القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

السنة السادسة والعشرون ـ العدد 7916 الاثنين 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 11 محرم 1436هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 26 - Issue 7916 Monday 3 November 2014

«أسطورة الحب» الروسية... باليه في صالات السينما 13

إيمي سمير غانم: الكوميديا تحتاج البساطة 14

أغويرو يحسم دربي مدينة مانشستر للسيتي 18

تعويضات أهالي رفح المصرية... بدل تشريد 22

قتلى وجرحى في انفجار منطقة المزّة في دمشق

سوريا: نحو ألفي قتيل نتيجة التعذيب منذ بداية 2014

■ عواصم ـ وكالات: قضى منذ بداية العام الحالي نحو الفي معتقل في السجون والمقار الامنية التي تديرها السلطات في سوريا، غالبيتهم جراء التعذيب، بحسب ما افاد الاحد المرصد السوري لحقوق الانسان.

وجاء في بيان للمرصد «بلغ 1917 شهيدا عدد المعتقلين الذين تمكن المرصد السوري لحقوق الإنسان من توثيق استشهادهم داخل معتقلات وسجون واقبية افرع مخابرات النظام السوري منذ بداية العام الجاري» وحتى يوم 31 تشرين الاول/اكتوبر الماضي.

واضاف «سلمت سلطات النظام السوري جثامين بعضهم لذويهم، فيما تم ابلاغ آخرين بأن ابناءهم قد قضوا داخل المعتقلات، وطلبوا منهم اخراج شهادة وفاة لهم، كما اجبر ذوو البعض الاخر من الشهداء الذين قضوا تحت التعذيب داخل معتقلات النظام على التوقيع على تصاريح بان مجموعات مقاتلة معارضة هي التي قتلتهم».

وذكر المرصد ان من بين الذين قضوا في السجون 27 شخصا دون سن الـ18، و11 امرأة، وان اكبر عدد من المعتقلين الذين توفوا جراء التعذيب او الظروف السيئة او التجويع او المرض يتحدرون من ريف دمشق حيث بلغ عدد هؤلاء 411 معتقلا، يليهم 299 معتقلا من حمص و271 من درعا و243 من دمشق.

وبحسب المرصد، فإن اكبر عدد من الوفيات كان في حزيران/ يونيو حين قضى 284 شخصا من بين اكثر من 200 الف معتقل في السجون والفروع والمقار الامنية.

وعلى مدار العام الماضي 2013، قتل 2389 معتقلا في سجون النظام السوري وفقا لارقام المرصد ايضا.

الى ذلك قالت وزارة العدل السورية إنه تم الكشف عن مصير ما يقارب 15 ألف مفقود من أصل 20 ألفا، وفقا لصحيفة «الوطن» المحلية المقربة من النظام.

ولم تبين الوزارة ما هو مصير من تم الكشف عنه من المفقودين، كما لم يدل بأي تفاصيل إضافية بحال كانوا على قيد الحياة أم تم قتلهم، أو أماكن وجودهم الحالية.

الى ذلك سقط قتلى وجرحى امس الأحد، جراء انفجار وقع على اوتوستراد المزة بالعاصمة السورية دمشق بمحيط كليات الآداب والطب بالمنطقة.

وتضاربت الأنباء حول طبيعة الانفجار، حيث أفادت مصادر موالية للنظام في سورية بأن شخصا انتحاريا فجر نفسه باستخدام حزام ناسف كان يرتديه في اوتوستراد المزة جانب نفق الآداب وبمحيط كلية الطب دون أن تتوفر معلومات عن إصابات، بيد أن معلومات أخرى أفادت بأن الشخص تم قتله قبل أن يفجر نفسه. بينما أوضحت مصادر معارضة، أن «عبوة ناسفة انفجرت قرب نفق كلية الآداب في المزة بدمشق، ما أوقع قتلى وجرحى».

وتعج المنطقة المذكورة بالمارة والطلاب كونها تحيط بمباني وكليات الآداب والطب والصيدلة بجامعة دمشق، كما أنها تشهد انتشارا أمنيا مكثفا كونها قريبة من المربع الأمني الأبرز في العاصمة دمشق.

(تفاصيل ص 4)

أنصار لحزب الله اللبناني يحملون كفناً رمزياً لمقاتل منه قتل في سوريا خلال احتفال بيوم عاشوراء

شخصيات إسرائيلية تدعو إسبانيا للاعتراف بفلسطين

نتنياهو يؤيد مشروع قانون بحبس راشقي الحجارة 20 عاما

لندن – الناصرة

«القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

في وقت دعت فيه شخصيات إسرائيلية مرموقة، اسبانيا للحذو حذو السويد في الاعتراف بدولة فلسطين، قررت الحكومة الاسرائيلية دعم مشروع قانون سيطرح على الكنيست يفرض عقوبة تتراوح ما بين 10 الى 20 سنة حبسا، على من يدانون برشق الحجارة في القدس المحتلة.

وقال بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو انه «ستضاف بنود جديدة على قانون العقوبات مما سيسمح بفرض عقوبات اقصاها السجن لمدة 20 عاما على من يرشق الحجارة او اي غرض آخر على السيارات». ونقل البيان عن نتنياهو قوله «اسرائيل تعمل بحزم ضد المخربين وراشقي الحجارة وضد هؤلاء الذين يلقون الزجاجات الحارقة والمفرقعات».

وفي تصريح اعتبرته السلطة الفلسطينية خطوة في الاتجاه الصحيح اكد نتنياهو مجددا انه لا ينوي تغيير الوضع القائم في المسجد الاقصى. وقال «لن نقوم بتعديل ترتيبات العبادة والدخول الى جبل الهيكل. نحن ملتزمون بالابقاء على الوضع القائم لليهود والمسلمين والمسيحيين». واضاف «من الضروري الان تهدئة الوضع والتصرف بمسؤولية وضبط النفس»، موضحا انه من السهل اشعال الكراهية الدينية ولكن من الصعب اطفاؤها». وأكد انه «تم ارسال هذه الرسالة بأوضح طريقة ممكنة» الى الرئيس الفلسطيني محمود عباس بالاضافة الى نشطاء اليمين المتطرف الاسرائيلي.

الى ذلك طالبت شخصيات سياسية وفكرية إسرائيلية في رسالة لها، البرلمان الإسباني الاعتراف بفلسطين، على غرار اعتراف مملكة السويد الاسبوع الماضي، وذلك في عريضة وقعوها تطالب البرلمانات الاوروبية بالاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ومن بين الموقعين على العريضة البروفسور دانئيل كهانمان الحائز على جائزة نوبل، وعشرة من بين الحائزين على جائزة دولة إسرائيل منهم البروفسور زئيف شطرنهال والبروفسور ابيشاي مرغليت، اضافة إلى رئيس الكنيست السابق ابراهام بورغ، والنائبان السابقان يوسي سريد وران كوهين، والمستشار القانوني السابق للحكومة المحامي ميخائيل بن يئير، والشاعرة اغي نشعول، والممثل موشيه ابيغاي. وبادر الى البيان المدير العام السابق لوزارة الخارجية الون ليئيل، والبروفسور عميرام غولدبلوم ونفتالي راز.

اغتيال زعيم سياسي مقرب من الحوثيين في صنعاء

واشنطن تطلب من لجنة العقوبات في مجلس الأمن معاقبة الرئيس اليمني السابق وتستثني زعيم الحوثيين

■ عواصم – وكالات: طالبت الولايات المتحدة بفرض عقوبات موجهة من الامم المتحدة ضد الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح واثنين من زعماء الحوثيين، لتهديدهم الامن والاستقرار في البلاد وعرقلة العملية السياسية، فيما استثنت زعيم الحوثيين من العقوبات.

وقال دبلوماسيون إن واشنطن تقدمت بطلب رسمي يوم الجمعة الماضي الى لجنة عقوبات اليمن التابعة لمجلس الامن الدولي لفرض حظر دولي على سفر الرجال الثلاثة وتجميد أصول مملوكة لهؤلاء الأشخاص». وقالت الولايات المتحدة في (بيان حالة) «بدءا من خريف 2012 أفادت أنباء بان علي عبد الله صالح صار أحد المؤيدين الرئيسيين للتمرد الحوثي. كان صالح وراء محاولات اشاعة الفوضى في شتى ارجاء اليمن».

وطلبت الولايات المتحدة ايضا بادراج اثنين من زعماء الحوثيين على القائمة السوداء هما عبد الخالق الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم، الرجل الثاني في قيادة الجماعة.

إلى ذلك، اغتال مسلحان مجهولان مساء الأحد السياسي والأكاديمي محمد عبد الملك المتوكل وسط العاصمة صنعاء.

وأكد أحد شهود العيان أن مسلحين مجهولين اثنين كانا يستقلان دراجة نارية، أطلقا النار على المتوكل أثناء مروره من شارع الزراعة وسط العاصمة، وعلى الرغم من وجود نقاط تابعة للجان الشعبية الخاصة بالحوثيين في معظم الشوارع، إلا أنه لم يستطع أحد القبض على الرجلين.

وقال مصدر أمني إن التحقيقات جارية لملاحقة المتهمين، معتقدا أن تكون لعناصر تنظيم القاعدة صلة بالحادث.

وأوضح المصدر أن المتوكل فارق الحياة فور وصوله إلى المستشفى، كونه تلقى عدة رصاصات في الرأس.

وتمت عملية الاغتيال امس ، في الوقت الذي لا يزال فيه حظر التجول بالدراجات النارية مستمرا بعد قرار من وزارة الداخلية، والتي اتخذت هذا القرار بعد انتشار الاغتيالات في الفترة الماضية.

الخلاف النفطي بين السعودية والكويت يمتد إلى حقل آخر تشارك فيه إيران

■ عواصم ـ وكالات: تفاقم الخلاف بين المملكة العربية السعودية والكويت بشأن تطوير حقل غاز، وفق ما أفادت الصحف الكويتية أمس الاحد.

وتوقف العمل في حقل غاز الدرة بسبب خلاف بين البلدين، وتشارك إيران في هذا الحقل منذ أكثر من سنة.

ويصر السعوديون على تحويل انتاج حقل الدرة اولا الى مجمع الخفجي النفطي قبل اقتسامه، بينما تريد الكويت أخذ حصتها مباشرة من الحقل.

ويثير حقل الدرة في شمالي الخليج، خلافا بين الكويت وإيران ولا، يستغل الا في جزئه العائد الى الكويت والسعودية.

ويقدر مخزونه بنحو 200 مليار متر مكعب.

ويضاف هذا الخلاف السعودي ـ الكويتي الى خلاف آخر حول حقل نفط في المنطقة المحايدة بين البلدين اللذين يتقاسمان بالتساوي انتاجه المقدر بـ700 الف برميل يوميا.

وقد توقفت السعودية مؤخرا عن استغلال حقل نفطي آخر، هو حقل «الخفجي»، في تلك المنطقة بمبرر أنها تريد حماية البيئة وفق وسائل الاعلام الكويتية.

وتتمتع الكويت والسعودية بقدرات انتاجية كافية للتعويض عن انخفاض الانتاج الذي قد ينجم عن اختلافهما.

ووقع البلدان قبل خمسين سنة على اتفاق تقاسم انتاج المنطقة المحايدة، حيث تعمل شركة ارامكو عن الجانب السعودي، والشركة الكويتية لنفط الخليج عن الكويت.

رفض القوى السياسية التونسية زيارة برنار ليفي يدفعه للرحيل

■ تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان: أثارت الزيارة القصيرة للكاتب الفرنسي برنار ليفي جدلا كبيرا في تونس، حيث حاول البعض استغلال الحدث إعلاميا لمهاجمة خصومه السياسيين، خاصة وان الزيارة تتزامن مع انطلاق حملة الانتخابات الرئاسية، فيما قدم آخرون تحليلات غير دقيقة لأسباب الزيارة، قبل ان تنفي الرئاسة ووزارة الخارجية علمهما بالزيارة وأهدافها.

وسارع البعض إلى اتهام أطراف سياسية معينة كـ «نداء تونس» وحركة النهضة بدعوة ليفي إلى تونس، غير ان الحزبين أصدرا بدورهما بلاغين ينفيان أي علاقة لهما بزيارة الكاتب الفرنسي، مؤكدين ان ما تم نشره لا يتعدى الإشاعات المغرضة ومحاولة تشويه صورة الحزبين.

ويبدو ان تزايد الاحتجاجات ضد الزائر غير المرغوب فيه دفع السلطات التونسية إلى الإسراع بترحيله قبل انتهاء زيارته التي كان من المفترض ان تستمر أسبوعا كاملا، فيما نفت وزارة الخارجية أي علم لها بزيارة ليفي، مشيرة إلى انها ستفتح تحقيقا حول هذا الأمر.

قاضي صدام يتعرض لمحاولة اغتيال بعد إقامته دعوى تهديد بالقتل ضد المالكي

■ بغداد – «القدس العربي» ـ من مصطفى العبيدي : أعلن قاض في محكمة صدام حسين ورجال نظامه، عن تعرضه لمحاولة اغتيال فاشلة شرقي العاصمة بغداد من قبل مجهولين، وذلك عقب رفعه دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي. فقد أكد نائب رئيس المحكمة الجنائية السابق القاضي منير حداد ، أنه «تعرض لمحاولة اغتيال فاشلة، بهجوم مسلح نفذ بواسطة سيارة حديثة فيها شخصان أحدهما كان يقود والأخر أطلق النار».

وكان القاضي منير حداد رفع دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء السابق ونائب رئيس الجمهورية الحالي، نوري المالكي، يتهمه فيها بتهديده بالقتل.

وقد نفى القاضي منير حداد مسؤولية نائب الرئيس العراقي نوري المالكي عن محاولة الاغتيال الفاشلة على خلفية القضية التي رفعها القاضي ضده مؤخرا.

واحد من 180 ما زالوا مسجونين كويتي معتقل في غوانتانامو يعود الاربعاء لبلاده

الكويت ـ «القدس العربي»:

من منى الياسر:

كشف مصدر حكومي كويتي لـ«القدس العربي » أن فوزي العودة المعتقل في غوانتانامو سيفرج عنه يوم الاربعاء المقبل وسيعود إلى الكويت يوم الخميس على أبعد تقدير.

ويأتي الإفراج عنه بعد مرور أكثر من 12 عاما قضاها في المعتقل، حيث قرر مجلس المراجعات الأمريكي في يوليو/ تموز الماضي نقل المعتقل الكويتي في غوانتانامو فوزي العودة الى قائمة المعتقلين المسموح بنقلهم الى بلادهم. واعتبر المجلس الذي يضم ممثلين عن وزارة الدفاع الأمريكية والبيت الأبيض والأمن الداخلي ووكالة الاستخبارات ووزارة العدل ووزارة الخارجية، انه لا يشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي وانه كان صادقا في إجاباته.

أما زميله المعتقل فايز الكندري فقد رفض المجلس نقله الى القائمة نفسها، لينتظر بذلك فايز انعقاد المجلس مرة أخرى بعد قرابة ستة أشهر للنظر من جديد في ملفه.

وكانت وزارة الخارجية الكويتية قد أعلنت في حينه أنها تعمل مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لمتابعة اجراءات تسلم العودة والتي تستغرق عدة أسابيع، مؤكدة أنها ستواصل جهودها مع واشنطن لضمان عودة المحتجز الثاني فايز الكندي الى الكويت بأسرع وقت ممكن.

خالد العودة والد المعتقل أبدى فرحته بعودة ابنه المرتقبة قائلا «كأنه ماراثون مستمر منذ 13 عاما». وأشار إلى إنها فرحة ناقصة بسبب وجود غصة لعدم اطلاق سراح فايز الكندري مع ابنه. ولفت أن ابنه موجود حاليا في معسكر ايغوانا استعدادا للافراج عنه، وهو مكان مختلف تماما عن غوانتانامو حيث يمكنهم التواصل معه والاطمئنان عليه، وتوجه بالشكر للحكومة وعلى رأسها أمير البلاد، مؤكدا إنه لولا موقف سموه الراسخ ومتابعته مع الرئيس الامريكي حيث شهدنا تغيرا في الموقف الامريكي وتعاونا بعدها ولولا الاهتمام من سموه لما استعدنا ابننا .

والجدير بالذكرأن العودة والكندري قد سجنا في القاعدة العسكرية الامريكية في خليج غوانتانامو في كوبا بتهمة الذهاب لافغانستان في عام 2001 للانضمام لطالبان والقاعدة ، حيث اعتقل العودة قرب الحدود الافغانية الباكستانية في اواخر 2001 ورفضت لجنة مؤلفة من ثلاثة قضاة استئنافا قدمه فوزي العودة الذي جادل محاموه بأنه كان يعمل مدرسا، وأنه ذهب لافغانستان للقيام بأعمال خيرية ولتدريس القرآن للفقراء والمحتاجين.

وأيدت محكمة الاستئناف الامريكية قرارا أصدره قاض اتحادي بوجود أدلة كافية تظهر ان العودة كان منضما لقوات طالبان و»القاعدة». وقالت محكمة الاستئناف ان اسم العودة ورقم هاتفه ظهرا على وثيقة على الموقع الرسمي للقاعدة وان جواز سفره عثر عليه فيما بعد في مخبأ تابع للقاعدة في كراتشي في باكستان وان شخصين اخرين حددا شخصيته على انه عضو في طالبان و»القاعدة».

والمعروف أن العودة هو أحد 180 سجينا يقبعون في غوانتانامو، وكان الرئيس الامريكي باراك اوباما تعهد بإغلاقه ولكن القرار تأجل بسبب عوائق سياسية وقانونية ودبلوماسية.

قلق في البنتاغون من «الرجل الذي قتل أسامة بن لادن»

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

تشعر وزارة الدفاع الامريكية بالقلق ازاء فيلم وثائقي يكشف هوية الجندي الذي قتل أسامة بن لادن. وقال جون كيربي السكرتير الصحافي للبنتاغون إن لدى الوزارة مخاوف من ظهور اي جندي بزي رسمي ليكشف عن معلومات سرية بأي طريقة، سواء كانت على شكل كتاب او فيلم او افتتاحية.

واضاف ان قادة وزارة الدفاع يتعاملون مع العمليات الامنية بجدية شديدة للغاية، وهنالك قلق من ان يقوم اي فرد في الوزارة من انتهاك الأمن التشغيلي، مؤكدا أن القوات البحرية التي ينتمى لها الجندي لديها كود عال جدا من الصمت بسبب طبيعة ما يفعلونه .

ووفقا لمصادر عسكرية يتوجب على جميع المشاركين في عملية 2011 لقتل اسامة بن لادن عدم مناقشة معلومات سرية امام الجمهور، ولكن قناة «فوكس» تخطط لبث عدة حلقات عن العملية تحت عنوان «الرجل الذي قتل أسامة بن لادن»، وسيتضمن الفيلم حديثا للجندي الذي أطلق النار على بن لادن ودوره في مواجهة زعيم «القاعدة».

وما زال احد افراد الفريق العسكري الذي شارك بالعملية تحت تحقيقات جنائية بعد نشره كتابا يحمل عنوان « يوم ليس بالسهل « في عام 2012 ، وقد وجدت الاستجوابات العسكرية الاولية أن الكتاب يحتوي على معلومات سرية وقد رفض كيربي التعليق على القضية، مشيرا الى ان التحقيقات جارية .

ولم يأخذ كيربي، ايضا، بجدية ادعاءات محامي الجندي مات بيسونيتي بأن منتجي فيلم «زيرو دارك ثيرتي» والذي اظهر وقائع خيالية حول العمليات الاستخبارية وعمليات مكافحة الارهابية التي سبقت الغارة قد استفادوا من مساعدات من وزارة الدفاع ووكالة المخابرات الامريكية ولكنه قرأ الفقرة الاخيرة من تقرير وزارة الدفاع في عام 2013 والذي جاء فيه بنه لم يتم تحديد حالات تم خلالها تقديم معلومات عن العمليات الخاصة والتكتيكات والتقنيات والاجراءات ذات الصلة بصناعة السينما. واوضح بأن وزارة الدفاع لم تشارك بفاعلية في هذا الفيلم لتكشف عن اي تكتيك او تقنية او معلومات سرية .

وقالت قناة «فوكس» بدورها إن الشبكة ستبث الفيلم في الاسبوع المقبل كما كان مقررا على الرغم من اعتراضات وزارة الدفاع الامريكية التي اصرت ثانية على ان المشاركين بالعملية لا يملكون صلاحية لمناقشة المهمة السرية.

ولم تحدد الحكومة الامريكية قطعيا اسماء افراد مشاة البحرية الذين قاموا بعملية قتل أسامة بن لادن، على الرغم من انها تجاهلت تلميحات واضحة حولهم في فيلم «زيرو دارك ثيرتي». كما لم تعلق على الجدل الذي ظهر بعد الفيلم حول الاشارات الواضحة بأن الإيهام بالغرق كان اداة فعالة في جمع المعلومات الاستخبارية .

يعترف بالدولة الفلسطينية ويرفض التساهل مع الفاسدين

حزب إسباني تأسس منذ 8 أشهر يتصدر استطلاعات الرأي

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعيش إسبانيا زلزالا حقيقيا يعتبر منعطفا في الحياة السياسية منذ الانتقال الديمقراطي في أواخر السبعينات، بعدما كشف استطلاع للرأي نشرته جريدة «البابيس» أمس الأحد تزعم حزب «بوديموس» (قادرون) اليساري الراديكالي الفوز بالانتخابات التشريعية في حالة إجرائها، رغم انه تأسس فقط منذ ثمانية أشهر.

وحصل حزب بوديموس على قرابة 28 % من الأصوات في هذا الاستطلاع بشأن الانتخابات التشريعية، وجاء في المركز الثاني الحزب الاشتراكي المتزعم للمعارضة بأكثر بقليل من 26 %، بينما تراجع الحزب الشعبي الحاكم إلى المركز الثالث بقرابة 21 % .

وتوجد أحزاب أخرى مثل اليسار الموحد بقرابة 4 % . ولا يتوفر حزب بوديموس على تمثيل في البرلمان الإسباني، وتأسس خلال شهر شباط / فبراير الماضي. وشارك في انتخابات البرلمان الأوروبي وحصل على 10 % من الأصوات في إسبانيا. وبهذا يكون أول حزب في تاريخ إسبانيا يتصدر استطلاعات الرأي رغم تأسيسه منذ شهور فقط. ويحمل الحزب خطابا أخلاقيا قويا في مواجهة الأحزاب الكلاسيكية وأساسا الحزبين الشعبي المحافظ والاشتراكي المعارض، اللذين تورطا في فضائح مالية هزت الرأي العام الإسباني.

ويطالب الحزب بإعادة النظر في الحياة السياسية بعدم التساهل نهائيا مع الفاسدين الذين نهبوا أموال الشعب، والرهان في الوقت ذاته على تحمل الدولة المصاريف الاجتماعية للفقراء، علاوة على إجراءات تمس التعليم والعمل ضمن أخرى.

ولقي الحزب استجابة كبيرة وسط الرأي العام إلى مستوى تصدره استطلاع الرأي لجريدة «البابيس». ومن المنتظر ان يمنح استطلاع آخر للرأي، سيتم الكشف عنه وهو من إنجاز معهد الدراسات الاجتماعية الرسمي، الفوز لحزب بوديموس.

ويحدث هذا لأول مرة منذ الانتقال الديمقراطي في أواسط السبعينات، حيث كان الحزب الشعبي الحاكم والاشتراكي المعارض يتناوبان على الحكم ويحصدان أكثر من 70 % من الأصوات، لكن هذه المرة انقلب المشهد السياسي بشكل لم تشهده إسبانيا، وأصبح حزبا يساريا راديكاليا يتزعم الحياة السياسية. ويشرف على الحزب مجموعة من الأساتذة الجامعيين برئاسة بابلو إيغلسياس، في منتصف الثلاثينات من العمر، وهو نائب في البرلمان الأوروبي، ونجح أعضاء الحزب وأغلبهم من الشباب في اكتساح الرأي العام عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

55 قتيلا في هجوم انتحاري في باكستان قرب الحدود مع الهند

■ لاهور ـ أ ف ب: قتل 55 شخصا على الاقل أمس الاحد في تفجير انتحاري وقع على الجانب الباكستاني من الحدود مع الهند خلال مراسم الاغلاق اليومي لبوابة ابرز معبر بين البلدين.

ووقع الانفجار الذي ادى ايضا الى اصابة 120 شخصا بجروح عند معبر واجا الحدودي قرب مدينة لاهور (شرق) عاصمة اقليم البنجاب.

وقال مشتاق شكيرا قائد شرطة البنجاب الباكستانية «كل المؤشرات تدل على انه هجوم انتحاري. لقد قتل 55 شخصا واصيب اكثر من 120 بجروح بينهم نساء واطفال».

وهذا الهجوم يعتبر الاكثر دموية الذي يقع في باكستان منذ الهجوم على كنيسة في بيشاور (شمال–غرب) الذي اوقع 80 قتيلا في ايلول/سبتمبر 2013.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

آثار انفجار سيارة مفخخة على مقربة من خيمة لاحياء ذكرى شعائر محرم

تفجيرات تستهدف المواكب الحسينية في بغداد تزامنا مع احتفالات عاشوراء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مصطفى العبيدي:

شهدت العاصمة بغداد عدة انفجارات بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة،امس، مستهدفة مواكب حسينية عدة أقيمت بمناسبة ذكرى عاشوراء الاستشهاد امام الحسين في كربلاء.

وقال ضابط برتبة عقيد في الشرطة ان «عشرة اشخاص قتلوا واصيب 23 بجروح في انفجار سيارة مفخخة على مقربة من خيمة لاحياء ذكرى شعائر محرم». ووقع الهجوم منتصف النهار على طريق رئيسي في حي الاعلام في جنوب غرب بغداد، بحسب المصدر نفسه. واكد مصدر طبي في مستشفى اليرموك حصيلة الضحايا.

وفي منطقة البياع القريبة من موقع الحادث الأول بين مصدر أمني أن «شخصين استشهدا واصيب سبعة اخرون بانفجار عبوة ناسفة داخل الحي الصناعي في منطقة البياع، جنوبي بغداد، مما اسفر عن مقتل شخصين واصابة سبعة اخرين بجروح متفاوتة».

ووقع انفجار ثالث بالقرب من سوق شعبية في حي الوشاش بمنطقة المنصور، غربي بغداد، مما أسفر عن استشهاد ثلاثة اشخاص وإصابة خمسة آخرين بجروح متفاوتة.

وفي حادث أمني آخر ذكرت مصادر أمنية أن خمسة أشخاص قتلوا وجرح 12 من المشاركين في المواكب الحسينية في انفجار وقع في شارع فلسطين شرق بغداد.

وتزامنت الهجمات مع احياء الشيعة في العراق مراسم شهر محرم، والتي تبلغ ذروتها غدا الثلاثاء بذكرى عاشوراء. ويتخلل الايام العشر الاولى مواكب حسينية وخيم عزاء يقدم فيها الشاي والمياه للمؤمنين الشيعة، وتتوج في ذكرى عاشوراء بمسيرات ضخمة يشارك فيها مئات الآلاف، احياء لذمرى مقتل الامام الحسين، ثالث الأئمة المعصومين لدى الشيعة.

وتتوج هذه المراسم في ذكرى أربعين الامام، بمسيرة ضخمة من بغداد الى مدينة كربلاء الواقعة على مسافة 110 كلم الى الجنوب من العاصمة، يشارك فيها مئات الآلاف من الشيعة لزيارة مرقد الامام الحسين.

ودفعت السلطات العراقية مع اقتراب الذكرى بحشد من قواتها العسكرية بهدف «تطهير» مناطق جنوب بغداد لتأمين طريق الزوار الشيعة الى كربلاء، وتعتزم نشر عشرات آلاف رجال الامن لمحاولة حمايتهم هذه السنة من الخطر المتزايد الذي يمثله تنظيم «الدولة الاسلامية» المتطرف، والذي يسيطر على مناطق واسعة من شمال العراق وغربه. وكانت الأجهزة الأمنية وقوى سياسية قد حذرت من وقوع تفجيرات بمناسبة عاشوراء حيث اعتاد العراقيون على قيام تنظيمات ارهابية بتنفيذ عمليات تفجير بسيارات مفخخة أو أحزمة ناسفة وعبوات ناسفة ،مستغلة المواسم والمناسبات الدينية وخاصة للشيعة التي تستهدف خيم المواكب الحسينية والأفراد الذين يترددون عليها.

بعثة الأمم المتحدة : أكثر من 4100 بين قتيل وجريح في العراق الشهر الماضي

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي)عن استشهاد وإصابة 4100 مواطن عراقي خلال شهر تشرين الأول / اكتوبر الماضي، بعمليات عنف شهدتها مناطق متفرقة من البلاد، في حصيلة هي الأعلى خلال العام الحالي 2014.

وقال المبعوث الخاص للأمم المتحدة في العراق نيكولاي ملادينوف «استنادا للأرقام التي كشفتها بعثة اليونامي لحصيلة ضحايا شهر تشرين الأول فإن ما يقارب من 1273 شخص استشهد واصيب 2010 اخرون جراء أعمال العنف والإرهاب التي وقعت خلال الشهر الماضي».

وأضاف أن «عدد القتلى من المدنيين بلغ 856 (بضمنهم 139 من الشرطة المدنية) في حين بلغ عدد الجرحى نحو 1490 (بضمنهم 172 شرطيا مدنيا)، وكذلك قتل 417 شخصا من عناصر الأجهزة الامنية وجرح 520 آخرون منهم»، موضحا أن «حصيلة الجرحى والقتلى من القوات الأمنية تضم عناصر البيشمركة وقوات السوات مع عناصر الحشد الشعبي التي تقاتل بجانب الجيش العراقي.

ولكنها لا تشمل ضحايا محافظة الانبار».

وقال ملادينوف في بيان لبعثته « أود ان أعبر عن غضبي الشديد إزاء عمليات الخطف والقتل المستمرة التي يرتكبها تنظيم داعش الإرهابي ضد العشرات من جميع الشرائح والأعراق والأديان من العراقيين، والذين عثر على جثثهم في مقابر جماعية».

واضاف «يتعين ضمان تطبيق العدالة والمساءلة ضد المسؤولين عن تنفيذ هذه الإعدامات الجماعية وعمليات القتل والاخفاء والتهجير».

واظهرت حصيلة حكومية تعدها وزارات الدفاع والداخلية والصحة في العراق، ان 1725 مدنيا وعنصرا من قوات الامن والجيش قتلوا خلال اكتوبر، بينما جرح اكثر من 2300 آخرين.

وكانت حصيلة ضحايا العراقيين خلال شهر أيلول / سبتمبر التي تنشرها الامم المتحدة، اشارت إلى مقتل 1119 شخصا واصابة 1946.

ويذكر أن احصائيات يونامي والحكومة عن أعداد الضحايا لا تعتبر شاملة لجميع الضحايا ، حيث لا تشمل الضحايا في المناطق خارج سيطرة الحكومة كالأنبار والموصل والمناطق التي تشهد المعارك ويتم فيها دفن الشهداء والقتلى دون الابلاغ عنهم ، كما لا تشمل القتلى من تنظيم داعش والمنظمات المسلحة الأخرى.

مسؤول عراقي: 2470 مفقودا منذ سيطرة «داعش» على مدن الشمال

■ بغداد– الأناضول: أعلن مسؤول في وزارة حقوق الإنسان في الحكومة العراقية الأحد، تسجيل 2470 مفقودا من مختلف المحافظات، غالبيتهم من الوسط والجنوب، منذ سيطرة «داعش» على مدينة الموصل ومحافظة صلاح الدين وأجزاء واسعة من محافظة الأنبار في 10 يونيو/حزيران الماضي.

وقال كامل أمين، مدير عام رصد الآداء في الوزارة، لوكالة الأناضول، إن «الوزارة سجلت 431 مفقودا بسجن بادوش في مدينة الموصل، و440 مفقودا آخرين في حوادث امنية في المحافظات الشمالية، و1599 مفقودا بحادثة قاعدة سبايكر بمحافظة صلاح الدين».

واشار المسؤول الحكومي الى أن «غالبية الذين تم تسجيلهم كمفقودين من سجن بادوش بعد سيطرة داعش على السجن هم من محافظات الوسط والجنوب (الشيعية)».

وأوضح أمين أن «الوزارة متأكدة من أن أعداد المفقودين بقاعدة سبايكر هم أكثر من العدد الذي توصلت الوزارة الى تسجيله بالاعتماد على شكاوى عائلات الضحايا والناجين من المجزرة البشعة التي اقترفتها العصابات الإجرامية».

الجعفري يبدأ جولة عربية من الكويت: القوات العراقية احرزت انتصارات جيدة

■ الكويت – د ب أ: قال وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري إنه تم بحث عدد من الملفات العالقة بين الكويت والعراق، مؤكداً أن الجديد قد لا يكون في الملفات نفسها، وإنما التفكير بعقلية الإنجاز والوضوح الذي يتم من خلاله تناول تلك الملفات والتصميم الأكيد والتفاهم الذي بدا بين البلدين، مضيفاً أنه سبق للجانبين أن التقيا في مؤتمرات جدة وباريس ونيويورك ثم في بغداد عندما ترأس وزير الخارجية الكويتي الوفد الوزاري العربي ممثلاً لجامعة الدول العربية.

وأشار الجعفري ، في مؤتمر صحافي مشترك امس الاحد مع نظيره الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح بمناسبة زيارته للكويت التي استهل بها جولة عربية تعد هي الأولى له منذ تعيينه في منصبه أوائل أيلول /سبتمبر الماضي، إلى أن وكيلي وزارتي خارجية البلدين سيحددان الوقت المناسب للقاء المرتقب للجنة الوزارية المشتركة لبحث كافة أوجه التعاون، مرجحاً أن يكون ذلك خلال ديسمبر المقبل.

وأضاف ان الظروف التي حدثت في الموصل كانت استثنائية وقد تسببت في «النكسة» التي حدثت، وعملت القوات المسلحة العراقية دون أن ترتد إلى مدن أخرى ومنها الأنبار التي شهدت عمليات كر وفر، واليوم تحرز القوات العراقية انتصارات جيدة على الأرض.

وعن وجود قوات أجنبية في العراق قال إنه ليس من السهل القبول بأي تدخل في غير الظروف الاستثنائية التي أحاطت بالعراق، فالمعركة غير متكافئة، ولذلك كان القبول بشكل محسوب ودقيق فلا وجود لقواعد أو امتدادات برية، إضافة إلى التنسيق مع القوات العراقية.

من جانبه قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد الصباح «خلال السنوات الماضية كانت هناك رغبة صادقة من البلدين لطي صفحات الماضي، وبحث كل الملفات العالقة على مدى سنوات طويلة وهو ما تم إنجازه».

العراق: تنظيم «داعش» قتل 322 من أبناء العشائر وألقى الكثير من جثثهم في بئر

بغداد ـ من مايكل جورجي:

قالت الحكومة العراقية إن متشددي «داعش» قتلوا 322 من أفراد عشيرة البونمر بمحافظة الأنبار في غرب البلاد بينهم عشرات النساء والأطفال الذين ألقيت جثثهم في بئر، في أول تأكيد رسمي لحجم المذبحة.

ويمثل القتل المنهج الذي قال زعيم عشائري انه استمر امس الأحد بعضا من أسوأ عمليات اراقة الدماء في العراق منذ ان اجتاح متشددو التنظيم شمالي البلاد في يونيو/ حزيران وأعلنوا اقامة خلافة إسلامية على الأراضي التي استولوا عليها في العراق وسوريا.

وأبدت عشيرة البونمر مقاومة شرسة في مواجهة زحف تنظيم الدولة الإسلامية لمدة أسابيع لكن مخزونها من الذخيرة والوقود والغذاء نفد الأسبوع الماضي بعد أن أطبق مقاتلو الدولة الإسلامية على أفراد العشيرة في قرية زاوية البونمر.

وقالت وزارة حقوق الانسان العراقية امس الأحد إن عدد من قتلوا من أفراد عشيرة البونمر على أيدي الدولة الإسلامية بلغ .322 وأضافت انه تم العثور أيضا على جثث 50 من النساء والأطفال ملقاة في بئر.

وقال الشيخ نعيم الكعود أحد وجهاء العشيرة لرويترز انه طلب مرارا من الحكومة المركزية والجيش تزويده بالرجال والسلاح لكن دون جدوى.

وقال التلفزيون الحكومي الأحد إن رئيس الوزراء حيدر العبادي أمر بشن غارات جوية على أهداف الدولة الإسلامية في محيط مدينة هيت ردا على عمليات القتل.

وقال مسؤولون في مركز لقيادة العمليات الأمنية في الأنبار ومدنيون اتصلت بهم رويترز انهم لم يسمعوا أو يشاهدوا أي غارات جوية.

منطقة استراتيجية

وبدد سقوط القرية آمال الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة في أن تصبح عشائر السنة في الأنبار – التي ساعدت يوما القوات الأمريكية في هزيمة تنظيم القاعدة– قوة يعتد بها وتساعد الجيش في الحرب على العدو الجديد للعراق.

وساعدت الغارات الجوية الأمريكية مقاتلي البشمركة الأكراد في استعادة مناطق في الشمال استولى عليها تنظيم الدولة الإسلامية الذي يسعى لإقامة امبراطورية إسلامية تعيد رسم خريطة الشرق الأوسط.

لكن الصورة في الأنبار أكثر اضطرابا.

وتسيطر الدولة الإسلامية بالفعل على معظم أراضي المحافظة الصحراوية التي تشمل مدنا في وادي نهر الفرات تهيمن عليها عشائر سنية وتمتد من الحدود السورية وحتى المشارف الغربية لبغداد.

وإذا سقطت المحافظة فقد يمنح ذلك الدولة الإسلامية فرصة أفضل لتنفيذ تهديدها للزحف صوب العاصمة.

وقال الكعود إن 75 آخرين من أفراد عشيرته قتلوا امس الأحد بنفس الطريقة التي قتل بها سابقوهم حيث تم القبض عليهم أثناء محاولتهم الهرب من متشددي الدولة الإسلامية وأطلق عليهم الرصاص وتم القاء جثثهم قرب مدينة حديثة.

وأضاف الكعود أن الدولة الاسلامية قتلت أيضا 15 شخصا من طلاب المدارس الثانوية والجامعات في زاوية البونمر، وأنه لم تكن هناك أي مساعدة من الحملة الجوية التي تقودها الولايات المتحدة ماعدا عملية إسقاط جوي.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين في الأجهزة الأمنية والحكومية للتعليق على عمليات القتل الأخيرة.

وفي الأنبار يحاصر المتشددون الآن قاعدة جوية ضخمة وسد حديثة الحيوي على نهر الفرات. ويسيطر مقاتلو التنظيم على مدن تمتد من الحدود السورية إلى أجزاء من مدينة الرمادي عاصمة الأنبار وحتى المناطق الخصبة قرب بغداد.

برلمان «شمال العراق» يعتمد التركمانية لغة رسمية في الإقليم

السليمانية – الأناضول: وافق برلمان إقليم شمال العراق امس على مسودة قرار حول إقرار اللغة التركمانية (من لهجات اللغة التركية)، لغة رسمية في المناطق التي يبلغ نسبة التركمان فيها 20.

وقال النائب عن الجبهة التركمانية في برلمان إقليم شمال العراق «أيدن معروف»، إن اللغة التركمانية باتت بعد الآن لغة رسمية إلى جانب اللغتين الكردية، والعربية في إقليم كردستان، وستطبق في المؤسسات الحكومية، والمدارس، والمحاكم، وسيكون القرار نافذًا على المناطق التي يبلغ نسبة التركمان فيها أكثر من 20 % ، لافتا إلى أن هذا «بمثابة تطور مهم للتركمان».

ولفت «معروف» إلى وجود كوادر بشرية في الإقليم قادرة على تطبيق إقرار اللغة التركمانية كلغة رسمية في الإقليم، كاشفا عن وجود 13 مدرسة في مدينة أربيل، و3 في السليمانية تدرس اللغة التركمانية منذ عام 1993، بالإضافة إلى تخرُّج الآلاف من الطلاب من قسم اللغة التركية، والأدب التركي في جامعة صلاح الدين.

تجدر الإشارة إلى وجود أكثر من مليونين تركماني في العراق، منتشرين في محافظات كركوك، ونينوى، وأربيل، وصلاح الدين، وديالى، وبغداد، والكوت، والسليمانية.

«داعش» تعتقل 200 من رجال وشباب منطقة العلم شمالي بغداد

■ صلاح الدين – د ب ا : افاد شهود عيان ان عناصر تنظيم الدولة الاسلامية المعروف اعلاميا باسم داعش قامت باعتقال 200 من رجال وشباب ناحية العلم جنوبي محافظة صلاح الدين واقتيادهم الى جهة مجهولة .

وقال الشهود « ان عناصر الدولة الاسلامية شنت اليوم حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت الرجال والشباب في ناحية العلم من بينهم وجهاء وعسكريون سابقون بحجة احراق راية داعش ورفع مكانها العلم العراقي كما رافق عملية الاعتقالات نسف عدد من المنازل لشخصيات بارزة في الناحية «.

وابدى الشهود مخاوفهم من « قيام عناصر التنظيم بتصفية المعتقلين كما حصل لابناء عشيرة البو نمر في الانبار، وان الاوضاع الحالية في الناحية مربكة ويسود الذعر والخوف بين الاهالي وسط انتشار لعناصر التنظيم».

مجلس النواب العراقي يوصي بحل لجنة النازحين وإحالتها إلى «هيئة النزاهة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

صوت مجلس النواب بجلسته امس برئاسة سليم الجبوري وحضور 215 نائبا بالموافقة على توصيات اللجنة النيابية المؤقتة الخاصة بالنازحين بعد الاستماع الى ملاحظاتها عن السلبيات التي رافقت عمل اللجنة العليا للنازحين، التي يرأسها نائب رئيس الوزراء صالح المطلك .

وأشرت اللجنة النيابية المؤقتة جملة سلبيات بشأن عمل اللجنة العليا للنازحين منها تأخر اجراءات التعاقد مع الشركات المعنية المجهزة للكرفانات والخيم لإيواء النازحين مع قرب فصل الشتاء،حيث تم التعاقد على 6 مخيمات لكرفانات ومخيم واحد لمجمع سكني.

وأشارت اللجنة الى وجود فروقات كبيرة في اسعار تجهيزات الخيم فضلا عن وجود مبالغات في اسعار ايواء النازحين في الفنادق، بحسب العقود المبرمة مع بعض الشركات.

ولفتت الى وجود غموض في بعض الجوانب المتعلقة بطريقة التعامل مع الاموال المخصصة للنازحين وتسجيل خروقات قانونية بشأن الافادات.

وقالت ان اجراءات التسليف لم تجر وفقا للقواعد الادارية بالاضافة الى وجود شكاوى بشأن صرف المنح للنازحين فضلا عن انعدام الخدمات الطبية والصحية المقدمة من وزارة الصحة في مخيمات النازحين في اقليم كردستان، وهو ما يتعارض مع قرار الوزارة فتح مراكز صحية للنازحين.

وقدمت اللجنة النيابية جملة وصايا أهمها المطالبة بحل اللجنة العليا لاغاثة النازحين وتحويلها الى وزارة الهجرة والمهجرين والحكومات المحلية في المحافظات، ومفاتحة الحكومة بضرورة الاسراع بتحرير المدن المغتصبة من الارهابيين من اجل عودة النازحين الى منازلهم وتشكيل الهيئة الوطنية للكوارث . كما اوصت بمنع توطين النازحين واعادتهم الى مناطق سكنهم الاصلية وان لا يتم الاعتراف بأي وضع ديمغرافي نتج عن الاوضاع المذكورة وضرورة التنسيق الفعال مع المنظمات الدولية وتوزيع تخصيصات النازحين وفقا لعدد النازحين في كل محافظة .

كما تضمنت التوصيات مخاطبة مجلس النواب للحكومة لصرف منحة مالية شهرية للنازحين وصرف رواتب الموظفين النازحين وفتح المزيد من دوائر الجنسية والاحوال المدنية وانشاء صندوق لإعادة إعمار المناطق المتضررة، داعية الى احالة ملف النازحين الى هيئة النزاهة لما فيه من شبهات.

وصرح النائب عادل نوري عضو لجنة النازحين ان اللجنة لا تتهم أحدا ولا تريد ان تستخدم ملاحظاتها سياسيا ضد بعض الأطراف،مؤكدا وجود العديد من التجاوزات على المال العام وشبهات الفساد والسلبيات في عمل اللجنة العليا للنازحين منها الفروقات الكبيرة في أسعار شراء الخيم والكرفانات وتأجير الفنادق والتأخير في تهيئة مستلزمات السكن قبل مجيء الشتاء .

وبدوره،أكد النائب عن اتحاد القوى العراقية طلال الزوبعي، ضرورة احالة اللجنة العليا للنازحين الى المحاكم المختصة، مشدداً على ضرورة محاسبة كل من ثبت ضلوعه في الفساد في هذه اللجنة مهما كان منصبه او موقعه السياسي.

وأضاف أن «محاسبة المسؤولين الذين يشتبه ضلوعهم بملفات الفساد يعطي للحكومة العراقية طابع القوة والشفافية في محاربة الفساد»، مبيناً ان «استمرار الإرهاب في العراق هو بسبب استمرار الفساد لان بعض المفسدين يستغلون مناصبهم لسرقة اموال الدولة تحت غطاء القانون».

مقتل 35 من مسلحي «داعش» والقوات العراقية في بعقوبة

■ بعقوبة ـ د ب أ: أفادت مصادر أمنية وعسكرية عراقية الاحد ان 35 شخصا من القوات العراقية وعناصر الدولة الاسلامية (داعش سابقا) قتلوا في حوادث عنف متفرقة في بعقوبة / 57كم شمال شرقي بغداد.

وقالت المصادر إن طيران التحالف الدولي قصف مواقع لتنظيم داعش في منطقة السعدية شمال شرقي بعقوبة ما اسفر عن مقتل ثمانية مسلحين من عناصر التنظيم، كما اندلعت اشتباكات عنيفة بين مسلحين من داعش والقوات الامنية التابعة لعمليات دجلة في الاطراف الجنوبية لناحية السعدية ما أدى إلى مقتل تسعة من الجنود.

واوضحت أن القوات الامنية نصبت كمينا لمجموعة من مسلحي «داعش» حاولت الاقتراب من احدى نقاط التفتيش في منطقة العوادية والتايهة في ناحية العظيم شمالي بعقوبة ما اسفر عن مقتل خمسة مسلحين وتدمير عجلتين .

وأضافت المصادر ان اشتباكات مسلحة اندلعت بين القوات الامنية وعناصر من تنظيم داعش في قضاء المقدادية شمال شرقي بعقوبة ما أسفر عن مقتل 13 من عناصر التنظيم بينهم مسلحون عرب الجنسية.

القوات المسلحة المصرية تقوم بتفجير احد المنازل في رفح

«تقنيات المراقبة»... خطوة ثانية للجيش المصري لضبط الحدود مع غزة

■ القاهرة ـ الأناضول: «تقنيات مراقبة للحدود» هو ما اتفق عليه خبراء عسكريون مصريون، باعتباره الخطوة الثانية التي يفترض أن يقوم بها الجيش المصري، عقب عملياته التي يقوم بها في سيناء، لوقف تسلل «الإرهابيين» إلى البلاد عبر قطاع غزة.

في الوقت الذي اختلف فيه العسكريون حول جدواها، ومدى توافرها لدى الجيش المصري.

وقررت مصر قبل أيام، إخلاء المنازل الواقعة على مسافة 500 متر بين مدينة رفح المصرية والحدود مع قطاع غزة (بطول 14 كيلومتراً) وتقع في محافظة شمال سيناء، لـ»وقف تسلل الإرهابيين» إلى البلاد، بعد عملية إرهابية استهدفت جنود الجيش المصري، يوم 24 أكتوبر/ تشرين أول الماضي، وأودت بحياة 31 عسكريا.

وتتمتع نظم المراقبة التي تنتشر سواء على حدود طويلة أو عند أي طوق قصير المسافة، بالقدرة على كشف الدخلاء والتعرف عليهم.

كما تتمتع هذه النظم بالقدرة على العمل في أحوال الرؤية الضعيفة والطقس السيئ، خصوصاً ذلك الذي تصحبه مواد تعتيمية مثل الرمال والدخان والغبار، وتكون قادرة على الكشف والتمييز ما بين المسافرين لأغراض تجارية والمجرمين والمهربين، بالإضافة إلى التهديدات الإرهابية والعسكرية.

وأشار الخبير الإستراتيجي اللواء متقاعد محمد علي بلال، إلى أن «طريقة التهريب على الحدود الأمريكية المكسيكية مشابهة تماما لما يحدث على الحدود المصرية مع غزة؛ وهو ما دفع وفدا أمنيا مصريا في عام 2009 إلى زيارة هذه المنطقة (الحدود الأمريكية المكسيكية) للتعرف أكثر على الكيفية التي تعمل بها تلك التقنيات الإلكترونية على الأرض، وتم تنفيذها في أجزاء على الحدود المصرية بشمال وجنوب رفح».

وأوضح بلال، الذي شغل منصب نائب رئيس أركان القوات المسلحة المصرية، أنه «لم يكن متاحا وضع التقنيات في المنازل المأهولة بالسكان والذين تم نقلهم هذه الأيام من مساكنهم وإقامة منطقة مؤمنة».

ولفت إلى أن «القوات المسلحة ستسخر كافة إمكانياتها لحفظ وحماية الحدود، ومنع تسلل الإرهابيين إلى البلاد لتنفيذ عملياتهم».

وعن هذه التقنيات، قال بلال: «هناك تقنيات تقليدية، كالأسلاك الشائكة، والدوريات المستمرة، وأخرى إلكترونية كالتصوير عبر كاميرات المراقبة، والمكتشفات الحرارية وأجهزة الاستشعار عن بُعد، وغيرها من الأجهزة التي ترصد التحركات على الأرض». واتفق معه الخبير العسكري، لواء متقاعد محمد هيكل، بقوله إن «أجهزة المراقبة الإلكترونية ستكون رادعة لكل من يحاول التسلل، خاصة بعد أن أصبحت المنطقة فارغة من السكان، ولا يمكن لإرهابي التسلل عبر الحدود أو التخفي وسط الأهالي».

وقال إن «بعض أجهزة المراقبة متوفرة عند الجيش المصري، ويتم استخدامها في مناطق أخرى»، دون الكشف عن تلك المناطق.

اللواء زكريا حسين، المدير الأسبق لأكاديمية ناصر العسكرية، التابعة للجيش، قال إن «إقامة منطقة مؤمنة على الحدود مع قطاع غزة، وتفريغ المنطقة من المنازل والسكان، يأتي لاستكمال منظومة استخدام التقنيات الإلكترونية لتأمين الحدود».

وأضاف: «وسائل تأمين الحدود موجودة منذ فترة طويلة، ويتم استخدامها في كثير من المناطق عبر الأسلاك الشائكة والدوريات والأجهزة الحساسة، وكان يمنع استخدام تلك التقنيات وجود هذه المنازل الملاصقة للحدود، والتي كانت تمثل معوقات عن استخدام تقنيات المراقبة».

إلا أن صفوت الزيات، العميد السابق في الجيش المصري، والخبير الاستراتيجي، قال إن «استخدام التقنيات الحديثة للحدود لن يؤثر على مشكلة الأنفاق، مهما كانت وسائل تكنولوجيتها»، مشيرا إلى أنه «ليس هناك استشعارات يمكن رصد الأنفاق بها».

وأضاف: «هذه هي ذات المشكلة التي قابلت إسرائيل خلال حربها الأخيرة على قطاع غزة (الجرف الصامد في يوليو/ تموز وأغسطس/ آب الماضي)، والتي كشفت عن ظهور مقاتلين فلسطينيين داخل العمق الإسرائيلي».

وتابع: «كما أن تكنولوجيا الأنفاق كل يوم في تطور مستمر، وهو ما كشفت عنه إسرائيل عندما وجدت أنفاقا تصل طولها إلى أكثر من 3 كيلومترات».

وحول الوسائل التي قد يتخذها الجيش المصري للحفاظ على الحدود وتأمينها، قال الزيات: «هناك العديد من الإجراءات الهندسية التي يمكن بها إعاقة عمل الأنفاق كحفر قناة مائية عميقة على الحدود، أو استخدام أجهزة الاستشعار والكشف عن التحركات، أو الدوريات الكثيفة بالمنطقة».

إلا أنه عاد وقال: «ليست الأزمة في الأنفاق، فهناك مناطق أخرى على خليج العقبة (شمال شرق مصر)، وفي البحر الأحمر (شرق مصر)، يمكن للجهاديين والإرهابيين التسلل من خلالها».

قيادي في «الإخوان» يطرح أول مبادرة للحوار مع السيسي لإنهاء الأزمة

■ القاهرة – الأناضول: طرح النائب في البرلمان العربي والقيادي في جماعة الإخوان المسلمين، علي فتح الباب، مبادرة جديدة للحوار بين السلطات المصرية والجماعة التي أطيح بها من السلطة في يوليو/ تموز 2013، لإنهاء الأزمة السياسية في البلاد.

وحدد 3 مبادئ أساسية تسند إليها المبادرة التي تعد أول مبادرة للحوار تصدر من قيادي بالإخوان، وأولها إبداء جميع الأطراف استعدادها الدخول في حوار يهدف لإعلاء مصلحة الوطن، وثانيها، وجود ضمانات لتنفيذ ما تسفر عنه المحادثات، أما ثالث المبادئ، فهو تدخل أطراف ثالثة لتقريب وجهات النظر بين طرفي الأزمة؛ السلطة والإخوان.

وأكد فتح الباب، الذي تزعم الأغلبية في مجلس الشورى (الغرفة الثانية في البرلمان قبل حله بحكم قضائي)، أن دعوته شخصية ولا تمثل جماعة الإخوان، متوقعا أن تجلب له انتقادات واتهامات. أما محددات الحوار، فتبدأ بإعلان جميع الأطراف أن لديهم استعدادا ونية جادة للحوار يكون هدفه إعلاء مصلحة الوطن وليس فصيل أو تيار، ويأتي بعد ذلك، ضرورة وجود ضمانات لتنفيذ ما يتم التواصل إليه على طاولة الحوار، حتى لا يكون الأمر مجرد كلام للاستهلاك الاعلامي.

كما يتعين ادماج أطراف أخري تكون محل ثقة وتقدير، ليكون لهم دورا فاعلا في الحوار وتقريب وجهات النظر، فليس هناك مشكلة بدون حل وليس هناك حل بدون ثمن، ولابد لكل الأطراف تحمل مسؤولية دفع الثمن.

ووجه القيادي الاخواني رسائل قصيرة الى الرئيس عبدالفتاح السيسي، قال فيها : أنت من أبناء القوات المسلحة وتربيت على عقيدة أن مصلحة الوطن فوق كل اعتبار وننتظر منك خطوة مهمة ومطلوبة وضرورية؛ أن تعلن بشجاعة إجراء حوار ومصارحة ومكاشفة تعلي بها مصلحة الوطن وتنقذه مما يمر به الآن.

اما رسالته الى الجيش المصري، فقال فيها: كلنا نضع ما نملك من أرواح وإمكانيات في سبيل أن تكون أقوى الجيوش، ولك مهام رئيسية هي حماية الوطن والأمن القومي، فلا تنزلق لمعترك السياسية.

علي فتح الباب

اما رسالته الى «الإخوان»: تاريخكم لا أحد ينكره من معاناة على مدار عشرات السنين وملاحقة وسجن، وفي نفس الوقت مد يد الخير من خلال مؤسسات خيرية، وتعليمية، ونقابية، وصحية، ولا أحد ينكر هذه الأدوار. وكما طالبنا عبد الفتاح السيسي بالدعوة للحوار، نطالب الإخوان بقبول الحوار والتحلي بالمسؤولية، وتقديم مصلحة الوطن.

تقرير مصر لمجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة يخلو من الحديث عن قانون التظاهر

■ القاهرة – الأناضول : خلا تقرير مصر، الذي ستقدمه يوم الأربعاء المقبل، للمجلس العالمي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف، من أي حديث حول قانون التظاهر المثير للجدل.

في الوقت الذي ركز التقرير، الذي نشره موقع مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأم المتحدة على شبكة الانترنت، على جهود السلطات المصرية في قضايا الشباب والمرأة والطفل والبطالة وما كفله الدستور الصادر في 18 يناير/ كانون الثاني الماضي، باعتباره «يمثل انتصاراً لأهداف الثورة ومبادئها ونقلة نوعية نحو تحسين وضع حقوق الإنسان».

وبحسب التقرير، الذي يقع في 32 صفحة، فإن المراجعة الدورية التي خضعت لها مصر في 17 فبراير/ شباط 2010، تلقت خلالها 165 توصية، قبلت منها 119، ورفضت 21، وقامت بالرد على 25 أخرى.

وخلا تقرير مصر، من أي إشارة إلى قانون التظاهر، الصادر في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013، والذي يواجه انتقادات واسعة حيث يرى منتقدوه أنه «يقيّد الحريات».

وينص القانون على ضرورة الحصول على ترخيص من وزارة الداخلية قبل التظاهر، ويفرض عقوبات على المخالفين تصل إلى السجن والغرامة، كما يتيح لقوات الشرطة التدرج في استخدام القوة لفض التظاهرات المخالفة، وهو ما يرفضه النشطاء.

واستنادا لقانون التظاهر، صدر حكم أولى قابل للطعن، الأحد الماضي، بحبس 23 من معارضي السلطات الحالية، لمدة 3 سنوات وغرامة 10 آلاف جنيه (1400 دولار أمريكي تقريبا) لكل منهم، على خلفية اتهامهم بالتظاهر دون تصريح أمام قصر الاتحادية الرئاسي (شرقي القاهرة).

كما أمرت محكمة مصرية، الإثنين، بإعادة حبس الناشط اليساري علاء عبد الفتاح، إضافة إلى 25 متهماً آخرين، على ذمة قضية إعادة محاكمتهم بتهمة «خرق قانون التظاهر» بالقضية المعروفة إعلاميا بأحداث «مجلس الشورى» والتي وقعت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2013.

يذكر أن جون كيري وزير الخارجية الأمريكي، قال خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري سامح شكري في سبتمبر/ أيلول الماضي، إنه أعرب عن مخاوفه للرئيس عبدالفتاح السيسي، بشأن عدة قضايا من بينها «قانون التظاهر»، مضيفا إنه «واثق من معالجة الأمور خلال الأيام والشهور المقبلة»، وهو ما فهم منه أن القاهرة ربما تجري تعديلا على قانون التظاهر.

وخلال لقاء الأمين العام للأمم المتحدة بالرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في نيويورك، على هامش اجتماعات الدورة الـ69 للجمعية العامة للمنظمة الدولية في سبتمبر/ أيلول الماضي، أعرب بان كي مون عن قلقه إزاء ما قال إنه غياب الإجراءات القانونية للمعتقلين والأحكام بالسجن بحق صحافيين في مصر، ودعا إلى إطلاق سراح المعتقلين لمجرد ممارستهم لحقهم في حرية التعبير والتظاهر، بحسب بيان صادر عن الأمم المتحدة.

في الوقت نفسه، قالت مصادر ضمن الوفد المصري، إنه تم ارفاق مع التقرير نسخة من الدستور المصري بلغات مختلفة، بالإضافة إلى تقريرين آخرين صادرين من وزارة الداخلية والمجلس القومي للأمومة والطفولة (حكومي)، فضلا عن تقريرين آخرين تم تسلميها بالفعل للمجلس القومي لحقوق الانسان (حكومي)، وتقرير منظمات المجتمع المدني غير الحكومية.

بيان لـ «الإخوان» حول احداث سيناء: تهجير قسري وتنفيذ لمخطط صهيوني

القاهرة ـ «القدس العربي»

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا ادانت فيه ما وصفته بـ«التهجير القسري لأهل سيناء»، واعتبرت أنه «تنفيذ لمخطط صهيوني»، وحملت النظام المصري مسؤولية الاعمال الارهابية.

وجاء في البيان الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه» تدين جماعة الإخوان المسلمين إجرام نظام الانقلابيين في حق أهلنا في سيناء الحبيبة من قتل وخطف وسحل وتعذيب وسلب لمقدرات الحياة وتهجير قسري لسكان رفح، والمحاولات الفاشلة لإعلاميي الانقلاب لخداع المصريين وصرف أنظارهم عما يحدث من جرائم لا يمكن تصنيفها إلا في قائمة جرائم الحرب».

واضاف «إن هذه الأساليب والحيل لن تفلح في خداع شعبنا المصري الحبيب الذي ضحى بفلذات أكباده من أجل استرداد تلك البقعة الغالية من أرض مصر العزيزة، ولن يفلت مرتكبو هذه المذابح من الانقلابيين الخونة من القصاص.

وحذر البيان «من استمرار قادة الانقلاب في الزج بالجيش المصري في الحياة المدنية ووضعه في المواجهة المباشرة للشعب، وفي تكليفه بتهجير أهالينا في رفح واعتقال الشرفاء والطلاب والطالبات وأساتذتهم.

واختتم البيان بالقول»إن ما يقوم به الانقلابيون في سيناء ما هو إلا تنفيذ لمخطط المشروع الصهيوني الأمريكي من تسليم مجاني لأرض سيناء للعدو الصهيوني الغاشم والذي فطن إليه الرئيس الشرعي للبلاد الدكتور محمد مرسي وبدأ بقوة في تعمير سيناء لإجهاض هذا المخطط الآثم وتنفيذ مخطط وطني لحماية أراضيها وتعميرها.

إن الانقلاب هو ظهير الإرهاب وراعيه الرسمي وهو قاتل الجنود وإن ذرف عليهم دموع التماسيح أو أعلن الحداد وأظهر في إعلامه النحيب والأحزان.

الجامعة العربية تؤيد الإجراءات التي اتخذتها مصر لمحاربة الإرهاب

■ القاهرة – د ب أ:أدان مجلس الجامعة العربية في دورته غير العادية امس الاحد العملية الإرهابية التي وقعت في سيناء في 24 تشرين أول/ أكتوبر الماضي وأدت الي مقتل عدد من أبناء القوات المسلحة المصرية .

وقدم المجلس ، التعازي لمصر حكومة وشعبا وعبر عن تعاطفه مع أسر الضحايا . وجدد المجلس تضامنه ووقوفه مع مصر في حربها ضد الإرهاب وتأييده الكامل لجميع الإجراءات والتدابير التي اتخذتها لمحاصرة الإرهاب والقضاء عليه والتي تتطلب تضافرا إقليميا ودوليا لمواجهته .

وأكد المجلس علي التزام الدول العربية بالعمل علي التعاون المشترك لقطع التمويل عن التنظيمات الإرهابية وتقديم كافة أشكال الدعم لمصر والتضامن معها في هذه الحرب آخذا في الاعتبار ان عدم تقديم الدعم يصب في مصلحة دعم الإرهاب. وأكد المجلس التزام الدول العربية بالتعاون المشترك للقضاء علي هذه الظاهرة ومسبباتها وخاصة في مجال تبادل المعلومات والخبرات وبناء القدرات واتخاذ ما يلزم لصون الامن القومي العربي والعمل على تجفيف منابع الإرهاب الفكرية ومصادر تمويله.

وأكد المجلس الذي اختتم اعماله امس برئاسة مندوب موريتانيا بضرورة الإسراع بتنفيذ قرارات قمة الكويت فيما يتعلق بترحيبها بمبادرة مصر بعقد اجتماع مشترك لوزراء الداخلية والعدل العرب لبحث سبل تفعيل الاتفاقيات الأمنية والقضائية .

الامن السوداني يمنع رئيس حزب المؤتمر المعارض من السفر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من صلاح الدين مصطفى:

أوقف جهاز الأمن السوداني رئيس حزب المؤتمر السوداني المعارض إبراهيم الشيخ و منعه من التوجه إلى دولة الإمارات العربية المتحدة ، وصادر جواز سفره من داخل مطار الخرطوم صباح أمس الأحد.

وقال الشيخ في بيان إنه مُنع من الصعود الطائرة والتوجه لدبي دون وجود أسباب حقيقية لذلك «على حد قوله» مشيرا إلى أنه استوفى كل الإجراءات المدنية المطلوبة للسفر وحصل على موافقة السلطات المسؤولة عن هذه الإجراءات. ولم تصدر السلطات أي توضيح بهذا الخصوص .

وكانت السلطات السودانية أفرجت عن ابراهيم الشيخ في الخامس عشر من أيلول / سبتمبر الماضي بعد مائة يوم من اعتقاله على خلفية ندوة سياسية بمدينة النهود غربي السودان،تناول فيها رئيس حزب المؤتمر السوداني قوات الدعم السريع «التي تتبع لجهاز الأمن والمخابرات» واتهم بأنه وصفها بعبارات وألفاظ غير لائقة، الأمر الذي حدا بالسلطات لتحريك دعوى جنائية في مواجهته بتهم تصل عقوبتها للإعدام،وهي نفس التهم التي وجهت للصادق المهدي زعيم حزب الأمة قبل أن يعتذر ويتم اطلاق سراحه.

وقضى الشيخ فترة سجنه متنقلا بين السجون في مدينتيالنهود والفولة بغربي البلاد ، ثم سجن يوبر الشهير بالخرطوم بحري قبل أن يعاد إلى سجن الابيض في شمال كردفان. ورفض أن يقدم إعتذارا عن حديثه الذي اتهم فيه قوات الدعم السريع بارتكاب انتهاكات كبيرة في الحرب التي تدور في دارفور وكردفان.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير وجه باطلاق سراح الشيخ عقب لقائه ثابو مبيكي –كبير وسطاء أفريقيا للسلام في السودان– في الإسبوع الأول من شهر أيلول/ سبتمبر الماضي في سبيل تهيئة المناخ للحوار الوطني بين الحكومة ومعارضيها.

ابراهيم الشيخ

إحالة 34 مصريا متهمين بالإرهاب للقضاء العسكري في أول تطبيق لقرار السيسي

■ القاهرة – الأناضول: قال مصدر قضائي مصري إن النيابة العامة أحالت 34 متهما بارتكاب «حوادث إرهابية» ألقي القبض عليهم، في وقت سابق امس الاول السبت، للقضاء العسكري؛ في أول تنفيذ لقرار الرئيس عبدالفتاح السيسي يحاكم بموجبه المدنيين أمام محاكم عسكرية في قضايا محددة.

وكانت وزارة الداخلية قالت في بيان سابق لها امس الاحد إن قواتها تمكنت من ضبط 4 خلايا «إرهابية» ينتمون لأربع محافظات مختلفة، ضمت 34 عنصراً وبحوزتهم عبوات ناسفة، وأسلحة نارية وبيضاء، وذخائر، وأدوات تصنيع العبوات الناسفة، وأجهزة لاسلكي.

وحسب البيان، فقد تبين تورط تلك المجموعات فى ارتكاب العديد من الحوادث الإرهابية شملت استهداف قسم شرطة، وإضرام النيران في عدد من سيارات الشرطة، والتعدي على بعض المنشآت الهامة ومنها أبراج كهرباء وشبكات مياه.

وأصدر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الاثنين الماضي، قرارًا بقانون يوسع من اختصاص القضاء العسكري، ليشمل جرائم التعدي على طيف واسع من المنشآت والمرافق العامة، بما فيها «محطات وشبكات وأبراج الكهرباء وخطوط الغاز وحقول البترول وخطوط السكك الحديدية وشبكات الطرق والكباري وغيرها من المنشآت والمرافق والممتلكات العامة وما يدخل في حكمها» على أن يمتد العمل بهذا القانون لمدة عامين.

ويمثل محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية، أحد المخاوف لدى منظمات حقوقية محلية ودولية، خشية عدم تمتع المتهمين بحقوقهم القانونية والقضائية، ولا يزال الموضوع محل جدل في الأوساط السياسية المصرية، كما كان رفض محاكمة المدنيين عسكريا ضمن المطالب الثورية التي نادى بها متظاهرون مصريون عقب ثورة يناير/ كانون الثاني 2011.

النيابة العسكرية في مصر تقبل استئناف 5 من قيادات حزب الجماعة الإسلامية

■ القاهرة– الأناضول: قبلت النيابة العسكرية في مصر، استئنافا تقدم به 5 من قيادات التحالف الداعم للرئيس المعزول محمد مرسي، وأمرت بإعادة محاكمتهم في اتهامهم التسلل إلى الأراضي السودانية، بطريقة غير شرعية، بحسب بيان صادر عن حزب البناء والتنمية الذي تنتمي له هذه القيادات.

وأوضح بيان الحزب الذي يمثل الذراع السياسية للجماعة الإسلامية بمصر، امس أن النيابة العسكرية قبلت استئنافا تقدم به قيادات الحزب على حكم صادر بحقهم في القضية رقم 78/ 2014 عسكرية، فيما لم يصدر تعقيب من السلطات المصرية بالتأكيد أو النفي لهذا النبأ حتى الساعة 8 ت.غ. وكانت محكمة جنايات عسكرية أسوان المنعقدة بقاعدة الهايكستب (شمال شرقي القاهرة) قضت في 8 سبتمبر/ أيلول الماضي، قرارا بحبس 5 من قيادات الحزب لمدة عام وغرامة 500 جنيه (70 دولارا أمريكيا)، لكل منهم، بتهمة التسلل إلى الأراضي السودانية، بطريقة غير شرعية، والتواجد في منطقة عسكرية محظور على المدنيين التواجد فيه.

وكانت قوات حرس الحدود المصرية (تابعة للجيش)، ألقت القبض في 13 يوليو/ تموز الماضي، على المتهمين صفوت عبد الغني عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية، وعلاء أبو النصر أمين عام حزب البناء والتنمية (الذراع السياسية للجماعة)، وطه الشريف عضو مكتب الدراسات بالحزب، بالإضافة إلى رمضان جمعة، وطارق عبدالمنعم القياديين بالحزب، وجميعهم من قيادات «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، أثناء محاولتهم التسلل عبر الحدود الجنوبية للبلاد، بحسب المتحدث باسم الجيش المصري وقتها. وعلى صعيد مختلف، قال المتحدث باسم حزب البناء والتنمية أحمد الإسكندراني إنه «لا حديث الآن داخل أروقة الحزب بشأن الاستمرار أو البقاء في التحالف الداعم لمرسي».

الرئيس السوداني يوجّه بفتح مسار جديد للحوار مع واشنطن

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وجّه الرئيس السوداني عمر البشير وزارة خارجيته بالمضي قدماً في ما سماه بالمسار الجديد لفتح باب الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية الاتصال الهاتفي الذي جرى بين وزير الخارجية السوداني ونظيره الأمريكي في الإسبوع الماضي.

وذكرت وكالة الأنباء السودانية أن البشير أطلع على تفاصيل الاتصال الذي تم بين كرتي وجون كيري .وقال علي كرتي في تصريحات صحافية عقب اللقاء إنه أخبر البشير بمجمل ما دار بينه ووزير الخارجية الأمريكي ،مشيراً إلى أن الاتصال كان حول كيفية إزالة العقبات والملفات العالقة والتي تسببت في إبقاء العلاقات السودانية الأمريكية متجمدة.

وأضاف أنه تم الاتفاق على خطوات محددة في هذا الموضوع خلال اللقاء،منوهاً إلى أن البشير وافق على مواصلة هذه الجهود لفتح مسار جديد للحوار مع أمريكا.

وعلى صعيد متصل إلتقى جيري لأن إيير القائم بأعمال السفارة الأمريكية في الخرطوم، بالدكتور محمد يوسف عبد الله،رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس التشريعي السوداني «البرلمان» وتطرق اللقاء الى ضرورة ان يتبنى الكونغرس الأمريكي والبرلمان السوداني حوارا حقيقيا يفضي إلى تخفيف معاناة الشعب السوداني بسبب الحصار والعقوبات الأمريكية .

وقال في تصريحات صحافية أنهما إتفقا على أن تكون مصلحة الشعبين السوداني والأمريكي هي الأساس في العلاقات بين البلدين ،وأن يتم بناء هذه العلاقات عبر حوار مستمر بين الكونغرس والبرلمان السوداني ،مشيرا إلى الإتفاق مبدئيا على أن يكون شهر كانون الثاني/يناير هو موعد هذا الحوار باعتبار أن الولايات المتحدة تشهد حاليا انتخابات تفضي الى وضع جديد في كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

وتم الحديث عن إيجاد مخرج لإستثناء الزراعة والصحة والتعليم من العقوبات في الفترة الحالية على أن يشمل الحوار المستقبلي رفع كل العقوبات.

وأعلن في الثلاثين من تشرين الثاني/ أكتوبر الماضي عن اتفاق تم بين وزير الخارجية السوداني ونظيره الامريكي – خلال اتصال هاتفي– لمواصلة الحوار الثنائي لدفع العلاقات بين البلدين . وأصدرت الخارجية السودانية بيانا قالت فيه إن الوزير كرتي تلقى اتصالا هاتفيا من نظيره الأمريكي كيري بحثا خلاله السبل الكفيلة بدفع علاقات البلدين إلى الأمام.

احتدام المعارك بين قوات كردية و«داعش» في رأس العين لتخفيف الضغط على كوباني

النظام السوري يكثف هجمات البراميل المتفجرة... والعالم منشغل بالحرب على الجهاديين

■ عواصم ـ وكالات: كثف النظام السوري في الأسابيع الأخيرة عمليات القصف بالبراميل المتفجرة التي تلقيها طائراته يوميا على المدن والبلدات السورية ويقتل فيها المئات، في الوقت الذي يتركز فيه اهتمام العالم على حدث آخر: الحرب على الجهاديين.

وفي أقل من أسبوعين، القت طائرات النظام السوري أكثر من 400 برميل متفجر على مناطق خرجت عن سيطرته في محافظات حمص وحماه وادلب ودرعا واللاذقية والقنيطرة وحلب ودمشق، بحسب ما أظهرت أرقام المرصد السوري لحقوق الانسان.

وقال الناشط ياسين أبو رائد متحدثا من منزله في عندان في محافظة حلب الشمالية «الموت يحاصرنا ولا أحد يكترث. البراميل تقتل من نحب أكثر، وتدمر البيوت والأحلام والذكريات، وتتركنا بلا أمل بان القتل سيتوقف يوما».

ويضيف «كل هذا يحصل ولم يسمع بنا أحد، ولم يشعر معنا أحد»، مشيرا إلى ان منزله تعرض للقصف بالبراميل المتفجرة ثلاث مرات، وقد دمر بشكل كامل في الغارة الأخيرة عليه.

وتشير أرقام المرصد السوري لحقوق الانسان إلى ان البراميل المتفجرة والغارات الأخرى تسببت بمقتل 232 مدنيا على الأقل بينهم 74 طفلا و48 امرأة في الفترة بين 20 اكتوبر/ تشرين الاول ومنتصف ليل الجمعة السبت.

وبدا النظام السوري بالقاء البراميل المتفجرة من طائراته في أواخر العام 2012، قبل ان يرفع من وتيرة استخدامها في العام الحالي حين تسببت موجة كبيرة من هذه البراميل في فبراير/ شباط الماضي بمقتل مئات الأشخاص في مناطق متفرقة من سوريا.

والبراميل المتفجرة عبارة عن خزانات مياه أو براميل أو اسطوانات غاز يجري حشوها بخليط من المواد المتفجرة والحديد من أجل زيادة قدرتها على التدمير.

والقت مروحيات سورية الاربعاء أربعة براميل متفجرة على مخيم للنازحين في شمال غرب محافظة ادلب، ما أدى إلى مقتل عشرة أشخاص على الأقل وإصابة العشرات بجروح، بحسب المرصد.

ويقول اسماعيل الحسن الذي تطوع للعمل بصفة ممرض في مستشفى ميداني في محافظة ادلب ان العاملين في المستشفى يواجهون صعوبات كبيرة في معالجة الجرحى الذين يصابون بغارات البراميل المتفجرة.

ويشير إلى ان «غالبية ضحايا البراميل المتفجرة هم من النساء والاطفال»، مضيفا ان الجهاز الطبي يعاني من نقص في التجهيزات الأمر الذي يجعل من مسألة معالجة الإصابات الناتجة عن هذه الهجمات أمرا أكثر صعوبة.

في موازاة ذلك، يلفت حسن إلى انه يعاني هو وزملاء له من أزمات نفسية عميقة بسبب معالجتهم لضحايا البراميل المتفجرة. ويوضح «كان علينا في إحدى المرات ان نترك طفلا ليموت. كان يعاني من عدة إصابات، ولم يكن بإمكاننا ان ننقذه».

ومثل كثير من السوريين في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة، يعرب حسن عن استيائه من تلكؤ الغرب في المساعدة على الإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد الذي واجه في منتصف مارس/ اذار 2013 حركة احتجاجية سرعان ما تحولت إلى نزاع مسلح قتل فيه نحو 195 ألف شخص.

ويقول «الجميع في سوريا أدركوا ان لا أحد غير الله يقف إلى جانبنا».

وصادق مجلس الأمن الدولي في فبراير/ شباط على قرار يدعو كل أطراف النزاع في سوريا إلى وقف الهجمات التي تستهدف المدنيين، مشيرا على وجه الخصوص إلى استخدام البراميل المتفجرة.

وتنفي من جهتها الحكومة السورية استخدام سلاح البراميل المتفجرة هذا، وتكتفي بالقول انها تستهدف «الإرهابيين».

ووجهت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية انتقادات متكررة إلى دمشق حيال استخدامها «غير القانوني» لهذه البراميل، معتبرة انه ليس هناك من جهد دولي حقيقي لمحاسبة حكومة الأسد.

وتقول الباحثة في المنظمة، التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، لمى فقيه انه «بينما تنصب الجهود الدولية على وقف انتهاكات تنظيم الدولة الإسلامية (الجهادي المتطرف)، فانه ليس هناك في المقابل من جهد دولي للحد من انتهاكات الحكومة السورية، بما فيها الهجمات ضد المدنيين».

ويشن تحالف دولي يضم دولا غربية وعربية تقودها الولايات المتحدة غارات جوية على مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق، من دون ان تشمل هذه الغارات نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

وتوضح فقيه «للأسف، فان الاهتمام الدولي انحرف عن مساره جراء تقدم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا».

ويلفت من جهته مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن إلى ان «عدد الغارات الجوية التي ينفذها النظام وتشمل القاء البراميل المتفجرة مهول، وقد تكثفت هذه الغارات في الفترة الأخيرة».

وذكر انه إلى جانب غارات البراميل المتفجرة، فان الطيران السوري نفذ 472 غارة في أقل من أسبوعين، متهما دمشق بانها «تستغل» التركيز الدولي على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية من أجل تكثيف هجماتها على المناطق الخارجة عن سيطرة النظام. وترى من جهتها المعارضة السورية ان توجيه الانتقادات إلى دمشق لا يكفي.

ويقول سمير نشار عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة السورية ان «الولايات المتحدة تنتقد النظام ولا تقدم على شيء، في الوقت الذي يحقق فيه النظام تقدما على الصعيد العسكري».

إلى ذلك احتدمت المعارك بين وحدات حماية الشعب الكردية السورية (YPG) وتنظيم «داعش» في مدينة رأس العين (سري كانييه) شمال شرق سوريا، سعيا لتخفيف الضغط عن مدينة عين العرب (كوباني).

وتعتبر مدينة رأس العين (سري كاني) من أولى المناطق التي دخلت إليها الجماعات المسلحة والمجموعات الإسلامية المتشددة وبينها تنظيم «داعش» وما تزال المعارك في ريفها محتدمة.

وقال أحد قياديي الجبهة الغربية لقوات الحماية ان «الهدف من الحملة العسكرية هو فتح ممر آمن ما بين مقاطعة الجزيرة ومقاطعة كوباني».

وأضاف المصدر، مفضلا عدم ذكر اسمه، ان «الاشتباكات مازالت محتدمة في الريف الغربي لمدينة رأس العين، المدينة التي عانت الأمرين أثناء اقتتال الجماعات المسلحة داخلها، وما تزال أصوات الرصاص تعلو في جبهتها الغربية والجنوبية الغربية».

من جانبه قال دجوار عثمان، المسؤول عن المكتب الإعلامي لوحدات حماية الشعب في رأس العين، ان محصلة الاشتباكات الأخيرة منذ منتصف شهر اكتوبر/ تشرين الأول حتى بداية نوفمبر/ تشرين الثاني بلغت «خمسين مقاتلا من (داعش)، ومقتل سبعة أعضاء من وحدات الحماية الشعبية، وتدمير أربع سيارات مع أسلحتها تعود لتنظيم داعش».

وتبعد الجبهات القتالية عن مركز مدينة رأس العين 21 حوالي كيلو مترا وهي تتأهب من جديد لصولات وجولات جديدة لا يبدو في الأمد القريب انها سوف تنتهي.

وبالتزامن مع اندلاع الانتفاضة الشعبية في سوريا في مارس/آذار 2011 ضد نظام بشار الأسد في سوريا، قام حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري (PYD)، بزعامة صالح مسلم، بتأسيس قوات سميت وحدات حماية الشعب (YPG)، وتبسط تلك القوات حاليا سيطرتها على المناطق الكردية في سوريا «الجزيرة» و«كوباني» و«عفرين» شمالي سوريا، وتديرها إدارات ذاتية محلية باسم مقاطعات.

ومنذ ذلك الحين، تشتبك قوات (YPG) بشكل مستمر مع عناصر «داعش» الذي يسيطر حاليا على مساحات واسعة من سوريا والعراق.

وكذلك حدثت اشتباكات كثيرة بين قوات (YPG) وعناصر جبهة النصرة، المحسوبة على تنظيم القاعدة في سوريا.

سيدتان ترتديان النقاب وفي الخلفية لوحة دعائية لداعش في مدينة الرقة التي يسيطر عليها التنظيم

الفاتيكان تكشف عن زيارة «إنسانية» لأحد مسؤوليها إلى دمشق

■ روما ـ الاناضول: أعلنت دولة الفاتيكان، السبت، عن زيارة قام بها أحد مسؤوليها البارزين إلى العاصمة السورية دمشق، مشيرة إلى انها كانت لأسباب تتعلق بالمساعدات الإنسانية.

وجاء في بيان رسمي صادر عن المجلس البابوي للدعم الإنساني (إحدى الإدارات الرئيسية في دولة الفاتيكان والمكلفة بتنسيق الأعمال الخيرية للكنيسة الكاثوليكية) أذاعه راديو الفاتيكان، امس «قام أمين سر (المسؤول الأعلى) المجلس البابوي للدعم الإنساني جانبيترو دال توزو بزيارة إلى دمشق من 28 وحتى 31 أكتوبر /تشرين الأول الماضي، حيث شارك في اجتماع عقده الأساقفة الكاثوليك في سوريا».

وأضاف «كما التقى الضيف الفاتيكاني ممثلين عن مؤسسات مختلفة، لاسيما الكاثوليكية منها، والتي تقدم – خلال الأزمة الراهنة – المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين في سوريا».

وتعد الفاتيكان من بين دول قليلة احتفظت بسفارتها مفتوحة في دمشق منذ بدء الصراع في البلاد في مارس/ آذار 2011.

وتابع البيان «عبرت مختلف الأطراف خلال لقائها مع أمين سر المجلس البابوي دال توزو عن تقديرها وامتنانها للجهود التي يبذلها البابا فرانسيس ودولة الفاتيكان من أجل دعم ومساعدة الجماعات المسيحية المحلية والمواطنين السوريين بشكل عام المتألمين بسبب نتائج الصراع، ومن أجل مناشدة مختلف الأطراف المتورطة في النزاع على الالتزام في الحوار والسير في درب المصالحة».

وخلص البيان إلى القول «تم خلال لقاءات الضيف الفاتيكاني تسليط الضوء على الدور الهام الذي تقوم به المنظمات الإعانية الكاثوليكية والذي يعود بالفائدة على الشعب السوري برمته، والتأكيد على ان التزام هذه المنظمات سيُكثف في المستقبل بفضل الإسهام السخي للجماعة الدولية إزاء تنامي الاحتياجات في سوريا».

ولم يفصح البيان عن لقاءات عقدها المسؤول الفاتيكاني مع مسؤولين في الحكومة السورية.

ومنذ منتصف مارس/ آذار 2011، تطالب المعارضة السورية بانهاء أكثر من 40 عاماً من حكم عائلة الأسد، وإقامة دولة ديمقراطية يتم فيها تداول السلطة، غير ان النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من (191) ألف شخص، بحسب إحصائيات الأمم المتحدة.

تركيا تنفي مزاعم محاولة هروب بعض أفراد البيشمركة أثناء توجههم لـ«كوباني»

■ شانلي أورفا ـ الاناضول: نفت مديرية الأمن في ولاية شانلي أورفا، جنوب تركيا، المزاعم التي أُثيرت مؤخرا، والتي تفيد بأن مجموعة من قوات (البيشمركه)، حاولت الهرب أثناء تمركزها ببلدة «سوروج» التابعة للولاية المذكورة، تمهيدا لعبورها إلى عين العرب (كوباني)، للدفاع عنها ضد تنظيم «داعش» الإرهابي.

وذكر بيان صدر عن المديرية، مساء السبت، ان «قوات البيشمركة كان لها خط سير محدد داخل الأراضي التركية، أثناء توجهها إلى كوباني، وخلال مرحلة انتقال تلك القوات إلى الجانب السوري، أخذوا قسطا من الراحة في منشأة للاستراحة على خط السير، ولم يحدث خلال فترة الاستراحة أي أمر سلبي».

وتابع البيان: «وبعد ذلك واصلت تلك القوات طريقها على نفس خط السير المحدد حتى وصلت إلى كوباني بالجانب السوري، ومن ثم نؤكد انه لم تحدث أي أزمة، ولم يحاول أي فرد من تلك القوات الفرار، كما نُشر في وسائل الإعلام المختلفة، فهذه أخبار عارية تماما عن الصحة».

وكان رتل من (البيشمركة) المحمل بأسلحة ثقيلة، قد دخل تركيا صباح الأربعاء الماضي، عبر معبر «الخابور»، قادما من شمال العراق، وانتقل برا برفقة قوات الأمن، إلى بلدة «سوروج» الحدودية مع سوريا، استعدادا لعبور الحدود إلى عين العرب، والتقى الرتل في «سوروج» مجموعة أخرى من (البيشمركة) قادمة من شمال العراق أيضا، كانت قد وصلت تركيا بطائرة خاصة فجر اليوم ذاته، وتوجهت إلى «سوروج» التي وصلتها فجر الخميس، وانتظر الرتلان في تلك البلدة حتى انتقلا إلى عين العرب، مساء أمس الأول.

وتشهد كوباني منذ قرابة 45 يوما قتالا عنيفًا، بين داعش من جهة، و«وحدات حماية الشعب» الكردية، وفصائل من الجيش الحر من جهة أخرى، تدعمهما ضربات جوية من قوات «التحالف»، لكنها لم تفلح حتى الآن في دحر التنظيم إلى خارج المدينة السورية.

«جبهة النُصرة» تطحن «المعتدلين» في إدلب وأبناء البغدادي يقتتلون في الرقة والجيش السوري يصفق ويتقدم

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

لن تكون السلطات السورية، العسكرية والسياسية سعيدة بمشهد على الجغرافية السورية أكثر من مشهد اقتتال أعدائها اللدودين فيما بينهم، دمشق الرسمية تتابع بكثير من الحماس الأنباء الواردة من جبهتي اقتتال، الأولى من جبهة الشمال حيث ريف محافظة إدلب والثانية من الجبهة الشرقية حيث محافظة الرقة. تُدرك قيادة الجيش السوري أهمية ما يجري هناك وفائدته عسكرياً وتدرك أيضاً أسبابه ولا تستغربها إطلاقاً.

في ريف محافظة إدلب شمالي سوريا وتحديداً في منطقة جبل الزاوية، «تقصقص جبهة النصرة جناحي جمال معروف قائد ما يُعرف بـ جبهة ثوار سوريا وتكسر أذرعه المسلحة» وفق تعبير أحد الناشطين وتنتزع منه مقر جبهته في دير سنبل بجبل الزاوية وتطحن مقاتليه بلا رحمة فيما ينشق عشرات آخرون من هؤلاء المقاتلين ويلتحقون بجبهة النصرة، وكانت مليشيات جمال معروف تضع نفسها في خانة الفصائل المعتدلة التي قد تكون العمود الفقري للمجموعات التي ستدربها واشنطن لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية ضمن ما تردد عن تدريب خمسة آلاف مقاتل معتدل في إطار الخطة البرية المستقبلية لمواجهة داعش.

سيطرت جبهة النصرة على قرى جبل الزاوية في ريف إدلب (شمال غرب سوريا) بعد انسحاب مقاتلي جبهة ثوار سوريا منها، حيث نشرت جبهة النصرة مقاتليها في بلدات إحسم والمغارة ودير سنبل وذلك بعد خمسة أيام من الاشتباكات بين جبهة النصرة من طرف، وجبهة ثوار سوريا من طرف آخر. وفيما توعد جمال معروف باستعادة السيطرة على جبل الزاوية ردت جبهة النصرة على وعيده ببيان خاطبته فيه بالقول: «يا جمال كنت ثوريا مقاتلا، لكنك انحرفت عن هذا الطريق ودخلت في متاهات السياسة واستُدرجت بالمال والسلاح، واليوم تُكفرنا وتتهمنا بالعمالة والخارجية. إن من يقاتلك من مجاهدي جبهة النصرة هم من سكان جبل الزاوية ويقاتلون في صف الفصائل والأهالي هناك وليست النصرة وحدها هي من تقاتلك».

في الرقة تدور اشتباكات عنيفة بين جهاديين أوزباكستانيين وآخرين شيشانيين وجميعهم منضوون في تنظيم داعش، الأوزبك سيطروا على أحد المباني القيادية التي كان الشيشانيون يتخذونها مقراً لهم، مصادر محلية في محافظة الرقة تقول لـ«القدس العربي» أن الخلافات على مناطق النفوذ والسيطرة الأمنية والشرعية بين أحياء الرقة هو السبب الأساسي للاشتباكات التي اندلعت بين عناصر داعشية أوزبكية وأخرى شيشانية وأن التفوق العددي للاوزبك هو الذي أتاح لهم التفوق وأن العشرات من الطرفين سقطوا في الاشتباكات أكثرهم من الشيشان وأنه تردد عن مبعوث شرعي أرسله البغدادي للتحكيم وإعادة الأمور إلى نصابها لكن أجواء ثأرية مازالت تسيطر على الموقف هناك وتنذر بجولات اشتباكية أخرى.

الجيش السوري يبدو منتشياً لهذه المواجهات الطاحنة يصفق لنتائجها وتتقدم قواته متطلعة إلى بلدة خان شيخون بريف إدلب وعينها على مزيد من التوسع الميداني لفك الحصار عن معسكر وادي الضيف الاستراتيجي الذي يشكل قلعة متقدمة في عنق مناطق سيطرة جبهة النصرة.

جعجع يستبعد إجراء انتخابات رئاسية قريبا أو وقوع حرب أهلية جديدة في لبنان

معراب (جبل لبنان) ـ من توم بيري وليلى بسام:

قال سمير جعجع، وهو أحد أبرز المرشحين لرئاسة الجمهورية اللبنانية، ان الانتخابات لشغل مقعد الرئاسة الشاغر منذ مايو/ ايار الماضي لن تجرى قريبا واستبعد اندلاع حرب أهلية جديدة رغم الصراعات السياسية.

وعلى مدى أكثر من ستة أشهر فشل البرلمان اللبناني في انتخاب الرئيس المسيحي الوحيد في الشرق الأوسط في إطار واحدة من تداعيات الحرب في سوريا التي شلت الكثير من مؤسسات الدولة وأثارت موجات من العنف المميت.

وقال جعجع (62 عاما) في منزله في قرية معراب الواقعة بين الجبال المطلة على بلدة جونية المسيحية «في رأيي هذا أبعد بكثير من لبنان.. يمكن موضوع الرئاسة اللبنانية موضوع على طاولة البحث في مقايضات ومساومات على مستوى الشرق الأوسط ككل. لذلك وللأسف لا أرى انتخابات رئاسة على المدى المنظور ونحن في حالة انتظار.»

ورفض التكهن بتاريخ إجراء الانتخابات الرئاسية وقال ان «ما يمنع حصول انتخابات رئاسية في لبنان هو مقاطعة كتلتين بالتحديد هما كتلة حزب الله وكتلة الإصلاح والتغيير (بزعامة ميشال عون) للانتخابات الرئاسية. بأي وقت من الأوقات ممكن ان تجرى الانتخابات الرئاسية عندنا بالرغم من أزمة المنطقة إذا غيرت إحدى هاتين الكتلتين موقفها من تعطيل انتخابات رئاسة الجمهورية.»

وقوضت الأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من ثلاث سنوات استقرار البلاد. وقتل أحد عشر جنديا لبنانيا في المعارك الأخيرة التي دارت بين متشددين سنة والجيش اللبناني في شمال البلاد.

ويواجه النظام الطائفي واحدة من أكبر التحديات منذ الحرب الأهلية في لبنان حيث تم تأجيل كل من الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الوقت الذي يكافح فيه مجلس الوزراء لاتخاذ قرارات أساسية.

لكن جعجع، وهو سياسي مسيحي كان قائدا لميليشيا القوات اللبنانية القوية أبان الحرب الأهلية التي دارت بين عامي 1975 و 1990، يرى ان بلاده لن تنزلق إلى حرب أخرى بفعل الصراعات التي تغذيها الطائفية.

وفي غياب أي اتفاق سياسي من شأنه ان يسمح بإجراء انتخابات برلمانية فمن المتوقع ان يصوت نواب المجلس المستمر منذ أكثر من خمس سنوات يوم الاربعاء المقبل على تمديد فترة ولايتهم حتى عام 2017.

وقال جعجع «إذا وصلنا إلى 20 نوفمبر/تشرين الثاني وليس هناك انتخابات نيابية ولا تمديد ...وليس لدينا رئاسة جمهورية ولا مجلس نيابي. في اللحظة ذاتها التي يسقط فيها المجلس النيابي تسقط الحكومة وتصبح حكومة تصريف أعمال وبالتالي نكون قد وقعنا في الفراغ الكبير. فهل هذا ما يريده هذا الفريق الذي ينادي ليلا نهارا بأنه ضد التمديد وفي الوقت نفسه لم يقم بأي خطوة للإعداد للانتخابات النيابية.»

وأضاف «أصبحت المسألة الآن أبعد وأعمق من مسألة تمديد أو عدم تمديد أصبحت مسألة يجب الانتباه لها. ان محاولة البعض دفع البلاد دفعا إلى فراغ دستوري كامل قد يكون تحضيرا لنظام جديد وهذه عملية نحن كليا ضدها في هذا الظرف بالذات لانها لا ترتكز إلى شيء وسترمي لبنان بمجهول ما بعده مجهول.»

وفيما يؤمن النواب النصاب الضروري للتمديد لأنفسهم فإن أغلبهم يغيب عن جلسات انتخاب رئيس ليستمر الفراغ الرئاسي من دون التوصل إلى اتفاق بين فريقين لبنانيين أساسيين ودول إقليمية تتنافس على دور مؤثر في لبنان ولاسيما ايران والسعودية.

ومنذ ابريل/ نيسان فشل لبنان في انتخاب رئيس للجمهورية 15 مرة بسبب عجز السياسة عن الاتفاق على مرشح يحظى بقبول الكتلتين السياسيتين الرئيسيتين في البلاد وهما قوى 14 آذار بزعامة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري وتحالف 8 آذار الذي يقوده حزب الله.

وجعجع هو مرشح قوى 14 اذار بقيادة الحريري الزعيم السني المدعوم من السعودية بينما منافسه الرئيسي هو الزعيم المسيحي ميشال عون المتحالف مع حزب الله المدعوم من ايران.

وقال جعجع «كل مشكلة الانتخابات الرئاسية تتعلق بالكتل النيابية وتأمينها النصاب بمجلس النواب. ...وتحديدا كتلة حزب الله وكتلة التيار الوطني الحر... بالنسبة للعماد عون (مشكلة) محلية لها علاقة بانتخابه هو شخصيا رئيسا للجمهورية، فيما يتعلق بحزب الله (مشكلة) محلية ولكن هو يعمل حسابات أكثر من محلية.»

لكنه أضاف «إذا حصلت تسوية ممكن ان تساهم في انتخاب رئيس جمهورية عن طريق ضغط إيران على حزب الله الذي هو من جديد عامل محلي. دائما دائما السياسات المحلية تصنعها القوى المحلية. إذا واحدة من القوى المحلية تربط سياستها بسياسة إقليمية هنا تصبح سياستنا المحلية مرتبطة بالسياسة الأقليمية.»

وقال في إشارة إلى عون وحليفه حزب الله «فرقاء لبنانيون هم الذين يربطون الاستحقاق بأمور المنطقة وليس أمور المنطقة حكما لها تأثير على الاستحقاق.»

وأبدى استعداده للتخلي عن ترشيحه مقابل تخلي عون عن ترشحه وقال «أنا مستعد بأي وقت من الأوقات للبحث مع الفريق الآخر إذا كان الفريق الآخر جاهزا عن اسم ثالث لرئاسة الجمهورية وبهذه الحالة أتخلى عن ترشيحي.»

وأضاف «في هذه المناسبة أدعو العماد عون من جديد للتفاهم نحن وإياه على مرشح ثالث لرئاسة الجمهورية لأنه صراحة لا هو مقتنع بي ولا أنا مقتنع به بكل صراحة.»

وأكد انه لن تكون هناك مشكلة في اختيار المرشح الثالث ولكن شدد على رفضه تعديل الدستور في مناسبة كل انتخابات رئاسية في إشارة إلى إمكانية ترشح قائد الجيش العماد جان قهوجي أو حاكم مصرف لبنان رياض سلامة الذي يقول بعض القانونيين انهما يحتاجان لتعديل دستوري.

وقال «في رأيي لن يكون هناك مشكلة بالأسماء إذا صار في قرار من قبل العماد عون للدخول بالعملية. عنده قرار وحيد هو الاستمرار في مرشح حصري.»

وكان قائد الجيش السابق ميشال سليمان قد انتخب رئيسا للبلاد في عام 2008 إثر اتفاق توسطت فيه دول إقليمية عقد في الدوحة.

وجعجع هو من أشد منتقدي دور حزب الله في الأزمة السورية حيث يخوض مقاتلو الحزب المعارك ضد مسلحين سنة يسعون للإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

وكرر جعجع دعوته لحزب الله للانسحاب من سوريا قائلا ان وجوده هناك غذى حالة عدم الاستقرار في لبنان. ويقول حزب الله انه يقاتل في سوريا لمنع الإسلاميين المتشددين من التوسع نحو لبنان.

وقال ان دور حزب الله في سوريا يضع أهل السنة في لبنان «تحت ضغط كبير» مما يشير إلى خطر حدوث مزيد من الصراع الطائفي بسبب غضب السنة اللبنانيين من سياسة حزب الله.

سمير جعجع

وأكد ان «الحرب الأهلية تحتاج إلى فرقاء يأخذون قرارا فيها. أنا صراحة لا أرى أيا من الفرقاء الرئيسيين حتى خصومنا عندهم أي نية للقيام بحرب أهلية في لبنان.»

أضاف «ولكن أيضا في بعض الأوقات يحصل الأمر من دون قرار سياسي إذا كان هناك ضغط كبير. المجموعة السنية في لبنان تحت ضغط كبير جراء قتال حزب الله في سوريا ومن جراء طريقة تعاطي الجيش اللبناني مع حزب الله بطريقة مختلفة عن بقية اللبنانيين. يجب إزالة سبب الشكوى هذه لكي يستقر الوضع في لبنان بشكل عميق وليس مجرد تفاهم سياسي ووجود قرار سياسي بعدم انفجار الوضع في لبنان.»

وقال مخاطبا حزب الله «أنت تقاتل السنة في سوريا وتقول للسنة في لبنان انه يجب استبعاد الفتنة...لا تستطيع ان تقوم بخطوات تؤدي إلى فتنة وتنادي ليلا نهارا يجب استبعاد الفتنة ولا يجب ان نقع في الفتنة. لا يجب ان نقع في الفتنة تعال من سوريا عد إلى لبنان وضع قرارك عند الدولة اللبنانية وهذه نقطة إجماع عند كل الفرقاء وخصوصا إنك جزء لا يتجزأ من هذه الدولة.»

وعن المعارك التي حصلت الأسبوع الماضي في الشمال بين متشددين سنة والجيش اللبناني قال جعجع «كما تبين لا وجود كبير (للمجموعات السنية المتشددة) ولكن لا نستطيع ان ندع الشيطان يجربنا بشكل مستمر. إذا استمرت المجموعة السنية في لبنان تحت هذا الضغط وهذه الأجواء ستتحول أقسام منها تباعا إلى مجموعات متطرفة. يجب ان يعود حزب الله من سوريا إلى لبنان وان يستقيم عمل الدولة في لبنان هذه خشبة خلاصنا جميعا».

(رويترز)

تمرد داخلي كفيل بإنهاء دولة الجهاديين في العراق وسوريا

دراسة: وسائل التواصل الإجتماعي والمقاتلون الأجانب أصدقاء وأعداء لتنظيم «داعش» وبدون صحافيين أو جواسيس الغارات الأمريكية ضد الدولة الإسلامية ضربات عميان

لندن ـ «القدس العربي»

إعداد إبراهيم درويش:

تساءل المعلق الأمريكي توماس فريدمان في «نيويورك تايمز» عن نجاعة الغارات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام– داعش في وقت لا تعرف فيه الولايات المتحدة ما يجري داخل الدولة الإسلامية الشاسعة.

وقال ان التنظيم يقوم اليوم بقطع رأس أي صحافي يتجرأ على المغامرة والدخول إلى أراضيه. كل هذا في وقت «تخوض فيه الولايات المتحدة أول حرب طويلة في الشرق الأوسط لا يمكن للصحافيين ولا المصورين الأمريكيين تغطيتها عيانا وعلى قاعدة يومية، يتحركون بحرية ويراقبون ويكتبون ما يشاءون وبشكل مستمر كي يقدموا منظورا حول تطور النزاع، وهذا ليس جيدا». وعلق فريدمان على الطريقة التي يستخدم فيها تنظيم داعش الصحافيين الأجانب الذين يحتجزهم مثل البريطاني جون كانتلي الذي ظهر الأسبوع الماضي في شريط فيديو يؤكد فيه من داخل عين العرب/كوباني أنها لم تسقط بعد وان مقاتلي الدولة في داخلها، مما يقترح كما يقول فريدمان ان تنظيم الدولة أصبح أكثر ذكاء في الترويج ونشر قضيته من خلال تبني أسلوب أخبار القنوات التلفزيونية التي تبث على مدار 24 ساعة، «مرحبا، انا جون كانتلي»، حيث كان يرتدي قميصا أسود «واليوم نحن في المدينة السورية كوباني على الحدود مع تركيا، في الحقيقة تركيا خلفي».

ويضيف ان الوضع أصبح سيئا على الصحافيين إذ كتب ديبلن بايرز بمجلة «بوليتكو» في 23 أكتوبر/تشرين الأول ان مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي أي) أرسل بيانا للمنظمات الإعلامية والإخبارية الأمريكية حذر فيه من قيام داعش باستهداف مراسلين إخباريين وشخصيات إعلامية باعتبارها «أهدافا مشروعة» للانتقام من الغارات التي تقوم بها الولايات المتحدة ضد التنظيم.

نفتقد الكثير

ويتساءل الكاتب عما نفتقده من غياب الصحافيين العاملين على الأرض وفي مناطق تنظيم الدولة الإسلامية، مجيبا «الكثير»، فالغرب لا يمكنه معرفة أثر الحملة على المناطق التي يستهدفها وان كانت تقوم مثلا بتعزيز التقارب بين مقاتلي داعش والسكان المحليين أم انها تقوم بدق إسفين بينهم؟ ومعرفة كيف يقوم داعش بإدارة المناطق الواقعة تحت سيطرته، المدارس والمستشفيات وما إلى ذلك، وما هي أهداف ودوافع الكثيرمن الشبان للانضمام لحركة الجهاديين، وهل لدينا الرسائل الصحيحة الموجهة إلى هؤلاء– أي المتطوعين.

أسئلة يطرحها فريدمان في مقالته ويشير إلى مقالة كتبها بيل بيرنز، مساعد وزير الخارجية السابق في مجلة «فورين بوليسي» وقدم فيها نصائح للدبلوماسيين الأمريكيين واقتبس فيه من كلمات إدوارد أر ميورو، أحد عمالقة شبكة سي بي أس والذي نصح فيها الديبلوماسيين الجدد بأهمية التواصل البناء من خلال شبكات الإتصال الدولية، ويمكن تعزيزه بالتواصل الشخصي، أي وجها لوجه.

وهذه النصيحة تصدق على المراسلين والمصورين الصحافيين، فالبتأكيد تلعب استطلاعات الرأي والبيانات والتويتر دورا في تغذية القارئ، وهي شكل من أشكال الحصول على المعلومات ولكنها لن تكون بديلا عن المقابلات الشخصية، فمقابلة أشخاص والتحدث معهم حول آمالهم وأحلامهم والحقد والخوف أمر مهم وهي شكل من أشكال جمع المعلومات وتحليلها، وهي معلومات يعتمد عليها الصحافيون والديبلوماسيون والمؤرخون. فلا يمكنك، كما يقول فريدمان، الإمساك بابتسامة ساخرة أو ندم في صوت مقاتل ميليشيا، بل والاستماع أحيانا إلى صمت أحدهم يعطيك الكثير.

ويتذكر فريدمان مقابلات أجراها عام 2012 في مركز اقتراع فقي حي فقير من أحياء القاهرة وكيف تحدث للنساء عن سبب تصويتهن لمحمد مرسي فكانت إجابتهن ان مرسي سيجلب العمل والوظائف ويحسن الاقتصاد، وتمت الإطاحة به لأنه لم يجلب أيا من هذه.

يفرض شروطه

ويشير إلى الكيفية التي استخدم بها تلفزيون «فايس نيوز» مراسل قناة الجزيرة السابق مدين ديريه لإنتاج فيلم وثائقي عن الحياة في سوريا في ظل الدولة الإسلامية. ولكن تصوير الفيلم تم بشروط الدولة كما قال جيسون موجيكا المحرر الرئيسي في «فايس نيوز». وينقل عن محررة تعمل في صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية سألها عن الكيفية التي تقوم بها الصحيفة بتغطية أخبار داعش، فأجابت ان الصحيفة تعتمد على مراسلين يدعمهم مراسلون محليون يخاطرون بحياتهم من أجل إيصال المعلومات للصحيفة من العراق.

أما في سوريا فالوضع مختلف فهناك حالة تعتيم من مناطق الدولة الإسلامية خاصة الرقة. وتستخدم الصحيفة المكالمات الهاتفية والانترنت. كما وتعتمد التغطية على شبكة من العراقيين والسوريين الذين يتصلون بالصحيفة ويقدمون لها الأخبار.

المشكلة كما تقول ان كل ما «نعرفه إما من مقاتلي داعش أو قصص من مراقبين أو أشخاص يعيشون مع عائلاتهم في المناطق التي يسيطر عليها داعش».

ويعلق فريدمان ان داعش «يقدم لنا ما يريد من معلومات عبر «التويتر» و«فيسبوك» ويخفي عنا ما لا يريدنا معرفته عن الحرب – جيد، سيء أو محايد» ومن هنا فبدون تقرير صحافي مستقل من الميدان «فنحن أمام مفاجآت فإنْ لم تعرف فإنك لا تعرف».

المخابرات تتنصت

فالبحث عن حقيقة ما يجري ورصد أثر الغارات الأمريكية على مناطق داعش والبحث في حياة الناس الذين يعيشون في ظل تنظيم الدولة، إذا أخذنا بعين الإعتبار ان المناطق شاسعة وتعدل مساحتها مساحة هولندا، وهناك أكثر من 10 ملايين نسمة يعيشون فيما يسمى الدولة الإسلامية ليست مشكلة تواجه الصحافي المحايد المستقل بل تواجه المخابرات الأمريكية التي تجد صعوبة في تحديد مناطق وأهداف لضربها. ومن هنا لجأت، كما أورد تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» يوم السبت، إلى التنصت على النظام السوري ورصد النقاشات الدائرة بين المسؤولين السوريين حول داعش.

ولجأت الاستخبارات الأمريكية ـ سي أي إيه – لهذا الأسلوب نظرا لعدم وجود اتصالات دبلوماسية بين الولايات المتحدة ونظام بشار الأسد في دمشق، ولأن واشنطن لم تنسق عملياتها الجوية ضد التنظيم مع المسؤولين السوريين.

وكشفت الصحيفة عن إنشاء الاستخبارات الأمريكية شبكة تجسس لمراقبة النظام السوري، وقالت انها حصلت على معلومات جيدة عن التنظيم الجهادي واستخدمتها في توجيه الغارات الجوية لضرب مواقعه.

وتكشف عمليات التنصت على النظام السوري المدى الذي ذهبت إليه واشنطن للبحث عن معلومات وحاجتها للتعرف على ما يجري داخل دولة تعتبر معادية وسحبت سفيرها منها مع بدايات الانتفاضة في عام 2011.

وفي الوقت نفسه تكشف عن الصعوبة التي تواجهها الإدارة في تقييم آثار الغارات الجوية على مواقع داعش.

وجاءت عمليات التنصت بعد ان تكيف تنظيم الدولة وقلل من استخدام الهواتف النقالة وأجهزة الاتصالات.

وتقول الصحيفة ان المعلومات التي استخلصتها المخابرات الأمريكية من حوارات المسؤولين السوريين أسهمت في التعرف على طريقة تحرك «داعش» وتنقله من مكان إلى مكان.

ورغم أهمية المعلومات إلا انها لا تمثل للمخططين العسكريين الكثير ولا يثقون بها. وقصارى ما يمكن استخدام المعلومات فيه هو في التحقق من صحة معلومات استخباراتية أخرى حصلت عليها الولايات المتحدة من مصادر أخرى.

ويقول مسؤول نقلت عنه الصحيفة «هي مصدر من مصادر أخرى»، مضيفا ان المعلومات التي حصلت عليها واشنطن عبر التنصت من الصعب التأكد منها. فمثلا لا تزال واشنطن غير متأكدة من مقتل زعيم الحركة المجهولة التي كانت هدف الغارات الأمريكية الأولى على سوريا في 23 سبتمبر/ايلول أي «خراسان»، فلا معلومات مؤكدة عن مقتل محسن الفضلي الذي تقول الولايات المتحدة انها لاحقت تنقلاته من إيران وحتى سوريا. وتواجه الولايات المتحدة صعوبة في الحصول على معلومات ليس عن خراسان فقط بل وعن داعش، ففي غياب المخبرين والعملاء الأمريكيين على الأرض فمن الصعب الحصول على معلومات حقيقية عن قدرة التنظيم.

وتلجأ واشنطن والحالة هذه إلى حلفائها من المعارضة السورية، حيث دربت سي أي إيه ما يقرب من 1.000 مقاتل، كما تستقي معلومات من حلفائها في الخليج الذي لديها وجود أمني على الأرض.

لن أكذب

وكان مدير الأمن القومي جيمس كلابر قد اعترف في كلمة له بجامعة تكساس ألقاها الشهر الماضي قائلا «لن أكذب، تعتبر سوريا تحديا أمنيا كبيرا لأننا لسنا هناك على الأرض».

ولسد النقص في الصورة زادت الولايات المتحدة من عملياتها الأمنية في العراق وسوريا بشكل خاص منذ سيطرة داعش على مدينة الموصل في يونيو/ حزيران.

وكان المسؤولون الأمريكيون قد ناقشوا في الآونة الأخيرة إمكانية إرسال عملاء لهم إلى داخل سوريا واستبعدوا الفكرة نظرا لعدم وجود قوات أمريكية هناك يمكنها التدخل وإنقاذ العملاء في حال الضرورة، لا إعلاميين ولا عملاء فكيف سنقيم حياة وقدرة داعش؟

لقد أجبرنا التنظيم بقدراته الدعائية الاعتماد على مواده وما يدور في داخل مناطقه أصبح بعيدا عن النظر، ويقرن تشدد التنظيم تجاه الإعلام الذي يتهمه بالعمالة للغرب برفضه أي محاولة للخروج عليه ورفع سيف المعارضة ضده، فقد كان مصير أبناء قبيلة الشعيطات في دير الزور القتل والتهجير، وكان نصيب أبناء قبيلة البونمر في بلدة هيت العراقية الموت.

غليان شعبي

ويرى المراقبون ان تنظيم الدولة الإسلامية أقام معالم دولة شمولية تطبق أيديولوجية متطرفة على السكان الذين يخضعون لسيطرتها لدرجة جعلت بعضهم يرى ان نهاية الدولة لن تكون من خلال الغارات الجوية بل وعبر انفجار داخلي (ثورة) انتفاضة وغليان شعبي، وهذه هي رؤية رئيس المخابرات البريطانية (أم آي 6) السابق، ريتشارد باريت في دراسة نشرتها هذا الشهر مجموعة صوفان في نيويورك للخدمات الإستشارية حول الإرهاب ومكافحته.

وفي الدراسة التي جاءت في 63 صفحة وبحثت في جذور وتاريخ وتطور تنظيم داعش وخروجه من معطف تنظيم القاعدة، وألقت ضوءا على مالية التنظيم وبنيته الإستراتيجية وقيادته، لاحظ باريت ان التحدي الأكبر للتنظيم تأتي من داخله، أي من طريقة إدارة المناطق الواقعة تحت سيطرته وتوفير الأمن والحياة المستقرة للمواطنين. ففي ظل خروج الكفاءات وعدم تسامح التنظيم مع النزعات الفردية فقد هاجر معظم الأطباء والمدرسين للخارج وتركوا المستشفيات والمدارس فارغة.

ورغم انخفاض الأسعار واستمرار الأفران في العمل إلا ان هجرة المزارعين وعدم زرعهم للموسم المقبل يعني أزمة كبيرة في المواد الغذائية، وسيكون هذا بمثابة امتحان لقدرات التنظيم على إدارة الشؤون المحلية لمناطقه.

وهناك مشكلة أخرى تتعلق ببطء الرفد الخارجي من المقاتلين الأجانب، فعلى خلاف التقارير التي تتحدث عن زيادة في تدفق المقاتلين الأجانب يرى باريت ان المتطوعين يقلون بسبب عودة الكثيرين لبلادهم ونقلهم صورة سلبية عن الحياة في ظل الدولة الإسلامية، مما يعني رواية مضادة لرواية التنظيم عن نفسه. وكان تقرير لمنظمة الأمم المتحدة قد أشار يوم الجمعة إلى دخول ما يقرب من 15.000 مقاتل أجنبي إلى كل من سوريا والعراق في الأشهر القليلة الماضية. ومع ان باريت يتبنى الرقم إلا انه يقول ان نصف هؤلاء جاءوا من دول عربية مثل تونس والسعودية والمغرب والأردن وتركيا.

ويثير باريت بعدا آخر قد يفجر الدولة من الداخل ويتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي، الانترنت، يوتيوب، تويتر، وفيسبوك. فهذه أساليب اتصالية صعب على الدول التقليدية السيطرة عليها، وسيجد داعش صعوبة في التحكم بها وفي النقد الذي قد ينتشر سريعا في داخل صفوفه. وهذا يفسر، كما يقول، اعتماد داعش على شبكة من العيون وإنشائه جهازا أمنيا تابعا للقيادة المركزية لقمع أي نقد، ولكن مهمة داعش ستكون صعبة.

ويقول التقرير ان «التعطش للتغيير الذي استطاع تنظيم الدولة الإسلامية استغلاله لن يروى من خلال أسلوبه الشمولي في الحكم. ففي عالم اليوم، لا يمكن لأي دولة، مهما كانت بعيدة التحكم بسكانها وتقييد حريتهم بالحصول على المعلومات أو منعهم من التفكير». ورغم اعتراف الكاتب باريت بصعود تنظيم الدولة الإسلامية السريع وقدرته على التوسع في مناطق وبعدد من محدود من المقاتلين (لا يتجاوز 30.000 مقاتل) غير مسبوق في التاريخ الحديث إلا ان التحدي الأكبر أمام داعش هو اجتماعي واقتصادي وإداري.

ومن هنا فالسؤال يظل قائما «كم من الضرر سيحدثه تنظيم الدولة الإسلامية قبل ان يموت، فالحملة العسكرية ستحد من قدرته على التوسع لكنها لن تدمر جاذبيته، سواء في العراق أو سوريا أو أبعد منهما إلا في حالة وجود بديل يحل محله. والمؤكد ان الأمور لن تعود إلى ما كانت عليه، فدينامية الشرق الأوسط ونموه السياسي والاجتماعي ستكون مختلفة مع اختفاء تنظيم الدولة الإسلامية، والأمر يعود لدول المنطقة وبمساعدة من المجتمع الدولي، واستخدام طاقة المعارضة ولكن بطريقة إيجابية».

إبداع إعلامي

وتقدم دراسة باريت تحليلا لقدرة التنظيم على استخدام الميديا من خلال فيديو «لهيب الحرب» وحلقات جون كانتلي «أعيروني سمعكم» و«رسائل من أرض الملاحم» ويعطي فكرة عن مؤسسات التنظيم من «الفرقان» و«فرسان البلاغة». ويلاحظ باريت ان التنظيم لديه قدرة قوية على الانتاج الإعلامي وهي مثيرة للإعجاب ومتأثرة بالانتاج الهوليودي، ويشرف على جهود التنظيم الإعلامية أبو عمرو الشامي، وهو سوري مولود في السعودية، والمتحدث الرسمي بها أبو محمد العدناني (طه صبحي الفلاحة) وهو سوري قاتل الأمريكيين في العراق.

ورغم هذا فالتنظيم يواجه في حملته الإعلامية نفقات عالية وهي جزء من نفقات على آلة الحرب ودفع رواتب المقاتلين والإداريين ورشوة القبائل. ومن هنا تعتمد المؤسسة المالية التي يديرها موفق مصطفى محمد الخرموش، أبو صلاح وهو مغربي على مصادر دخل متعددة مثل الجزية، الأوتاوات، تهريب النفط وتهريب مواد نهبت من مخازن الحكومة العراقية، ومن خلال الفدية التي تطلبها الدولة مقابل الإفراج عن الرهائن.

وهناك تقارير متناقضة حول مالية التنظيم تتراوح ما بين مليار إلى مليار ونصف المليار دولار أمريكي، وبالتأكيد فالنفقات اليومية وإدارة المناطق ودعم آلة الحرب بحاجة لتمويل دائم. وفي الوقت الحالي يعمل اقتصاد الحرب لدى داعش لكن إلى متى، هذا هو السؤال؟ ولعل الجواب مرتبط باستمرار التنظيم استغلال الخلافات الطائفية التي تعاني منها المنطقة منذ الثورة الإسلامية في عام 1979 والحرمان والاضطهاد الذي تعرض له السنة في العراق بسبب سياسات نوري المالكي الطائفية، واستغلال الخلافات المحلية بين القبائل والمسؤولين المحليين لصالحه.

وفي النهاية تحمل الدولة الإسلامية معالم بقائها طالما استمرت هذه الظروف وغابت الرواية البديلة عن أيديولوجيتها.

وفي الوقت نفسه تقوم فيها معالم انهيارها، أي من خلال إعلام التواصل الاجتماعي، الفشل الإداري الذي أدى لانهيار تجارب أخرى وإنْ كانت معتدلة قبل تنظيم داعش، ووجود أعداد متطرفة من المقاتلين الأجانب والذي منع وجودهم حتى الآن من ولادة قوة محلية تابعة لهذه الدولة المزعومة.

أثار الدمار في الرقة الخاضعة لسيطرة «داعش» (رويترز)

ريفي ينفي نقل مرافقه 280 ألف دولار إلى خاطفي العسكريين اللبنانيين «وجبهة النصرة» تسلّم الوسيط القطري 3 مقترحات تركّز على إطلاق سجناء

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

اتهمت صحيفة «الأخبار» القريبة من حزب الله أحد مرافقي وزير العدل أشرف ريفي وهو المؤهل أول في قوى الأمن الداخلي ديب اللهيب بنقل أموال إلى خاطفي العسكريين.

وذكرت انه «قبل إرسال شاحنات المواد الغذائية إلى عرسال الخميس تسلّم خاطفو العسكريين المخطوفين مبلغ 280 ألف دولار، أشرف على إيصاله إلى الجرود يوم الأربعاء الماضي وزير الصحة وائل بو فاعور، بعدما هدّد الخاطفون بذبح عدد من الجنود»، مشيرة إلى انه «سبق هذا الأمر محاولة فاشلة لإيصال المبلغ ذاته من خلال مرافق ريفي الذي خلال توجهه إلى عرسال أوقفه حاجز للجيش اللبناني. وبعد التحقيق معه، تبيّن انه مكلف نقل هذه الأموال لتسليمها إلى وسيط في عرسال، بهدف نقلها إلى الخاطفين. وقد أحال الجيش الموقوف مع الأموال والسيارة على النيابة العامة العسكرية».

وسرعان ما نفى الوزير ريفي رواية الصحيفة وجاء في بيان له «قرأت ما نشرته إحدى «أدوات النشر التابعة لمنظومة تحالف النفوذ الايراني وما تبقى من النظام السوري»، حول توقيف مرافقي العسكري ديب اللهيب، لدى الجيش اللبناني، وعدم الإفراج عنه حتى الآن، بتهمة نقل مبلغ 280 ألف دولار أمريكي إلى خاطفي العسكريين. لم أفاجأ بما تقوم به هذه الأداة، فهي مجرد حروف صفراء يكتبها الوصي غير الفقيه، لكن ما يستدعي التوقف فعلاً، هو اختراع قصة كاذبة من الألف إلى الياء، في تزوير فاضح يدل على ان من يقف وراء هذه النشرة فقد الاحتراف الذي اشتهر به في التزوير والتضليل والكذب».

وأكد ريفي «ان مرافقه ديب اللهيب في منزله الآن في طرابلس، وهو طريح الفراش بسبب «الديسك» الذي أقعده لفترة طويلة من الزمن، ولم يذهب إلى البقاع، ولم يحمل مبلغ 280 ألف دولار، ولم يتم توقيفه».

وقد زار وزير العدل مرافقه في منزله في طرابلس، مطمئناً إلى صحته بعد العملية الجراحية التي اجراها مؤخراً. وقال: «دأبت بعض وسائل الإعلام الصفراء بتركيب وفبركة أخبار كاذبة وغير صحيحة تستهدفني من أجل ضرب الاعتدال السني في البلد. ولقد سبق ان أعلنت، منذ استلامي وزارة العدل، أنني طيلة فترة وجودي في الوزارة لن ادّعي على أية وسيلة إعلامية أو أي صحافي. وبكل أسف، نشرت اليوم جريدة «الأخبار» التي اعتبرها جريدة صفراء تدار من غرف عمليات سوداء تتحكم فيها مخابرات ايرانية سورية، وهي جزء من مجموعة أبواق تستهدف كل من يدافع عن الدولة ومؤسساتها الشرعية ويهاجم المشروع الايراني أي مشروع دويلة حزب الله، وإني أدعو قيادة الجيش والوزير وائل أبو فاعور إلى توضيح تفاصيل هذه القضية».

وأضاف: «ان أبناء طرابلس ليسوا بحاجة إلى فحص دم لاثبات وطنيتهم، لا بل ان من يملك مستودعات السلاح وتأتيه أطنان الأموال والسلاح من ايران عليه هو ان يثبت وطنيته، وأهالي طرابلس والشمال هم حكماً مع الدولة، ولكن على الدولة ان تعامل أبناءها بالتساوي ودون تمييز بين منطقة وأخرى، وعليها واجب تنفيذ المشاريع الحيوية في طرابلس والشمال كما فعلت في مناطق أخرى».

وتابع: «الخطة الأمنية يجب ان تطبق في المناطق اللبنانية كافة وان تصادر مخازن الأسلحة في جبل محسن والضاحية الجنوبية كما يحصل الآن في طرابلس، ولماذا أيضاً لا يتم توقيف قتلة الرئيس الشهيد رفيق الحريري الذين يسرحون ويمرحون في مكان محدد والبعض اعتبرهم قديسين، فالناس في طرابلس يشعرون بغبن كبير نتيجة هذه الممارسات وكذلك نتيجة توقيف أي شخص لديه بندقية في منزله، علماً ان حيازة هذا السلاح غير شرعية، ولكن كل المنازل في لبنان فيها أسلحة فردية نتيجة الأحداث اللبنانية ولم يتم مداهمتها، لذا لا يمكننا ان نتهم كل من يملك بندقية بأنه ارهابي، وهناك أشخاص أوقفوا واتهموا بالإرهاب نتيجة التوقيفات العشوائية التي حصلت، وندعو الجيش الذي نراهن عليه إلى إنصاف هؤلاء الأشخاص وإطلاق سراحهم، ويجب معاملة الموقوفين المسلحين ضمن القوانين المرعية ولا يجوز العودة إلى طريقة مخابرات النظام السوري».

بدوره قال اللهيب: «أنا موجود امامكم طريح الفراش منذ 6 سبتمبر/ايلول 2014، والتقارير الطبية تثبت ذلك، ولقد أجريت عملية في كتفي وأتابع علاج الديسك، وانني بصدد تقديم دعوة بحق جريدة «الأخبار» لما نشرته من أخبار ملفقة وكاذبة، بعد أخذ موافقة مديرية قوى الأمن الداخلي».

في غضون ذلك أعلنت «جبهة النصرة» عبر موقعها على «تويتر» أنها سلمت الوسيط القطري ثلاثة مقترحات بشأن تبادل العسكريين المخطوفين بموقوفين في السجون اللبنانية والسورية.

وأشار البيان إلى «ان الاقتراح الأول يقضي بمبادلة كل مخطوف بعشرة سجناء من سجون لبنان، أما الاقتراح الثاني فهو 7 سجناء من السجون اللبنانية و30 سجينة من السجون السورية مقابل كل مخطوف، أما الاقتراح الثالث فهو إطلاق 5 سجناء من السجون اللبنانية و50 سجينة من السجون السورية مقابل كل عسكري مخطوف».

وكان وفد من هيئة العلماء المسلمين التقى أهالي العسكريين المخطوفين المعتصمين في رياض الصلح، وأكدوا لهم «ان المخطوفين هم ابناؤهم وان مبادرتهم لن تنتهي، مناشدين الدولة ان تكون الضامن الوحيد لها. كما دعوا كل الأيادي البيضاء إلى ان تمتد إلى هذه القضية»، مؤكدين «ان حل هذا الملف يكون بحل ملف الموقوفين الإسلاميين فإنْ كانوا أبرياء يجب الإفراج عنهم فورا وإذا كانوا مجرمين يجب ان يعاقبوا وان يبت بأمرهم». كما طالبوا بأن يكون هناك «تكليف رسمي من الدولة لتأمين الحماية الكافية للعلماء الذين يتفاوضون».

وكان الوسيط القطري التقى «جبهة النصرة» وتنظيم «داعش» في جرود عرسال، وسلّم لاحقاً لائحتي مطالبهما إلى المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في انتظار رد الحكومة اللبنانية.

وزير العدل أشرف ريفي

خطاب ملكي يبعث أردني برسالة «إعلان حرب» على تنظيمات «الإرهاب» في الداخل والجوار والطراونة لاعب مهم مرحليا

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يبعث العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني برسالة واضحة الملامح لعدة أطراف في الداخل والمنطقة والإقليم والمجتمع الدولي عندما يعتبر بصورة علنية بأن الحرب على الجماعات التكفيرية والإرهابية في المنطقة هي «حرب الأردن» إنطلاقا أولا من أنه مستهدف من قوى التطرف، وثانيا من واجباته الإنسانية والدينية تجاه دول الجوار.

سياسيا رأى مراقبون أن العبارة المباشرة الصريحة لعاهل الأردن في هذا الاتجاه خلال خطبة العرش الملكية في دورة البرلمان هي بمثابة «إعلان حرب» أو الاستعداد لإعلان حرب مع تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف في العراق وسورية حيث تقصد الملك عدم التفريق بين الإرهاب وبين من يوافق عليه أو «يبرره».

عمليا تيا في رأي العديد من الأوساط والمصادر ترفع تأكيدات ملك الأردن أمس الأحد أمام برلمان بلاده الفيتو المسبق على المشاركة في «اشتباك بري» مع قوات المجموعات المتشددة مستقبلا وهي حالة من المرجح أن المؤسسة العسكرية والأمنية الأردنية تستعد لها بعد الإعلان عن الحرب سياسيا.

خطاب العاهل الأردني في مناسبة افتتاح دورة البرلمان الدستورية تضمن التركيز على ملفين فقط بصورة مستجدة الأول هو ملف الإرهاب والأدوار الأمنية الأردنية المفترضة والمتوقعة في الأيام والأسابيع المقبلة ، والثاني ملف الإصلاح الداخلي .

بوضوح اعتبر الملك الأردني أن التصدي للإرهاب والتطرف من صلب الواجبات الأردنية المباشرة، كاشفا النقاب عن ضعف «المساعدات» العربية والدولية التي قدمت لبلاده على خلفية استضافة اللاجئين وممهدا الطريق فيما يبدو لمتطلبات العمل البري ضد القوى المتطرفة في الجوار إذا لزم الأمر مستقبلا مطالبا في الوقت نفسه المجتمع الدولي بالتصدي للطائفية والحروب الدينية في الأديان الأخرى.

الملك بالمناسبة اعتبر مدينة القدس أمانة في أعناق الأردنيين، مشيرا إلى أن الأردن سيتصدى لكل محاولات أي جهات في إسرائيل لتغيير وضع مدينة القدس.

في مسألة الإصلاح شرح الملك خطته ومشروعه للانتقال لاحقا لمستوى الحكومة البرلمانية ضمن رؤية الإصلاح الديمقراطي المتجدد.

لكن الجديد في خطاب العرش هو التأكيد على أن الإصلاح السياسي تحديدا «ينبع من الداخل» ولا يمكنه أن يتشكل كردة فعل» متعهدا– نقصد الملك– بأن لا يسمح للظروف الإقليمية والدولية بإعاقة خطوات الإصلاح الجذرية في الأردن.

ترجمة هذا الإلتزام المتجدد على الأرض تعني بأن لدى القصر الملكي الأردني «أوراقا محددة» في مجالات الإصلاح السياسي والديمقراطي ستبرز في وقت لاحق ولديه مشروع في السياق سيكون عنوانه على الأرجح قانونا جديدا للانتخاب بعد حسم ملف اللامركزية الإدارية وانتخابات المجالس البلدية ثم التجهيز وبالنص الملكي لمرحلة الحكومة البرلمانية الخالصة.

إجرائيا تحدد مضامين خطاب العرش الملكي ملامح المرحلة المقبلة على صعيد العلاقة بين السلطات الأمر الذي تطلب الحفاظ على استقرار مؤسسة الرئاسة في مجلس النواب إذ نجح المرشح الأوفر حظا كما توقعت «القدس العربي» سابقا عاطف طراونه مجددا لموقع الرئاسة بعد انتخابات داخلية حصل بموجبها على 79 صوتا من أصل 150 صوتا.

المنافسون الثلاثة للطراونة حصلوا على بقية الأصوات مما يكرسه مرحليا كلاعب أساسي ومهم في المرحلة اللاحقة على صعيد العمل البرلماني والسياسي الوطني رغم شراسة المعركة التي استهدفت التقليص من فرصته وحظوظه.

الطراونة وعشية إعلان فوزه مباشرة تعهد لـ «القدس العربي» بالعمل وفقا لمشروعه الذي تقدم للانتخابات أصلا على أساسه ضمن برنامج سياسي محدد طلب من زملائه محاسبته عليه، متحدثا عن المؤسسية وتكريسها ودعم العمل البرامجي وتفعيل آليات الرقابة الدستورية والسهر على هيبة مؤسسة مجلس النواب ومعالجة أي إختلالات تعترض طريق إنفاذ النظام الداخلي.

وفي الوقت نفسه، تعهد بأن يدعم جميع الكتل البرلمانية ويعمل على تعزيز العمل البرامجي والتوافقات الوطنية بين الكتل القائمة.

إنتهاء فعاليات يوم افتتاح الدورة الجديدية للبرلمان الأردني يسمح الآن بالانتقال إلى خط الإنتاج التالي على مستوى العمل التشريعي، والمحطة الأهم في هذا السياق، حسب النائب خليل عطية، ستكون قانون انتخاب جديد خصوصا وان خطاب الملك تضمن الإشارة لقرب ولادة «وزارة الدفاع» لتكريس العمل على تطوير الإدارة العامة.

العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني

الديبلوماسية الفلسطينية نجحت في صياغة المشروع لمجلس الأمن

عريقات يستكشف أفكار كيري الجديدة وواشنطن قد لا تستخدم الفيتو ضد المشروع الفلسطيني

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

قالت مصادر رسمية فلسطينية لـ «القدس العربي»، أن صائب عريقات، رئيس دائرة المفاوضات في منظمة التحرير الفلسطينية، سيلتقي جون كيري وزير الخارجية الأمريكية اليوم في واشنطن، ليستمع لأفكار مبادرته الجديدة، التي سيطرحها على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، خلال شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الحالي، كما سيبلغ الإدارة الأمريكية عن جدية التوجه الفلسطيني إلى مجلس الأمن الدولي، وأصرار الفلسطينيين على المضي قدما في طريقهم لطرح المشروع.

وهو الأمر ذاته الذي أكده صالح رأفت، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الذي قال إن القيادة الفلسطينية مصرة على تقديم مشروع القرار إلى مجلس الامن للتصويت، والمتعلق بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وفق جدول زمني محدد، في حال الحصول على موافقة تسع دول من أصحاب حق التصويت في مجلس الأمن، حيث أن الاتصالات في هذا الموضوع ما زالت جارية، وتحديداً مع دول فرنسا ولوكسمبورغ ورواندا.

وقال في سياق مقابلة إذاعية مع إحدى الإذاعات المحلية الفلسطينية، تعقيبا على طرح الولايات المتحدة، مبادرة جديدة للمفاوضات مع إسرائيل، إن السلطة الفلسطينية لا تريد أن تعود إلى مفاوضات من أجل المفاوضات، بل تريد مفاوضات من أجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

لكن الجديد في قضية مجلس الأمن والمبادرة الأمريكية الجديدة للسلام، أو لإعادة إطلاق المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، هو ما أكدته مصادر ديبلوماسية غربية لـ «القدس العربي» ومفاده أن الإدارة الأمريكية قد لا توقف مشروع القرار الفلسطيني في مجلس الأمن بـ«الفيتو»، وأنها قد تمتنع عن التصويت على أكثر تقدير.

وبحسب المصادر الغربية ذاتها، فإن الإدارة الأمريكية ضاقت ذرعاً بتصرفات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وسياساته التي تفشل كل المساعي الأمريكية بشكل دائم، لكن الأهم من ذلك في الموقف الأمريكي الجديد، هو ما نجحت فيه الديبلوماسية الفلسطينية، عبر صياغة مشروع القرار بطريقة لا تتعارض مع سياسة الولايات المتحدة، وبالتالي فهي في وضع محرج ولا تحسد عليه، ما يصعب من وقوفها في وجه المشروع الفلسطيني واستخدام حق النقض «الفيتو».

ويواصل عدد كبير من القيادات الفلسطينية، سواء في منظمة التحرير الفلسطينية، أو من الخارجية الفلسطينية، وعلى رأسها الوزير رياض المالكي، عقد الاجتماعات المتواصلة سواء مع الحلفاء في الدول العظمى، أو الأصدقاء في اوروبا وأمريكا اللاتينية، لحشد مزيد من الدعم للمشروع الفلسطيني، وهو ما يأتي ثماره بالفعل.

وبحسب المصادر الغربية فإن تطور الموقف الأمريكي حالياً، يرتبط كذلك، بالهبة الشعبية العالمية التي اجتاحت غالبية مدن وعواصم العالم خلال الحرب العدوانية الأخيرة على قطاع غزة من قبل إسرائيل، التي تطورت بشكل كبير، إلى تصويت البرلمان البريطاني «الرمزي» بضرورة اعتراف حكومة بريطانيا بدولة فلسطين، وكذلك البرلمان الإيرلندي، ليصل إلى الذروة من خلال اعتراف السويد بدولة فلسطين، وهو ما يؤشر إلى كيفية سير الأمور في القارة الأوروبية على وجه الخصوص، بينما أمريكا اللاتينية شبه محسومة لصالح الفلسطينيين، وكل هذه الأمور تضغط على الولايات المتحدة لإعادة حساباتها، وإجراء دراسة معمقة قبل وصول المشروع الفلسطيني إلى أروقة مجلس الأمن الدولي.

ويترقب الشارع الفلسطيني باهتمام كبير، وصول المشروع الفلسطيني إلى مجلس الأمن، فالشارع ذاته لم يعد يستطيع القبول بمقايضات هنا وهناك سواء من قبل إسرائيل، أو الولايات المتحدة، خاصة بعد ما جرى ويجري في القدس المحتلة، وفي المسجد الأقصى على وجه الخصوص، وقد يكون ما يمنعه من اتخاذ قرار بانتفاضة جديدة، هو إعطاء الديبلوماسية الفلسطينية فرصة أخيرة، وهي مجلس الأمن الدولي، وإلزام إسرائيل عبر هذه الجهة الدولية من إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

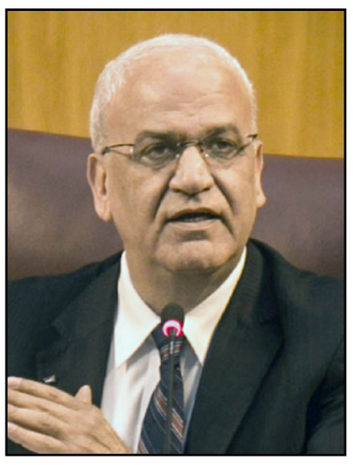

صائب عريقات

مواجهات بين فلسطينيين وجنود الاحتلال عند حاجز قلنديا شمال القدس المحتلة أمس (الاناضول)

إصابات خلال تفريق الجيش الإسرائيلي لمسيرة قرب رام الله

■ رام الله ـ الأناضول: أصيب عشرات الفلسطينيين بجراح وحالات اختناق، ظهر أمس، خلال تفريق الجيش الإسرائيلي لمسيرة نظمتها القوى والفصائل الفلسطينية على حاجز قلنديا العسكري الفاصل بين رام الله والقدس (وسط الضفة الغربية)، تنديدا بالممارسات الإسرائيلية في القدس المحتلة، بحسب شهود عيان.

ودعت قوى وفصائل فلسطينية منها حركة فتح والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وقوى ناشطة في الدفاع عن القدس والعمل ضد الاستيطان في بيان لها، لمسيرة من مخيم قلنديا للاجئين برام الله باتجاه حاجز قلنديا الذي يبعد عنه نحو 300 متر دعما للقدس، وتنديدا بالممارسات الإسرائيلية في المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك.

وأفاد الشهود بأن «عشرات الشبان خرجوا بمسيرة باتجاه الحاجز الفاصل بين رام الله والقدس، منددين بالممارسات الإسرائيلية، وسط هتافات للقدس والأقصى. وأضافوا أن الجيش الإسرائيلي أطلق أعيرة مطاطية وقنابل الغاز المسيل للدموع باتجاه المسيرة عند اقترابها من الحاجز العسكري، مما أدى إلى إصابة العشرات بجراح وحالات اختناق، تم معالجتهم ميدانيا. ورشق الشبان الجيش الإسرائيلي بالحجارة والعبوات الفارغة، بحسب شهود عيان.

وتسود حالة من التوتر في المدينة المقدسة منذ عدة أيام، إثر تصاعد الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى، ومنع مصلين من دخوله، وزادت وتيرتها بعدما قالت إسرائيل إنها محاولة «اغتيال» لحاخام يهودي، نفذها شاب فلسطيني،الأربعاء الماضي، (قتلته لاحقا)، وأغلقت على إثر ذلك، المسجد الأقصى أمام المسلمين.

بينهم نواب و10 من الحاصلين على جائزة الدولة وأدباء ومفكرون

شخصيات إسرائيلية تطالب إسبانيا بالاعتراف بفلسطين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

طالبت شخصيات سياسية وفكرية إسرائيلية البرلمان الإسباني الاعتراف بفلسطين، وذلك في عريضة وقعوها تطالب البرلمانات الاوروبية الاعتراف بالدولة الفلسطينية. من بين هذه الشخصيات عشرة من الحاصلين على جائزة إسرائيل، ورئيس سابق للكنيست وبعض النواب السابقين والادباء والمفكرين .

وبعد اجتماع لهم في نهاية الأسبوع أرسلوا نسخة الى قادة البرلمان الاسباني يطالبونهم بدعم الاعتراف بفلسطين خلال النقاش الذي سيجريه البرلمان بعد عدة ايام.

ومن بين الموقعين على البيان الحائز على جائزة نوبل البروفسور دانئيل كهانمان، ومن بين الحائزين على جائزة إسرائيل البروفسور زئيف شطرنهال والبروفسور ابيشاي مرغليت، ورئيس الكنيست السابق ابراهام بورغ، والنائبان السابقان يوسي سريد وران كوهين، والمستشار القانوني السابق للحكومة المحامي ميخائيل بن يئير، والشاعرة اغي نشعول والممثل موشيه ابيغاي. وبادر الى البيان المدير العام السابق لوزارة الخارجية الون ليئيل، والبروفسور عميرام غولدبلوم ونفتالي راز.

تأجيج الكراهية

بالطبع لم يكن الرئيس الاسرائيلي السابق شيمون بيريز من الموقعين على العريضة، لكنه دعا الى دفع العملية السلمية مع الفلسطينيين، معتبرا ان السيطرة على الفلسطينيين تتعارض مع القيم اليهودية، محذرا من «انهيار الحلم الصهيوني جراء تفويت فرصة تسوية الدولتين «. جاء ذلك خلال خطاب القاه مساء اول من امس في مراسم احياء الذكرى الـ19 لمقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق اسحاق رابين على يد متطرف يهودي يعارض اتفاق أوسلو.

وقال بيريز «اننا نؤجج الكراهية والخوف في غياب السلام. والسيطرة على شعب آخر تتعارض مع قيمنا الأخلاقية كيهود. السعي الى السلام يعتبر وصية، بل هو مسألة عملية جدا ويهودية جدا». وأضاف أن السلام يتم صنعه مع العدو، العدو المرير والصعب، ومن أجل إسرائيل ومواطنيها. وطالب بيريز أحد أقطاب اتفاق أوسلو للمبادرة الى السلام بدل فقدانه.. وتساءل مخاطبا اليمين ألا ترون ان الوضع الراهن الذي تقدسونه يفكك الحلم الصهيوني؟ ألا ترون انه من ناحية دولية يعمل الزمن في غير صالح إسرائيل؟

كما انتقد نجل رابين، يوفال، الجمود السياسي، وقال: «لا املك القوة على الصمت امام قيادة استبدلت العمل بالذرائع والأمل بحملة تخويف ويأس.التخويف ليس سياسة والتخلي عن المسؤولية ليس الطريق. يمكن اعادة الأمل وهذه هي مسؤولية القيادة».

كما دعا غلعاد شير، رئيس حركة «مستقبل ازرق – ابيض» التي نظمت المراسم، الحكومة الى القيام بعدة خطوات، اولها مناقشة مبادئ مبادرة السلام العربية كقاعدة للمفاوضات، وثانيا، استئناف المفاوضات مع الررئيس الفلسطيني محمود عباس، وثالثا، الاتفاق مع المستوطنين الذين يعيشون وراء السياج الأمني على المكان الذي سينتقلون اليه».

الحرم القدسي: لا تعجلوا النهاية

وأكد وزير الخارجية الاسرائيلي السابق احد اقطاب مبادرة جنيف يوسي بيلين ان طريقة الامتناع عن المواجهات التي تسبب الاصابات في الأرواح، تكمن في تأجيل الحلم، وليس بالذات في التنازل عنه. وقال ان المعتدلين من بين قيادات الأديان المختلفة أوجدوا هذه الفكرة منذ زمن: هناك امور يتحتم عملها في المستقبل، وهناك أمور ستنتظر وضعا آخر في العالم. وحتى ذلك الوقت، يمكن التسليم بترتيبات لا يتقبلها المؤمن.

واعتبر في مقال نشرته صحيفة «يسرائيل هيوم» أمس ان « معجلي النهاية، اولئك الذين على استعداد لإحراق المنطقة كلها كي يثبتوا السيادة على «الحرم» يحاولون أن يفرضوا على الغالبية الكبرى سياسة لا تريدها. لا حاجة لأي سيادة سياسية على الحرم، وكل ما يجب ضمانه هو انه عندما يتم تقسيم السيادة في القدس الشرقية، يمكن للإسرائيلي الوصول الى كل مكان في البلدة القديمة، بما في ذلك الحرم، كما يمكن لكل فلسطيني الوصول الى كل مكان يخضع للسيادة الاسرائيلية.

في المقابل نقل موقع المستوطنين (القناة السابعة) عن النائب موطي يوغيف (البيت اليهودي)، مهاجمته للمتحدثين في مراسم احياء ذكرى رابين، وقال انه «طالما واصل اليسار المتطرف والمهووس استغلال ذكرى رابين وميراثه لإنشاء دولة فلسطينية في ارض إسرائيل، فإنهم سيتسببون بأياديهم بأن تكون ذكرى رابين ميراث اقلية يمكنها ان تصرخ مطالبة بالدولة الفلسطينية. ولكن رأيهم هو رأي أقلية يتواصل اندثارها في المجتمع الاسرائيلي».

حصار غزة

على الأرض يزداد حصار غزة وطأة فبعد قرار مصر اغلاق معبر رفح، اثر العملية التي استهدفت الجنود المصريين في سيناء، وقيامها بتدمير بيوت رفح المصرية على امتداد الحدود مع غزة لإنشاء جدار فاصل، اعلنت إسرائيل انها ستغلق معابر غزة لأراضيها ابتداء من اليوم، ليكتمل بذلك حصار قطاع غزة من كافة النواحي.

وأوضحت «هآرتس» ان القرار الاسرائيلي جاء بعد رصد جهاز الانذار الاسرائيلي، يوم الجمعة، لاطلاق نيران من جهة غزة باتجاه منطقة مفتوحة في المجلس الاقليمي اشكول، قرب السياج الحدودي، دون أن يتم تفعيل صافرات الانذار، ودون ان يعثر الجيش على مكان سقوط الصاروخ المزعوم. ولم يتضح للجيش بعد من هي الجهة المسؤولة عن اطلاق النار.

وقالت ان الجهاز الامني قرر اغلاق المعابر الحدودية بين غزة وإسرائيل، باستثناء الحالات الانسانية. وهذه هي المرة الثانية التي يتم خلالها اطلاق صاروخ او قذيفة هاون من القطاع باتجاه اسرائيل منذ انتهاء حرب «الجرف الصامد». وطالب رئيس المجلس الاقليمي اشكول، حاييم يلين، بالرد العسكري. وقال ان انجازات الجرف الصامد تتبخر في غياب مسار سياسي يوفر الهدوء الحقيقي لسكان الجنوب.

وأوضحت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان اسرائيل تهدف من خلال قرار اغلاق المعابر الى قطع غزة كليا عن العالم، بعد ان اغلقت مصر الحدود قبل اسبوع ونصف، واستغلال ذلك لممارسة الضغط على حماس والتوضيح لها بأن اطلاق الصواريخ سيكلف ثمنا باهظا.

وقالت ان حماس تحاول الضغط على مصر لفتح معبر رفح، ومنع حدوث كارثة انسانية، لكن مصر لم تعلن متى وما اذا كانت ستعيد فتح المعبر.

في هذه الأثناء علم ان إسرائيل صادقت على انشاء مصنع لشركة كوكا كولا في معبر كارني لتشغيل العمال الغزيين.

ابراهام بورغ

دانئيل كهانمان

حملة المقاطعة تجبر شركة «صودا ستريم» على إغلاق مصنعها في مستعمرة معاليه أدوميم

رام الله ـ «القدس العربي»:

أعلنت شركة صودا ستريم الإسرائيلية، عن إغلاق مصنعها الرئيسي الواقع في مستوطنة معاليه أدوميم، المقامة على أراض فلسطينية مصادرة، في شرق القدس المحتلة، إثر الخسائر التي منيت بها الشركة، جراء تصاعد حملات ودعوات المقاطعة التي قادتها حركة المقاطعة.

وأكد محمود نواجعة، منسق عام اللجنة اللجنة الوطنية لمقاطعة اسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، المعروفة دوليا باسم «BDS» «أن إعلان شركة صودا ستريم إغلاق مصنعها في معاليه أدميم يشير إلى تصاعد حملات المقاطعة لدولة الاحتلال والاستعمار والفصل العنصري، وشكلت حملة مقاطعة اسرائيل ضغطا كبيراً، أجبر تجار التجزئة في جميع أنحاء أوروبا و أمريكا الشمالية، على التخلي عن شركة صودا ستريم، وهو ما ساهم في تراجع سعر سهم الشركة في الاشهر الاخيرة، كما تسببت المقاطعة في الاضرار المتزايد بسمعة صودا ستريم كعلامة تجارية».

وأضاف أنه حتى لو اعتبر هذا الاغلاق خطوة للامام، ستظل صودا ستريم متورطة في تهجير الفلسطينيين، فمصنعها الجديد «ليهافين» بالقرب من رهط في النقب الصحراوي، يعمل على نقل وتهجير البدو الفلسطينيين منها بالقوة، لاقامة المصنع، على اعتبار ان شركة صودا ستريم هي المستفيد من هذه الخطة، ومتواطئة بشكل جلي مع الاحتلال في انتهاك حقوق الانسان.

من جهته، أشار حيدر إبراهيم، أمين عام الاتحاد العام لعمال فلسطين، إلى أن «من يدعي ان صودا ستريم تقوم بتوظيف الفلسطينيين في مستوطنة اسرائيلية غير قانونية على اراض فلسطينية محتلة، باعتبار ذلك لطفا منها، هو امر مثير للسخرية، فالعمال الفلسطينيون يتقاضون اجورا اقل بكثير من العمال الاسرائيليين في صودا ستريم، كما قامت صودا ستريم مؤخراً بطرد 60 عاملاً فلسطينياً بسبب خلاف على الطعام خلال شهر رمضان، إضافة إلى شكاوى العمال عدة مرات الى معاملتهم كالعبيد».

من ناحية اخرى، دعت جميع النقابات العمالية الفلسطينية الرئيسية سابقاً، وهم أعضاء باللجنة الوطنية لمقاطعة اسرائيل، والتي تعتبر اوسع ائتلاف للمجتمع المدني الفلسطيني الذي يقود الحملة الى مقاطعة جميع الشركات والمصانع الاسرائيلية المقامة على اراض فلسطينية مصادرة، والعمل على تصعيد الحملة ضد صودا ستريم وشركات اخرى محليا ودولياً.

يشار الى ان الحملة ضد شركة صودا ستريم هي من الحملات الرئيسية لحركة المقاطعة، بالاضافة الى شركات اخرى متواطئة مع الاحتلال في انتهاكه لحقوق الشعب الفلسطيني.

الفصائل أكدت حق مقاومة الإحتلال بكل السبل

الفلسطينيون يحيون الذكرى الأليمة لـ«وعد بلفور المشؤوم» بمطالبة بريطانيا خصوصا بتكفير الذنب وإنهاء الإحتلال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أحيا الفلسطينيون يوم أمس الذكرى الـ97 لـ«وعد بلفور» المشؤوم، وخرج المواطنون في مسيرات تنديد، انتقدت دور بريطانيا والمجتمع الدولي في السكوت على «جريمة توطين اليهود» في فلسطين، وأكدت حق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال بكافة السبل المتاحة حتى تحقيق هدف تحرير الأرض وإقامة الدولة المستقلة وعودة اللاجئين وتقرير المصير.

وانطلقت مسيرة جماهيرية دعت إليها الجبهة الديمقراطية من أمام مقر الصليب الأحمر بمدينة غزة حتى مقر الأمم المتحدة، ندد خلالها المشاركون بالوعد البريطاني المشؤوم، الذي وعد اليهود بـ«وطن قومي» في فلسطين.

وردد المشاركون هتافات ضد بريطانيا وإسرائيل، وحملوا لافتات كتب عليها «وعد بلفور... من لا يملك لمن لا يستحق»، كما لوحوا بالأعلام الفلسطينية.

وفي يوم الثاني من نوفمبر من كل عام يحيي الفلسطينيون بغضب ذكرى «وعد بلفور» الذي منح بموجبه وزير خارجية بريطانيا آرثر بلفور في عام 1917 اليهود وطنا قوميا في فلسطين.

ويعمل الفلسطينيون في كل أماكن وجودهم على تنظيم احتفاليات ومهرجانات تؤكد حقهم في فلسطين، وعدم اعترافهم بهذا الوعد الذي أسس لهجرات إسرائيلية متتالية بتواطؤ من بريطانيا دولة الانتداب على فلسطين، ومهد بعدها لاستيلاء العصابات الصهيونية في عام 1948 على فلسطين.

وكان «وعد بلفور» عبارة عن رسالة من وزير الخارجية البريطاني آرثر جيمس بلفور موقعة بتاريخ الثاني من نوفمبر، سنة 1917، إلى اللورد روتشيل اليهودي، جاء فيها «يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته: «إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى إقامة مقام قومي في فلسطين للشعب اليهودي، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في أي بلد آخر، وسأكون ممتناً إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح».

وتصادف ذكرى «وعد بلفور» هذا العام في ظل انسداد الأفق السياسي لأي عملية سياسية، وفي ظل حملة إسرائيلية مسعورة ضد مدينة القدس، من خلال اقتحامات متكررة للمسجد الأقصى مع زيادة وتيرة لاستيطان، وفي ظل معاناة سكان غزة بعد الحرب الأخيرة التي خلفت نحو 2200 شهيد وأكثر من 11 ألف جريح، وعشرات آلاف المنازل، ما حول حياة سكانها إلى جحيم.

وأكدت حركة فتح في بيان لها في هذه الذكرى أنها ستظل تقاوم بـ«كافة السبل» حتى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتحقيق حق عودة اللاجئين وتحرير الأسرى. وقال المتحدث باسم الحركة إن «جرائم الاحتلال المستمرة بالقتل والاغتيالات والمجازر الدموية والتدمير الشامل للبنى التحتية، والهدم الممنهج لمنازل المواطنين وتشريدهم من أرضهم ، وتدنيس المقدسات ومحاولات تهويدها وممارساته العنصرية والتهويدية ، لن تغير من حقيقة أن فلسطين أرض فلسطينية عربية محتلة، وأن القدس مدينة فلسطينية عربية محتلة، وستبقى العاصمة الأبدية لدولتنا المنشودة».

وأكد أن آلة البطش الإسرائيلية لن ترهب الشعب الفلسطيني، وأنه سيظل يقاوم بكل السبل والوسائل المشروعة «حتى إقامة الدولة الفلسطينية على كافة الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م وعودة اللاجئين وفقا للقرار 194 وتحرير أسرانا من سجون الاحتلال».

وأشار إلى أن الذكرى السابعة والتسعين لـ«وعد آرثر بلفور المشؤوم تأتي هذا العام في لحظات تاريخية فارقة تمر بها قضيتنا الوطنية العادلة ، وفي ظل ازدياد وتسارع وتيرة الإرهاب الصهيوني وجرائمه ضد الشعب الفلسطيني ومقدساته بدعم وغطاء وتواطؤ من الإدارة الأمريكية وحلفائها في مرحلة سياسيّة مفصلية من تاريخ نضال الشعب الفلسطيني وكفاحه الوطني المشروع الذي يهدف إلى إنهاء الاحتلال لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة بعاصمتها القدس في حدود الرابع من حزيران 1967».

وأشار إلى أن هذا «الوعد الظالم» أسس لـ«الظلم التاريخي وللجرائم المتواصلة بحق الشعب العربي الفلسطيني ووجوده على أرضه».

وقالت حركة حماس في بيان لها إنها في هذه الذكرى المشؤومة تستذكر «شريط المآسي» الذي أعقب الوعد البريطاني بإقامة وطن قومي لليهود على أرض فلسطين ظلماً وعدواناً وانتهاكاً لكل الشرائع الأرضية والسماوية.

وأكدت أن الوعد «مكن عصابات اليهود الصهاينة من اغتصاب أرضنا وقتل شعبنا وتهجيره، والهيمنة على خيراته، وتدنيس مقدساته وعلى رأسها المسجد الأقصى».

وأشارت إلى أن هذه الذكرى تتقاطع مع واقع أشد إيلاماً يعيشه الشعب الفلسطيني في كل مكان. وأضافت «ففي القدس يعاني أهلنا من محاولات صهيونية مستميتة للاستيلاء على المسجد الأقصى واستئصال العرب والمسلمين من الوجود في القدس.. وفي غزة يعاني شعبنا الحصار الذي يشارك فيه القريب والبعيد ويقوده العدو الصهيوني.. وفي الضفة الغربية يعاني شعبنا ضغطاً مزدوجاً، احتلال يواصل قتله واعتقاله ومصادرته للأراضي والتضييق في الحياة، وتنسيق أمني ينغص على الناس عيشهم ويتعاون مع الاحتلال في قمعهم».

وحملت حركة حماس «المجتمع الدولي وعلى رأسه أوروبا وبريطانيا بشكل أخص «المسؤولية عن جريمة النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني، بعد وعد بلفور وندعوهم إلى التكفير عن خطيئتهم بإنهاء الاحتلال ووقف دعم العدو الصهيوني وإجباره على الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني».

وأكدت حق الشعب الفلسطيني الكامل في تحرير أرضه ومقدساته، وعلى حقه في عودة اللاجئين إلى أرضهم وديارهم التي هجروا منها وحقه في تقرير مصيره. كما أكدت ايضا على حث الشعب الفلسطيني في المقاومة بكافة أشكالها «من أجل تحقيق أهدافنا الوطنية كاملة»، داعية إلى وقف الحصار الظالم على غزة وإلى محاكمة قادة الاحتلال على جرائمهم، وإلى تمكين الجهات المانحة من تنفيذ عملية إعمار غزة بأقصى سرعة، وإلى فتح المعابر ومعبر رفح.

أما حركة الجهاد الإسلامي فقد أكدت على لسان عضو المكتب السياسي الدكتور محمد الهندي على أن «الجهاد الطريق الوحيد لتحرير أرضنا ومقدساتنا». وأكد الهندي أن «إسرائيل إلى زوال وما دام شعبنا ينجب أمثال الشهيد معتز حجازي سيبقى متمسكا بأرضه ومقدساته وذلك في الذكرى الـ97 لوعد بلفور»، مشدداً على أن إسرائيل ستبقى «كياناً لا شرعياً وزائفاً وباطلاً».

من جهتها أكدت الجبهة الشعبية أن هذه الذكرى تثبت أن «الكيان الصهيوني لا شرعي وإلى زوال»، وحملت بريطانيا المسؤولية المباشرة عن هذه «الجريمة البشعة»، وأكدت أنه يتوجب عليها الاعتذار للشعب الفلسطيني، والتكفير عنها بإعادة الحقوق إلى أصحابها الحقيقيين.

وأكدت أن «المعركة مع هذا العدو الصهيوني المجرم ومن خلفه الامبريالية العالمية يتطلب من جديد توفر حاضنة عربية كامتداد ضروري ومطلوب لمواجهة هذا الكيان العنصري الاستئصالي».

وشددت على ضرورة نبذ الخلافات الداخلية، وإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة وتنفيذ اتفاق المصالحة والإسراع في دعوة الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية للاجتماع وتحمل مسؤولياته، وإعادة بناء مؤسساتنا الفلسطينية وفق انتخابات ديمقراطية.

إلى ذلك طالب النائب قيس أبو ليلى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية المجتمع الدولي بتحمل المسؤولية القانونية تجاه الشعب الفلسطيني، وضرورة العمل لإنهاء احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالاحتلال الإسرائيلي والمناطق المحتلة، وتنفيذ القرار رقم (194) الخاص بحق العودة، وتعويض كل من تضرر جراء هذا الاحتلال»، مشيرا إلى أن الشعب الفلسطيني «لا يزال يدفع ثمن تبعات وعد بلفور المشؤوم ويعاني من ظلمه».

وأكدت حركة المجاهدين الفلسطينية في ذكرى «وعد بلفور» أن الجهاد هو «السبيل الأمثل لطرد الغزاة من الأرض الفلسطينية واستعادة الحقوق». وشددت على أن المقاومة الفلسطينية «أثبتت أنها قادرة على شطب القرارات والوعود التي تسرق حقوقنا». أما لجان المقاومة الشعبية فقد أكدت أن الشعب الفلسطيني «بات أقرب من أي وقت مضى للخلاص من الكيان الإسرائيلي، ونيل حريته وعودته إلى أرضه التي شرد منها»، وحملت في ذات الوقت المسؤولية الأخلاقية والقانونية عن كل النكبات والمجازر التي حلت بشعبنا الفلسطيني إلى كل من الولايات المتحدة وأوروبا عامة وبريطانيا خاصة».

الدكتور محمد الهندي

النائب قيس أبو ليلى

المرضى والطلبة في القطاع ممنوعون من السفر

السلطة تجري اتصالات لفتح معبر رفح وتل أبيب تغلق معابر غزة وأبو مرزوق يصف الخطة بتصرف صبياني لا يمكن السكوت عنه

غزة ـ «القدس العربي»:

تبحث جهات في السلطة الفلسطينية مع المسؤولين المصريين سبل إنهاء أزمة عدد كبير من المسافرين الفلسطينيين علقوا في الجانب المصري من الحدود، بعد إغلاق معبر رفح عقب مجزرة الجنود المصريين، قبل أكثر من أسبوع. في الوقت ذاته يتوقع أن تزداد أوضاع سكان قطاع غزة سوءاً، بعد أن طبقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي قرارها بإغلاق كل المعابر التجارية، وهو أمر اعتبرته حركة حماس «مخالفة لاتفاق التهدئة».

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مسؤولة أن السلطة الفلسطينية تبحث مع الجانب المصري، بعد تلقيها استغاثات من المسافرين الغزيين العالقين في مصر بسبب إغلاق معبر رفح، سبل إنهاء أزمتهم من خلال فتح باب هذا المعبر باتجاه العودة لغزة فقط في هذه الأوقات.

وحسب المصادر فإن السفارة الفلسطينية في القاهرة بدأت بإجراء اتصالاتها لتأمين عودة هؤلاء، غير أنها لم تتلق بعد وعدا نهائيا باليوم المحدد لعودة هؤلاء المسافرين.

وسألت «القدس العربي» إن كان موعد فتح المعبر أمام حركة المغادرين من غزة قد اقترب، فأكدت المصادر الفلسطينية أنها لم تبلغ بأي موعد، كذلك لم تتوقع إن كانت هذه المدة ستطول أم لا. في غضون ذلك شرعت القوات الأمنية المصرية وفرق خاصة من الجيش بشن حملة عسكرية في سيناء للقضاء على أوكار للجماعات الإرهابية، وشملت الحملة إقامة منطقة عازلة على طول الحدود مع قطاع غزة، بعمق يصل إلى 500 متر في داخل أراضي مصر، وهو ما استدعي إخلاء سكان الحدود قبل هدم منازلهم.

إلى ذلك ازدادت الأوضاع في قطاع غزة سوءا يوم أمس، مع تنفيذ إسرائيل تهديدها بغلق معابر قطاع غزة «كرم أبو سالم التجاري»، ومعبر بيت حانون «إيريز» المخصص لتنقل الأشخاص.

وجاء إغلاق المعبر حتى إشعار آخر بعدما زعمت إسرائيل أن صاروخا أطلق من قطاع غزة سقط في احدى مناطقها الحدودية. وقالت سلطات الاحتلال إن عملية الإغلاق ستستمر حتى إشعار آخر.

ومنعت إسرائيل بموجب عملية الإغلاق سفر المرضى من معبر «إيريز» للسفر إلى مشافي إسرائيل والضفة الغربية لتلقي العلاج. وكانت إسرائيل زعمت أن القذيفة التي أطلقت من قطاع غزة استهدفت أراضي مجلس «أشكول الإقليمي» في النقب الغربي، يوم الجمعة الماضي دون وقوع إصابات أو أضرار.

واتهم الدكتور موسى أبو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسرائيل بمخالفة تفاهمات التهدئة، بإغلاقها معابر قطاع غزة. وقال في تصريح صحافي في تعقيبه على قرار غلق المعابر إن هذا الأمر يعد «تصرفا صبيانيا غير مسؤول، وما قدموه من تبرير رسالة مرفوضة».

وأكد أن إسرائيل في الإجراءات التي تتخذها على المعبرين «تخالف ما تم التوصل إليه عند وقف إطلاق النار»، مشددا على أن المطلوب هو «البدء بفتح معابر أخرى، لا إغلاق ما هو موجود، ولا يلبي حاجات الاعمار ولا بأي شكل من الأشكال».

وانتقد دور السلطة الفلسطينية بسبب ما جري، وقال متسائلا «السلطة الفلسطينية أين هي من هذا الإجراء، وأين هي من قيامها أيضا بمسؤولياتها خاصة بعودة الموظفين للعمل في العابر».

وأكد أن ما قامت به إسرائيل من إغلاق للمعابر يدخل ضمن سياسة «العقاب الجماعي». وقال «إغلاق المعابر مخالف لكل القوانين والأعراف الدولية، ووطنيا لا يمكن تمريره أو السكوت عليه».

وأشار إلى اجتماع ستعقده القوى الوطنية والإسلامية لبحث الملف، مشيرا إلى أن الاجتماع سيصدر عنه موقف بشأن «آلية الاعمار المرفوضة التي قدمتها الأمم المتحدة»، مطالبا بتشكيل لجنة وطنية لمتابعة ومراقبة الاعمار.

ولفت إلى أن المطلوب في هذا الوقت البدء في فتح معابر أخرى، لا إغلاق الموجودة منها، «التي لا تلبي (أصلا) حاجات الاعمار ولا بأي شكل من الأشكال».

واستنكر النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار قرار إغلاق المعابر، التي تعمل بالأصل بشكل جزئي، وقال إن الخطوة تعد «عقوبة جماعية»، تستهدف مليونا وثمانمائة ألف مواطن من قطاع غزة.

وناشد الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بالضغط على إسرائيل من اجل فتح المعابر وعدم إغلاقها وتوسيع العمل فيها والسماح بدخول مواد الاعمار دون تحديد للكميات لتلبي حاجة المهجرين والمتضررين جراء العدوان الإسرائيلي .

في السياق ذاته ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» في تقرير لها أن الأوضاع على الحدود مع قطاع غزة قابلة للتصعيد بشكل كبير، بسبب إغلاق المعابر. وقالت الصحيفة إن إسرائيل أغلقت المعابر ردا على إطلاق قذيفة «لا يعلم حتى الآن من يقف خلفها».

يشار إلى أن الجنرال الإسرائيلي بيني غانتس، رئيس هيئة الأركان في الجيش الإسرائيلي، أعلن أن هناك احتمالا أن يتم خرق هذا الهدوء في أي لحظة. وقال غانتس «لا يزال الجيش العين الساهرة لدولة إسرائيل على كافة الجبهات وانه على أتم الاستعداد للقيام بأي مهمة ستلقى على عاتقه من اجل الدفاع عن الدولة».

فلسطينيون من غزة يراقبون البيوت التي هدمها الجيش المصري في الشق المصري من رفح أمس (أ ف ب)

المتطرف فيغلن يقتحم الأقصى إنتقاما لـ«غليك» وتشديد أمني في محيط المسجد وقيود على دخوله

رام الله ـ «القدس العربي»:

لم تُثن محاولة اغتيال المتطرف اليهودي يهودا غليك قبل أيام في القدس المحتلة، متطرفين آخرين من التوقف عن اقتحام المسجد الأقصى المبارك، كم اعتقد البعض، فقد عاد نائب رئيس الكنيست، المتطرف موشيه فيغلن ونفذ تهديده باقتحام المسجد، صباح أمس، وقام بجولة استفزازية في باحاته ومرافقه، في حين كان الجديد في الأمر هذه المرة، هو الحراسة غير المسبوقة من شرطة الاحتلال الإسرائيلي وقواته الخاصة، بينما ارتفعت أصوات التكبير من المرابطين في أنحاء الحرم القدسي.

وكان فيغلن قد أعلن مسبقاً عن نيته اقتحام الأقصى، بحجة إقامة طقوس وصلوات تلمودية خاصة، والدعاء بشفاء الحاخام المتطرف يهودا غليك الذي تعرض لعملية اغتيال غربي القدس المحتلة يوم الأربعاء الماضي أصيب اثرها بجروح خطيرة، خلال اجتماع لبحث فرض السيادة اليهودية الكاملة على المسجد الأقصى.

وبحسب ما قاله شهود عيان من داخل المسجد لـ«القدس العربي»، فإن المتطرف فيغلن قام بطريقة متخفية وتحت حراسة مشددة، بأداء طقوس تلمودية في ساحات المسجد الأقصى، كما أنه اقتحم المسجد وهو حافي القدمين، وأنهى اقتحامه بالخروج من الأقصى عبر باب السلسلة، وهو يسير للخلف، وهو الأمر الموجود في المعتقدات التلمودية للمتطرفين وشروط اقتحام المسجد باعتباره مكانا مقدسا لهم.

ولم يتوقف الأمر عند فيغلن وحده، فلم يكن سوى بداية تجديد الاقتحامات للمسجد الأقصى، والتي تبدأ عادة ما بين الساعة السابعة وحتى الحادية عشرة صباحا من الأحد وحتى الخميس من كل أسبوع، اذ تبعته مجموعات كبيرة من المستوطنين عبر باب المغاربة، شارك فيها أفراد من جماعات الهيكل المزعوم، وعناصر من مخابرات الاحتلال وعدد كبير من «الحاخامات» المتطرفين.

وفرضت قوات الاحتلال الإسرائيلي، قيوداً مشددة على دخول المُصلين إلى المسجد الأقصى، ووضعت حراسة كبيرة عند بوابات المسجد الأقصى، ومنعت من تقل أعمارهم عن الأربعين عاما من الدخول إليه، في حين منعت جميع المواطنين ومن مختلف الأعمار دخول المسجد خلال اقتحام فيغلن.والمجموعات التي تبعته.

أما في أنحاء اخرى في مدينة القدس المحتلة بشكل عام، فما زالت سلطات الاحتلال تسير على الخطة الجديدة، التي قامت بموجبها بزيادة أعداد أفراد الشرطة إلى قرابة ثلاثة آلاف شرطي، ينتشرون في كل مكان، خاصة بعد ارتفاع وتيرة المواجهات بين المواطنين الفلسطينيين وشرطة الاحتلال، الذي أعقب استشهاد الأسير معتز حجازي بتهمة محاولة اغتيال غليك.

من جهته، قدم وزير الخارجية الأردني ناصر جودة، مذكرة إلى الامين العام للجامعة العربية نبيل العربي لإدراج العدوان والانتهاكات الإسرائيلية لحرمة المسجد الأقصى، على جدول أعمال اجتماع مجلس الجامعة العربية غير العادي، على مستوى المندوبين الدائمين والمقرر انعقادة في مقر الأمانة العامة للجامعة.

وأوضح بشر الخصاونة، سفير الاردن في مصر ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية في تصريح له، أنه سيعرض على مجلس الجامعة العربية مساعي وجهود المملكة الاردنية الهاشمية، ردا على إغلاق إسرائيل للمسجد الأقصى يوم الخميس الماضي.

ورغم هذا «النشاط» العربي تجاه المسجد الأقصى وضد إجراءات الاحتلال الإسرائيلي، إلا أن الكنيست يواصل بحث الوضع في مدينة القدس المحتلة، وسن قوانين جديدة على من أطلق عليهم «راشقي الحجارة».

ميدانيا في الضفة الغربية، استمرت قوات الاحتلال الإسرائيلي في حملات الاعتقال في مختلف أنحاء الضفة. وكان من المفارقات التي تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تسليم بلاغ لأحد الشبان في إحدى قرى نابلس لمراجعة مخابرات الاحتلال، لكن هذا الشاب هو من «المختلين عقلياً». كما احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي، محمود العالول، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، لأكثر من ساعة على حاجز زعترة العسكري، الفاصل بين مدينتي رام الله ونابلس في شمالي الضفة الغربية، دون إبداء الأسباب.

نظمته جمعيات خيرية وتضمن مقتنيات من القدس الشريف

مزاد على مقتنيات من الأقصى في قطر يجمع 100 مليون دولار

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

نظم مزاد علني على مقتنيات من المسجد الأقصى، في دولة قطر لدعم الشعب الفلسطيني، وحقق أرقاما قياسية في حصيلة التبرعات التي بلغت 100 مليون دولار تخصص لإعادة إعمار وبناء وترميم ما دمره العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، ودعم القطاعات المتضررة في فلسطين ودعم المقدسيين.

وتمثلت المقتنيات التي تمت المزايدة عليها بقطع وتذكارات ذات رمزية ودلالة تاريخية مثل قارورة زيت زيتون، بيعت بـ 20 ألف دولار، وأخرى فيها تراب من المسجد بيعت بـ 40 ألف دولار، وخاتم ألماس بيع بـ 100 ألف دولار، اشتراها متبرعون ورجال أعمال بنية دعم القضية الفلسطينية.

وساهم في أكبر التبرعات البنك الإسلامي للتنمية بجدة بهبة بلغت 30 مليون دولار، و20 مليون دولار أخرى قدمتها جمعية «قطر الخيرية».

ونظم المزاد والحفل الانشادي، تزامنا مع أعمال الملتقى الإنساني الأول لدعم الشعب الفلسطيني، برعاية رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الداخلية الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني، وحضور لفيف من المسؤولين والعلماء والدعاة وعلى رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ومشاركة الداعية الدكتور طارق سويدان، إلى جانب أكثر من ثلاثمائة مشارك من دول العالم.

وكشف إبراهيم زينل مساعد المدير التنفيذي للتنمية الدولية في جمعية قطر الخيرية، في تصريحات صحافية «أن نجاح الملتقى تمثّل في قدرة الجمعية على جمع نحو مئة مؤسسة محلية ودولية، على رأسها منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» والبنك الإسلامي للتنمية ومنظمة التعاون الإسلامي في ملتقى واحد يبحث ويناقش سبل دعم القضية الفلسطينية ودعم قضاياه». وشدد المسؤول القطري على أن تنظيم الفعالية الجماهيرية يعتبر تتويجا لما حققه الملتقى من نجاح، معتبرا أن دور مؤسسة قطر الخيرية «لا يتوقف عند جمع التبرعات لصالح فلسطين، بل يتعدى ذلك إلى ترجمة التعهدات كافة إلى مبالغ عينية وجمعها في أقرب مناسبة للمساهمة في التكفل بالانشغالات الأساسية للفلسطينيين.

ونوقشت خلال المؤتمر 6 مبادرات تتمثل في التعليم، وإعادة تأهيل غزة، وبناء قدرات المرأة والطفل، ووقفية الأقصى، وبناء قدرات الأفراد والمنظمات، والمؤاخاة. وبحث المشاركون هذه المبادرات باستفاضة وتركيز قبل أن تتحول إلى مشاريع قابلة للتنفيذ.

وتسعى مبادرة التعليم المعتمدة إلى إنشاء صندوق تعليمي لتمكين وتطوير المؤسسات والأفراد العاملين في المجالات التعليمية المختلفة، فيما تهدف مبادرة إعادة تأهيل غزة إلى تأسيس هيئة شعبية عالمية تنسق الجهود وتقدم الخدمة في مجالات العمل الإنساني التنموي الاجتماعي والصحي والتعليمي والإعمار. أما فكرة مبادرة «بناء قدرات المرأة والطفل» فتقوم على إنشاء مؤسسة نسائية متخصصة تعنى بتنمية وتطوير وبناء قدرات المرأة والطفل الفلسطيني في ما تركز مبادرة بناء قدرات الأفراد والمنظمات على فكرة إنشاء مؤسسة أكاديمية تسعى لتطوير قطاع العمل الإنساني في العالمين العربي والإسلامي عبر تعليم وتأهيل وبناء قدرات المنظمات والأفراد وفق أحدث النظريات والبرامج العملية إلى جانب تنظيم الفعاليات ذات الصلة.

وشهد الملتقى طرح مبادرة وقفية الأقصى المتمثلة في وقف استثماري تدعم عوائده مشاريع التنمية الرئيسية في القدس لدعم صمود سكان المدينة أمام تحديات التهجير والتهويد.

وكانت جمعية قطر الخيرية قد أعلنت خلال الجلسة الافتتاحية للملتقى عن التبرع بمبلغ 20 مليون دولار لإقامة مشاريع خيرية وتنموية لصالح الشعب الفلسطيني.

وأثناء انعقاد الملتقى بحثت جمعية قطر الخيرية مع شركاء محليين في الأراضي الفلسطينية المحتلة والضفة والقطاع لإيصال المبالغ والتبرعات التي جمعت في هذا المهرجان الشعبي وتوجيهها إلى القطاعات الأكثر تضررا، وإعادة إعمار وبناء عشرات الآلاف من البيوت التي هدّمها جيش الاحتلال الإسرائيلي في حروبه المختلفة.

وشمل الحفل فقرات إنشادية، وأفلاما تسجيلية وثقت آثار الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، وتزامنا مع هذا الملتقى احتضن الحي الثقافي «كتارا» الفعالية الختامية للملتقى بحفل جماهيري تضمن فقرات ثقافية وفنية وفولكلورية متنوعة تبرز معاناة الإنسان الفلسطيني. وقدمت مجموعة من المنشدين وصلات متنوعة من بينهم عبد الفتاح العوينات، وخيري حاتم، ونصر يتايمة، بالإضافة إلى «فرقة الكوفية للدبكة الفلسطينية» التي قدمت عروضاً فنية مختلفة. وتم خلال هذا اللقاء الجماهيري ايضا عرض مسرحية «زيتونة الأجداد» التي تسلط الضوء على جوانب من الواقع الفلسطيني في ظل الاحتلال.

الحمد الله حثّ أوروبا على اتخاذ خطوات حاسمة لحماية القدس

الرئاسة الفلسطينية تعتبر دعوة نتنياهو للتهدئة خطوة إيجابية

رام الله ـ «القدس العربي»

من فادي أبو سعدى:

وصفت الرئاسة الفلسطينية، دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو لأعضاء الكنيست الإسرائيلي، بتهدئة الأمور في القدس المحتلة، خطوة في الاتجاه الصحيح، خاصة لما يمثله المسجد الأقصى المبارك من أهمية دينية للمسلمين، وضرورة استمرار العمل على خلق أجواء التهدئة.

وبحسب ما جاء في بيان الرئاسة، فإن هذه «الانتهاكات والاستفزازات من المتطرفين، ستؤدي إلى نتائج خطيرة ستنعكس على المنطقة بأسرها، وتؤجج حالة عدم الاستقرار والتوتر في فلسطين والمنطقة، وهذا ما لا نريده».

وكان نتنياهو يتحدث في بداية جلسة حكومته الأسبوعية امس، عما وصفها أعمال العنف في القدس المحتلة، قائلاً إنه لا وجود لنوايا لدى الحكومة الإسرائيلية لتغيير طبيعة المسجد الأقصى المبارك.

من جهته، دعا رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله دول الاتحاد الأوروبي إلى اتخاذ خطوات حاسمة لحماية القدس ووقف الانتهاكات الإسرائيلية بحق المقدسيين والمسجد القصى، وانتهاكات المستوطنين للمقدسات المسيحية والإسلامية في المدينة.

وطالب المجتمع الدولي والدول المانحة لا سيما الاتحاد الأوروبي إلى سرعة تنفيذ تعهداتها التي اقرتها في مؤتمر القاهرة لتمويل إعادة الإعمار، وإلى تمويل مشاريع بشكل فوري «وبشكل خاص في ظل ما يعانيه أبناء شعبنا في القطاع من ظروف صعبة مع بداية فصل الشتاء».

جاء ذلك خلال لقائه في مقر رئاسة الوزراء برام الله، أمس، ممثل الاتحاد الأوروبي جون راتر، حيث أطلعه على آخر المستجدات السياسية والاقتصادية، وتطورات إعادة إعمار قطاع غزة.

يأتي ذلك في وقت منعت فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي، رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي الشريف خلال شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي 61 وقتا، وأكد مكتب أوقاف الخليل، أن سلطات الاحتلال منعت رفع الأذان بالحرم تحت ذريعة إزعاج قطعان المستوطنين الموجودين في القسم المغتصب من الحرم الإبراهيمي، والاحتفال بالأعياد اليهودية، متجاهلين مشاعر المسلمين والقوانين والمواثيق الدولية التي تكفل حماية المقدسات وحرية الوصول إليها».

تأثيرات نتائج الانتخابات في تونس على جارتيها

القاعدة الصلبة للتيار الإسلامي في مصر وليبيا تفضل تجنب التصادم مع التيارات العلمانية

الباجي قائد السبسي «نداء تونس» يلقي خطابه في خلال حملته الإنتخابية (أ ف ب)

تونس ـ «القدس العربي»

من علي عبد اللطيف اللافي:

غيرت نتائج الانتخابات التشريعية في تونس المشهد السياسي خاصة بعد تراجع حركة النهضة التي جاءت في المركز الثاني بعد حزب نداء تونس الليبرالي والتراجع الكبير للقوى الوسطية بما فيهم حلفاء النداء وحلفاء النهضة، وباعتبار ان الثورة التونسية كانت فاتحة ثورات الربيع العربي بل وكانت النموذج الثوري الذي أبى الانكسار رغم كل التطورات سواء في الداخل التونسي أو على المستوى الإقليمي والدولي، إلا أن السؤال المطروح إقليميا: ما انعكاسات التشكل الجديد للمشهد السياسي على مستقبل الأحداث في مصر وليبيا تحديدا؟

المُؤثرات العامة على المشهدين الليبي والمصري

لئن حاول البعض ان يكسر قاعدة ان تكون تونس النموذج الذي يُحتذى والمثال الذي يُقتدى فإن صمود الثورة التونسية في وجه الثورة المضادة وأركان الدولة العميقة أكد للمتابعين:

ان الانتقال الديمقراطي في العالم العربي يُمكن نجاحه لو سُوعد لوجستيا ورُوعي وتمت معه بالتوازي احترام إرادة الشعب في كل محطة انتخابية.

ان التيارات الإسلامية يمكن ان تقبل واقعيا بالتداول على السلطة إضافة إلى ان منطق التخطيط والدعم الخارجي لأطراف سياسية دون غيرها بناء على تبعيتها ورسم سيناريوهات مُحبكة ومُعدة لصالحها قد أصبح غير مضمون النتائج والتأثيرات المطلوبة.

ان قاطرة الديمقراطية وفرض إرادة الشعوب لن تتوقف في المحطة التونسية وزادتها طريقة تنظيم العرس الانتخابي الأخير، ترسخا في الذهنية العامة للشباب العربي والقاعدة الصلبة للنخب الجديدة بل ولدى مراكز البحوث والدراسات وصانعي القرار في الغرب، وهو ما بينته تصريحات أهم المسؤولين الغربيين عشية اليوم الانتخابي بل ان السمة البارزة ان لا أحد من أولئك المسؤولين ابتهج لانتصار النداء، أو أشار إلى تراجع النهضة في مواقفه باعتبار أنها تقود تيارا إسلاميا، بل تم محوريا فقط التنويه بنجاح التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي.

ولا شك ان كل ذلك له ترتباته الآنية على الأوضاع في مصر وليبيا أي انه لابد من إرساء نظام ديمقراطي وتكريس التداول على السلطة واحترام سيادة البلدين وانه يمكن للمشهد السياسي ان يضم الجميع وان سيناريوهات إعادة أركان النظام السابق لن يتم عبر الدعم اللوجستي الخارجي، بل بضم بعض مكوناته في أحزاب سياسية تتنافس مع غيرها عبر صناديق الاقتراع وضرورة تركيز العدالة الانتقالية أولا وأخيرا.

أما التياران الإسلاميان في مصر وليبيا فإنهما سيجدان ان التيار العام للقاعدة الصلبة لهما متأثرة بالنموذج التونسي أي خوض صراع سياسي بناء على البرامج والتماهي مع مشاعل الجماهير وآلامها اليومية، وبالتالي ستتراخى فكرة ومنطق «السيطرة الميدانية ودفع الأحداث نحو مزيد من التصادم مع القوى المختلفة وإطالة أمد الصراع» إلى غير رجعة في البُنى الفكرية والسياسية للتيار الإسلامي ...

التيار الإسلامي في وضرورة استيعاب التطورات في تونس

بينت النتائج في تونس ان التيار الإسلامي يمكن له التراجع ولكنه أيضا قادر على الصمود والاحتفاظ بقاعدته الصلبة وهو ما قد يؤكد للإسلاميين الليبيين مثلا عدم الخوف من التشتت والانحلال وفقدان القاعدة العريضة من الأنصار إنْ هو شارك في العملية الديمقراطية بجدية، ولكن التيار الإسلامي في ليبيا ومصر عليه أيضا ان ينتبه إلى عدد من العوامل ذات البعد اللوجستي وذلك عبر الاستفادة مما حدث في تونس، أي تجاوز نقائص حركة النهضة والاستفادة من نقاط قوتها الرئيسية.

الاستفادة من قوة النهضة وخصوصية مواقفها

ويتم ذلك عبر فهم ما حدث في تونس وعبر التواصل مع قيادات النهضة سياسيا وإعلاميا والاحتكاك بها للاستفادة من خصوصية مواقفها وقدرتها على مجاراة خصومها في الداخل وديناميكيتها في إقناع الغرب والقوى الإقليمية بالتعامل معها، وفهم مواقفها من قضايا الداخل والخارج واعتبار نفسها طرفا من الأطراف تؤمن بالمشاركة والتحالف بناء على مصلحة تونس وشعبها والعمل على التنازل لبقية الأطراف وإقناع النخب بضرورة التوافق على الحد الأدنى المطلوب.

تجاوز نقائص التيار الإسلامي في تونس

أي لابد للإسلاميين ان يتغير عقلهم السياسي في فهم المتغيرات والتطورات الدراماتيكة للتحولات التي حدثت في المنطقة وخاصة في ملفات حارقة مثل خطر الإرهاب على البلدان العربية و فهم أسس التطور الإعلامي الرهيب حتى لا يحدث ما حدث للنهضة في تونس حيث خسرت مئات الآلاف من الأصوات نتاج توجيه الإعلام لغير صالحها والتخويف من مقولاتها.

عدم السقوط مثل النهضة التونسية في سوء تقدير قوة وخطورة شبكات الدولة العميقة وخاصة في مجالات القضاء والإعلام وكل المجالات الحيوية والقول إنها ماتت أو إنها غير مؤثرة.

تجاوز ما سقطت فيه النهضة حيث لم تستفد من توسع قاعدتها وقياداتها الوسطى، فهمشت أدوار البعض من قيادييها و قطاعاتها الواسعة الحيوية وبقيت الماكينة التنظيمية لها تعمل في إطار مؤسسات تنظيمية مركزية وجهوية ومحلية، بل ان تلك الماكينة ورغم كل انجازاتها فقد همشت عمليا المئات من الطاقات والقيادات وخاصة الطلابية في فترة التسعينات ولم تستفد من تجربتها.

عدم الاغترار مثل النهضة بالتحشيد الجماهيري فقط دون غيره على أهميته ميدانيا.

مؤثرات الحدث التونسي على الأوضاع السياسية في ليبيا ومصر

ليبيا: ستدفع التطورات في تونس كل القوى الليبية نحو عملية البناء الديمقراطي وستتراخى فكرة المغالبة والتصادم والحسم العسكري الميداني، وسيقتنع أنصار القذافي بضرورة التنظيم والمشاركة في بناء ليبيا الغد كما سيجد الإسلاميون ومكونات «فجر ليبيا» أنفسهم أمام ضرورة التجذر السياسي والديمقراطي.

مصر: سيقتنع النظام الحالي رغم ابتهاجه بانتصار نداء تونس وبتراجع الإسلاميين بأن يضع في حساباته صمود النهضة مقابل تراجع القوى الوسطية، وسيقتنع تدريجيا بضرورة البحث عن حل سياسي قبل ان يدفع ثمن عدم الاستفادة من التجربة التونسية في الانتقال الديمقراطي.

أما التيار الإسلامي وخاصة حزب العدالة والحرية، فسيقتنع بضرورة عقلنة خطه السياسي العام وتقييم تجربته بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني والاستفادة في الوقت نفسه مما حدث في تونس ومن صمود قطاعاته الواسعة معه طيلة سنة كاملة بعد الانقلاب على الشرعية.

المرزوقي لشباب تونس: الانتخابات الرئاسية فرصتكم التاريخية لمنع عودة الاستبداد

■ تونس ـ من رشيد الجراي حذر الرئيس التونسي الحالي والمرشح للانتخابات الرئاسية، محمد المنصف المرزوقي، التونسيين، من خطر عودة دولة الاستبداد وانتهاك الحريات، داعيا الشباب التونسيين إلى «عدم تضييع الفرصة التي منحها له التاريخ بالدفاع عن المسار الثوري».

واتهم المرزوقي، في كلمة أثناء إطلاق حملته الانتخابية بالعاصمة تونس، امس الأحد، ما أسماها «دولة اللصوص» بـ»تدمير الثورة وإعادة رموز النظام السابق للحياة السياسية».

وانطلقت في تونس، يوم السبت الحملة الانتخابية للرئاسة وتستمر حتى يوم 21 من الشهر الجاري، قبل يوم واحد من الصمت الانتخابي، حيث تجرى الجولة الأولى من الانتخابات في 23 من الشهر ذاته.

وقال المرزوقي أمام الآلاف من أنصاره ان «خطر الاستبداد يهدد التجربة التونسية وهؤلاء خطر على الحريات وهم ما انتهكوا الحريات خلال 50 سنة .. قد يستعملون الإرهاب مجددا لفتح السجون وعودة التعذيب».

وأضاف المرزوقي ان «الآلة القديمة (النظام السابق) لعبت دورا كبيرا في حسم الانتخابات التشريعية التي جرت في تونس الشهر الماضي».

وفاز حزب نداء تونس الذي يضم رموزا من النظام السابق (نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي الذي أطاحت به ثورة شعبية عام2011)، بالانتخابات التشريعية بحصوله على 89 مقعدا من إجمالي 217 مقعدا بمجلس الشعب الذي سيمارس السلطة التشريعية خلال السنوات الخمس المقبلة.

ودعا المرزوقي الشباب التونسي إلى عدم التفويت في الفرصة التي منحها له التاريخ لبناء دولة حديثة وديمقراطية لا تخضع لسلطة الرجل الواحد.

وتابع «انتم (الشباب) ستدفعون الثمن لو عاد هؤلاء للسلطة (أنصار النظام القديم) لذلك أخرجوا من وراء الحواسيب واقنعوا الناس في القرى وكل الأماكن بضرورة الدفاع عن الثورة».

ومضى المرزوقي قائلا «لا تفوتوا هذه الفرصة التاريخية لأنها ستكون جريمة في حق الأجيال والمستقبل ..منحنا التاريخ ثلاث فرص لبناء الدولة الحديثة فبنيت دولة الاستقلال (1956) على أساس النرجسية والجهوية (التفرقة الجهوية) .. أما الفرصة الثانية فكانت سنة 1981 فانزلقت فيها الدولة وهؤلاء جميعا تسببوا في أزماتنا».

وفي سياق متصل، جدد المرزوقي دعوته للدفاع عن السيادة التونسية والوحدة الوطنية ضد كل أشكال التفرقة نظرا لصعوبة المرحلة القادمة خاصة على المستوى الاقتصادي وفق قوله.

وتابع المروزقي «الاقتصاد بحاجة إلى كثير من العمل ونحن بحاجة لطاقة الشباب المعطل عن العمل وإذا ضيعنا هذه الفرصة اليوم فلن تكون هناك فرصة أخرى قبل 30 سنة على الأقل».

وفي حديث عن مخاطر الإرهاب التي تهدد المسار الانتقالي في تونس قال المرزوقي «ان الإرهاب له مصدران الأول خارجي والثاني داخلي ينتج داخلنا بسبب الجهل والفقر».

وتلاحق السلطات التونسية منذ نهاية سنة 2011 جماعات مسلحة في الحدود مع الجزائر لاتهامها بالضلوع في القيام بعمليات إرهابية خلال المرحلة الانتقالية التي أعقبت ثورة يناير/كانون الثاني 2011.

وبحسب بعض المراقبين فان المرزوقي سيدخل سباق الانتخابات الرئاسية، الذي يخوضه 26 مرشحا آخر، بحظوظ وافرة للمرور لجولة الإعادة للانتخابات إذا لم يتم حسم النتائج في الجولة الأولى لصالح أحد المتنافسين.

«الاناضول»

المرزوقي أثناء خطابه (رويترز)

تواصل المشاورات حول تشكيل الحكومة التونسية رغم أولوية «الرئاسية»

تونس ـ «القدس العربي»:

نقلت مصادر إعلامية عن أحد القياديين في حركة نداء تونس، باعتباره الحزب المتحصل على الأكثرية النيابية (85 مقعدا من أصل 217 مقعدا) في الانتخابات البرلمانية التي جرت نهاية الشهر الماضي، ان الحزب يتجه نحو تشكيل حكومة إئتلاف وطني يرأسها الأمين العام الطيب البكوش رغم حديث البعض عن فرضيات أخرى على غرار محسن مرزوق ورافع بن عاشور والمهدي جمعة ومنذر الزنايدي الذي عرض عليه المنصب فرفضه وتمسك بالرئاسية.

وأبلغ القيادي في النداء موقع «ميدل ايست أونلاين» ان حزبه جاهز للحكم وانه حسم في أمرين أساسيين، أولهما ان تكون الحكومة القادمة حكومة إئتلاف وطني تضم الأحزاب الديمقراطية القريبة سياسيا وإيديولوجيا من النداء، وثانيهما تكليف الأمين العام الطيب البكوش بتشكيل الحكومة ورئاستها».

وهو ما يتضارب مع معطيات مصادر أخرى على غرار تصريحات العكرمي (الناطق الرسمي للحزب)، الأسبوع الماضي، التي أشار فيها إلى أنه لن يتم تشكيل الحكومة أو خوض المشاورات بشأنها إلا بعد حسم الرئاسية.

إلا ان ذلك لا ينفي ما يتسرب من جلسات جس النبض ولا ينفي عددا من التصريحات التي بدت متضاربة بشأن نقاط مفصلية في تشكيل الحكومة المقبلة. وبدت للمتابعين ان مشاركة حركة النهضة في الحكومة الجديدة هي الحل والربط في تركيبة الحكومة سواء من حيث الحقائب أو من حيث مكوناتها السياسية فأغلب الأطراف العلمانية تشترط عدم مشاركة النهضة لدخول الحكومة أو توفر شروط محددة لذلك، بل ان كل تلك الأطراف وخاصة أقصى اليسار الماركسي (مكونات الجبهة الشعبية بيساريها وبعثيها – المسار – الاشتراكي...) ان مشاركة الإسلاميين مشكلة لها وان بقاءهم في المعارضة بذلك الوزن مشكلة أكبر.

وأضاف المصدر السابق ان منصب رئيس البرلمان المقبل سيتولاه القيادي في النداء محمد الناصر، وهو أيضا معطى غير نهائي لأن الأطراف المشاركة ستناقش تلك الحقيبة أيضا.

كما تتناقض مواقف رئيس الحزب، أي الباجي قايد السبسي، حيث أكد المصدر السابق: «ان السبسي أكد ان حزبه لن يتحالف مع أي حزب وانما سيشكل حكومة ائتلافية تضم الأحزاب الديمقراطية»، بينما أكد الباجي في أكثر من تصريح عكس ذلك تماما، حتى انه قال الأسبوع الماضي: «لن نترك أي طرف خارج الحكومة»، فيما قالت مصادر مقربة من نداء تونس ان الموقف من الرئاسية سيكون المحدد الأساسي لمكونات الحكومة المقبلة.

الأحزاب الوسطية رتكبت أخطاء سياسية لأنها لاتملك قاعدة شعبية صلبة تستطيع مواجهة الأزمات

خمسة أسباب وراء تراجع الوسطيين في تونس

■ تونس ـ من أيمن جملي فجّرت النتائج الرسمية الأولية للانتخابات البرلمانية التونسية مفاجآت كان لها وقع الصدمة لدى أحزاب تمثل الوسط التي كانت تتصدر انتخابات المجلس الوطني التأسيسي (أعلى هيئة حاكمة) في 2011، ولم تتمكن اليوم من المحافظة على نفس المقاعد ولم يحقق بعضها سوى مقاعد تعد على أصابع اليد الواحدة.

خمسة أسباب عدّها محللون سياسيون تونسيون وراء تراجع الأحزاب الوسطية في تونس، في أحاديث منفصلة للأناضول، أبرزها فشلهم في قراءة المشهد السياسي، بالإضافة إلى بروز ظاهرة «الشتات الحزبي» بجانب الانشغال بالمناصب السياسية على حساب الدور الحزبي.

فكل من حزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، وحزب «التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات»، و»العريضة الشعبية»، وبدرجة أقل «المسار الديمقراطي»، و»الحزب الجمهوري»، وجميعها من أحزاب الوسط، لم تستطع أغلبها حجز نفس المقاعد في برلمان نواب الشعب أمام صعود كل من «نداء تونس» (علماني) والاتحاد الوطني الحر» (ليبرالي) و»الجبهة الشعبية» (يسار) و»آفاق تونس» ليبرالي.

ففي أول انتخابات عقب ثورة كانون الثاني / يناير 2011 التي أطاحت بنظام الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي وهي انتخابات المجلس التأسيسي حصل حزب الرئيس الحالي المنصف المرزوقي، «المؤتمر من أجل الجمهورية» على 29 مقعدًا، و»العريضة الشعبية» 26 مقعدًا، و»التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات» 20 مقعدًا و»الحزب الجمهوري» 16 مقعدًا، و»المسار الديمقراطي» 9 مقاعد.

وعزا نصر الدين بن حديد، الإعلامي والمحلل السياسي بالعديد من الصحف ووسائل الإعلام التونسية، تراجع هذه الأحزاب لعدم تطور الخطاب السياسي للتيار الوسطي وابتعاده عن مشاغل المواطن التونسي.

وقال بن حديد : «أحزاب المؤتمر والتكتل والجمهوري أخطأت في قراءة الواقع السياسي والاجتماعي ولم تتمكن من مخاطبة العمق الشعبي، حيث اهتموا بالسلطة والسياسة على حساب العمق الشعبي».

وأضاف: أغلب القوى السياسية التي تراجعت هي أحزاب تشكلت قبل ثورة 14 كانون الثاني / يناير 2011 لم تستطع أن تساير الخطاب السياسي الحالي لأن العمق الشعبي يبحث عن الجديد لذلك نجحت قوى جديدة في الانتخابات باستعمال المال وطرق التواصل المباشر والجديدة مع الناخبين.

من جانبه، رأى المنصف وناس، الباحث في التاريخ السياسي التونسي، (يدرّس بعدد من الجامعات التونسية) أن «النتائج كانت متوقعة وكان تصويت التونسيين واقعيًا، فقد تم استبعاد الأحزاب غير المطمئنة والتي لا تستطيع ضمان الاستقرار للبلاد».

وأوضح أن التونسيين صوّتوا وفقا لاعتبارين اثنين الأول، هو عامل الخبرة السياسية وحسن تسيير دواليب الدولة وهو ما تجسّد في حزب نداء تونس والاتحاد الوطني الحر، فنداء تونس دعمته الخبرة السياسية، أما الاتحاد الوطني الحر فمثّل القوة المالية ووعوده بخلق مواطن الشغل، وثاني الاعتبارات هو التصويت للمرجعية وخاصة مع حركة النهضة.

كما أن ظاهرة «الشتات الحزبي»، وهي السبب الرابع وراء إضعاف أحزاب الوسط وفقا لوناس.

وهو يقصد بظاهرة الشتات خروج قيادات من أحزاب كانت دخلت معها في انتخابات 2011 وشكّلت جبهات سياسية منفصلة دخلت الانتخابات البرلمانية ولم تنل مقاعد وأضعفت بالتالي أحزابها الأولى (على غرار حزب المؤتمر والتكتل) وكان بالإمكان أن تجمع مقاعد مهمة لو حافظت على انتمائها الأولي ولم تتفرق ، وفقا لمراقبين.

فحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية»، انشق عنه بعض قياداته وكونوا كلا من حركة «وفاء» و»التيار الديمقراطي» وحزب «الإقلاع»، أما حزب التكتل فانشقت عنه قيادات حاولت تكوين أحزاب أخرى لكنها فشلت، وأيضًا الحزب الجمهوري انشق عنه حزبا «التحالف الديمقراطي» و»آفاق تونس».

وأضاف: «هناك عامل خامس في تراجع التيار الوسطي ويتمثّل في أن زعماء الأحزاب انشغلت بالمناصب السياسية على حساب أحزابها».

وضرب وناس مثالاً برئيس المجلس الوطني التأسيسي، مصطفى بن جعفر، ويقول إنه «انشغل بأعمال التأسيسي أكثر من العمل في حزبه التكتل كما أن تصريحات ومواقف المنصف المرزوقي في عدة قضايا (لم يحددها) أساءت لحزبه ولشخصه».

أما المحلل السياسي وأستاذ التاريخ السياسي في الجامعة التونسية، عبد اللطيف الحناشي، فرأى أن هذا التراجع سببه الضعف الداخلي للأحزاب على مستوى قواعدها حيث لم تنجح إلى حد ما في تسيير الحزب.

وأضاف الحناشي «الأحزاب التي تراجعت في انتخابات 2014 ليس لها امتداد جغرافي واجتماعي مهم وملحوظ وحتى نجاحها في انتخابات 2011 كان في باب الصدفة».

وأوضح أن الإقبال على هذه الأحزاب في 2011 كان مهمًا لغياب قوة سياسية تنافس النهضة لكن القطبية الثنائية التي تشكلت في 2014 يقتسمها حزب نداء تونس من ناحية وحركة النهضة من جانب آخر جذبت إليها الناخب التونسي».

وتابع: الأخطاء السياسية التي ارتكبتها الترويكا (النهضة والمؤتمر من أجل الجمهورية والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات) تحملتها الأحزاب الوسطية لأنها لم تكن تملك نواة قاعدية صلبة داخل أحزابها لمواجهة الأزمات».

وبحسب النتائج الرسمية الأولية للهيئة المستقلة للانتخابات التونسية فإن حركة نداء تونس احتل طليعة الترتيب بـ85 مقعدا، تليها حركة النهضة (إسلامي) بـ 69 مقعدا ثم الاتحاد الوطني الحر (ليبرالي) ب 16 مقعدا، ثم الجبهة الشعبية (يسار) بـ15 مقعدًا ثم أفاق تونس (ليبرالي) بـ 8 مقاعد يليه المؤتمر من أجل الجمهورية (وسط) ب 4 مقاعد.

وتتوزع باقي المقاعد كالآتي : حزب المبادرة (دستوري) 3 مقاعد، التيار الديمقراطي (وسطي) 3 مقاعد، حركة الشعب (قومية) 3 مقاعد، تيار المحبة (وسطي)مقعدين، الحزب الجمهوري وسط مقعد واحد، مجد الجريد (مستقلة) مقعد واحد، حركة الديمقراطيين الاجتماعيين (يسار) مقعد واحد، رد الاعتبار (مستقلة) مقعد واحد ، التحالف الديمقراطي (وسط) مقعد واحد، الجبهة الوطنية للإنقاذ (ائتلاف حزبي متعدد لاتجاهات) مقعد واحد، نداء المهاجرين بالخارج مقعد واحد، التكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات مقعد واحد، حزب صوت الفلاحين (وسط) مقعد واحد، وذلك من إجمالي عدد المقاعد 217، وهذه النتائج تكاد تتطابق مع إحصاء انفردت بنشره الأناضول، بعد سويعات من إغلاق مراكز الاقتراع الأحد الماضي.

وبحسب الرزنامة الانتخابية التي أقرتها الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فإن الإعلان النهائي عن نتائج الانتخابات التشريعية يكون في 24 تشرين الثاني / نوفمبر بعد النظر في كل الطعون التي تتقدم بها الأحزاب.

«الاناضول»

هيئة أركان الجيش الليبي: ليس أمام الإسلاميين المطلوبين سوى تسليم أنفسهم أو الموت

230 قتيلا حصيلة الاشتباكات منذ أنتفاضة 15 أكتوبر المسلحة في مدينة بنغازي

■ بنغازي – وكالات : قتل سبعة أشخاص في اشتباكات مسلحة وأعمال عنف متفرقة تشهدها عدة أحياء من مدينه بنغازي شرقي ليبيا لترتفع بذلك حصيلة الضحايا منذ منتصف الشهر الماضي وحتى امس الأحد إلى 230 قتيلا.

وقال مسؤول طبي بمستشفى بنغازي ان «مستشفى بنغازي استقبل امس الأحد سبع جثث بينها اثنتان لعسكريين بالجيش أحضرتا من محيط معسكرات الاشتباكات بمنطقة قاريونس بينما قتل خمسة آخرون في ظروف غامضة «.

المسؤول الطبي، الذي طلب عدم ذكر اسمه، أكد أنه بذلك (الجثث الـ7 التي وصلت أمس)» ترتفع إحصائية القتلى في مدينة بنغازي الليبية منذ انطلاق انتفاضة 15 أكتوبر/تشرين الأول المسلحة منتصف الشهر الماضي وحتى يوم أمس الأحد إلى 230 قتيلا».

وبحسب المسؤول نفسه فإنه من بين «القتلى الذين وصلوا للمستشفى 163 عسكريا من قوات الجيش التي تقاتل داخل المدينة وفي ضواحيها إضافة إلى ثمانية من الأجانب الذين قضوا في إطلاق نار عشوائي وسقوط قذائف على أحياء سكنية كما ان المستشفى استقبل أيضا سبع حالات اغتيال لشخصيات مختلفة».

وتابع « للأطفال نصيب أيضا فأعمال العنف والاشتباكات المسلحة التي تجري بالمدينة حصدت حياة 14 طفلا وتسع من النساء قتلوا جميعا جراء رصاص عشوائي في مناطق الاشتباكات».

ويعتبر مستشفى بنغازي الطبي هو المستشفى المختص الذي استقبل ضحايا أعمال العنف في مدينه بنغازي في ظل إقفال باقي المستشفيات الحكومية وصعوبة الوصول لمستشفيات أخرى كونها تقع داخل مناطق تشهد توترا أمنيا كبيراً.

هذا وأحرز الجيش النظامي الليبي السبت معززا بمسلحين موالين للواء المتقاعد خليفة حفتر تقدما كبيرا في مدينة بنغازي الواقعة شرق ليبيا على المسلحين الإسلاميين، في حين أوقعت هذه المعارك 36 قتيلا خلال الساعات الـ24 الماضية.

وقال متحدث باسم القوات الخاصة والصاعقة في الجيش ان «هذه القوات تحرز تقدما على المحور الجنوبي الشرقي للمدينة بعد سيطرتها بالكامل على منطقة بنينا حيث يقع مطار مدينة بنغازي».

وأضاف ان هذه الوحدة التي تعد نخبة الجيش الليبي «وصلت الجمعة إلى معسكرها الرئيسي الواقع على طريق المطار في منطقة بوعطني، والذي كان سقط في أيدي الإسلاميين نهاية شهر يوليو/ تموز الماضي بعد معارك دامية».

وأوضح ان «آمر القوات الخاصة العقيد ونيس بوخمادة يجري مع مجموعته عملية تمشيط واسعة للمنطقة والمعسكرات الأربعة الواقعة في نطاقها بعد السيطرة عليها».

وقال محمد الحجازي المتحدث باسم عملية الكرامة التي أطلقها اللواء حفتر في 16 مايو/ ايار ضد الإسلاميين في تصريح الى تلفزيون الكرامة ان الجيش وقوات حفتر حققت تقدما كبيرا السبت على الإسلاميين في بنغازي وباتت تسيطر «على أكثر من 90 في المئة» من مساحة هذه المدينة.

من جهة أخرى قال المتحدث باسم رئاسة الأركان العامة للجيش العقيد أحمد المسماري ان «المحور الشرقي لمدينة بنغازي بات مؤمنا بالكامل ويخضع للسيطرة الكاملة للجيش النظامي بأمرة قائد كتيبة حسن الجويفي العقيد فرج البرعصي».

وأوضح العقيد المسماري ان «البرعصي يؤمن مع مجموعته وسط شرق بنغازي من منطقة حي السلام وحتى مدينة البيضاء (200 كلم شرق بنغازي) وان الأمور تحت سيطرة الجيش والمواطنين المسلحين الموالين للجيش بالكامل».

وأشار إلى ان «المحور الجنوبي للمدينة والمتمثل في منطقتي الهواري وسيدي فرج مؤمن هو الآخر بوحدات مشاة ومدفعية تحرز تقدما مستمرا».

لكنه أفاد ان «المدخل الغربي للمدينة والمحور الجنوبي الغربي في مناطق القوارشة وقاريونس وقنفودة تتواجد فيه جيوب مقاومة من الإسلاميين يخوضون قتالا عنيفا للدفاع عن مقر ميليشيا 17 فبراير الإسلامية في منطقة قاريونس».

وقال ان «هذين المحورين يتولى القتال فيهما اللواء 204 دبابات والكتيبة 21 التابعة للقوات الخاصة والصاعقة اللتان تحرزان تقدما واضحا وتتمركزان على مقربة من مقر ميليشيا 17 فبراير وستسيطر عليه قريبا» على حد قوله.

وأوضح ان «هذا المحور يشهد معارك كر وفر بسبب تواجد كبير للقناصة على أعالي المباني المجاورة لمقر الميليشيا». وأشار إلى ان «الجيش يعد لعملية واسعة خلال ساعات لدخول منطقتي الصابري والليثي وسط المدينة حيث يتمركز الإسلاميون الذين فروا من بيوتهم إلى تلك المناطق بعد عمليات دهم واسعة استهدفت بيوتهم إضافة إلى الإسلاميين من سكان تلك المناطق».

ووفقا للمسماري فإن «الجيش يجري عمليات تمشيط واسعة في منطقتي السلماني وراس اعبيدة بعد السيطرة عليهما من قبل الجيش والمسلحين الموالين للواء حفتر».

وشنت مقاتلات سلاح الجو الموالي لحفتر الجمعة والسبت عدة غارات جوية على مناطق الصابري والليثي والقوارشة غرب بنغازي حيث يتمركز الإسلاميون. وقال المسماري ان «مدينة بنغازي أصبحت بين فكي كماشة للجيش وليس أمام الإسلاميين المطلوبين سوى تسليم أنفسهم أو الموت إنْ حاولوا توجيه بنادقهم نحو الجيش».

جانب من اشتباكات بنغازي

مسيرة في الرباط ضد التعذيب
تطالب بعدم تكرار «الانتهاكات الجسيمة» لحقوق الإنسان

الرباط – من محمد الطاهري:

نظم العشرات من المدافعين عن حقوق الإنسان المغاربة، امس الأحد، بالعاصمة الرباط (شمال) مسيرة حقوقية «وطنية» ضد التعذيب، من أجل ما سموه «عدم تكرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان»، وحماية المدافعين عن حقوق الإنسان و»رفع كل أشكال التضييق على الحركة الحقوقية بالمغرب»، ومن أجل الحق في التنظيم والتعبير السلمي.

وطالب المحتجون في المسيرة، التي دعت إليها هيئة متابعة توصيات المناظرة الوطنية لحقوق الإنسان (غير حكومية)، وبمشاركة منظمات حقوقية غير حكومية بينها المنتدى المغربي للحقيقة والانصاف والجمعية المغربية لحقوق الإنسان والمنظمة المغربية لحقوق الإنسان وجمعية عدالة، باعتذار الدولة المغربية رسميا عن «الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي افترفتها منذ سنوات الاستقلال الأولى»، بحسب مراسل الاناضول.

ورفع المشاركون في المسيرة لافتات تندد بما سموه المنع الذي يطال الجمعيات الحقوقية المغربية من طرف وزارة الداخلية، وتطالب وزير الداخلية بالاعتذار عما اعتبروه «تصريحات مخزية في حق الجمعيات الحقوقية في البرلمان المغربي والتي لا تستند على أساس».

ورفع المتظاهرون في المسيرة شعارات «لا للتعذيب»، وتساءلت عن مصير «أولاد الشعب المخطوفين»، وتطالب بـ»الحرية الفورية للمعتقل السياسي» ومعرفة «كل الحقيقة حول المختطفين مجهولي المصير»، وعدم الإفلات من العقاب ومراقبة الأجهزة الأمنية.

وفي كلمة باسم المشاركين في المسيرة طالب حسن كمون عن هيئة متابعة توصيات المناظرة الوطنية، باعتذار الدولة المغربية عن «الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي اقترفتها، وإصلاح العدالة والمنظومة الأمنية بالمغرب، ووضع الآلية الوطنية لمناهضة التعذيب، ووعد بالتصدي «لكل هجمة ضد الجمعيات الحقوقية»، وفق مراسل الاناضول. واتهمت عشرات الجمعيات الحقوقية المغربية السلطات بـ»الإساءة المنهجة للجمعيات الحقوقية وهيئات المجتمع المدني» في البلاد.

وقالت في بيان مشترك أصدرته في يوليو/تموز الماضي ان ذلك يهدف إلى التضييق على عملها الحقوقي. وجاء ذلك على خلفية تصريحات لوزير الداخلية المغربي محمد حصاد أمام البرلمان المغربي، خلال الشهر ذاته، اعتبرتها الجمعيات الحقوقية اتهامات للحركة الحقوقية المغربية بـ»العمالة للخارج، واستفادتها من تمويلات أجنبية».

وقال وزير العدل والحريات المغربي، مصطفى الرميد، في مؤتمر صحافي، عقب الحملة الدولية التي أطلقتها منظمة العفو الدولية، لوقف التعذيب في 5 دول، منها المغرب، ان بلاده تتميز بوضع متقدم في حقوق الإنسان.

وقال ان «الحملة التي تقودها منظمة العفو الدولية لها إيجابيات وسلبيات، من بين إيجابياتها، دفع المغرب إلى مزيد من الحرص على الإجراءات اللازمة في مواجهة حالات التعذيب الفردية».

إلا أنه رأى في المقابل ان «من بين سلبيات الحملة، حشر المغرب في قائمة من 5 دول تستهدفها منظمة العفو الدولية، في وقت يتميز فيه المغرب بوضع متقدم في حقوق الإنسان، مقارنة مع دول أخرى لم تشملها الحملة، مما لا يتلاءم مع المجهودات المبذولة والواقع الحقوقي».

يذكر ان مدينة مراكش، جنوبي المغرب، ستستضيف الدورة الثانية من المنتدى العالمي لحقوق الإنسان خلال الفترة من 27 إلى 30 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

«الاناضول»

أميرة مغربية تنفي خبر تلقيها قصرا هدية من ولي العهد السعودي

الرباط – «القدس العربي»

نفت شقيقة العاهل المغربي تقارير تحدثت عن تلقيها قصرا هدية من ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز واعتبرت هذه التقارير مساسا بسمعتها وشرفها.

وقال محامي وممثل الأميرة لالة مريم، شقيقة العاهل المغربي الملك محمد السادس، في رسالة إلى مجلة «فانيتاتيس» الاسبانية المتخصصة في أخبار المشاهير ان خبر تلقيها هدية من الأمير سلمان عار عن الصحة.

ونشرت المجلة الاسبانية خبر حصول لالة مريم على بناية فاخرة بشاطئ طنجة، منحها إياها ولي العهد السعودي سلمان بن عبد العزيز، ونفت الأميرة لالة مريم، فيما قالت الصحف المغربية انها تلقت قصرا اشتراه الأمير السعودي من رئيس الحكومة الاسبانية الأسبق فيليبي غونثالث.

وأكدت الأميرة، حسب رسالة المحامي، أنها لم تتلق أي هدية أو تمتلك إقامة بشاطئ الجبلية بطنجة، سواء كانت هدية أو ملكا أو ايجارا.

وأشار محامي الأميرة لالة مريم في رسالة التكذيب للمجلة الإسبانية، إلى ان الخبر، الذي نشر في عددها يوم 6 تشرين أول / اكتوبر الماضي، أثر بشكل خطير على شرف وسمعة الأميرة، وبالتالي وجب تصحيح الخبر ونشر رسالة التكذيب.

ونفى ولي العهد السعودي الأمير سلمان بن عبد العزيز الخبر الذي نشرته المجلة حيث قرر ملاحقة المجلة قضائيا، إلا أن رسالة محامي الأميرة لم تشر إلى ملاحقة المجلة قضائيا.

المعارضة الجزائرية تدعو الشعب للإلتفاف حولها
وتندد بمنع السلطة لها من النزول إلى الشارع

الجزائر «القدس العربي» – من كمال زايت:

اجتمع أقطاب المعارضة في الجزائر بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الـ60 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية، لدق الناقوس الخطر، والتأكيد على ان الوضع الذي تعيشه البلاد يفرض توحد المعارضة والتفاف الشعب حول مشروع واحد يهدف إلى إعادة بناء النظام على أسس صحيحة وديمقراطية.

وقالت الشخصيات والأحزاب المنضوية تحت لواء تنسيقية الانتقال الديمقراطي عقب اجتماع عقدته أمس الأحد بمقر حركة مجتمع السلم (تيار إسلامي) إنها بمناسبة الاحتفالات بذكرى الثورة، توجه الدعوة إلى الشعب الجزائري لمرافقتها في مشروع الانتقال الديمقراطي، مؤكدين على ان المشروع الذي تقترحه المعارضة لا يمكن ان يكون له معنى، إلا إذا شاركت فيه كل شرائح المجتمع من رجال ونساء وشباب وشيوخ، وان مرافقة الشعب لهذا المسعى هو الذي سيمكن من بناء جزائر قوية وآمنة.

وأوضحت المعارضة ان الجزائر عرفت وضعا ماليا غير مسبوق، من خلال ارتفاع عائدتها النفطية، تقدر بمئات مليارات الدولارات خلال الـ15 سنة الماضية، وان هذه الأموال الضخمة لا تخضع لأي رقابة، ولم تساهم لا في تحقيق التنمية المنشودة، ولا سلم اجتماعي حقيقي ودائم.

وأضافت ان الوضع الذي تعيشه البلاد ينذر بالخطر، وان الاضطرابات التي تعرفها مدينة غرداية (600 كيلومتر جنوب البلاد) منذ قرابة السنة، ما هي إلا دليل على التشخيص الذي تقدمه المعارضة للوضع الذي تعيشه البلاد.

وأكد أقطاب المعارضة ان السلطة ما زالت تمنع المعارضة من النشاط الحقيقي، ومن النزول إلى الميدان للالتقاء بالجماهير، وشرح تفاصيل وأبعاد مشروع الانتقال الديمقراطي الذي تقترحه المعارضة، في الوقت الذي تدعي فيه السلطة ان كل الأبواب مفتوحة أمام المعارضة من أجل النشاط والتعريف بمواقفها وبرامجها. وأشاد المشاركون في الاجتماع بدرجة الوعي الذي بلغته المعارضة، والتي تمكنت من وضع خلافاتها الإيديولوجية جانبا، من أجل العمل سويا وتحقيق هدف واحد، وهو تحقيق انتقال ديمقراطي، وتغيير سلمي وسلس للنظام القائم، وإعادة الكلمة للشعب، باعتباره مصدر الشرعية الحقيقية.

ورغم ان المعارضة تواصل ضغوطها على السلطة، إلا ان هذه الأخيرة تواصل من جهتها تجاهل هذه الأصوات، وكأن شيئا لما يكن، في الوقت الذي تتحرك فيه أحزاب أخرى مثل جبهة القوى الاشتراكية من أجل تقريب وجهات النظر بين هذه المعارضة وبين السلطة، وهو الأمر الذي ترفضه المعارضة الموحدة، معتبرة ان الوقت تأخر للتفاوض مع السلطة، وان بداية الحل لا يمكن ان تكون إلا من خلال تنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة تشرف على تنظيمها هيئة مستقلة، لضمان الشفافية والنزاهة، وعدم تكرار سيناريو الانتخابات الذي تعودت عليه الجزائر منذ الاستقلال.

وزير الخارجية الجزائري:
استئناف مفاوضات السلام في مالي 20 من الشهر الجاري

الجزائر

من عبد الرزاق بن عبد الله:

أعلن رمطان لعمامرة، وزير الخارجية الجزائري، امس الأحد، استئناف جلسات التفاوض بين الأطراف المالية يوم 20 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري لبحث التوصل لاتفاق سلام نهائي بشان الأزمة في شمالي البلاد. وقال للإذاعة الحكومية ان «استئناف الحوار المالي بالجزائر سيكون يوم 20 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري».

وأضاف الوزير الجزائري «قدمنا مقترحات باسم الوساطة الدولية للأطراف المالية ومنحنا للأطراف فرصة لتدارس هذه الاقتراحات مع قيادتها وقواعدها، وسنلتقي للدخول بإمعان في التعديلات التي قد تقدم من هذا الطرف أو ذاك». وكانت وزارة الخارجية الجزائرية قد أعلنت يوم 24 اكتوبر/ تشرين الأول الماضي ان «فرقاء الأزمة المالية وافقوا على وثيقة سلمها فريق الوساطة تتضمن مشروع اتفاق سلام بين حكومة باماكو والحركات العسكرية والسياسية في الشمال كقاعدة أولية للتفاوض».

وأشار بيان للوزارة «الوساطة قدمت للأطراف وثيقة تفاوض تضم عناصر اتفاق سلام كحل وسط مبتكر مقارنة مع كل ما تم التفاوض بشأنه سابقا».

ولم يكشف البيان عن مضمون مقترحات الوساطة لحل النزاع، مشيرا إلى انه «تم إعداد الوثيقة استنادا إلى المقترحات التي قدمتها الأطراف خلال مرحلة المفاوضات التي جرت في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي في إطار مجموعات التفاوض الموضوعاتية الأربعة المتعلقة بالمسائل السياسية والمؤسساتية والدفاع والأمن والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمصالحة والعدالة والشؤون الإنسانية».

من جهتها أعلنت خمس حركات من شمال مالي تشارك في المفاوضات هي (الحركة الوطنية لتحرير أزواد ، والمجلس الأعلى لوحدة أزواد ، والحركة العربية الأزوادية، والائتلاف الشعبي من أجل أزواد، ومنسقية حركات وقوى الدفاع الذاتي) انها «بعد اطلاعها على المقترح الذي تقدمت به الوساطة عن عدم فهمها لفريق الوساطة الدولية لتجاهله، وعدم إعطائه أي اعتبار للتطلعات المشروعة والأساسية للشعب الأزوادي، وكذلك عدم اعترافه بأي كيان لأزواد في هذا المشروع».

وقالت الحركات الخمسة في بيان مشترك لها انها طلبت «من الوساطة ان تمنحها المهلة الكافية لتقديم ما تراه ردا مناسبا»، وانها «ملتزمة بمواصلة المفاوضات، والتي تعتبرها السبيل الوحيد المناسب لحل النزاع القائم بين أزواد ومالي».

وتعد هذه المرحلة الثالثة من المفاوضات التي انطلقت منتصف الشهر الماضي «حاسمة» بحسب تصريحات لوزير الخارجية الجزائري، وكذا أطراف النزاع في مالي باعتبار انها تبحث صيغة نهائية لاتفاق سلام بين الحكومة وحركات إقليم ازواد.

وتوجت المرحلة الاولى من المفاوضات بين 17 إلى 24 يوليو/ تموز في العاصمة الجزائر بالتوقيع على وثيقتين بين الأطراف المالية تتثملان في خارطة طريق متوافق عليها للمفاوضات حول الحل النهائي لأزمة الشمال، والثانية تمثل اتفاقا لإطلاق النار بين جميع الأطراف في الشمال»، فيما انطلقت المرحلة الثانية مطلع شهر سبتمبر/أيلول الماضي، وخصصت لعرض الأطراف المتنازعة لرؤيتها حول حل الأزمة، لتعلق المفاوضات بمناسبة عيد الأضحى الماضي.

وتجري المفاوضات بين حكومة باماكو وست حركات عسكرية في الشمال هي الحركة الوطنية لتحرير أزواد، والمجلس الأعلى لوحدة أزواد، والحركة العربية الأزوادية، الحركة العربية للأزواد (منشقة عن الحركة الأم)، والتنسيقية من أجل شعب الأزواد، وتنسيقية الحركات والجبهات القومية للمقاومة.«الاناضول»

أحاديث عن زيارة بالغة الأهمية سيقوم بها الملك محمد السادس لنواكشوط الشهر المقبل

مؤشرات على تحسن للعلاقات المغربية الموريتانية وتساؤلات عن خلفيات ذوبان الجليد

نواكشوط– «القدس العربي»:

تحظى مظاهر التقارب وذوبان الجليد في العلاقات الموريتانية المغربية هذه الأيام باهتمام كبير ومتابعة تكاد تكون انية من طرف الرأي العام ووسائل الإعلام في كلا البلدين. ويسعى المراقبون لاستكشاف أسباب وخلفيات هذا التقارب المفاجئ والمتسارع الذي لم تسبقه وساطة منظورة ولم تشر إليه أحداث خارجة عن المألوف.

وتتحدث وسائل الإعلام الموريتانية منذ أيام باستفاضة عن هذا التقارب، وذهب بها الأمر إلى حد ان أعلنت عن زيارة سيقوم بها العاهل المغربي الملك محمد السادس لموريتانيا أواخر ديسمبر/كانون الأول المقبل، وأعطت المواقع تفاصيل عن هذه الزيارة وذكرت ان الملك سيزرو موقع آزوغي التاريخي الواقع قرب مدينة أطار في الشمال الموريتاني.

وبما ان هذه الزيارة غير ممكنة قبل تعيين سفير جديد موريتاني في الرباط الذي يعتبر فراغ مقعده منذ عام 2010 مؤشرا على التوتر، فقد اندفعت المواقع الإخبارية الموريتانية لتسمي السفير عارضة أسماء عدد من الشخصيات المهيأة لهذا المنصب بينها الوزير الأول السابق محمد الأمين ولد أكيك.

ولا شك ان تبادل الزيارات على أعلى مستوى بين البلدين مؤشر كبير على هذا التحسن إلا ان الحدث القاطع للشك في هذا الصدد هو لقاء مباشر بين الملك محمد السادس والرئيس محمد ولد عبد العزيز وهو ما لم يقع لحد الساعة.

وضمن هذا الاهتمام، خصصت أسبوعية «بلادي» الموريتانية الاستقصائية المستقلة ملفها الأسبوعي أمس للعلاقات الموريتانية المغربية حيث أكدت «ان مظاهر التحسن تعود كلها إلى مبادرات من المغرب».

ثم تساءلت الصحيفة عن أسباب التقارب الملاحظ اليوم وعن أسباب التباعد الذي وقع أمس».

وعرضت الصحيفة للزيارات التي قام بها وزير الداخلية الموريتاني للمغرب والتي وقعت خلالها اتفاقيات أمنية بالغة لأهمية، كما توقفت عند الزيارة التي أداها لموريتانيا مؤخرا صالح مزوار وزير الخارجية المغربي.

وتابعت الصحيفة مسارات العلاقات الموريتانية المغربية منذ استقلال موريتانيا عام 1960 حتى اليوم مؤكدة ان هذه العلاقات مرت بفترات اضطراب كبيرة.

وركزت أسبوعية «بلادي» على قضية الصحراء الغربية التي شكلت، حسب الصحيفة، العامل المؤثر الكبير في حالات التقارب والتباعد التي مرت بها العلاقات الموريتانية المغربية.

وتوقفت الصحيفة عند أمرين رأت انهما السبب في انكماش الرئيس محمد ولد عبد العزيز عن المغرب، والأمران هما إقامة رجل الأعمال محمد ولد بوعماتو خصم الرئيس وابن عمه مكرما في المغرب، وكذا إقامة المعارض الموريتاني الشرس مصطفى ولد الإمام الشافعي في المملكة المغربية.

وفي تحليل أخير لها جزمت صحيفة «السراج» الموريتانية المستقلة «بأن العلاقات الموريتانية المغربية عصية على التوتر، وتملك من معطيات التاريخ وضرورات الواقع ما يجعلها قادرة على تجاوز أزماتها، كما يمكن الجزم أيضا بأن وجود البلدين ضمن محور دولي كبير، يجعل تلك العلاقة قابلة لمزيد من التحسن مستقبلا، ويبقى ملف الجزائر والصحراء أهم نقطة ضعف ستؤثر بشكل سلبي على العلاقة بين جاري الشمال».

وكان الاعتقاد السائد لدى الكثيرين في المغرب كما في موريتانيا، هو ان وصول الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز للحكم سنة 2009، سيؤدي إلى تطور كبير في العلاقات الموريتانية المغربية بالنظر لأصوله المغربية ولكون زوجته ذات التأثير الكبير مغربية أيضا. وقوى هذا الاعتقاد متابعة ولد عبد العزيز ما بين 1977 و1980 لتدريبات في الأكاديمية العسكرية الملكية في مكناس، ثم عودته إلى المغرب سنة 1993 ليتابع لمدة سنتين تكوينا عسكريا عاليا آخر.

وتؤكد صحيفة «هسبرس» المغربية «ان سوء الفهم الكبير الذي وقع في طريق العلاقات بين الرباط ونواكشوط بدأ صغيراً ليكبر مع مرور الأيام مثل كرة ثلج متدحرجة»، فقد بدأت الحكاية، حسب هسبرس، عندما طلب عبد العزيز التوجه إلى المغرب كأول بلد يزوره بعد توليه الرئاسة في يوليو/تموز 2009، غير ان الرباط اعتذرت عن الموعد المحدد، وتكرس سوء الفهم بعدما تم تحديد موعد ثان لزيارة الرئيس الموريتاني للمغرب، لكن هذه المرة كانت نواكشوط هي من اعتذرت عن قيام الرئيس بالزيارة بحجة ان الوقت «غير مناسب» لأجندة الرئيس والانكى ان عبد العزيز زار الجزائر في التوقيت نفسه، الجارة الشقيقة اللدود للمغرب».

وتعاطت نواكشوط باستياء مع الإلغاء الأول لزيارة الرئيس ولد عبد العزيز إلى الرباط، وهو ما عززته وقائع أخرى، منها طرد موريتانيا لمراسل وكالة الأنباء المغربية عبد الحفيظ البقالي في ديسمبر/كانون الأول في 2011 واتهامه بممارسة أدوار خارجة عن مهامة الإعلامية.

ورفضت موريتانيا، حسب أسبوعية «السراج»، عرضا من المملكة المغربية بإقامة قنصلية في مدينة لعيون الصحراوية، ورغم ان هذا الرفض متفهم جدا بسبب حساسية المدينة، وباعتباره خروجا قويا على ما تعتبره موريتانيا الحياد الإيجابي من النزاع المغربي الصحراوي إلا انه قوبل بغضب شديد من المغرب. وفي المقابل أيضا وسعت موريتانيا دائرة علاقاتها مع الجزائر بشكل متزايد، وبشكل أعمق مع حركة البوليساريو، واستقبل الرئيس محمد ولد عبد العزيز مسؤولين صحراويين عدة مرات، كما تعزز التقارب الموريتاني الصحراوي بتقريب الرئيس ولد عبد العزيز للرئيس الموريتاني السابق محمد خونه ولد هيداله ذي الأصول الصحراوية والمعروف بصداقته مع الجزائر مستشارا خاصا له. والحقيقة، حسب متابعي هذا الشأن، فإن المغرب لن يفرط في موريتانيا التي تمثل خاصرته الجنوبية، رغم عجز موريتانيا عن خلق توازن في العلاقات بين المغرب والجزائر. ولا تملك موريتانيا أوراق ضغط كبيرة على المغرب باستثناء ورقة الموقف من الصحراء الغربية، وهي ورقة قوية ومؤثرة، وخصوصا إذا لجأت موريتانيا إلى مسايرة أنشطة البوليساريو في مجالات التنقيب عن المعادن وفي مجال الاستثمار التجاري.

دعا لسرعة تشكيل الحكومة

المبعوث الأممي يحذر من مزيد من التدهور في اليمن

■ عواصم – وكالات: طالبت الولايات المتحدة بفرض عقوبات موجهة من الامم المتحدة على الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح واثنين من زعماء الحوثيين لتهديدهم الامن والاستقرار في البلاد وعرقلة العملية السياسية.

وقال ديبلوماسيون إن واشنطن تقدمت بطلب رسمي الجمعة الماضي الى لجنة عقوبات اليمن التابعة لمجلس الامن الدولي لفرض حظر دولي على سفر الرجال الثلاثة وتجميد أصول مملوكة لهؤلاء الأشخاص. واضاف الدبلوماسيون ان من المقرر ان تبحث اللجنة الطلب يوم الثلاثاء القادم.

ويسعى اليمن ـ وهو حليف للولايات المتحدة يبلغ عدد سكانه 25 مليون نسمة ويتاخم السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم ـ لإنهاء اضطرابات سياسية بدأت باحتجاجات جماهيرية ضد صالح الذي ظل رئيسا للبلاد 33 عاما حتى تنحى عن السلطة عام 2012 .

وقالت الولايات المتحدة في (بيان حالة) حصلت رويترز على نسخة منه «بدءا من خريف 2012 أفادت أنباء بان علي عبد الله صالح صار أحد المؤيدين الرئيسيين للتمرد الحوثي. كان صالح وراء محاولات اشاعة الفوضى في شتى ارجاء اليمن».

وأضاف البيان «وفي وقت لاحق بدءا من أيلول/سبتمبر 2014 أفادت أنباء بان صالح يحرض على زعزعة الاستقرار في اليمن من خلال الاستعانة بالجماعة الحوثية المنشقة ليس لمجرد نزع الشرعية عن الحكومة المركزية فحسب بل لخلق مناخ من عدم الاستقرار يتيح القيام بانقلاب».

وطلبت الولايات المتحدة ايضا ادراج اثنين من زعماء الحوثيين على القائمة السوداء هما عبد الخالق الحوثي وعبد الله يحيى الحكيم الرجل الثاني في قيادة الجماعة.

واندلع القتال في مختلف ارجاء اليمن منذ ان قويت شوكة الحوثيين الشيعة خلال الاشهر الاخيرة ما يهدد الاستقرار الهش في البلاد.

وسيطرت قوات الحوثيين على العاصمة اليمنية صنعاء في ايلول/سبتمبر وانتشرت القوات الى وسط البلاد وغربها ما أثار حفيظة رجال القبائل السنية ومتشددي تنظيم القاعدة ممن ينظرون للحوثيين باعتبارهم مرتدين.

وقالت الولايات المتحدة في البيان «في أواخر سبتمبر 2014 أفادت أنباء بان عددا غير معروف من مقاتلي الحركة الحوثية يتأهبون لمهاجمة السفارة الأمريكية في صنعاء في اليمن فور تلقيهم اوامر من القائد العسكري الحوثي لصنعاء عبد الخالق الحوثي».

وقال البيان إن دور الرجل الثاني في الجماعة عبد الله يحيى الحكيم هو تنظيم العمليات العسكرية «كي يتسنى الاطاحة بحكومة اليمن» وانه مسؤول ايضا عن التأمين والسيطرة على جميع الطرق داخل صنعاء وخارجها.

وكان مجلس الامن الدولي قد صدق في شباط / فبراير الماضي على فرض عقوبات ضد اي شخص يعرقل الانتقال السياسي في اليمن او يقترف انتهاكات لحقوق الانسان إلا انه لم يصل الى حد وضع اشخاص بعينهم على القوائم السوداء.

ويتعين ان يوافق جميع اعضاء لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن على وضع صالح وزعيمي الحوثيين على القائمة السوداء.

إلى ذلك، اغتال مسلحان مجهولان مساء الأحد السياسي والأكاديمي محمد عبدالملك المتوكل وسط العاصمة صنعاء.

وأكد أحد شهود العيان أن مسلحين مجهولين اثنين كانا يستقلان دراجة نارية، أطلقا النار على المتوكل أثناء مروره من شارع الزراعة سط العاصمة، وعلى الرغم من وجود نقاط تابعة للجان الشعبية الخاصة بالحوثيين في معظم الشوارع، إلا أنه لم يستطع أحد القبض على الرجلين.

وقال مصدر أمني إن التحقيقات جارية لملاحقة المتهمين، معتقدا أن يكون لعناصر تنظيم القاعدة صلة بالحادث.

وأوضح المصدر أن المتوكل فارق الحياة فور وصوله إلى المستشفى، كونه تلقى عدة رصاصات في الرأس.

يذكر أن المتوكل، هو أستاذ علوم سياسية في جامعة صنعاء، وأمين عام سابق لحزب اتحاد القوى الشعبية، وهو قيادي وعضو بارز في المجلس الأعلى لتكتل اللقاء المشترك.

وكان تعرض لمحاولة اغتيال نجا منها قبل أكثر من ثلاثة أعوام.

وتمت عملية الاغتيال امس ، في الوقت الذي لا يزال فيه حظر التجول بالدرجات النارية مستمرا بعد قرار من وزارة الداخلية، والتي اتخذت هذا القرار بعد انتشار الاغتيالات في الفترة الماضية.

من جانبه، دعا المبعوث الخاص للامم المتحدة الى اليمن جمال بن عمر الاحد الاطراف اليمنيين الى ضرورة الاسراع في تشكيل حكومة جديدة لتفادي تفاقم التوتر بين الشيعة والسنة وتعميق الازمة في البلاد.

وقال في مقابلة صحافية انه يأمل في تشكيل حكومة جديدة «خلال ايام» في حين بات «انصار الله» الحوثيون يسيطرون على العاصمة صنعاء منذ 21 تشرين الاول/اكتوبر ويزحفون نحو مناطق اخرى ويواجهون احيانا مقاومة قبائل سنية ومقاتلي تنظيم القاعدة.

وقال بن عمر انه يخشى في حال عدم تشكيل الحكومة خلال ايام، من «تفاقم التوتر المذهبي» معربا عن قلقه من «التطورات الاخيرة التي استعملت خطابا معاديا للاجانب واحيانا مذهبيا».

يمنيات يتظاهرن في صنعاء ضد الميليشيات المسلحة

واضاف الدبلوماسي المغربي الذي تم الاتصال به من دبي «انه منحى مثير للقلق لم نشهده من قبل».

واضاف بن عمر ان «الطريقة الوحيدة للمضي قدما هي ان تتعاون الاطراف على تشكيل حكومة جديدة» وان تلتزم باتفاق السلام المبرم في 21 ايلول/سبتمبر الذي وضع حدا للمعارك في العاصمة.

وقال ايضا «اذا تعاونت كل الاطراف بما فيها انصار الله فان تطبيق الاتفاق سيسمح للدولة باستعادة سلطاتها».

لكن في المقابل «اذا اختلفوا على تطبيقه او حصلت انتهاكات لذلك الاتفاق فان الوضع سيصبح اكثر تعقيدا وخطرا وآمل ان لا نصل الى تلك المرحلة».

أوغلو أكد أن مسيرة السلام ستحقق نتائجها رغم «الاستفزازات»

أكراد تركيا يتظاهرون تضامناً مع «عين العرب» رغم التحذيرات

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

نظم الأكراد في تركيا، مساء السبت، سلسلة من المسيرات والتظاهرات نصرة لمدينة عين العرب «كوباني» السورية ذات الأغلبية الكردية والتي تتعرض لهجوم واسع منذ أسابيع من قبل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» على الرغم من تحذيرات الحكومة، في الوقت الذي أكد فيه رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أن «مسيرة السلام الداخلي ستحقق نتائجها رغم الإستفزازات».

يأتي ذلك بعد أقل من شهر على مقتل قرابة 40 من المتظاهرات الأكراد وأفراد الشرطة وإصابة العشرات في اشتباكات واعمال عنف تخللت مسيرات واسعة نظمها الأكراد احتجاجاً على الهجوم الذي تتعرض له «عين العرب» ولمطالبة الحكومة التركية بالتدخل العسكري لمنع سقوط المدينة بأيدي التنظيم، بالإضافة إلى السماح لمقاتلي «البيشمركة» العراقية، وحزب العمال الكردستاني بالدخول إلى «عين العرب» عبر الأراضي التركية.

وقال: «بدأنا مسيرة السلام الداخلي بمحض إرادتنا وستستمر وتنتهي بإرادتنا أيضاً»، مشيراً إلى أن «الذي يفكر عكس ذلك لا يؤمن بوحدة تركيا»، مشدداً على أنهم سيحققون نتائج مسيرة السلام «رغم كل الاستفزازات».

وأوضح أوغلو في مقابلة صحافية ، السبت، أنهم يقصدون من مفهوم تركيا الجديدة، هو «التخلص من كل الوصايات على إرادة الأمة، وأن تتشكل الإدارة والإرادة بيد وخيار الشعب»، مشيراً إلى أن «مسيرة السلام الداخلي هي مسيرة خاصة ومحلية، فهي تقوم على أساس المُثل الحقيقية للمواطنة؛ ومن أجل استقرار كل تركيا وتعزيز أواصر الأخوة بين الجميع».

وأكد رئيس الوزراء التركي، أن التطورات خارج حدود بلاده و«التحريض والاستفزازات لا يمكن لها أن تؤثر سلباً على إرادتهم السياسية تجاه مسيرة السلام الداخلي»، لافتاً إلى أنهم يعملون بكل ما أوتوا من قوة لجعل تركيا أكثر منعة، على حد تعبيره.

وقبل يومين سمحت تركيا بعبور عشرات المقاتلين التابعين لقوات جيش حكومة شمال العراق «البيشمركة» من خلال الأراضي التركية إلى مدينة عين العرب، محملين بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، بعد طلب من حكومة الإقليم وضغوط أمريكية على أنقرة.

ونظمت مجموعة من الأشخاص أطلقت على نفسها اسم «منتدى التضامن مع كوباني»، مسيرة تضامنية مع المدينة، في حي «بي أوغلو» بإسطنبول، وبدعم من نواب عن حزب الشعوب الديمقراطي الكردي لمدينة إسطنبول، حيث حمل المتظاهرون لافتات مناصرة لكوباني، ورددوا هتافات داعمة للمدينة.

وفي أزمير جنوبي تركيا، نُظمت مظاهرة بمشاركة بعض الأحزاب السياسية ومنظمات أهلية نصرة لكوباني، حيث ردد المتظاهرون هتافات مناهضة لداعش، ومؤيدة لكوباني. وفي مدينة آيدن غربي البلاد، خرجت مجموعة من الأشخاص في مسيرة داعمة لكوباني، حيث أكد رئيس فرع إحدى النقابات في كلمة ألقاها باسم المتظاهرين، دعمهم للمقاومة التي تشهدها عين العرب «كوباني» المحاصرة من قبل التنظيم. كما شهدت مدينة «دينيزلي»، غربي تركيا، رفع مجموعة مؤلفة من قرابة 30 شخصاً لافتة تحمل عبارة «1 تشرين الثاني/ نوفمبر، يوم كوباني العالمي»، أمام إحدى الحدائق العامة في المدينة.

وفي مانيسا، الواقعة غربي تركيا، احتشدت مجموعة من الأشخاص أمام مبنى رئاسة حزب السلام والديمقراطية في المدينة، حيث عمدت المجموعة على التوجه إلى إحدى الحدائق، إلا أن الشرطة منعتهم لعدم حصولهم على إذن من الولاية، ما اضطر المتظاهرين لإلقاء بيان أكدوا فيه دعمهم لكوباني.

وفي السياق نفسه، انتهت مسيرة، دعا إليها حزب الشعوب الديمقراطي، في ولاية «وان» جنوبي شرقي تركيا، بسلام. ولم تشهد أي من المسيرات السابقة حالة صدام مع قوات الشرطة التركية التي اتخذت تدابير أمنية مشددة حول سير المظاهرات.

تجدر الإشارة إلى أن حزب «الشعوب الديمقراطي» (كردي)، وجه دعوة لنزول المواطنين للشوارع، من أجل نصرة «كوباني»، الأمر الذي انتقده رئيس الوزراء التركي «أحمد داود أوغلو»، في وقت سابق، الجمعة.

وفي ولاية هكاري جنوبي شرقي البلاد، خرجت مظاهرة نصرة لكوباني، أقدمت خلالها مجموعة من الملثمين إلى إلقاء قنابل حارقة «المولوتوف» على فرع أحد البنوك خلال المظاهرة، وتم رشق العديد من المرافق وسيارات الشرطة بالحجارة والزجاجات الحارقة، وردت الشرطة باستخدام الغاز المسيِّل للدموع وخراطيم المياه. وفي ولاية موش، شرقي البلاد، تجمهرت مجموعة من الأشخاص أمام مبنى البلدية، لتقوم بعدها بإغلاق الطريق والتوجه نحو شارع الجمهورية، حيث أقدمت مجموعة من الملثمين على إلقاء الحجارة على عناصر الشرطة، بالرغم من التحذيرات التي أطلقتها الأخيرة. وعمدت قوات الأمن على استخدام الغاز المسيِّل للدموع وخراطيم المياه لتفريق المتظاهرين، وأوقفت 20 شخصاً شاركوا في إلقاء الحجارة على الشرطة.

وكانت السلطات الأمنية التركية اتخذت إجراءات الاحترازية، وراقبت مسيرة كبيرة عبر طائرة هليكوبتر خرجت في مدينة ديار بكر، كما اعتقلت 28 شخصاً يشتبه بإثارتهم للشغب قبل بدء المسيرة.

230 متشددا على استعداد لتنفيذ عمليات تفجيرية في ألمانيا

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

في مقابلة أجرتها صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» مع أحد السلفيين المتشددين من أصل تركي ويدعى (أرهان) والبالغ من العمر 22 عاما، صرح طالب الاقتصاد وعلوم الكومبيوتر، انه «مستعد لقتل عائلته إذا وقفت ضد سياسات تنظيم الدولة الإسلامية» ما دفع بوزير داخلية البافاري يواخيم هيرمان بتصنيفه كشخص خطير، فتم أبعاده عن الأراضي الألمانية إلى تركيا في منتصف تشرين الأول/ أكتوبر من العام الحالي.

الاعداد المتزايدة من المتشددين الاسلاميين الالمان الذين تستقطبهم حركات متشددة أصبحت خطيرة جدا، وفق تقرير اخباري أعدته صحيفة «دي فيلت» الالمانية، والتي ذكرت ان هنالك أكثر من 230متشددا في المانيا وحدها، بات مستعدا للقيام بتفجيرات داخل الاراضي الالمانية، وقال الصحيفة بأن تقارير أمنية المانية أكدت بان هذا العدد الكبيرمن المتشددين ممن ينتظرون ساعة الصفر ليقوموا بهجوم محدد داخل المانيا وضد المدنيين ومنشآت الدولة ليسوا وحدهم بل يساندهم حوالي 700 شخص اخرلوجستيا، ونسبة للتقرير المذكور فان المانيا شهدت 11 هجوما من اسلاميين متشددين على أراضيها، كان أخرها الهجوم على حافلة تابعة للجيش الامريكي في مطار فرانكفورت الدولي في مارس \2011، والذي أسفر عن مفتل جنديين أمريكيين واصابة جندي أخر بجراح .

وحذر وزير الداخلية الألماني توماس دو مازيير في وقت سابق من أن التشدد الإسلامي يشكل تهديدا أمنيا خطيرا لألمانيا وقال إن القادرين على شن هجمات في البلاد ازداد عددهم زيادة كبيرة وصلت الى مستويات خطيرة للغاية. وقال في مؤتمر أمني: «إلى جانب الخطورة التي شكلها الجهاديون الألمان العائدون من سوريا ، يوجد هناك خطر وقوع اشتباكات في الشوارع الألمانية مع نشوب خلافات بين الجماعات المتشددة. وهو ما يجسد طبيعة الصراعات في الشرق الأوسط» ، وتابع الوزير الألماني إن «قوات الأمن تعتقد أن الخطر الأكبر يجيء من المتشددين الذين يعملون بمفردهم مثلما حدث في كندا الأسبوع الماضي حينما قتل جنديان في هجومين قالت الشرطة إن من نفذهما اعتنقا الإسلام في الآونة الأخيرة».

وكان موقع الدويتشه فيلة الالماني قد نقل جزءا من محكمة الشاب كريشنيك بريشا (20 عاما)، من كوسوفو والمولود في باد هومبورغ في ألمانيا، والذي ألقي القبض عليه في مطار فرانكفورت بتهمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي أجنبي. بعد عودته من سوريا ، وبالرغم من امكانية أن يواجه بريشا عقوبة سجن قد تصل إلى عشر سنوات، في حال ثبات التهمة، إلا أن المفاجأة كانت كبيرة حينما قال بريشا للقاضي بأنه ليس نادما وبأنه لا يزال يسعى لاعادة الكرة وبأن يموت شهيدا. وعن سبب عودته الى المانيا قال بريشا بانه ذهب الى قتال قوات النظام السوري فوجد الجماعات الاسلامية تقاتل بعضها، مما دفعه الى العودة الى المانيا.

يذكر أن تنظيم «الدولة الإسلامية» قد بث تسجيلات لجهاديين يتحدثون الألمانية بطلاقة ويهددون بشن هجمات في ألمانيا.وشهدت مدن المانية توترات في الشهور الماضية بعد اشتبكات بين جماعات من السلفيين والأكراد المحليين في معارك شوارع، كما خرجت مظاهرة يمينية متطرفة قدر عددها بالالاف في مسيرة لمناهضة السلفيين في مدينة كولونيا ورشقت الشرطة بالحجارة والزجاجات الفارغة والألعاب النارية مما أسفر عن إصابة 49 ضابطا

وعلى الرغم من أن ألمانيا لم تشارك بصورة مباشرة، في الضربات التي تقودها الولايات المتحدة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق و سوريا فإنها وافقت على إرسال أسلحة للقوات الكردية في شمال العراق لمساعدتها على مواجهة المتشددين الإسلاميين.

لقاء مرتقب بين كيري وظريف في مسقط

الخارجية الإيرانية: سلطنة عمان لعبت دوراً إيجابياً في تقارب إيران وأمريكا

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعلن عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، أنه سيتم أجراء لقاءات بين محمد جواد ظريف وجون كيري خلال يومين 9 و10 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي في مسقط وبحضور كاثرين اشتون، وستبدأ الجولة الـ9 للمفاوضات النووية بين إيران ومندوبين دول مجموعة 5+1 يوم 11 تشرين الثاني/نوفمبر في عاصمة سلطنة عمان.

وعن دور سلطنة عمان في التقارب الإيراني الأمريكي وتأثير السلطنة على مسار المفاوضات بعد أن زادت حدة الخلافات بين الجانبين بشأن تفاصيل التوافق، أكد حسين موسويان، كبير المفاوضين النوويين الإيراني السابق والباحث في جامعة برينستون الأمريكية، على أهمية لقاء محمد جواد ظريف وجون كيري في مسقط، وقال إنه سلطنة عمان لعبت دوراً إيجابياً وفعالاً في تخفيف حدة التوتر بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية، ومن أجل التقارب بينهما.

وأشاد الباحث في جامعة برينستون الأمريكية بالنوايا الحسنة العمانية لحل المشاكل بين إيران و الولايات المتحدة الأمريكية، وأكد أن طهران وواشنطن تثق بمسقط بشكل كامل.

وفي موضوع صياغة بنود الاتفاق النووي الإيراني الغربي، أعلن جواد كريمي قدوسي، نائب في مجلس النواب الإيراني، 20 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، نقلاً عن عباس عراقجي، نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية والدولية، أن الطرفين الإيراني والأمريكي اتفقا على بقاء 4 آلاف جهاز طرد مركزي في حالة تشغيل بعد التواصل إلى الاتفاق الشامل.

وفي 1 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي، أكد علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى الإيراني ورئيس مركز البحوث الاستراتيجية لمجمع تشخيص مصلحة النظام، في لقاءه مع وزير خارجية النرويج، أن وجهة نظر النظام الإيراني هي أن يتم التوصل إلى نتيجة في المفاوضات النووية في أقرب وقت ممكن.

وفي سياق ثان لكن مرتبط بموضوع الاستثمار الأجنبي في إيران ورفع العقوبات الغربية، أفاد موقع «دبلوماسي إيراني» أن وفد حكومي إيراني سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للحضور في المؤتمر السنوي الـ7 للتجارة(OASIS) في مدينة بيتسبرغ في ولاية فلوريدا، وكان علي مراد خاني، نائب وزير الثقافة الإيراني للشؤون الفنية، وبعض مسؤولي وزارة الثقافة الإيرانية ضمن هذا الوفد. وتجدر الإشارة أن جيك ساليفان كان عرّاب المفاوضات السرية الأمريكية الإيرانية في عامي 2012 وأوائل 2013، ولعب دوراً بارزاً في صياغة السياسة الأمريكية تجاه ليبيا وسوريا والإعادة التاريخية للعلاقات بين أمريكا وبورما، ورافق هيلاري كلينتون، الوزيرة السابقة لوزارة الخارجية الأمريكية في جميع زياراتها الخارجية.

وقد تمت هذه الزيارة بجهود من حسين موسويان، كبير المفاوضين النوويين الإيراني السابق، الذي يقيم الآن في الولايات المتحدة الأمريكية.

وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية رداً على بعض الاعتراضات بشأن زيارة الوفد الحكومي الإيراني للولايات المتحدة، أنه لم تتم هذه الزيارة لأغراض تجارية، والهدف منها تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين.

وفي السياق ذاته، تم عقد المؤتمر الأول لجمعية باسم «منتدى أوروبا وإيران» لغرض تعزيز الاستثمارات الأجنبية في إيران تحت عنوان «الاستعداد للاستثمار والتجارة بعد رفع العقوبات» في فندق جروسفينور اسكور في لندن 15 و16 تشرين الأول/أكتوبر الماضي.

وحضر هذا المؤتمر جاك سترو، عضو مجلس النواب البريطاني ووزير الخارجية البريطاني الأسبق، ومحمد نهاونديان، رئيس مكتب حسن روحاني، وشخصيات سياسية من بعض الدول الأوروبية وأكثر من 200 رجل أعمال لدراسة فرص الاستثمار في إيران. وأكد المشاركون على أن المستثمرين الغربيين سيعودون إلى إيران من جديد وسيزدهر الاقتصاد الإيراني قريباً.

وخلال الأيام الأخيرة، تروج وسائل الإعلام الحكومية الإيرانية بشكل واسع للنتائج الإيجابية لهذا المؤتمر، وأفادت عن ارتياح المشاركين الأجانب إزاء كلمة محمد نهاونديان، رئيس مكتب حسن روحاني، في افتتاحية المؤتمر. وكتبت بعض المواقع الإيرانية نقلاً عن مدير إحدى الشركات البريطانية الفعالة في مجال الإعلانات التجارية أنه «باستثناء القمر والمريخ، لا يمكن العثور على مثل هذه الفرص التجارية وفي هذا النطاق المتوفر في إيران».

وزير الخارجية الامريكي جون كيري ونظيره الايراني محمد جواد ظريف

مصدر مقرب من رجل الدين الشيعي السعودي نمر النمر ينفي صحة العفو عنه

لندن ـ «القدس العربي»:

نفى مصدر مقرب من رجل الدين الشيعي السعودي، نمر باقر النمر، أمس الأحد، صحة الأنباء التي تداولتها وسائل إعلام بشأن إصدار عفو عنه.

وبين المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، في تصريح لوكالة «الأناضول»، أن حكم الإعدام الصادر ضد الشيخ النمر «غير نهائي»، والعفو لا يكون إلا بعد أن يكتسب الحكم صفة القطعية (أي يكون نهائيا)، واصفا الأنباء المتداولة بشأن العفو عنه أنها «لا أساس لها من الصحة».

وأضاف أن النمر بصدد تقديم اعتراض على الحكم إلى المحكمة خلال الأيام القادمة، لافتا إلى أن مهلة الاعتراض والتي تكون ثلاثين يوما من تاريخ استلام الحكم لم تنته بعد.

وكانت وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية قد نقلت، في وقت سابق، عن موقع عراقي أن هناك أنباء عن أن العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز قد أصدر عفوا عن رجل الدين الشيعي، نمر باقر النمر، الذي حكم عليه بالإعدام بعد محاكمته بتهمة إثارة الفتنة في البلاد.

وقالت الوكالة إن قرار العفو عن «النمر»، جاء بعد الرسالة التي أرسلها هاشمي رفسنجاني، رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران (الهيئة الاستشارية العليا)، إلى العاهل السعودي، طالبا منه إلغاء حكم الإعدام الصادر بحق «النمر».

وكان النمر قد ألقي القبض عليه في 8تموز/يوليو 2012، ووصفه بيان وزارة الداخلية آنذاك بأنه «أحد مثيري الفتنة»، وجاء اعتقاله على خلفية مظاهرات شهدتها القطيف، شرقي السعودية، تزامنا مع احتجاجات البحرين في شباط/فبراير 2011، وزادت حدتها في عام 2012. وقضت محكمة سعودية في 15 تشرين أول/أكتوبر الماضي بإعدام النمر، بعد محاكمته بتهمة إثارة الفتنة في البلاد، ووصفت المحكمة، في حيثيات حكمها، النمر بأن «شره لا ينقطع إلا بقتله»، وهو ما لقي تحذيرا من إيران وحزب الله اللبناني، كونه سيؤدي إلى «عواقب وخيمة».

الإفراج عن الناشط البحريني نبيل رجب على ذمة قضية «إهانة الداخلية والجيش»

■ المنامة – «الأناضول»: أفرجت محكمة بحرينية عن الناشط الحقوقي، نبيل رجب، رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، الذي يحاكم بتهمة إهانة وزارة الداخلية والجيش عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، وحجزت القضية للحكم في 20 يناير/كانون ثاني المقبل.

وقال مركز البحرين لحقوق الإنسان في حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» إن المحكمة قضت بالإفراج عن رجب بضمان محل إقامته، كما قضت بحجز القضية للحُكم في 20 يناير/ كانون الثاني2015.

بدوره أكد حساب نبيل رجب الرسمي على تويتر – الذي يدار من قبل صديق له بعد اعتقاله – أنه تم « الإفراج عن الحقوقي نبيل رجب مع استمرار محاكمته لتاريخ 20 يناير 2015 «. وكانت المحكمة الجنائية الصغرى الثالثة قد قضت في آخر جلسة لها في 29 اكتوبر الماضي بتأجيل القضية إلى 2 نوفمبر مع استمرار الحبس.

وكانت النيابة البحرينية قد أحالت رجب ، إلى المحاكمة بتهمة إهانة وزارتي الدفاع و الداخلية عبر حسابه الرسمي بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر».

وكان رجب (50 عاما) قال في تغريدة نشرها على «تويتر» يوم 28 أيلول/سبتمبر الماضي إن «اغلب شباب البحرين الذين التحقوا بمنظمات إرهابية مثل داعش جاءوا من المؤسسات الأمنية والعسكرية؛ أي أن هذه المؤسسات كانت حاضنتهم الفكرية الاولى».

وأوقفت قوات الأمن البحرينية رجب، للتحقيق معه على خلفية هذه التغريدة.

ويأتي توقيف رجب بعد 4 شهور من إطلاق سراحه بعدما أنهى عقوبة حبسه عامين بعد إدانته في ثلاث قضايا تتعلق بالتجمهر والدعوة إليه والمشاركة فيه.

وسبق أن استنكرت جمعية «الوفاق» المعارضة اعتقال نبيل رجب، وعبّرت، في بيان سابق وصل وكالة الأناضول نسخة منه، عن رفضها «استهداف كل من يعبّر عن رأيه وكل من يطرح رأي يخالف رأي النظام».

وطالبت الجمعية، التي تقود حركة احتجاجية شيعية في المملكة الخليجية التي تحكمها أسرة آل خليفة السنية، بـ«الإفراج الفوري عن الحقوقي رجب واحترام حقوق النشطاء في الدفاع عن حقوق الإنسان».

ونبيل رجب هو ناشط حقوقي بحريني، ورئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان المحظور، وعضو المجلس الاستشاري لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية.

تحذيرات من المشايخ والراقصات في القنوات الفضائية وتغريدات الغربان على الفيسبوك

السيسي يقول إن قانون تنظيم التظاهر أخذته مصر من الاتحاد الأوروبي... وقضايا جديدة تنتظر مبارك وجمال وعلاء

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

امتلأت الصحف الصادرة يومي السبت والأحد بالكثير من الموضوعات والأخبار المهمة، على رأسها إعلان صديقنا العزيز اللواء هاني عبد اللطيف المتحدث باسم وزارة الداخلية القبض على خلية نائمة تتبع «داعش» في محافظة دمياط، كانت في انتظار التعليمات للقيام بعمليات إرهابية ضد الجيش والشرطة، وكان أعضاؤها قد سافروا قبل الإطاحة بالإخوان إلى تركيا ومنها إلى سوريا وتلقوا تدريبات عسكرية هناك وعادوا إلى دمياط انتظارا للتعليمات، كما أعلن القبض على عدد آخر من خلايا الإخوان شاركت في أعمال عنف ضد الشرطة.

وواصل الإخوان يوم الجمعة تحديهم للنظام فقاموا ببعض المظاهرات وأحرقوا نقطة مرور وسيارات للشرطة ولشركة فالكون للأمن في بعض المحافظات، ليضعوا النظام في اختبار أمام الشعب لإثبات جديته في تطبيق القانون عليهم بإحالتهم إلى محاكمات عسكرية، لأن الغالبية الشعبية تراقب أيضا مدى قدرة النظام على تطبيق القانون، ولن تتسامح معه إذا استمرت هذه المظاهرات وما يصاحبها من أعمال عنف، من دون وضع نهاية لها وللأعمال الإرهابية في سيناء، حيث واصلت قوات النخبة والجيش عملياتها بتنسيق ملحوظ مع طائرات الهليكوبتر في مهاجمة أماكن يوجد فيها إرهابيون، وتطبيق صارم لتعليمات قتلهم فورا وتدمير منازلهم إذا رفضوا الاستسلام، بعكس القرار السابق بأفضلية القبض عليهم للحصول منهم على المعلومات، كما انفجرت عبوات ناسفة في مدرعة وجرح ستة من جنود الجيش.

وقد أخبرني زميلنا الفنان الموهوب حلمي التوني يوم السبت في جريدة «التحرير» أنه ذهب لمراقبة الأوضاع بنفسه فشاهد عجبا مصر أمه وأمي فوق دبابة تسير مسرعة على أنغام أغنية أم كلثوم مصر تتحدث عن نفسها، وهي قصيدة شاعر النيل حافظ إبراهيم. كما استمرت عملية إخلاء الثمانمئة واثنين منزل في رفح المحاذية للحدود مع غزة بعمق خمسمئة متر.

ومن بين الأخبار المهمة جدا سفر وفد إلى سويسرا يضم المستشارين وزير العدل محفوظ صابر، والنائب العام هشام بركات، ويوسف عثمان رئيس جهاز الكسب غير المشروع، وعادل فهمي مساعد وزير العدل للتعاون الدولي للمشاركة في أعمال المنتدى الدولي الثالث لاسترداد الأموال المهربة، التي وصفها يوسف شعبان بأنها أموال مصر التي هربها مبارك وأبناء وبعض أركان نظامه، والتي بلغت ألفا وخمسمئة مليون دولار، تشمل مبلغ الأربعمئة وعشرة ملايين فرنك سويسري، التي اعترفت السلطات السويسرية بها وتحفظت عليها، وهو ما يعني أن هناك قضايا جديدة سيتم تحريكها ضد مبارك وابنيه وبعض رجال نظامه.

كما تشهد مصر من مدة نشاطا ملحوظا للرئيس، سواء في إجراء المقابلات الصحافية مع صحف خليجية ووكالة الأنباء الكويتية، بعد مقابلته رئيس تحرير جريدة «عكاظ» السعودية، كما كثرت مقابلاته مع الوفود الأوروبية والأفريقية ومنها مجموعة تحالف الاتحاد الأوربي ووزيرة دفاع إيطاليا، حيث أكد لهم أن قانون تنظيم التظاهر مأخوذ بالنص من قوانينهم.

كما احتفل مريدو الشيخ إبراهيم الدسوقي بمولده وكان مريدو السيد البدوي قد احتفلوا بمولده في طنطا بمحافظة الغربية لإغاظة السلفيين، وأصدرت محكمة جنح قسم قصر النيل بالقاهرة حكما بالسجن ثلاث سنوات على ثمانية بتهمة ممارسة، والعياذ بالله، الشذوذ الجنسي وزواج الرجل من صديقة الرجل. كما حكمت محكمة جنح الهرم بالسجن ستة أشهر على ياسر علي المتحدث باسم رئاسة الجمهورية أيام محمد مرسي ثم رئيس مركز المعلومات بمجلس الوزراء الأسبق أيام الإخوان الذي قبض عليه على الحدود مع الفريق الطبي للنادي الأهلي.

وإلى بعض مما عندنا...

توفر المعلومات مهمة لمواجهة الإرهاب

ونبدأ تقريرنا اليوم بالقضية التي تشغل الجميع وهي الإرهاب وكيفية مواجهته. صحيح أن الدولة بدأت بتطبيق أساليب مثل الصرامة الأشد في المواجهة العسكرية والأمنية في سيناء، وفي إحالة العشرات من الطلاب بالجامعات إلى لجان التأديب أولا والفصل النهائي لمن يثبت عليه استخدام العنف، ثم تسليمه إلى النيابة العامة التي تحقق معه وإحالته إلى المحاكمة، بالإضافة إلى استمرار نقل عناصر الإخوان من أي مواقع قيادية لهم في الوزارات إلى أماكن لا يؤثرون فيها، أو يحصلون على معلومات منها، وكذلك جمع أكبر كمية من المعلومات عنهم وعن العناصر الإرهابية الأخرى.

وقد نشرت «الجمهورية» يوم الخميس حديثا مع محافظ الفيوم اللواء شافعي حسن أبو عامر، أجراه معه زميلنا وصديقنا رياض سيف النصر. والمعروف أن الفيوم يعتبرها الإخوان من معاقلهم، كما حصل فيها الرئيس السابق محمد مرسي على نسبة عالية جدا من الأصوات في انتخابات الرئاسة عام 2012 المهم أن المحافظ قال لرياض: «لم يكن هناك تقييم صحيح لنشاط الجماعة أو الخريطة التي توضح حجم عضويتهم ومدى نجاحهم في استقطاب المتعاطفين معهم، ووجودهم داخل مؤسسات الدولة وفي الجمعيات والهيئات الخيرية، وبين أعضاء مجلس الشعب السابق، وبذلك يصعب عمل الأمن وسط غياب تلك المعلومات المهمة، وهذا ما بدأت به عملي عندما انطلقت إلى الفيوم، وكان لتوفر تلك المعلومات نتائج إيجابية في مواجهتنا مع الإرهاب، خاصة أن المعلومات الدقيقة أكدت أن عدد أعضاء التنظيم في الفيوم لا يتجاوز الأربعة آلاف فرد. وكان هناك اعتقاد أن أعدادهم تتجاوز هذا الرقم مرات عديدة وعندما توفرت تلك المعلومات كانت المواجهة أقل صعوبة.

الإخوان وحدهم الذين يتحركون الآن، سواء في المظاهرات أو غيرها من الأعمال الإجرامية، وقد انحسرت دائرة المتعاطفين معهم، إما لأن الأموال التي كانت تأتي من الخارج قد انحسرت، أو لإدراكهم أن مشاركتهم ستعرضهم للمحاكمة، ما دفع هؤلاء الذين يشتركون في مظاهرات الجماعة، من غير المنتمين إلى التنظيم، يتوقفون عن المشاركة وواجهوا هذا الانحسار بسياسة الأرض المحروقة، وذلك بأن يضعوا قنابل بدائية الصنع عند إحدى المؤسسات الحكومية، أو تدمير أبراج الكهرباء وتخريب محطات المياه، بهدف إزعاج المواطنين ودفعهم إلى الثورة، وهو ما لم يتحقق...».

بالحرية والعدالة واحترام حقوق الإنسان ننتصر على الإرهاب

وفي يوم الخميس نفسه حدد زميلنا في «الشروق» أشرف البربري وسائل إضافية لمواجهة الإرهاب وهي: «جريمة الوطنية الزائدة لدى كتيبة السياسيين والإعلاميين الموالين بشدة للرئيس عبد الفتاح السيسي تهدد بآثار جانبية بالغة الوطأة على البلاد، فهذه الجرعة الزائدة دفعت بعض أعضاء جوقة الإعلاميين والسياسيين «السيساوية» إلى المطالبة الصريحة بوقف أي حديث عن حقوق الإنسان واحترام الدستور والقانون، لأن «الدولة المصرية في خطر» وأنه لا صوت يعلو على صوت المعركة ضد الإرهاب، حتى لو كان صوتا حليفا لنا في المعركة، لكنه مختلف في الأسلوب.

ولما كانت الجرعة الزائدة من أي دواء لا يمكن أن تؤدي إلا إلى وفاة المريض، وليس شفاءه، فإن الجرعة الوطنية التي تتجاوز حدود الاعتدال يمكن أن تؤدي إلى استفحال المرض أو تطوره إلى مرض أخطر، فتتحول التنظيمات الإرهابية المعزولة والمروضة وطنيا إلى جماعات ذات ظهير شعبي نسبي.

من كان يريد لمصر الانتصار في حربها ضد الإرهاب عليه أن يدافع عن الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وليس العكس».

الفراغ السياسي فرصة لنجاح التيار الإسلامي بالعودة إلى البرلمان

وفي «أهرام» اليوم ذاته جلس زميلنا محمد أبو الفضل إلى مكتبه وارتدى البالطو الأبيض وكتب روشتة علاج أخرى غير روشتة أشرف استعارها من تونس هي: «كانت روشتة العلاج الأساسية التي قدمها التونسيون لمصر تتكون من دواء يسمى «التنظيم الحزبي والذهاب إلى صناديق الانتخابات والإدلاء بالأصوات»، لأن التشتت والفراغ السياسي أحد العناصر الرئيسية التي مكنت النهضة والإخوان من تصدر المشهد في الانتخابات التشريعية السابقة التي جرت في كل البلدان.

إذا كان حزب النهضة قد حصد نسبة أقل، وهو يمتلك الكثير من الأدوات السياسية والتشريعية والتنفيذية، فما بالنا بمصر والإخوان والتيار الإسلامي برمته خارج سلطة أبعدوا عنها بموجب ثورة شعبية هائلة، بل خرج منها مطرودا ومعزولا، تلاحقه اتهامات بالعمالة والإرهاب وخيانة الوطن وغالبية كبيرة من المواطنين غاضبة منه.

فهل يمكن لهذا التيار أن يكون مخيفا للمصريين وتصبح له أقدام تزلزل داخل البرلمان المقبل؟ الإجابة المنطقية لا، لكن ما تقوم به معظم القوى الحزبية من تصرفات غير رشيدة تسمح بأن تتحول «لا المنطقية» إلى «نعم الخيالية»، ففي ظل الإخفاق في تشكيل تحالف سياسي واحد قوي أو الالتفاف حول أجندة توافقية معينة، من الممكن أن تكون هناك فرصة للتيار الإسلامي للعودة بكثافة للبرلمان».

ترسيخ ثقافة الحوار وسيلة فاعلة للتغيير

ويوم الجمعة تقدم طبيب آخر من حزب النور السلفي هو صاحبنا عماد المهدي بروشتة ثالثة في جريدة «الفتح» من أدويتها: «إن محاربة الفكر التكفيري والإرهابي لا يمكن أن يكون بالآليات الأمنية فحسب. صحيح أنها مطلوبة في إطار الدستور والقانون كي تمثل ردعا، سواء كان خاصا أم عاما، إلا أنه من الصحيح أيضا أن موجبات المواجهة تتطلب وجود معالجات سريعة لعدد من الملفات القومية، على رأسها ملف المحاكمات ضد رموز الأنظمة السابقة، التي فسدت وأهملت ومارست الإرهاب في حق الدولة والمجتمع، ومنها أيضا الملف الاقتصادي المتمثل في معالجة الأوضاع الاقتصادية التي ترهلت كثيرا خلال الأعوام القليلة الماضية، مع سرعة العمل على استعادة الاقتصاد الوطني لقوته وقدرته على الانطلاق والجذب. وتظل في النهاية قدرة الدولة وأجهزتها على ترسيخ «ثقافة الحوار» كوسيلة فاعلة للتغيير، لأن الفكر لا يحارب إلا بالفكر والحجة لا تدحضها إلا حجة أخرى والليل لا يذهبه إلا دليل أقوى منه».

الحرب على الإرهاب حتى يحمل عصاه على كتفه ويرحل

ونظل مع قضية الإرهاب وكيفية مواجهته، حيث حذر زميلنا وصديقنا في «الأهرام» نقيب الصحافيين الأسبق مكرم محمد أحمد في عموده اليومي ـ نقطة نور ـ من قبول دعوات المصالحة مع من يمارسون العنف بقوله يوم السبت: «نعم لوحدة الصف ونعم لضرورة الحفاظ على جبهة قوية متماسكة تجعل من الجيش والشعب قبضة واحدة، ونعم لتوافق وطني يلم شمل الجميع ويضع في مقدمة الاولويات المصرية الحرب على الإرهاب إلى أن يحمل عصاه على كتفه أو يقاتل حتى الموت.

ووحدة الصف التي ينشدها المصريون لا تعني السماح لطابور المنافقين بنفث سمومه تحت دعاوى التصالح يأسا من تحقيق النصر، لأن التصالح مع الإرهاب دون هزيمته يعني الرضوخ لقوى التخلف والظلام ويعني القبول بحكم مستبد يقطع رقاب مخالفيه، نرى مثاله الواضح الآن في «داعش»، ويعني المزيد من الدماء تسفكها يد الإرهاب كي تخرس أصوات الجميع، ويعني التخلي عن مرجعية الإسلام وقيمه الصحيحة لصالح فكر ظلامي يقتات على الدماء وحروب الطوائف والاقتتال الاهلي.

ولا تعني وحدة الصف أن تسكت أصوات الإصلاح بدعوى أنه لا صوت يعلو على صوت المعركة ضد الإرهاب، لأن إصلاح المسيرة وسد ثقوب الفساد وكشف التسيب والإهمال، وتطبيق حكم القانون على الجميع واحترام حقوق الإنسان المصري في مراكز الشرطة ومواقع الإدارة تشكل روابط مهمة تحفظ وحدة الأمة وتزيد من صلابتها وتساعدها على دحر الإرهاب».

مقدم برامج دينية يعيد صورة الإسلام السمحة المعتدلة

لا تزال المعارك متواصلة في قضية الإعلام التلفزيوني والصحافة القومية والخاصة، وما تذيعه وتنشره ويكون محل خلافات تتجاوز الآراء والمواقف إلى من يسيطر عليها، سواء من رجال أعمال يملكون القنوات الفضائية والصحف الخاصة أو الصحف القومية، واتهام النظام مباشرة أو بالإشارة بأنه خطط لتمكين الناصريين أساسا من السيطرة عليها، وكذلك الصمت عن الذين يناقضونه من أنصار نظام مبارك، أو الذين يريدون أن تكون لهم أماكن بجوار الرئاسة يستغلونها لتحقيق أهداف خاصة.

ودخل الظرفاء إلى حلبة هذه المعركة يوم الثلاثاء ومنهم زميلنا في مجلة «صباح الخير» محمد الرفاعي وقوله في بابه ـ قضية فنية ـ عن مقدم البرامج الدينية في قناة «القاهرة والناس» إسلام البحيري، وتعرضه إلى هجمات عنيفة ودائمة بسبب انتقاداته لما في بعض كتب التراث من أحاديث وتفسير الآيات من بعض المشايخ: «إسلام البحيري يظل حالة استثنائية بين إخواننا البعدا مذيعي ومقدمي برامج «التوك شو» وصندوق الدنيا، كفانا وإياكم شر برامجهم وألهمنا الصبر والسلوان، وربنا يسلط عليهم واحد صايع يشد الفيشة على سهوه أو يلعب في البرمجة بتاعتهم. إسلام البحيري لا يتعامل معنا بطريقة إخوانا البعدا على بطنها تنور على رجلها تنور لكنه يقف وخلفه ثقافة مدهشة ووعي بمفردات الواقع الآني الذي يحاول أصحاب العمائم والشماريخ وأتباع الشيخ ونيس بتاع الزراعية هانبوس ونهيص سحبه إلى منطقة شديدة التخلف والجهل. يقف إسلام وحيدا في مواجهة كل تلك الوجوه «الشائهة» التي تفسر الدين طبقا لأمزجتها وجهلها، ومد أيدك يا شيخ معلوف طلع لحمة وتبقى حلوف.. تحية لإسلام البحيري الذي يفند كل التفسيرات البليدة بتاعة أتباع أبو جهل ويعيد صورة الإسلام السمحة المعتدلة، إنه حالة من الدهشة والروعة».

وسائل التواصل الإجتماعي تروج الأكاذيب

وإلى يوم الخميس وزميلنا في «الأخبار» علاء عبد الهادي وهو يسد أذنيه: «العصفور يغرد والغراب ينعق والحمار ينهق، وهناك فحيح الأفعى وهي تتحرك ملساء الجسد لكي تلدغ هنا أو هناك، أو تبث سمومها في أعدائها. عالم التواصل الاجتماعي الذي أصبح عالما للتفاؤل ووصل الأرحام يمتلئ بما هو أسوأ من السم الزعاف لا ينطبق عليه بأي حال وصف تغريدة، فعالم العصافير البريء سوف يشكونا لله تماما كما شكتنا وسوف تشكونا الحمير، التي نصف بها بعض الآدميين، كما شكانا سكان الغابة عندما نحاول أن نصف بعض البشر بأنهم يأكلون بعضهم بعضا مثل عالم الحيوان، دنيا الفيسبوك وتويتر واليوتيوب وغيرها من وسائل التواصل أصبحت وسائل فاعلة لهدم الأوطان وتسويق الشائعات وترويج الأكاذيب وكأنها حقيقة».

دولة مبارك أسقطها القمع والاستبداد والفساد

أما زميلنا وصديقنا أحمد طه النقر ـ ناصري ـ فإنه اشتكى وهاجم أصنافا وأنواعا أخرى في «أخبار اليوم» عدد يوم الأربعاء، قال عنها وهو المسؤول عما قال: «بعض من يتحدثون باسم السيسي شخصيات مكروهة ومحتقرة جماهيريا، وتسيء إليه، حتى لو مدحته. وهنا نؤكد ضرورة اختيار الإعلاميين والشخصيات العامة، خاصة الرياضيين والفنانين الذين يلتقي بهم الرئيس، والتأكيد كل مرة على ألا يتحدث أحد باسم الرئيس ما لم يكن مخولا بذلك.

والمزعج أن بعض رجال مبارك في السياسة والإعلام يتعمدون بمكر ودهاء اتخاذ إجراءات استثنائية ضد المعارضة السياسية، وفرض قيود على حرية الصحافة والتعبير بحجة محاربة الإرهاب، وهو الفخ الذي أوقعوا فيه نظام مبارك فكانت نهايته المدوية. ولكي نقطع الطريق على الصيادين في الماء العكر من فلول مبارك نقول لهم بملء الفم إن محاولاتكم لتشويه الثورة الشعبية الأعظم في تاريخ مصر محكوم عليها بالفشل، لأنها محصنة بالإرادة الشعبية وبالدستور ولأنها ستنجح، وأنه حتى الرئيس السيسي لا يمكنه لو أراد وصفها بالمؤامرة، لأنه أقسم على احترام الدستور الذي يحصنها.

فقط عليكم أن تتواروا خجلا وان تدركوا أن مخططكم الخبيث لا يخدم إلا مؤامرات الإخوان وحلفائهم، الذين لا يتوقفون عن ترويج الأكاذيب الفجة بأن ثورة 30 يونيو/حزيران السرطانية ليست سوى انقلاب على 25 يناير/كانون الثاني، وهو ما يعني استئصال الخلايا السرطانية لدولة مبارك الفاسدة التي استغلت مشاركتها في 30 يونيو للعودة إلى المشهد السياسي والاقتصادي والإعلامي.

ولدي اعتقاد يقترب من اليقين بأن هذه الخلايا الحية تحاول محاصرة السيسي وشده إلى الخلف، أي إلى مستنقع دولة مبارك التي لم يسقطها الإرهاب، إنما أسقطها القمع والاستبداد والفساد».

الدولة بسياساتها توفر للإرهاب كل ما يبقيه حيا عفيا متجددا

ومن «أخبار اليوم» إلى «المصريون» ومقال رئيس تحريرها التنفيذي محمود سلطان الذي عنونه بـ«هدية السلطة لداعش وأنصار بيت المقدس» يقول فيه: «روبرت بابر.. محلل شؤون الأمن القومي الأمريكي لدى CNN والعميل السابق لوكالة الاستخبارات الأمريكية CIA)) كتب يوم 2/11/2014، مقالا لـ«CNN».. نقتطف منه هذا النص.. يقول باير: «قد نشعر بالراحة عندما نصف داعش بأنه تنظيم دموي ووحشي، وأنه سيسقط بشكل تلقائي بسبب تعطشه الفائق للعنف والدماء، ولكن رغم استخدام التنظيم للعمليات الإرهابية على نطاق واسع، إلا أن وصف «الإرهاب» يجب أن لا يحجب عنا فهم الصورة الكاملة، وهي أن داعش تنظيم يعبر بشكل واضح عن طائفة إسلامية مستاءة، هي التيار السني المتشدد، فالسنة يرون أنهم يتعرضون للكثير من الخسائر السياسية، وإذا لم يتحركوا للرد فإن الخسائر ستكون أكثر فادحة»، انتهى باير قال هذا الكلام بشأن «داعش»، التي وجدت حاضنة شعبية من السنة، الذين يشعرون بالظلم بسبب التوحش الشيعي. الفكرة هنا تتعلق بكيفية صناعة الحواضن الشعبية للتطرف والإرهاب.. أو للجماعات الدينية المناهضة للأنظمة السياسية الحاكمة.. وهو كلام تعتبر مصر في طبعتها الحالية، النموذج الأكثر تعبيرا عنه. فعندما تسند السلطة منصب وزير الثقافة، لأكاديمي، قضى عمره المهني كله في مكافحة التجليات الثقافية والحضارية والسياسية للإسلام في المجتمع المصري.. فإنها تضيف إلى رصيد الجماعات الإسلامية المتطرفة.. وتوفر لها الجهود في إقناع «مصريين» بأنها سلطة معادية للإسلام.. وأن الاصطفاف ضدها وإسقاطها «واجب شرعي». وعندما يتصدر صحافي مقرب من الأجهزة الأمنية، كل ليلة، فضائية مملوكة لرجل أعمال قبطي، ويقول إن التاريخ الإسلامي «كله أكاذيب» و«لا توجد حاجة اسمها شريعة إسلامية!.. فماذا تتوقع من المسلمين المصريين الذين يعتبرون التاريخ الإسلامي، جزءًا أساسيًا في تأسيس وعيهم الديني وهو يتهم الثقافة والحضارة ورؤيتهم للعالم وللحاضر وللمستقبل؟! ناهيك عن «الشريعة» التي تتبوأ منزلة التوقير والتقديس في الضمير الديني المصري. وعندما تُسند الدولة رسميًا مهمة مراجعة مناهج التربية الإسلامية المقررة على تلاميذ المدارس، لشاعر يساري متطرف معاد لأي دور للدين في المجتمع المسلم.. فإن الدولة ـ والحال كذلك ـ تهدي لـ«داعش» ولـ«أنصار بيت المقدس».. أكبر هدية وأسهل دعاية لهما، ولن يشق عليهما حشد المزيد من المؤيدين والمنخرطين والمقاتلين في صفوفهما.. لأن مثل هذا الحمق الرسمي يرسم صورة للسلطة بوصفها «ضد الإسلام».. وطالما باتت كذلك فإن المجتمع المصري الغاضب والمستفز من هذه الخفة وغياب الإحساس بالمسؤولية، سيتحول بالتدرج إلى حواضن شعبية توفر الدعم اللوجستي للجماعات المتطرفة. وتجارب الدول العاقلة، أصلت لقاعدة سياسية تقول: إذا تخلت الدولة عن دورها في الدفاع عن الدين.. فإنها تعطي «شرعية» لغيرها للدفاع عنه.. بما فيها الجماعات الدينية المسلحة. وأين العقل في مصر، حين تواجه الدولة الإرهاب بسياسات توفر للأخير كل ما يبقيه حيًا عفيًا متجددًا.. وتمده بكل ما يجعله «مقنعًا».. ويصنع منه نموذجًا جذابًا للشباب الغاضب والخائف على دينه «المستهدف»؟».

التخويف بسيناريو سقوط الدولة لتأجيل الانتخابات وتوسيع سلطة الرئيس

أما في «الشروق» فكتب لنا فهمي هويدي عن السيناريو الكابوس قائلا: «عقد رؤساء تحرير الصحف المصرية القومية والخاصة والحزبية اجتماعا استمر ساعتين في الأسبوع الماضي. وفي أعقابه أصدروا بيانا أعلن ما يلي: التوحد خلف ثوابت الدولة الوطنية ـ التأييد الكامل لإعادة بناء الدولة الحديثة بقيادة السيسي ـ الاصطفاف حول المشروع الوطني المصري ـ دعم الدولة ضد الإرهاب ومنع تسلل داعمي الإرهاب إلى الإعلام ـ دعم جميع الإجراءات التي اتخذتها الدولة في مواجهة العناصر الإرهابية ولحماية الأمن القومي للبلاد ـ رفض جميع محاولات التشكيك في مؤسسات الدولة وفي خياراتها الأساسية أو التطاول على الجيش والشرطة والقضاء.

ما سبق كان من نماذج العناوين التي نشرتها الصحف التي عرضت البيان خلال اليومين التاليين للاجتماع المذكور (في 27 و10/28). وفهمنا من الكلام المنشور أن الاجتماع عقد في مقر جريدة «الوفد»، وأنه تعرض لمناقشة أوضاع الصحافة المصرية ودورها في مواجهة الإرهاب. وطبقا لما ذكرته جريدة «الأهرام» في 27/10 فإن المجتمعين قرروا وضع آلية للتنسيق المشترك بين جميع الصحف لتنفيذ النقاط التي تم الاتفاق عليها، كما قرروا عقد اجتماع مشترك «عاجل» في أقرب وقت مع رؤساء القنوات الفضائية لتوسيع دائرة التنسيق المفترض. كذلك قرروا الالتزام بدورية الاجتماعات بين رؤساء التحرير مرة كل أسبوع على الأقل لمتابعة التطورات ودفع التنسيق المشترك.

البيان يبدو معتدلا ومحتشما إذا قورن بحملة الترهيب والتنديد التي انطلقت في بعض المنابر الإعلامية، ونادى بعضها بالكف عن الحديث عن الديمقراطية والحريات العامة وحقوق الإنسان، كما لم يتوقفوا عن الغمز والتنديد وتوجيه أصابع الاتهام إلى المنظمات الحقوقية ودعاة المجتمع المدني. وهو ما استسلم له بعض عناصر النخبة حتى نقل عن عميد حقوق القاهرة السابق وأستاذ القانون الحالي قوله إن «حرية الرأي والتعبير يجب أن تتنحى جانبا لحين وقوف الدولة على قدمين ثابتتين». أما البعض الآخر فذهب إلى أبعد بكثير. فمنهم من نادى باستخدام البطش والعنف بحق المخالفين. ومنهم من وجه خطابه إلى الرئيس السيسي قائلا: أعلن مصر (كلها) ثكنة عسكرية إذا لزم الأمر. وتقطع اليد التي تكتب حرفا ضدك.. ويقطع اللسان الذى يسألك ماذا تفعل؟.. ضع الأخلاق جانبا وكن فاشيا يا سيادة الرئيس. أقتل كل أعداء دولتك التي تحكم بها.. إنهم كفار.. إنهم صهاينة، بل أشد خطرا وحقارة. ولا تنسى أن تعيد «كلاب الداخل» إلى مواسير الصرف التي خرجوا منها. (للعلم: الجزء الأخير من الفقرة السابقة نشرته جريدة «الوطن» في مقالة لأحد مديري التحرير يوم 10/26)....هذه الخلفية تسوغ لي أن أقول بأن ظاهر البيان يتحدث عن دور تقوم به وسائل الإعلام فعلا، التي قامت بالواجب المطلوب منها حتى في عهد الدكتور محمد مرسي. ذلك أنها هي التي لعبت الدور الأكبر في تعبئة الرأي العام للتغيير الذي حدث في 30 يونيو/حزيران. وهو ما يعني أنه لم يكن هناك مبرر لعقد الاجتماع وإصدار البيان والحديث عن عقد اجتماعات دورية منتظمة تذكرنا بأنشطة التنظيم الطليعي في مصر الستينيات. وهناك احتمال آخر هو أن يكون المستهدف شيئا آخر غير المعلن عنه، انطلاقا من فكرة أن الشيطان كثيرا ما يكمن في التفاصيل. وهو ما يدعوني إلى التساؤل عما إذا كان المقصود هو تكميم الأفواه والتضييق من هامش حرية الرأي المتواضع المتاح في بعض وليس كل وسائل الإعلام. وفي هذه الحالة فإن الهدف غير المعلن يتفق مع ما دعت إليه الأصوات النشاز التي أشرت إلى بعضها توا. فضلا عن أنني لا أستبعد أن يكون ذلك رأي بعض أجنحة السلطة التي تنسب إلى من يسمون بـ«الصقور» الذين يطلقون نداءات الحرب ويلحون على خطورة الظروف الاستثنائية التي تمر بها مصر. وهؤلاء لا يملون من تخويفنا من سيناريو سقوط الدولة، لإقناع الرأي العام في نهاية المطاف ليس فقط بأنه لا بديل عن إعلان الطوارئ وإنما أيضا بأن مصلحة الأمن القومي تقتضي تأجيل الانتخابات البرلمانية مع توسيع سلطات رئيس الجمهورية لصد الخطر ومنع السقوط. أرجو أن يكون ذلك السيناريو الكابوسي مجرد سوء ظن تكذبه الأيام المقبلة».

المرأة «الشماعة» التي يعلق عليها الآخرون فشلهم

وننهي جولتنا لهذا اليوم في «الشروق» وأزهى عصور التحرش الذي كتبت لنا عنه داليا شمس قائلة: «سأل الملك وزراءه عن أسباب تخلف البلاد، واحدا تلو الآخر، فكان الجواب حاضرا على لسان المسؤول الكبير: الرجال ينظرون للنساء في الطرقات خلال أوقات العمل، وهذا بالطبع هو السبب. ولما كان العيب كله على النساء، وجب تغطية وجوههن في الطرقات، ثم حبسهن في البيوت حتى الممات. وصدر فرمان بذلك، فكانت المرأة هي الشماعة التي علق عليها الوزير خيبة حكومته وسوء إدارتها. كتبت هذه الحكاية رانيا هلال ورسمها محمود حافظ، ضمن قصص أخرى مصورة في أول عدد من مجلة «الشكمجية» الصادرة عن مؤسسة «نظرة» للدراسات النسوية، وهي أول مجلة كوميكس عربية للكبار تتناول قضايا الشباب من منظور حقوقي. العدد بالكامل خصص للتحرش والعنف الجسدي واللفظي الذي تتعرض له الفتيات والسيدات المصريات، وشارك فيه فنانون من الجنسين بشكل تلقائي وجذاب.

نعم، نحن نعيش أزهى عصور التحرش. لكن الشيء الوحيد الإيجابي حتى الآن فيما يتعلق بهذه الظاهرة المؤسفة هو نشأة حوار مجتمعي حول الموضوع وخروجه بدرجة ما من دائرة المسكوت عنه. والدليل كانت الدعاوى التي رفعتها فتيات تعرضن للتحرش والشهادات التى أدلين بها أمام الإعلام، بل أيضا وجود مجلات وأعمال مماثلة تسخر من التحرش وتفند أسبابه، حتى لو بشكل كوميدي، فالقدرة على التهكم من فعل مشين ومؤلم هي طريقة للتأكيد على أن «تحرشكم» لم يعد يؤذيني بالشكل الذى تتصورون، وأنني لن أسكت، بل أضحك بأعلى صوت لكي أفضحكم وأحولكم لمجرد نكتة سخيفة أو فظة.

فى حكاية أخرى مصورة يتخيل الرسام هشام رحمة والسيناريست محمد إسماعيل أمين أن الدكتورة ريم خلقت فيروسا وهي في المعمل قضى على كل الرجال، ثم انتحرت وتحول المعمل إلى متحف، بعد أن أمسكت المرأة بتلابيب الحكم! فالخيال وسيلة فعالة للهروب والتحرر، وهو ما تقره بطلة «حدوتة مصرية» التي يرويها أيضا محمد إسماعيل أمين ويرسمها مختار زين، قائلة: «أنا من غير الخيال ممكن أنتحر أو أفجر نفسي في ميدان عام»، مع أن المنتحرات من النساء أقل بكثير من الرجال. في كل مرة يبادرها أحدهم بكلام أو فعل لا يعجبها، تتخيل شيئا آخر، وكأن الجميع يعاملونها على أنها أميرة الزمان. وفي نهاية الحدوتة تتخيل أن كل من ضايقها أو تحرش بها صار بملابس السجن خلف القضبان. وهو ما لا يحدث في الواقع إلا فيما ندر. لذا يكون الخيال أحيانا هو الحل، والموسيقى ضرب من ضروب الخيال. ففي حفل تدشين المجلة الذي أقيم الأسبوع الماضي بالمعهد الفرنسي للثقافة، عزفت ياسمين البرماوي على العود مقطوعة ألفتها بعد تعرضها للتحرش الجماعي في ميدان التحرير يوم 30 يونيو/حزيران 2013. كانت قد حركت دعوى هي و7 من الفتيات اللاتي تعرضن للاعتداء، وبعد حوالي عام استدعتها السلطات للتعرف على بعض المشتبه فيهم، وبالطبع كانت المهمة شبه مستحيلة. عزفت ياسمين على العود وأنا أفكر في ردود أفعال من يشهدون أفعال التحرش ضد المرأة بدون تدخل يذكر: هل يتوقعون أن يتدخل آخرون، فيتركون لهم مهمة التصدي وعلى النساء الصمود؟ أم يخافون على أنفسهم من الضرب؟ أم يشعرون بالخجل والحرج؟ أم يشعرون فعليا أنها ليست مشكلتهم على الإطلاق ويلقون باللوم على الفتاة بسبب وجودها في موقع الحادث أو ملبسها؟ ترد عليهم ببساطة إسراء صالح بأغنية كتبتها في إطار مشروع «فسحة الموسيقى» وهو أيضا من إنتاج نظرة للدراسات النسوية: « توت توت توت، اكسر ضلع بيطلع عشرة، عمر ما حد يموت م الحسرة، كله كلام بيدوب فـ العشرة (...) ريحة الظلم أهي بالتفاح، شغل مرتك يا بلدينا وانت فبيتكوا تنام مرتاح، وأما هترجع يوم متأخر أوعاك تنسى اقلبها صياح»، فنسبة المرأة المعيلة في مصر تقدر بحوالى 35 %، ومع ذلك لايزال البعض يعتبرها «الشماعة» التي يعلقون عليها فشلهم».

هل دنَّس عبد الزهرة زكي مقدَّس سركون بولص؟

حين يبحث المثقفون العراقيون عن حرياتهم الضائعة

بغداد – «القدس العربي»

من صفاء ذياب:

هل أصبحت حرية الرأي لدينا مجرد شعار يعلن عنه بين الحين والآخر؟ وهل يمكن أن نقوّل أننا استعرنا جلود جلادينا لنرتديها بدلاً عنهم بعد صراع مع ديكتاتوريات متتالية مطالبين بحرية لم نفهمها حتى الآن؟

أسئلة كثيرة تدور بين المثقفين العراقيين بعد أكثر من أحد عشر عاما من إسقاط نظام ديكتاتوري لم نكن لنستطيع أن نقول رأياً في زمنه، حتى لو كان بين الأصدقاء. لكننا في الوقت نفسه لم نستطع أن نغير من سلوكنا الذي جُبلنا عليه، فما زالت الصحافة العراقية ترفض أيَّ رأي صريح يمس أية شخصية، إن كانت تاريخية أو دينية أو سياسية أو حتى أدبية، فالجميع مقدس، خصوصاً إذا كانت هذه الشخصية لراحل لا يستطيع أن يدافع عنه نفسه، أو ربما يوافق الرأي الذي قيل عنه.

المقدس هنا ليس بالمعنى الديني، بل إنه ربما تحوَّل لطوطم بعد تاريخ طويل، إن كان من الأعمال الجيدة أو حتى الرديئة، الاثنان سواء في نظر بعض المثقفين والأدباء العراقيين، فلا أحد يمكنه أن يقول أن نازل الملائكة لم تكن شاعرة على مستوى مجايليها، حتى إن كان من ناقد عمله تحليل النصوص وتفكيكها وإعادة قراءتها من جديد. ولا أحد يمكنه أن يعلن أن ثمة شاعراً معروفاً سرق جميع نصوصه من صديق أعدم أمام عينيه، فبدأ بنشرها نصاً بعد آخر وصولاً لأعمال شعرية كاملة، وهو لا يجيد القراءة ولا الكتابة حتى يوم رحيله، على الرغم من أن الجميع يعرف هذه المعلومة.

معارك جديدة

ربما لم نفكر بهذه الحرية التي لم نعرف إلا اسمها لولا المعارك الجديدة التي أثيرت حول رأي قيل في ذكرى رحيل الشاعر العراقي المعروف سركون بولص، هذا الرأي كتبه الشاعر عبد الزهرة زكي في صفحته بالفيسبوك، كرأي قال أنه يتحمله لأنه قاله بعد دراسة طويلة لنصوص بولص، ويتلخص بـ»في ذكرى شاعر راحل لن يكون لطيفا أن تكتب ما يسيئ للذكرى وللشاعر، ولكن لا أجد في الأمر جرحاً لمشاعر محبيه حين يقول واحد مثلي حاول مرات كثيرة أن يقرأ الشاعر سركون بولص، إن سركون يكتب قصائد هي في معظمها مجموع جمل قد يمتلك بعضها طاقة الشعر غير أنها تظل تعاني من غياب روح القصيدة وجوهرها العضوي.

أحسب أن شخصية سركون، وأنا احترمه كثيراً، هي أكبر من حاصل التجربة الشعرية وأشد تأثيراً منها في من يحبونه.

شخصيات مثل سركون بولص قيمتها هي في كونها تمهد للآخرين طرق الحرية، وهذا أمر ليس بالقليل.

كثيرون يصنعون الحرية لكن زادهم منهم شحيح».

لم يرق هذا الرأي لكثيرين، لأن بعضهم يعد بولص إلهاً لا يمكن المساس به، فانهالوا على عبد الزهرة زكي بالشتائم والتنديد بتاريخه الطويل، كما فعل الشاعر حسين علي يونس حين بدأ بكيل الشتائم من دون أي مبرر أو أدلَّة على كتبه. وهناك من وافق يونس على كل ما كتبه لأسباب لا أحد يعرفها، ربما لكراهية قديمة مع زكي، أو حسداً حسب ما أكد بعض الأدباء في تعليقاتهم على تلك الآراء.

من جانبه أثار زاهر موسى في مقالة نشرها في أحد المواقع الألكترونية، مدافعاً عن بولص ومديناً لزكي: «هل يعقل أن يكون سعدي يوسف وعبد الوهاب البياتي وسركون بولص مادة للتذوق بعد شراهة عقود استنفدت شعريتهم حتى القطرات الأخيرة؟! ربما يمكن تمرير فكرة ثياب الامبراطور التي وجدها فوزي كريم منطبقة على بعض الاشتغالات في الشعرية العراقية، ولكن هل يمكن وضع هذه الأسماء تحت طائلة البند السابع أدبيا حسب مقررات شعراء لم (يبلغوا الرشد)؟!».

مضيفاً أن الأمر لا يتعلق هنا بالعمر، ربما بجدر إدانة مواقف البعض سياسياً ووضع الأدب في هذا التبويب كأداة قاتلة، ولكنه عند هذه الأسماء لم يقطر دما ولم يغن للراجمة ويرى الشهداء نجوما على كتفي رئيس. حمّى التقارب الالكتروني بجانبيه العام والخاص تضفي على المشهد نجومية فارغة وادعاءات مزيفة، والهدف من هذه القنابل الإعلامية والآراء التي تتقاطر عليها الأحرف هو تغييب ذائقة الشباب وتوجيههم لعبادة صاحب الرأي باعتباره محطم الوثن. هكذا يتطابق الشاعر الشاب مع خبير الأزمات الثقافية في موديلات المرحلة، هجوم على شاعر يساري كبير يملك قصائد ترشق الأرواح بمطر مختنق في الصدور ولم يكن معولا في يد نظام دكتاتوري فاشي، وهكذا يؤمن الجميع بالمواهب الصغيرة التي لم تجد فرصة اتمام أحلامها ولكن على حطام صورة الشعراء الكبار.

الأمر نفسه فعله الشاعر نصيف الناصري، فكتب بانفعال عن زكي، لكنه عاد مرَّة أخرى وقدَّم اعتذاراً نشره على صفحته بالفيسبوك، قائلاً: «نشر صديقنا الشاعر عبد الزهرة زكي البوست الذي قرأناه عن رأيه بشعر سركون بولص. طبعا، وجهة نظر خاصة من شاعر وهذا من حقه. إني ومع كلّ الأسف اندفعت أكتب أشياء أخجل منها الآنَ لا تراعي للصداقة جوهرها ولا لوجهات النظر الأخرى قيمة مُعيّنة».

زكي يدافع عن نفسه

بعد أيام من الآراء والتصريحات التي أبداها بعض الأدباء، فضلاً عن الشتائم التي تبناها آخرون، نشر زكي أكثر من بوست مدافعاً عن رأيه ومبرراً له في الوقت نفسه، مبيناً أن ما طرحت عن سركون بولص هو انطباع جرت صياغته بأسلوب يتناسب وطبيعة منشور فيسبوكي (أليس لكل مقام مقال؟)، وهذا الرأي ليس وليد صدفة أو مناسبة رحيله وليس له أي دافع..

مضيفاً أنه حاول قدر ما يستطيع أن يظلّ هادئاً متماسكاً في مواجهة حملة منظمة أثيرت ضده خلال الأيام الأخيرة، و»هي حملة بدت مخططاً لها وأديرت بلا شرف ولا نبل ولا رجولة، وقد جرى فيها استخدام موضوع ثقافي لأغراض لا صلة لها بالثقافة ولا بمبادئ الحوار. حاولت الترفع وإبقاء صلتي ثقافية ونقدية خالصة بكل ما قيل من كلام بعضه جاد ويستحق الاحترام وكثيره إما متواضع ثقافياً أو لا يتعدى السفاسف والترهات والتعبير عن نقص في الأخلاق ونقص في القدرة على أن يكون بعض الناس بشراً أسوياء».

حريات منقوصة

خلال أيام من الاتهامات التي تبادلها بعض الأدباء حول رأي عبد الزهرة زكي، معارضين ومدافعين، باحثين عن حرية الرأي أو رافضين له، انفتحت أبواب كثيرة يمكن أن تؤشر لبعض الآراء التي يمكن أن تكون مفتتحاً لمرحلة جديدة، ستأتي قريباً أو لا تأتي. إذ يقول الكاتب لؤي حمزة عباس إن قناعته بأن النقد جوهر العملية الثقافية ومن دونه تتنازل المعرفة عن شرطها الأساس، ومن ثَمَّ دوّنَ خلال مشاركته بالحوار حول قضية زكي تصوّراً مغايراً وحاول قدر استطاعته بيان فهمه بصدده، مضيفاً: «مراقبتي – وهي الأهم – لكل حوار يدور بين أصدقاء ينتمون للثقافة، العراقية أو العربيّة، لملاحظة طبيعة الوعي وآليات الحوار وهما يعبّران عن ممكنات العقل التي لا يمكن لأمة أن تشكّل موقفاً نقدياً من دونها». وفي معرض حديثه يشير عباس لنقطتين: منطق الإدانة السائد في الثقافة العراقية، وحضور الصديق عبد الزهرة زكي. «أعتقد من بين أفضل ما عبّر عن تلك المرحلة في الشعريّة العراقية هما قصيدتا (هذا خبز) و(الملائكة في مستشفى الأطفال) للصديق عبد الزهرة زكي. وقد حقق فيهما قيمة فنية في إعادة إنتاج الواقعة من دون أن يتنازل عن بداهة العمل الشعري، مثلما أعتقد بقيمة ما كتبه عبد الزهرة وقتها من دراسات لم تتنازل عن دورها الثقافي ولم تسف أو تهادن». ومن الجدير الإشارة إلى أن قصيدة (هذا خبر) قد نشر للمرة الأولى في جريدة القدس العربي، وأخذت شهرتها من الجريدة لتتناقلها بعدها الصحف العرابية والعراقية، للتعبير عن طبيعة الحياة العراقية في ظروف الحصار الاقتصادي.

من جانبه يبيّن الشاعر سليمان جوني أن الإفراط في تقديس الشعر والشاعر إلى حد تكفير الآخر من خلال النيل منه شخصياً، هو محاولة من إجل العودة بالشعر إلى جذوره الأولى كراع للسلطة «سلطة الدين»ن ولكن السلطة المبتكرة هنا هي شكل مَن أشكال الابتكار الاجتماعي ضد الآخر، من أجل نزع أجنحته، وتلك نظرة العبد التي لا تعرف العيش داخل الحرية ولا تعرف الطيران، «الخلاف على شعرية سركون بولص هي المثال الأقرب إلينا».

أما الشاعر علي نوير فيشير إلى أن الأحكام المُطلقة في الشعر و الشعراء (وسواهم بالتأكيد) قتلتنا، «ليس هناك شاعر جميل وكبير ومتفوّق في كلّ ما كتب، أهم الشعراء أولئك الذين لا نكاد نظفر منهم بسوى قصائد قليلة، وهناك من لا نظفر منهم بسوى مقاطع حسب، و هناك من لم يبق أو سيبقى منهم شيء يُذكر، هذا هو حال الشعر في كلّ آن، أعرف أن حدود ما نقوله هنا قد تتسع لآخرين وقد تضيق أمام سواهم».

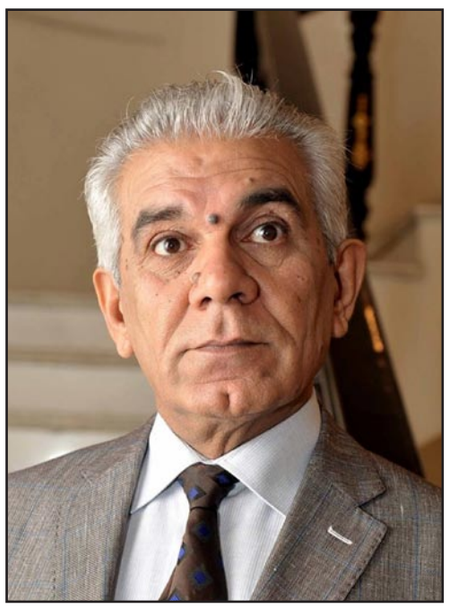

عبد الزهرة زكي

«ازدراء الأديان... ما بين القانوني والأخلاقي والمُجتمعي»

حمدي الأسيوطي: في المجتمعات المنغلقة يصبح الدين وسيلة السُلطة لقمع معارضيها

القاهرة ــ «القدس العربي»

محمد عبد الرحيم:

أقام الصالون الثقافي لحركة «علمانيون» في ندوته رقم 109))، التي جاءت بعنوان «ازدراء الأديان.. ما بين القانوني والأخلاقي والمُجتمعي»، مستضيفاً المحامي والحقوقي حمدي الأسيوطي، الذي تناول بالحديث طبيعة ونشأة وأسباب قانون (ازدراء الأديان) والنتائج التي ترتبت على ذلك. خاصة فقرة (و) من قانون (98) لسنة 1981، بعد أحداث الزاوية الحمراء بالقاهرة، حيث تم اغتيال81 مسيحياً من قبل المتشددين. هذه الفقرة التي تم استخدامها بعد ذلك لتصفية الحسابات بين الدولة ومُعارضيها، خاصة في ظِل مستوى تعليمي ومعيشي متدن، وحالة من الهوس الديني يحياها المجتمع المصري شكلياً في أغلبه، تتناقض تماماً مع تصرفاته وأفعاله، فأصبحت هذه المادة (التهمة) أداة في يد السُلطة السياسية لقمع المعارضين، وإرهاب المختلفين معها في الرأي.

مفارقة مادة ازدراء الأديان

يُشير المحامي والحقوقي حمدي الأسيوطي بداية، إلى أن الفقرة (و) الخاصة بازدراء الأديان تمت إضافتها لقانون لا علاقة له مُطلقاً بأي شأن ديني أو عقائدي، بل ان القانون يختص بتحديد الاتهامات المعنية بقلب نظام الحُكم، أو الإضرار بالوضع الاقتصادي للبلاد، وكل ما له علاقة بما نُطلق عليه «جرائم أمن الدولة»، أو «جرائم أمن النظام» بأصح تعبير، ولم يتم إدراج القانون مع قوانين التعدي على الأديان.

تطبيق الحد الأقصى

يذكر الأسيوطي أنه منذ نشأة هذا القانون لم تطبق عقوبة الحد الأدنى سوى في حالة ألبير صابر، الذي نال عقوبة مخففة، حيث صدر عليه الحكم بالسجن لثلاث سنوات، قبل أن يغادر البلاد. أما بخلاف ذلك، فكان يتم تطبيق أقصى العقوبة، مثل حالة كريم صابر، الطالب الأزهري، وهي السجن (5) سنوات، مروراً بقضية دميانة، حيث أصدرت المحكمة عقوبتها عليها استناداً إلى أولياء الأمور المتشددين لـ(4) تلاميذ، الذين استنكروا أن تقوم دميانة بالحديث مع أولادهم في أي شأن ديني، ليصدر الحُكم بتغريم دميانة مبلغ مئة ألف جنيه، جزاء لها، وكانت التُهمة هي «ازدراء الأديان»، على الرغم من شهادة موجِّه عام المادة في صالح دميانة، الذي شهد بعدم حدوث أي شيء مخالف للقواعد والأعراف، وأنها لم تأت بأي تجاوز تُعاقَب عليه.

تصفية حسابات شخصية وسياسية

ومن أمثلة استخدام هذا القانون في تصفية الحسابات الشخصية، نجد قضية عمرو عبد الهادي، الشاب الشيعي المذهب، الذي اختلف مع أحد المُنتَمين للمُدافعين عَن أهل السُنّة والجَماعَة بالإسكندرية، حيث أفحمه عمرو بردوده ومنطقه في أحد اللقاءات على قناة من القنوات الفضائية، فتربص به الرجل أثناء زيارة عمرو لضريح الحُسين، لينفذ الرجل تهديده لعمرو، فيقتاده إلى نُقطة الشرطة بالمكان، ولم يخرج عمرو إلا وقد نال حُكماً بالسجن خمس سنوات، على الرغم من تقديم كل ما يفيد بأن الأمر ما هو إلا انتقام شخصي. كما نجد في بعض الحالات استخدام هذه الفقرة من القانون لتصفية الحسابات السياسية، كما حدث مع طالب الأزهر كريم عامر، الذي لم ينتقد سوى أساتذته في جامعة الأزهر والمناهج التربوية والعلمية وطرق التدريس في الجامعة، كما انتقد جماعة السُنة في منطقة العامرية، محل سكنه، حين كانوا يدعون إلى انتخاب المخلوع مبارك أميراً للمؤمنين! فكتب الشاب على مدونته الخاصة، «أميراً للاستبداد»، وكان هذا كافياً للزج به في قضية سياسية، وقضية ازدراء للأديان، لينال أقصى عقوبة بالسجن لخمس سنوات.

مناخ العصور الوسطى

ويستشهد الأسيوطي بموقف النيابة العامة التي من واجبها أن تكون خصماً عدلاً، إلا أنها في مثل هذه القضايا، نجدها تتحول إلى هيئة تفتيش من العصور الوسطى، حيث تقوم بالتفتيش في الضمائر، فنتيجة لإجابات ألبير صابر أثناء التحقيق معه، قام الضابط بتحريض المساجين في الزنزانة على ألبير، متهماً إياه بإهانة نبي الإسلام مُحمد، ليثور عليه ساكنو الزنزانة، ويتعرضون له بالضرب المُبرح، والعجيب أن الضابط الذي قام بهذه الواقعة، كان مسيحي الديانة، لكنه لم يتقبل كلام ألبير أثناء التحقيقات، سواء في انتقاداته التي وجهها إلى الديانة الإسلامية أو الديانة المسيحية على حد سواء، ليتفق مَوقفه مع موقف المساجين المسلمين بالحجز، فينال ألبير عقاباً على أيديهم، بما يخالف كل القوانين وَالأعراف.

تهمة غير واضحة المعالم

والعَجيب أنهُ حتى الآن لَم يَتم وضع تعريف مُحدد لاتهام «ازدراء الأديان»، ولأن كل اتهام يجب أن يكون له ناتج ملموس واقع، مثل اتهام السرقة مثلاً، حيث هُناك ما تم سلبه بالفعل، وهناك سالب ومسلوب، واتهام القتل، حيث هناك مقتولَ، وجثة إنسان فقد حياته، في واقعة نتائجها ملموسة، إلا أن كل قضايا ازدراء الأديان التي تم الحُكم فيها بأقصى العقوبة، انتفى عنها أي ناتج ملموس أو واقعي، بما يتنافى وصحيح المادة القانونية رقم 98 في الفقرة «و»، التي سبق وتحدثنا عن ظروفها، التي ارتبط نتاجها بتهديد السِلم الاجتماعي وتكدير الأمن العام، كي يكون صحيح الاتهام هو «ازدراء الأديان»، وهو ما لَم يَحدُث في كُل تلك القَضايا، فَلَم تَخرُج التَظاهُرات، ولَم يَتَكَدَر الأمن العام ولا تم تهديد السِلم الاجتماعي، لذا فإن توصيف الاتهام خاطئ من أساسه، ويجب أن يكون الاتهام «تعد على الأديان»، استناداً إلى نص القانون الذي تم وضعه بعد «هوجة عُرابي» مُباشرةً، وهو الذي لا تَتَعَدَّى عُقوبَته الغرامة المالية.

القضاء وموقفه

ولأن النيابة العامة تُريد أقصى عقوبة مُمكنة، وتُصر على الحُكم بالسجن من دون الغَرامة المالية، تلجأ النيابة العَامة إلى هذا التوصيف الخاطئ، بدون استخدام التَوصيف الصحيح للاتهام وهو «التعدي على الأديان». ومن العَجيب أن القضاة يَرفُضون الاستّماع إلى ما سَبَق شرحه من تَوصيف القَضيَّة، كما يرفضون الاستماع إلى الظُروف التاريخية لهذا القانون، ومكانه وَسَط قوانين أمن الدولة وقضايا الإرهاب، ممَّا يؤكد أن الغَرَض منه هو الحفَاظ عَلى السِلم الاجتماعي، وعَدَم حُدوث التَصادُمات بين المسلمين والمسيحيين، والحيلولة دون وقوع ضحايا من كِلا الجانبين، كَمَا حَدَث في الزاوية الحمراء، وهو ما لم يَحدُث في قضايا هؤلاء الشباب، حيثُ يَقتَصِر الأمر على حُرية التعبير عن الرأي، أو توصيف القضية على أسوأ الظروف بـ»الإساءة إلى الأديان»، وعقوبتها الغرامة المالية فقط. وعلى الرغم من أن المحكمة الدستورية ومجلس الدولة، أعلى السلطات القضائية في مصر، يصران على أنهما من أنصار حرية العقيدة، ووجود نص دستوري يدل على ذلك، إلاّ أننا نجد موقفهما يتعارض مع ما يدعونه تجاه التحول من وإلى الدين الإسلامي، فبينما لا يمانعان من التحول من أي ديانة إلى الديانة الإسلامية، لكن في الوقت نفسه يتم تجريم أي متحول من الدين الإسلامي إلى أي ديانة أخرى، فلا تعارض مطلقاً الحديث أو محاولة تطبيق عقوبة المرتد، التي ليس لها أي سند قانوني من الأساس. كما نجد أيضاً أن مجلس الدولة يقف أمام حرية ممارسة الشعائر الدينية موقفاً يتعارض وما يدعيه من حرية، وذلك بأنه جعل الحرية مقترنة بأحكام القانون، كما ذكرنا من قبل، فنجده في احدى القضايا الشهيرة يُصدر حُكماً يقضي بمنع بناء كنيسة في احدى المناطق، وكان من ضمن المبررات التي صاغت هذا الحُكم، أن هناك كنيسة أخرى على بُعد 12 كيلومترا، يمكن للمسيحيين الذهاب إليها! ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل زاد إلى أن المكان المراد إقامة الكنيسة به يقع بالقرب من أحد المساجد، وأحد التجمعات السكنية للمسلمين!

الدستور ومفارقاته

يستكمل حمدي الأسيوطي الحديث بالتعرّض لأحكام الدستور الشكلية، والبعيدة عن الواقع، فالقوانين الخاصة بالعقائد والشعائر الدينية تعمل على قهر الأقليات على وجه العموم، فعلى الرغم من أن الدستور، ينص صراحةً على حُريَّة الاعتقاد حرية مُطلقة، إلاّ أنه في الوقت نفسه يقوم بتقييد مُمارسة الشعائر الدينية بأحكام القانون، كما أنه باقتصاره للأمر على الأديان السماوية الثلاثة، فليس هناك عزاء للعديد من الديانات الأخرى، التي لا يعترف الدستور بها، مثل الديانة البهائية، والطائفة الشيعية، بما أن الدولة سنية المذهب، ولا يتمكن أي من المنتمين إلى هذه الديانات من إقامة شعائره الدينية، فكيف يوجد نصَّان يَتَعَارَضان في الدستور، وهَل ثَمَّة عَقيدَة من دون إقامة شعائرها العَقائديَّة؟! ولا يخفى على أحد أنه حين يتم الربط بين الحُريَّة وعبارَة «وفْقاً لأحكام القانون»، أن هناك قيوداً حَديدية فيَ الأمر. كما نُلاحظ أيضاً أن حُريَّة العقيدة قد اختلف توصيفها باختلاف الدساتير، فتارة تكون مُطلقة، وأخرى تكون مَصونَة، وفي دستور الإخوان مكفولة، وفي الدستور الحالي عادت إلى التوصيف بـ«المطلقة» مرة أخرى! وجديراً بالذكر أن دستور 1923 كان يعترف بكل الأديان، حيث لم يقصر الأمر على الأديان السماوية الثلاثة، كما هو الآن، لذلك نجد به أحكاماً تخص البهائيين، والماسونيين، كأصحاب ديانات مُعترف بها من قِبَل هذا الدستور شديد الرقي، أما الآن فلقد عانينا الأمرَّين من أجل أن يحصل البهائيون على «شارطة» في خانة الديانة بتحقيق الشخصية. ومن بعد دستور 1923 لم يعد معترفا في الدساتير المُتعاقبة إلاّ بالديانات السماوية الثلاثة، على الرغم من أن هذه الدساتير قد كفلت أو صانت أو ضمنت حرية الاعتقاد حرية مطلقة، إلاّ أنها قامت بالتضييق على إقامة الشعائر الدينية، وللأسف لم يتم تعريف مصطلح «ممارسة الشعائر الدينية»، فتحدث واقعة قتل المسلم الشيعي حسن شحاتة في كرداسة، بقتله بطريقة بشعة، سحلاً في الشارع، هو وأصدقاؤه، بتهمة إقامة شعائر دينية شيعية في منزله، ليكون هذا الاتهام كافياً لإصدار العامة عليه حكما بالإعدام، وكأننا في دولة من جمهوريات الموز، ليس فيها قانون ولا قضاء ولا منظومة شرطية.

قراءات

الناشر والوكيل في الوطن العربي

أمير تاج السر *

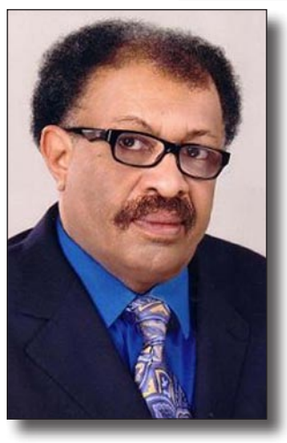

من المسائل الشائكة المتعلقة بالثقافة عموما، في وطننا العربي، التي كنت دائما أتحسس كثيرا قبل الخوض فيها، بوصفها مسألة بلا حل ممكن في الوقت الحالي، مسألة علاقة الناشر بالمؤلف.. وانعكاساتها على ما ينتجه المؤلف من أعمال، وما يقدمه الناشر للمؤلف في هذا الصدد، وإن كان من الممكن أن يساعد ذلك في ازدهار الثقافة عموما أو وأدها؟

حقيقة في البداية نتحدث عن تعريف المؤلف، وإن كان سيطابق التعريف الذي سيلصقه معظم الناشرين به سرا، أم لا؟

فالمؤلف هو ذلك المبدع الذي يصنع كتابة معينة من الخيال، يروي قصصا فيها أشياء حقيقية وغير حقيقية، وهو أيضا ذلك الناقد الذي يصيغ الكتب للتعريف بالآداب، وهو الكاتب المسرحي، الذي يصيغ المسرح حروفا تترجم بعد ذلك إلى نصوص ممثلة على المسرح، وهو الكاتب السياسي والعلمي ومؤلف الأغاني، وتعريفات كثيرة، تطلق على كل مبدع في مجاله، سعى ليعد كتابا معينا، يدفع به إلى ناشر ما، من أجل إيصاله إلى الناس.

هذا جيد أكيد، فنحن إذن إزاء شخص يعمل بجهد، يستهلك ساعات وأياما وشهورا في العمل، وربما يدفع من ماله الخاص، إن كان يملك مالا، لمن يقوم بتصحيح النص وتحريره، وفي النهاية يسعى لنشره في واحدة من دور النشر الكثيرة المتعددة، الموجودة في الوطن العربي، وما أكثرها في هذه الأيام، وأجد في كل يوم وفي كل معرض كتاب أزوره، دار نشر جديدة، تطبع بكفاءة الدور القديمة نفسها، وتسعى لاكتساب قراء بأي شكل من الأشكال.

لكن ما هو التعريف الحقيقي للمؤلف، في وسط تلك الحمى الغريبة من النشر، هل هو مبدع فعلا، وجدير باقتفاء آثاره أم مجرد سلعة إما رائجة، فيحتفى بها لمصلحة طرف واحد في التعاقد، هو الناشر، وإما كاسدة، فيحتفى بما تدفعه من تكلفة وربح من أجل أن يكون ثمة كتاب موجود في السوق والمعارض باسم مؤلف ما، سيبدو منتشيا وهو يوقع النسخ لأصدقاء يلملمهم من أجل ذلك؟

ما ذكرته هو الحقيقة، فالمؤلف مهما علا شأنه ومهما اشتهر، وحصد من قراء، وباع آلاف النسخ، فليس له أي شيء، ليس له حتى ذرات من الريح، الناشر يسعى له، ولكتبه، ينشره بطريقة جيدة، ويوزعه بطرق كثيرة، ولكن يظل أسيرا لديه، لا يستطيع أن يتزحزح شبرا إلا بإرادته، ولا يستطيع أن يسترد كتابه، مع كافة الحقوق في أي وقت، كما هو مفترض أن يحدث، عند انتهاء عقوده، ذلك لأن الناشر يمسك الخيط وطرفيه، والمؤلف لا يمسك أي شيء.

هذا ما يختص بالمؤلف الكبير، ويأتي بعد ذلك المؤلف الصغير الذي يظل يدفع مما يملك ولا يملك، من أجل أن ينشر كتابا، على أمل أن تتعدل الحال ذات يوم، لكن الحال لا تتعدل أبدا، ويظل كل شيء كما هو.

قد يقول البعض، إن هناك دور نشر تدفع حقوق مؤلفيها بانتظام حسب عقود وقعوها. هذا صحيح لكن كم عدد تلك الدور المنضبطة التي تقدر مؤلفها، وتسعى لتعويضه عن ذلك الجهد الذي بذله، حتى يسلمها كتابا.

قد يقول آخرون، إن الترجمة إلى لغات أخرى، تعد تعويضا جيدا للكاتب، لكن كم كاتبا تتم ترجمته سنويا، وكم دار نشر غربية تهتم أصلا بالعرب وما ينتجونه من فكر أو أدب.. وكل ما تحمله نشرات الأخبار عن العرب، ملوث بالدم؟

المحصلة في هذا الاتجاه، أي اتجاه الترجمة، صفر بامتياز. وحتى الدور التي تهتم، فمعظمها دور نشر صغيرة، تقوم على الدعم من التبرع، وهي بالتالي أحق بالشفقة من المؤلف نفسه، ومغامرة بيع الأدب العربي مترجما كما ذكرت هنا قبل ذلك، هي أكثر مغامرة وعرة قد يخوضها ناشر أجنبي.

أريد أن أطرح هنا مبدأ الوكيل الأدبي، أي الشخص الذي يرتبط بالمؤلفين من جهة، وفي الوقت نفسه يرتبط بدور النشر المختلفة في جميع أنحاء العالم، من أجل تسويق المؤلفين وضمان حقوقهم لدى جهات النشر، من الجهة الأخرى. إنها وظيفة مهمة بلا شك، وقد عرفها الغرب باكرا، ربما بعد تعرفه إلى حيل النشر، هناك حين يكتب أحدهم كتابا أدبيا أو غير أدبي، لا يبحث عن ناشر إطلاقا، ولكن عن وكيل أدبي، ربما ربما يعجبه نصه، ويتبنى ما كتبه، وبالتالي، يتبنى مسؤولية إطلاقه قمرا في سماء التأليف. نحن في الوطن العربي لا نعرف مسألة الوكيل هذه، ولا أظنها خطرت على بال أحد ما أن ينشئ وكالة أدبية، تهتم بحقوق المؤلفين لدى دور النشر العربية، وقد كان لدي منذ سنوات وكيلة أدبية إيطالية، تهتم بنشر مؤلفاتي بلغات أخرى، وأخبرتني عن رغبتها في تبني نشر الكتب عربيا، بحيث تتعاقد هي بدلا عني لدى دور النشر العربية، لكنني حذرتها بأن لا وجود لمهنتها في خريطة أذهان ناشرينا العرب.

لا أعتقد أن اكتساب الوسائل الكفيلة بترقية الثقافة، يعد اعتداء على أحد، ولا وجود وكيل أدبي خاص بالنشر العربي، بلا معنى، فطالما أن الأدب مرادف للفن، حيث يقال الآداب والفنون، أو يقال إن الأديب فنان، فليحذو الأديب حذو الفنان، فكثير من الفنانين، وأعني مبدعي الفنون التشكيلية، لهم وكلاء يوزعون أعمالهم، أما المطرب، وهو فنان من نوع آخر، أكثر دهاء، وتمكنا من المؤلف، فقد دخلت مسألة الوكيل إلى مهنته منذ عهد بعيد.

المبدأ الخاص بوكيل للمؤلف سيتعثر أول الأمر في عقبات كثيرة، لكنه في النهاية سينجح، أسوة بأي عمل آخر، بدأ غريبا وغامضا واتضحت صورته ومعها أهميته بعد ذلك.

* كاتب سوداني

للمسرحي التركي ناظم حكمت وعرضت في أكثر من خمسين بلدا

أوبِّرا «أسطورة الحب» الروسية... باليه في صالات السينما!

باريس ـ «القدس العربي»

من سليم البيك:

لم تكن للسينما دوماً وظيفة عرض أفلام وحسب، أقصد الروائية. نعرف أن السينما بدأت بعروض لإعلانات ومواد إخبارية، وأنها استُخدمت للدعايات والبروباغندا أثناء وما قبل الحرب العالمية الثانية، وأنها في حالتها الطبيعية تعرض أفلاماً وثائقية، أقول في حالتها الطبيعية لأن حالتها في معظم صالات بلادنا العربية ما دون الطبيعية، فتنحصر في أفلام روائية، وهذه الأخيرة تنحصر في ما يأتينا من هوليوود وبوليوود، وإمعاناً في الحصر أقول إن التجاري منها ما يأتينا، ما غايته الترفيه وحسب.

وكي لا أكون مجحفاً، أذكر أن الصالات هذه تعرض على شاشاتها نقلاً مباشراً مباريات كرة القدم في تصفيات كأس العالم، مرفقة بضجيج المعلّق المتحمّس دوماً، هذا ما خبرته في صالات إماراتية، وهو ما يمكن تعميمه على باقي البلاد العربية، لطبيعة المجتمعات المتشابهة أولاً، ولطبيعة برامج صالات العرض ثانياً.

أما موضوع هذه الأسطر فهو النقل المباشر على شاشات السينما، إنما بما لن يجد جمهوراً وبما سيكون اقتراحاً جدّ خاسر عند العرب.

في عالم مختلف تماماً عمّا أوجزته أعلاه، عرضت سينما غومون في فرنسا، وما يزيد عن ألف صالة غيرها في أكثر من خمسين بلداً (حسب الإعلان المرافق للعرض) في وقت واحد، عرضت في بث مباشر أوبِّرا روسيّة بعنوان «أسطورة الحب» على مدار ثلاث ساعات و 45 دقيقة.

هذه المدّة، وطبيعة المعروض، ألن يسبّبا كارثة لأي صالة عربيّة إن تجرّأت في أن تكون ضمن الألف صالة هذه؟

أردت فعلاً الكتابة عن هذا العرض، عن السحر الذي نثرته الشاشة العملاقة على المشاهدين، لكن فكرةً كان لا بدّ أن تمرّ في ذهني أفشلت أي نيّة للكتابة عن العرض، وهي السؤال عن إمكانية أن يكون عرض كهذا مشروعاً ناجحاً للصالات السينمائية في بلادنا، وأن يساوي جمهورنا بينها وبين مباراة الدور الأول في المونديال، مثلاً.

في كل الأحوال، من الجيّد أن العرض المباشر من روسيا قد صادف الرابعة والنصف عصراً في فرنسا، لأن العرض نفسه في أمريكا أجبر مشاهديه على المكوث ليلاً في الصالات، خاصة أن العرض الأوبِّرالي امتدّ لثلاثة فصول تخلّلتها استراحتان، 25 دقيقة لكل منهما، لم تكن المقابلات المباشرة والإعلانات عن برنامج الموسم لمؤسسة الباليه والفرقة لتسد الخواء الذي تركه إسدال الستار عند نهاية كل فصل.

الموسيقى من تأليف الأذربيجاني أريف ميليكوف المعروف بموسيقاه السيمفونية المبنيّة على الفولكلور الأذربيجاني، إلا أن موسيقاه لهذا العرض كانت كلاسيكية تماماً. مصمّم الرقصات هو الروسي يوري غريغوروفيتش المعروف كأفضل مصمّم رقصات باليه معاصر على مستوى العالم. أما مؤسسة الرقص، وهنا نحكي عن مؤسسة وليس فرقة راقصة، فهي مارينسكي كيروف باليه، التي بدأت تعرض على مسرح بيترسبرغ بولشويُ منذ 1783 ثم في مسرحها الخاص منذ 1885 وحتى اليوم. وهي من أعرق مؤسسات الباليه في العالم.

والأوركسترا المرافقة كانت تلك الخاصة بالمؤسسة. وهذا عرض الباليه الكلاسيكي الذي أُنتج لأول مرّة عام 1961 من تأليف الشاعر والمسرحي الشيوعي التركي ناظم حكمت، الذي تملّصت مقدّمة العروض الروسية التي تلخّص وتعلّق وتستضيف مشاركين بالعرض بين فصل وآخر، تملّصت من التلفّظ بشيوعية حكمت فأشارت إلى أن الشاعر يُعرف بأنه «مثالي وثوري وأممي»، هي تركيبة لا يخرج عنها غير شيوعي بالمناسبة.

سأواصل تماسكي في الحديث عن «أسطورة الحب» وحسب، من دون أي إشارات لمجتمعاتنا وصالاتها، وهذه قصّة الأوبِّرا: في الفصل الأول تنتحب الملكة ميخمين بانو لأن اختها الأميرة الشابة، شيرين، تحتضر.

يظهر رجل غريب يعرض إمكانية علاجها على أن تضحّي الملكة بجمالها، تقبل هي وتسترد اختها عافيتها. ثم في حديقة القصر تمرّ الأختان برسّام القصر فرخاد، يتبادلون النظرات وتقع الاثنتان في حبّه، أما الرسّام فيقع في حبّ شيرين التي تعود لاحقاً إلى الحديقة لتلتقيه.

في الفصل الثاني تهيم الملكة حبّا بالرسّام، تيأس لإدراكها بأنها خسرت جمالها الذي ضحّت به لأجل اختها، وأنها بالتالي لن تكسب حبّ الرسّام. الأميرة الشابة تعيش فرحها وحبّها مع الرسّام الذي يجد طريقه إلى غرفتها ويهربان معاً من القصر. غيرة الملكة تدفعها لتأمر باعتقال الاثنين، يتم ذلك وتشترط الملكة على الرسّام كي يكسب الأميرة أن يحفر ممراً يخترق الجبل الذي يسدّ عنهم مصادر المياه، يقبل الرسّام الشرط مندفعاً بحبّه للأميرة.

في الفصل الثالث، تزداد الحاجة للمياه يوماً إثر آخر، والناس تبدأ بالعطش، وللحصول على المياه لا بدّ أن يُخترق الجبل. الرسّام في الجبل يحلم بشيرين وحبّها وبأنه لأجلها سيجد منفذاً للماء إلى المدينة، الملكة تحلم باستعادة جمالها لتمتلك به حبّ الرسّام، الأميرة تقطع أحلام اليقظة لأختها الملكة طالبة منها أن تعفو الرسّام عن المهمّة وتسمح له بالعودة.

الناس العطشى يزدادون تمسّكا بأمل أن يجد الرسّام طريقاً لمصادر المياه. الأخير يعود خائباً، العاشقان يرتميان بحضنيْ بعضيْهما، كل من الملكة والأميرة تأثّرتا بمدى التضحية التي يمكن أن يقدّمها الرسّام لأجل الناس وحبيبته، وإن لم يجد طريقاً إلى الماء.

هذه الحبكة، أما الموسيقى السيمفونية فعالم آخر، وأما اللوحات الراقصة وتلاعب الأجساد مع الإضاءة فعوالم أخرى. لست هنا لأحكي كم هو آسر هذا العرض، بل كم هي مريعة فكرة أن تُحرم مجتمعاتنا، وتحرم نفسها، من عروض كهذه في صالات سينمائية، عروض تكفي كل من الحبكة والرقص والموسيقى بحد ذاتها لعروض منفصلة في الصالات.

كان العرض قبل أيام في الصالات الفرنسية، والعالمية كونه نقل مباشرا، وسيكمل الموسم عروضه بـ «كسّارة البندق» رائعة تشايكوفسكي في كانون الاول/ديسمبر، وفي يناير من العام القادم سيتم عرض «بحيرة البجع»، رائعة أخرى لتشايكوفسكي، وفي مارس مسرحية شيكسبير «روميو وجولييت» في عرض باليه كذلك.

لعلّها من أجمل الاقتراحات التي حُملت إلى السينما، ساعات طويلة من الموسيقى والرقصات والألوان والأجساد، تَطهّرٌ تحتاجه النفس لإضفاء عوالم وجماليّات مجرّدة في العلاقة مع الصالة السينمائية وشاشتها البيضاء وكراسيها المخمليّة الحمراء.

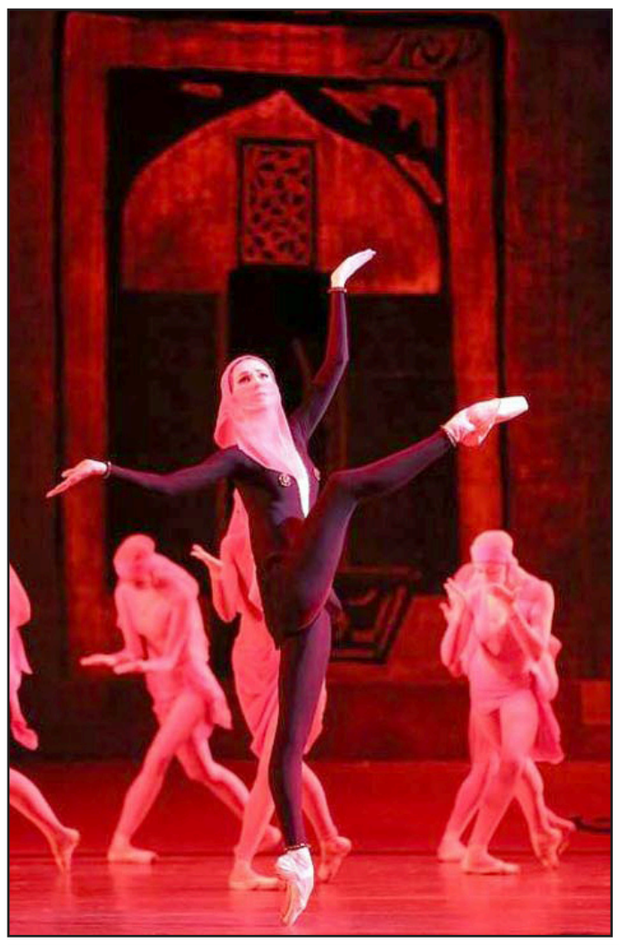

عرضان من اوبرا «اسطورة الحب»

المهرجان الدولي للمسرح في طنجة يحتفي بعبد الكريم برشيد ورومان بوتاي

طنجة ـ «القدس العربي» ـ من عبد السلام الدخان:

احتضنت عاصمة البوغاز مدينة طنجة (شمال المغرب) بقصر مولاي عبد الحفيظ، فاعليات الدورة الثالثة لمهرجان طنجة الدولي للمسرح، ما بين 24 أكتوبر و28 منه، والمنظمة من لدن جمعية القنطرة للأعمال الثقافية والاجتماعية.

وحملت هذه الدورة شعار «طنجة فضاء لكل الفضاءات». وتميزت باحتفاء خاص برائد المسرح الاحتفالي بالمغرب الدكتور عبد الكريم برشيد، صاحب الأعمال المسرحية الكثيرة ومنها: «عنترة في المرايا المكسرة، ابن الرومي في مدن الصفيح، الناس والحجارة، عطيل والخيل والبارود، فاوست والأميرة الصلعاء، إمرؤ القيس في باريس، إسمع يا عبد السميع، حكاية قرية اسمها الدنيا، العين والخلخال، مرافعات الولد الفصيح، ليلة سمر في ضوء القمر، مشاهدات صعلوك، صياد النعام، الحكواتي الأخير». والكاتب المسرحي الفرنسي رومان بوتاي أحد مؤسسي مسرح «مقهى المحطة»، وهو مسرح شعبي ذو طابع كوميدي، يحظى بجماهيرية واسعة، حيث قدم هذا الفنان أزيد من قدم 30 عملا مسرحيا في فرنسا.

الدورة الثالثة للمهرجان الدولي للمسرح بطنجة اتسمت بمشاركة مكثفة لفرق مسرحية لعدد من الدول مثل، فرقة لاموزيكا المسرحية المستقلة من مصر بمسرحية «بيت النور»، وفرقة «نقطة وارجع للسطر» من تونس بمسرحية «نقطة الصفر»، وفرقة «لا كامباني أرسو كوميكا» من ايطاليا بمسرحية «فيتا مورتي إي روسوريزيون»، وفرقة «لا كومباني 94» من سويسرا بمسرحية «لا نوي جوست أفان لي فورية»، وفرقة «لا كومباني لوث ديل نورتي» من المكسيك بمسرحية «لا كانتانتي كالفا»، فضلا عن الفرقة المغربية باب البحر سيني مسرح التي شاركت بعملها المسرحي «رجل الخبز الحافي» للكاتب الألمعي الزبير بن بوشتي. وفرقة أفروديت التي شاركت بمسرحية «سكيزوفرينيا»، وفرقة أنجي بمسرحية «بين بين»، وفرقة فريكاب بمسرحية «هم الأوباش»، وفرقة «سيتي للمسرح الفردي» بمسرحية «روبورتاش»، ونادي المرأة للمسرح بمسرحية «الساروت»، وفرقة «الفرصة للجميع» بمسرحية «عمطوشة»، وفرقة أنكور بمسرحية «فبن»، ومحترف الطريقة بمسرحية «نحن البراعم»، وفرقة «ترمنيس» بمسرحية «فاطمة» وفرقة «إيميكس إيميك» بمسرحية «دون خوان»، وفرقة «أريف للثقافة والتراث» بمسرحية «اصمت إنهم قادمون».

وتضمنت فعاليات هذه الدورة لقاء مفتوحا مع المحتفى بهما، رائد المسرح الاحتفالي في المغرب الدكتور عبد الكريم برشيد، والكاتب المسرحي الفرنسي رومان بوتاي. وندوات ولقاءات وورشات تكوينية وتوقيع كتب واصدارات لمبدعين من عالم الثقافة والفنون، منها كتاب «الساروت» للحسين الشعبي و«رجل الخبز الحافي» للزبير بن بوشتي وكتاب «تجربة مسرح» لعبد الواحد عزري، و«اعترافات الحكواتي الجديد» لعبد الكريم برشيد، وكتاب «العربي اليعقوبي» للكاتبة الفرنسية باتريسيا تومي، وكتاب «ويرفع الستار شذرات من حياة مسرحية» لإبراهيم الدمناتي فضلاً عن ورشات تكوينية في فن المسرح لفائدة الشباب من تأطير الفنان المسرحي الايطالي أنطونيو فايا والمسرحي السويسري فريدريك بولبير.

انفتحت هذه الدورة على الفضاء العام من خلال مبادرة تسمية ساحات شهيرة بمدينة طنجة بأسماء فنية ساهمت في إغناء فن المسرح، ويتعلق الأمر بعبد الكريم برشيد ورومان بوتاي والطيب الصديقي.. من خلال العروض المسرحية الراقصة التي قدمت تزامنا مع العروض المسرحية بالمعلمة التاريخية قصر مولاي عبد الحفيظ. ويذكر أن عاصمة البوغاز تشهد حركة مسرحية من خلال عدد من المهرجانات، لكنها لا تزال تنتظر إصلاح وإعادة تأهيل مبنى المسرح التاريخي «سيرفانتيس» الذي أبدع في هندسته المعماري دييغو خيمينيثن وشيد من قبل اسبيرانزا أوريانا زوجها مانويل بينيا وأنطونيو غاليغو مالك سنة 1913 ويعد معلمة فنية في شمال افريقيا، وذاكرة حية للحركة المسرحية في المرحلة الكولونيولية.

ركزت على معاناة الأدباء العرب في المهجر

«استراحة على متن الريح» لنديم صوالحة: عبقرية جبران في تغيير نظرة المجتمع إلى الفن

عمان ـ «القدس العربي»

من آية الخوالدة:

«جبران المهاجر العربي، الحائر البسيط الطموح والذكي، المدافع عن نفسه»، المحاور الاساسية التي اعتمدها نديم صوالحة في النسخة الثانية من مسرحية «استراحة على متن الريح»، التي انطلقت مساء امس باللغة العربية في العاصمة الاردنية عمان، وستستمر حتى العاشر من الشهر الجاري في المركز الثقافي الملكي.

تنطلق المسرحية باللغة العربية، بعد ان انتهت عروض النسخة الأولى باللغة الإنكليزية في لندن وليفربول والعديد من المدن الأوروبية، اضافة الى قطر ودبي وأبو ظبي وعُمان وعمّان.

في حديثه لـ«القدس العربي»، اوضح كاتب ومخرج المسرحية نديم صوالحة، انه يرغب بإلقاء الضوء على حياة الغربة القسرية التي عانى منها جبران في امريكا، خاصة ان صوالحة قرر الاغتراب اختياريا في بريطانيا مبينا: «قرأت الكثير من الكتب عن حياة جبران ووجدت ان الضغوطات التي عانى منها قبل 100 عام ما زلنا نعاني منها نحن ابناء المهجر، خاصة الفنانين من الكتاب والرسامين والموسيقيين. كما انني أحببت أن أعرّف العالم إلى مفكر عربي ذي بعد إنساني وعالمي، ما زالت ابداعاته تترك الاثر الكبير فينا».

وأضاف: «عناصر كثيرة اكتشفتها خلال البحث عن حياة جبران دفعتني لتسليط الضوء على جزء من حياته الذي تجاهله الإعلام، ومنها نيته عمل تمثال للرئيس الامريكي تيدي روزفلت عام 1912، الذي تعرف إليه عن طريق اخته الى جانب مواجهاته مع العرب والأمريكيين. ولم املك وسيلة لنقلها الى العالم إلا من خلال ما اجيد وهو المسرح».

أما بخصوص النسخة الاولى التي صدرت باللغة الانكليزية، فلاقت رواجا كبيرا في الدول الغربية والعربية لإقبال الناس على معرفة من هو جبران وما هي خفايا حياته، وبالتالي قرر صوالحة اعادة تقديمها باللغة العربية، لكن من خلال ابراز جبران الانسان «الرجل» لا الكاتب او الفنان. يقول صوالحة: «للكاتب جبران صورة راسخة في اذهان الناس، هو الشخص المتدين والبريء، ومن هنا اردت ان انزع عنه هذه الصفات واعرض لحياته من منظور واقعي أكبر، انسانا قويا وضعيفا، غنيا وفقيرا، صورة تقترب من جبران الحقيقي».

كتابة المسرحيات، حسب صوالحة، مهنة تجلب «وجع الرأس»، مبينا انها تحمل في طياتها الكثير من الصعوبات والمشاكل، خاصة في الشخصيات التي تظهر فجأة وتؤثر سلبيا على مجرى الاحداث، ولا بد من استئصالها واستبدالها بأخرى. وتمنى صوالحة ان تنتقل المسرحية بعد عروضها في عمان الى باقي الدول العربية وبالأخص الخليجية، لما فيها من مسارح عريقة وكبيرة تضاهي الاوروبية والأمريكية.

ضمت المسرحية نخبة من الممثلين المسرحيين وهم، نادرة عمران، مارك ناجي، نها سمارة، غاندي صابر، ناصر أبو باشا، سميرة الأسير، ومنذر خليل مصطفى. ومن انتاج علي مطر.

ركزت المسرحية التي استمرت لمدة ساعة ونصف الساعة على معاناة الادباء العرب في المهجر، التي ظهرت من خلال معاناة جبران في نشر كتابه «النبي» الذي يُعَدّ جسراً ثقافيا بين الشرق والغرب، وفلسفته في بناء المجتمعات الخالية من الكراهية والتعصب، وإشاعة السلام والمحبة بين البشر. كما عرض العمل المسرحي لهواجس وأمزجة وثقافة جبران، من خلال الشخصيات التي أثرت في حياته وتكوين شخصيته، وأهمها اخته ميريانا، وماري هسكل، التي ساهمت في تعريفه الى الشخصيات المهمة في بوسطن ونشر كتابه «النبي» وتولت تغطية كافة مصاريفه، وعشيقته ميشلين، وجاره رجل الاعمال. في الوقت الذي غابت فيه شخصية مي زيادة، التي كانت تشكل جزءا مهما من حياة جبران، عبر مراسلاتهم وقصة حبهم العذرية.

جبران عاش حياته مترددا، مليئا بالمخاوف والاحباطات، لا يتخذ القرارات إلا ما ندر، وذلك ما كان جليا في مجريات العرض، حيث ان ميريانا، كانت تلومه على فشله واعتكافه في المنزل، بدلا من الدفاع عن كتاباته والتعرف على الاخرين من اجل نشرها. بينما قررت عشيقته ميشلين الابتعاد عنه بعد ان رفض الزواج بها ولم يعترف بطفله منها، ليلاقي مصيره الاخير بعد صراعه مع مرض السل على رصيف احد القطارات بين يدي هسكل، حيث كانت امنيته الاخيرة ان يعود الى وطنه لبنان محملا في قفص خشبي ويستقبله رئيس البلاد وثلة من العسكريين.

قدمت المسرحية جبران الذي ساهم في تغيير نظرة المجتمع الى قيمة الفنان، فأشعرنا بقدرة شخصيته وفنه ان الانسان رجل عبقري مستقل ولا يدين بالولاء الا لما تمليه عليه موهبته، حيث بدأ حياته ثائرا غاضبا على الجميع، يطالب بهدم الماضي وبناء عالم جديد، وعبر عن ذلك من خلال كتابه «ارواح متمردة»، ولكن بعد ذلك اوصلته تجربته في الحياة الى كتاب «النبي» فأصبحت فلسفته اقرب الى الايمان العميق بالمحبة الشاملة وقدرتها على شفاء الانسان من امراضه.

عرض من المسرحية

لكي تكون الرواية رواية

احمد ابراهيم الفقيه*

■ هذا تعليق شاركت به في ندوة ادبية وتناولت فيه نصا ادبيا، لم اذكر اسمه في هذه السطور، لأنني فيما يبدو اكتفيت بذكره في تقديم ارتجلته ارتجالا في هذه الندوة، ثم لم اجد حاجة لذكره في هذا التعليق المكتوب، فصار يمكن ان يكون تذكيرا بالعناصر المطلوب توفرها في العمل الروائي، بشكل عام، وهذا نص الحديث، الذي لن احاول الآن ان اتذكر العمل الذي كتبت بخصوصه هذا النقد لانه يصبح بهذه الطريقة اكثر صلاحية وجدوى مما لو ذكر ذلك النص.

استهل حديثي بقضية تجنيس النص الادبي، قائلا ان من حق المؤلف ان يسمي هذا النص رواية، فالرواية كما نعلم عمل فني مفتوح على شتى التعريفات، ولعل تسمية «نوفل» في اللغة الانكليزية يعطي هذا المعنى أي «الجديد» او «التجديد»، خاصة اننا نعيش الآن في ما يمكن ان تسميه عصر الحدود المفتوحة، لا بين البلاد فقط، ولكن بين النصوص الادبية، فما اكثر ما رأينا الحدود تضيق بين اشكال ابداعية كالقصة والرواية والمسرحية والسيرة الذاتية والتراجم وغيرها، وما اكثر النصوص التي ظهرت تحت اسم النص المفتوح وحققت اعتراف المجتمعات الادبية بها، ويرى المؤلف انه كتب رواية تسجيلية، وقد ارى انا كقارئ انها رواية سيكولوجية لما فيها من استبطان وبوح وسبر لاغوار النفس البشرية.

وهو كلام اقوله لا لمجرد معاكسة الكاتب واعطاء تسمية اخرى للتوصيف الذي اعطاه للرواية، ولكن لان لدي تحفظات شديدة على تسميات مثل الرواية التسجيلية، او الرواية الوثائقية، فهي تسمية تحتوي على درجة من التناقض، واجد تعبير رواية تسجيلية او وثائقية لا يستقيم في معناه، لانه يجافي التعريف الذي يتفق عليه المنظرون الادبيون لفن السرد الروائي، ومهما اختلفت تعريفات الرواية فانها تتفق على عنصر اساسي لا تسمى الرواية رواية الا به، هو عنصر الخيال، فالخيال شرط لابد منه لاي عمل روائي، ولهذا فان التوثيق او التسجيل قد ينقل العمل الادبي من خانة الرواية الى خانة اخرى بعيدا عنها، واقول ايضا، بعد ان قلت هذا الكلام، ان كلمة رواية كتصنيف للنص الادبي، لا تمنحه اي ميزة على اعمال ونصوص فنية اخرى، فلا ينتقص شيئا من هذا النص الجميل، ان نعتبره جزءا من سيرة الكاتب، او ذكرياته عن فصل من فصول حياته، او رحلة تأمل واستبطان عاشها وقام بستجيلها كنوع من التأملات، او مغامرة روحية اراد اثباتها فوق الورق. ونعرف ايضا ان هناك من يعطي تسمية لنوع من الروايات يسميها رواية السيرة الذاتية.

شخصيا لا أرى انه يضير العمل ان يكون سير ذاته ولا يكون رواية، ولا حاجة لحشره في سيرة الرواية، وكأنه لا يستطيع ان يقف على قدميه من دون عكاز الرواية، ولعل هنا ايضا نجد بعض التصادم بين اللونين، فالسيرة الذاتية، توثيق لحياة انسان، حيث يلتزم الكاتب بهذه السيرة التزام الصدق في استحضار الوقائع والاحداث التي عاشها، بينما تتحرك الرواية في ما يمكن ان نسميه فضاءات الحرية، من دون هذه القيود التي تفرضها شروط السيرة على صاحبها، وأريد أن أضع تفريقا بين السيرة الذاتية ونوع من الروايات يستمد فيها الكاتب شيئا من مادتها من سيرته الذاتيه من دون التزام بهذه السيرة، وهنا يمكن طبعا ان تفارق الرواية السيرة وتكتسب شرعية انتسابها إلى فن الرواية، وعلى سبيل المثال فان «يوميات نائب في الارياف» لتوفيق الحكيم، رواية ورواية مهمة في تاريخ الأدب العربي، لانها من اعمال قليلة كتبت في وقت مبكر، هو وقت البدايات وزمن الريادة في كتابة هذا الفن، وهي رواية لانها ليست سيرة ذاتية انما مستمدة من احداث عاشها الكاتب، من دون ان يلتزم بها.

فيما كتابه «سجن العمر»، كان سيرة ذاتية لانه كتبه على هذا الاساس، وسجل فيه بصدق وامانة ما حصل له من احداث في حياته. وعلى سبيل المثال ايضا نقول ان كتاب «الايام» لطه حسين لا يضيره انه ليس رواية ولا ينقص من قيمته ذلك، فهو نص ادبي بالغ الرقي، ينتمي الى ادب السيرة الذاتية، ويحتل مكانه باعتباره درة من الدرر الرفيعة التي كتبها عميد الأدبي العربي، ربما تتقدم مرتبة على اعمال ادبية روائية مثل «شجرة البؤس» و«دعاء الكروا»ن و«المعذبون في الارض»، كذلك فان «اعترافات كازانوفا»، ليس رواية، وانما سيرة ذاتية متميزة وفريدة، جعلت من كاتبها نفسه اسطورة، ونقلته من رجل ينتمي الى عامة الناس حيث كان في اواخر حياته يعمل موظفا في مكتبة عامة، الى ان يصبح بعد انجاز هذه المذكرات واحدا من ابطال الاساطير.

ان هذا النص الابداعي حتى ان لم يكن رواية بالمعني التقليدي، فما اكثر الوشائج التي تربط بينه وبين الابداع الروائي، ففيه من الرواية الشخصيات، وبالذات شخصية الراوي، وفيه ايضا من مقومات العمل الروائي الاحداث التي مرت بهذا الراوي، وفيه ايضا الحوار الموحي، الذي يتميز بالتركيز والتكثيف وقوة التعبير، وفيه المعالجة الفنية والتصوير الخارجي والوصف واستبطان المشاعر والاحاسيس، كما فيه رؤية للحياة وموقف منها، وفيه استحضار الماضي، واستخدام الذاكرة، وفيه تصوير للاحلام والكوابيس والهواجس، واستخدام تقنية تيار الشعور او تيار الوعي، ومحاولة الوصول الى ما هو خلف الوعي، وفيه اقوى من هذا الصراع.

والصراع هنا ينبثق من طبيعة الموضوع الذي يعالجه النص، وهو اقوى صراع يواجه البشر، اي الصراع بين الحياة والموت. ثم فيه، بعد هذا وقبله، عنصر اساسي لا غنى عنه في أي ابداع أدبي سردي بالذات، هو قوة الجاذبية في أسلوب الكاتب وقدرته على السيطرة تماما على القارئ، بحيث يجعله يركض لاهثا مع السطور، مشدودا الى ما يقرأ، لا يريد ان يترك الكتاب حتى يكمله، كما حدث معي، فقد كانت قراءة هذا النص تجربة مثيرة مشوقة، ممتعة مدهشة، اذ لم اشعر ولو للحظة واحدة، بما اشعر به عادة مع كثير من الاعمال الادبية، عندما تحصل تلك المطبات او مناطق الضجر والضيق، التي قد نجتازها احيانا الى مناطق اكثر تشويقا واثارة، بعد ان نصبر قليلا على استطراد أو تزيد في الوصف، ولكنني مع هذا العمل، لم اصادف اطلاقا هذه اللحظات التي يتسلل اليها شيء من البطء والوهن في السرد، مسألة اخرى اشعل جذوتها في نفسي هذا العمل الابداعي الجميل، هي الاثارة الفكرية، فعلاوة على متعة السرد والتشويق والاداء اللغوي الراقي، فان هناك متعة الأفكار والرؤى التي أهتم الكاتب بمعالجتها من دون ان تكون عبئا على النص وانما جزء من نسيجه تتخلل من دون اقحام او افتعال مجرى الاحداث وحياة الشخصيات.

---

* كاتب ليبي

قالت إن حكاية خطوبتها شائعة سخيفة... وانها تشعر كثيرا بالإكتئاب

إيمي سمير غانم: الكوميديا تحتاج البساطة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ محمد عاطف:

ترى إيمي سمير غانم أن الكوميديا تحتاج الى البساطة والابتعاد عن المشاكل في أي شيء وعدم المبالغة والتكلف المفتعل.

وتضيف أن الوصول للأطفال صعب، ومع ذلك اكتسبت شعبية معهم وعندما كانت صغيرة شاهدت حلقات أجنبية اختير عنها مسلسل «هبة رجل الغراب» واجتهدت كثيرا في تجسيد الشخصية.

وتضيف: صورنا 90 حلقة من المسلسل وانتظر البدء في تصوير 90 حلقة أخرى.

□ هل أنت كوميديانة بطبعك؟

■ لا أستطيع تصنيف نفسي، لكنني أشعر بالاكتئاب كثيرا مثل غالبية الكوميديانات. شعرت بـ«خضة» من نجاح مسلسل «هبة رجل الغراب»، وخاصة أنني أصور فيه لمدة عامين، وكنت أخشى منه ولم أتوقع ربع نجاحه وشعرت كأنني لم أمثل من قبل.

وتقول: فوجئت أن البعض يرى «هبة رجل الغراب» مثل «حريم السلطان» التركي، فكان العمل نقلة نوعية لي.

□ ما صحة ما نشر حول غضب الممثلة العالمية سلمي حايك من المسلسل، وأنه منقول حرفيا؟

■ أولا لم أنف ذلك على لساني، كما تحدثت الاخبار. لكنني بالفعل أقول لا أعتقد أن النجمة العالمية خالية من العمل وأمور الحياة لتقاضي مسلسلنا.

وتضيف: «هبة رجل الغراب» يشبه المسلسل الكولومبي، وهو قبل الأمريكي، الذي قدمته سلمى حايك.

وتقول إن المشاهد في «هبة رجل الغراب» مختلفة عن المسلسل الأمريكي، لكنه كما قلت يشبه الكولومبي، فهل سلمي حايك كانت مشاركة في إنتاج العمل الكولومبي والمسألة تعود للشركة المنتجة لمسلسلنا ومعها حق الإنتاج.

□ وماذا عن مسلسل «فيفا اطاطا»؟

■ هذه التجربة الثانية لي مع المخرج سامح عبد العزيز في فيلم «تيتة رهيبة»، وعندما تحدث معي المنتج جمال العدل أسعدني ذلك، لأن أول أعمالي كانت معهم في مسلسل «خاص جدا» و «بالشمع الأحمر»، وعندما علمت أن المسلسل بطولة النجم محمد سعد قلت لنفسي ماذا سأقدم بجانبه لأنني أخاف من نجوم الكوميديا، خاصة أنني لا أشارك بأدوار الفتاة الدلوعة الرومانسية.

وتضيف: مع البروفات وتجهيز المسلسل شعرت بالانسجام والراحة النفسية وتحملت مشقة الملابس الثقيلة وقت الحر وأحببت الأدوار التي قدمتها خاصة شخصية «بسبوسة» و«الفلاحة» فتحية.

وتقول: أعجبني في المسلسل أنه يميل لشكل الفوازير بجانب الشكل الدرامي فكانت الحلقات شيقة وانبهرت بشخصية محمد سعد، الذي ساعدني في الدور للوصول إلى الشكل الذي ظهرت فيه.

□ تتردد أنباء عن وجود جزء ثان من «فيفا اطاطا»؟

■ لم يبلغني أحد ولو تم ذلك فستسعدني المشاركة إذا وجدت شكلا جديدا وتفاصيل أستطيع أداءها.

□ ما صحة ما يتردد حول خطوبتك؟

■ غير صحيح، هذا الكلام نشر على موقع لا يخصني وصفحة كتب عليها اسمي بالخطأ، وفوجئت بإحدى المجلات تنشر موضوعا كبيرا عن خطوبتي وسفري للخارج، وهي قصة ليست لها أي صلة بالواقع ولم يحدث.

وعن ظهورها ضيفة شرف في مسلسل «إمبراطورية مين» تقول: الدور أعجبني وهي شخصية غريبة وأحب تلك النوعية من الأدوار.

إيمي سمير غانم

إختتام أعمال الدورة التاسعة والثلاثين لتدريب الإعلاميين الأفارقة في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»

رانيا يوسف:

أُختتمت أعمال الدورة التاسعة والثلاثين لتدريب الإعلاميين الأفارقة في القاهرة بحضور عصام الأمير، رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون والقائم بأعمال وزير الإعلام.

وفي كلمته أكد الأمير على أهمية هذه الدورات التي تأتي في إطار التأكيد على ضرورة استرداد الدور المصري الريادي في أفريقيا في المجالات المختلفة، والاهتمام بالإعلام الأفريقي ودعم مصر لأشقائها من الإعلاميين الأفارقة.

وأضاف أن وزارة الإعلام تسعى لتطوير الدراسة النوعية بهذه الدورات وزيادة أعدادها مع زيادة عدد الدارسين فيها.

وفي نهاية كلمته أثنى الأمير على أداء العاملين بهذه الدورة وهنأ الخريجين وتمنى لهم التوفيق ومزيداً من التقدم والنجاح.

كما ألقى ألكس باسبو نوجوفو من دولة زامبيا كلمة نيابة عن الدارسين شكر فيها الحكومة المصرية وإدارة المعهد على هذه الفرصة لتلقيهم تدريباً عملياً في مجالي الإعلام والهندسة والذي جعلهم يكتسبون مهارات جديدة تجعلهم يلعبون دوراً في التأثير والتغيير في صناعة الإعلام.

كما تم عرض فيلم تسجيلي عن الزيارات التثقيفية والترفيهية التي قام بها الدارسون إلى منطقة أبو سلطان بالإسماعيلية وكذلك المنطقة الأثرية بمصر القديمة والقلعة ولمدينة الإسكندرية ومكتبتها العظيمة ومبنى إذاعة وتلفزيون الإسكندرية بباكوس ومقر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري ومدينة الغردقة.

وفي نهاية الحفل قام عصام الأمير بتسليم شهادات التقدير للدارسين بهذه الدورة، كما التقط معهم بعض الصور التذكارية.

وقد حضر ختام هذه الدورة إبراهيم العراقي وكيل أول وزارة الإعلام وشريف شكري مدير مركز التدريب والدراسات الإعلامية التابع لوزارة الإعلام وأحمد سليم وكيل وزارة الإعلام للتخطيط والمتابعة ومندوبو سفارات الدول التي شارك إعلاميوها في هذه الدورة.

وقد شارك في هذه الدورة ستة وعشرون إعلامياً يمثلون دول: بتسوانا وأثيوبيا وغامبيا وغانا وكينيا وليسوتو وناميبيا والسودان وأوغندا وزامبيا، منهم 13 دارسا في المجال التلفزيوني و13 دارسا في المجال الهندسي وقام بالتدريس لهذه المجموعة نخبة من الخبراء والأساتذة في مجالات الإعلام.

إختتام أعمال الدورة

النجم المصري عمرو واكد يتمنى ظهور المزيد من العرب في السينما العالمية

■ أبوظبي ـ رويترز: قال الممثل المصري عمرو واكد، الذي له أعمال فنية في الداخل والخارج إن الوقت حان أمام المزيد من النجوم العرب للظهور على الساحة العالمية.

وظهر واكد، الذي يحظى بشعبية كبيرة في بلده في اكثر من عمل عالمي كبير منها «سيريانا» بجوار جورج كلوني و«صيد السلمون في اليمن» مع كرستين سكوت توماس وأيضا فيلم «لوسي» بجوار سكارلت جوهانسن.

وفي أحدث أعماله عاد واكد إلى القاهرة، حيث لعب دور رجل عصابات تنشط في تجارة الأعضاء البشرية في فيلم «القط». وعرض الفيلم الذي ينتجه واكد أيضا لأول مرة في «مهرجان أبوظبي السينمائي الدولي» هذا الاسبوع.

والفيلم هو ثاني تعاون بين واكد والمخرج ابراهيم البطوط بعد «الشتا اللي فات»، الذي تناول أحداث الانتفاضة المصرية عام 2011.

وشارك عمرو واكد بشكل ملحوظ في احتجاجات الشوارع، التي أزاحت الرئيس السابق حسني مبارك من السلطة في 2011 كما شارك في احتجاجات يونيو/حزيران 2013 التي توجت بالإعلان عن عزل الرئيس الإسلامي محمد مرسي.

وتحدث واكد بشأن دوره الأخير والسبب وراء نجاح مواهب عربية على المستوى الدولي.

□ في فيلمك الأخير «القط» الموضوع سوداوي جدا، تهريب أعضاء وأطفال شوارع ورجال عصابات. هل ترى الأوضاع في مصر الآن كئيبة بالدرجة نفسها التي ظهرت في الفيلم؟

■ مشكلات مصر مرتبطة بالماضي وليست فقط بالأعوام الثلاثة الماضية منذ الثورة فهي ترتبط بالأعوام الستين الماضية وايضا بفترة الاستعمار. عندما ترى كل هذه السنين وترى عددا كبيرا من السكان يتعلمون من آبائهم القبول بأنهم لن يحصلوا على المزيد من الحقوق فإن الأمر يستغرق أكثر من عامين أو ثلاثة لاقناعهم أن باستطاعتهم المطالبة بالمزيد والمزيد. ولكن ذلك سيتحقق في النهاية.

□ كيف يختلف العمل في أفلام أجنبية عنه في المشاركة في أفلام محلية؟

■ لا يوجد اختلاف على الإطلاق خاصة عندما أعمل في أفلام هادفة مثل «القط» مع البطوط. الجنسيات ليست مهمة. السينما دين واحد، واعتقد أن المجتمع السينمائي كله ينتمي لهذا الدين وهذه الأسرة الواحدة. ولا أرى للامر أي شكل آخر.

التمثيل مثل الصلاة – تذهب في الصباح وتتهيأ وترتدي ملابسك وتستعد للدور، ثم تبدأ وتجهز أشياء خيالية في ذهنك لتتقمص هذا الدور، ثم تخرج منه بعد ذلك. وتعاود الكرة في كل عمل بصرف النظر في أي مكان في العالم تقف فيه.

□ ما هو السبب في ما تعتقد وراء ظهور الكثير من الممثلين العرب في أفلام أجنبية؟

■ حسنا، العالم يتقارب ولست مضطرا للذهاب لهوليوود للتمثيل مثل زمن عمر الشريف. إنني أعيش في القاهرة وأذهب لتأدية دوري، ثم أعود ولست مضطرا للانتقال –بشكل دائم) إلى هناك للقيام بذلك. فضلا عن ذلك يبدي العالم الآن اهتماما بنا ويتطلع لقصص حول العرب، وهذا ايضا من بين الأسباب. الشباب العربي في مجتمع الأعمال يتمتعون أيضا بمواهب كبيرة وبمقدورهم رؤية ما يمكن أن يصلوا اليه على قدم المساواة مع العالم بدرجة أسهل وأسرع.

□ ما هو هدفك – المزيد من النجاح في الخارج أم في الداخل؟

■ ما أطمح فيه هو إنتاج فيلم عربي يشاهد في كل انحاء العالم، وأن أجني مئات الملايين من الدولارات. إنني اتحدث بلسان «عمرو واكد» المنتج.

عمر واكد وسكارلت جوهانسن

خطة مستقبلية واسعة لعروض أفلام «وارنر» الضخمة

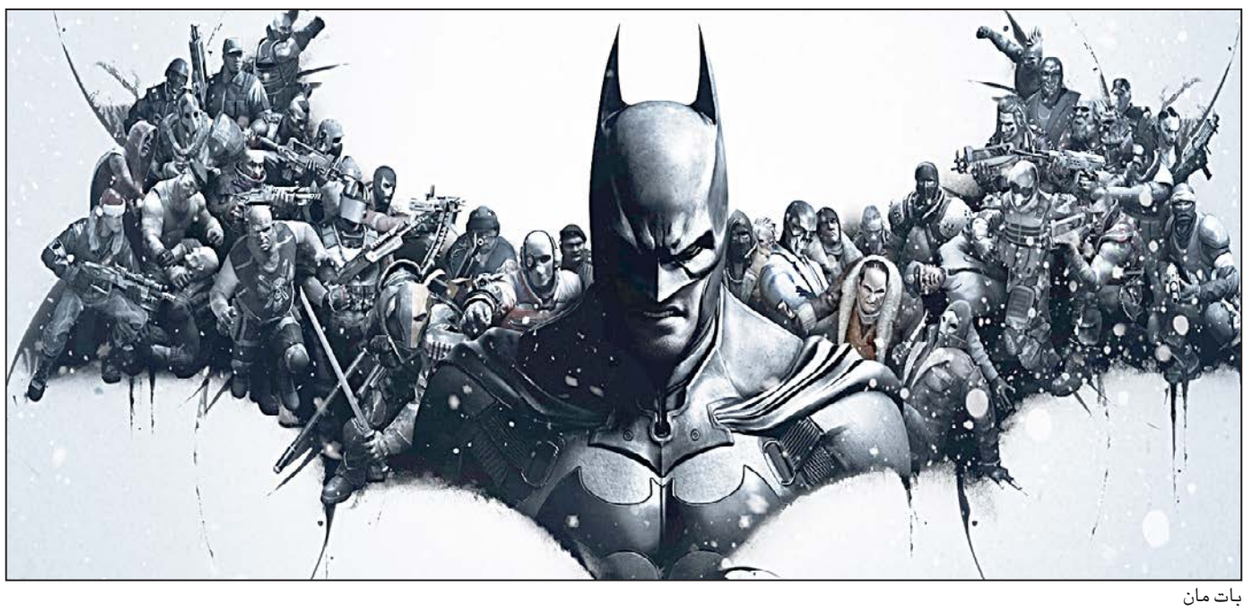
بات مان

لوس أنجليس ـ «القدس العربي»:

أعلنت شركة «وارنر بروس بيكتشرز» عن خطة أفلامها الضخمة في الفترة من 2016 – 2020، والتي تتوسع فيها حول العالم من خلال سلاسل أفلامها القديمة، مع بناء سلاسل جديدة ناجحة.

فبعد النجاح الهائل لفيلم «ذا ليغو» لهذا العام، حيث حصل الفيلم على إيرادات بلغت 468 مليون دولار في جميع أنحاء العالم، أعلن الأستوديو عن إطلاق فيلم «نينجانغو» في عام 2016، كما سيظهر «باتمان» في فيلم خاص به هو «ذا ليغو باتمان»، والذي سيُعرض في عام 2017، وأخيراً جزء مباشر من السلسلة هو فيلم «ذا ليغو موفي 2»، الذي سوف يصل إلى دور العرض في عام 2018.

ومن خلال التوسع في عالم السحر الخاص بشخصية هاري بوتر، سوف يطلق الأستوديو 3 أفلام في أعوام 2016، 2018 و2020 استناداً إلى كتب «جي كيه رولينغ» الأصلية، إضافة إلى قيامه أيضا بتأليف السيناريو لأول مرة، حيث سيركز فيلم «وير تو فايند ذام» على المخلوقات السحرية المستوحاة من كتب وأفلام «هاري بوتر»، من خلال التعمق في الكتاب الذي يدرسه التلاميذ في مدرسة هوجورتس للسحرة، والذي ألفه نيوت سكاماندر، ويشهد الفيلم عودة المخرج ديفيد ياتس، الذي قدم آخر أربعة أفلام في سلسلة «هاري بوتر»، ومن إنتاج ديفيد هيمان، الذي أنتج السلسلة ورُشح مؤخراً لجائزة الأوسكار عن فيلم «جاذبية».

ومن أجل الاستفادة من عالم كتب «الكوميكس» الواسع لشركة «دي سي انترتينمينت» أعلنت شركة «وارنر بروس» قائمة من 10 أفلام على الأقل تنوي إطلاقها في الفترة من 2016 – 2020، ومن ضمنها اثنان من أفلام «باتمان» و«سوبرمان» من إخراج زاك سنايدر – 2016 وديفيد آير.

صفحة الجفاء تُطوى بين هيفاء وهبي وراغب علامة

بيروت ـ «القدس العربي»

من ناديا الياس:

في الحلقة الاولى من الموسم الثاني من برنامج «المتهم» مع الاعلاميين رودولف هلال ورجا نصر الدين، طالبت الفنانة هيفاء وهبي في الفقرة الاخيرة حول اتهامات الضيف راغب علامة «بألا يتأخر علينا بأغاني حلوة لانه لا توجد لديه أغنية لا تعتبر « هيت».

وقد خرق كلام هيفاء جدار الجفاء القائم بينهما والتصريحات النارية والاتهامات المتبادلة بينهما منذ اكثر من سنتين، اذ لاقى كلامها هذا استحساناً لدى علامة، الذي عاجلها بتغريدة حسنة اذ عبّر فيها عن مودّته لهيفاء التي توّجه اليها بالقول على صفحته الخاصة على موقع «تويتر»: «أنت حبيبة قلبي وأحلى منك ما في».

جائزة مهرجان سينما الشمال لفيلم إيسلندي عن الأزمة المالية

■ لوبيك (ألمانيا) – د ب أ: فاز الفيلم الإيسلندي «شارع الأمل» للمخرج بالدفين زد بالجائزة الرئيسية لمهرجان سينما الشمال الذي يقام في مدينة لوبيك شمال ألمانيا.

وتسلم الجائزة التي تبلغ قيمتها 12500 يورو نيابة عن المخرج، بطل الفيلم تورستاين باخمان. وتقدم الجائزة شبكة «إن دي آر» التلفزيونية الألمانية.

وبررت لجنة المنح قرارها بأن أحداث الفيلم مفعمة بالمشاعر الإنسانية العميقة والإنجاز المتميز للممثلين. يرسم الفيلم صورة للمجتمع الإيسلندي قبيل صدمته بالأزمة المالية في 2009 من خلال ثلاثة نماذج لأشخاص قدم الفيلم عرضا لمصيرهم.

وسلمت اللجنة مساء السبت ما مجموعه ثماني جوائز من بينها هذه الجائزة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	2		9		4	8		3
							7	
				6		9	5	
			1			6	8	7
		1		3		5		
2	8	6			7			
	4	3		5				
	7							
9		8	4		6		3	

ابراج

الحمل:
يوم حافل بالأخبار السارة، مشروع مهم يعرض عليك فلا تضيعه، هدية من شخص عزيز عليك.

الثور:
علاقتك بمن تحب ستمر بأزمة ولن تدوم طويلاً، لا تتسرع اليوم في اتخاذ القرارات كما اعتدت.

الجوزاء:
شيء من المرونة والتأني سيجعلك في وضع مريح، امض ولا تنظر إلى الوراء فالقادم أفضل.

السرطان:
مرحلة دقيقة تجتازها بنجاح، ابتعد عن التشاؤم ولا تكن عدو نفسك، فرصة ذهبية فاعرف كيف تستغلها.

الأسد:
لا تكشف كل أوراقك للحبيب، قليل من الوقت وستبلغ أهدافك، ما كنت تحلم به سيتحقق بأقل مما تتصور.

العذراء:
وضعك المالي يطرأ عليه بعض التحسن، سوء تفاهم بينك وبين من تحب سيزول ان ابتعدت عن الواشين.

الميزان:
حالة من القلق تنتابك نتيجة بعض الأقاويل المغرضة، اهتم بأمورك ولا تدخل في مهاترات رخيصة.

العقرب:
الحب يلاحقك فلا تحاول الهروب منه، مفاجأة غير منتظرة يتخللها الانفراج المادي والمعنوي الذي تنتظره.

القوس:
متاعب كثيرة تزول اليوم بعد أن لاقيت ما لاقيته، لقاء عاطفي يبدد هواجسك وظنونك وسهرك.

الجدي:
مشاكل بسيطة تتعرض لها اليوم، لا تجعلها كبيرة بوهمك وظنك بل عليك حلها بحكمة وعقلانية.

الدلو:
مشكلة في حياتك الخاصة تجد لها حلاً اليوم، فرصة لعقد اتفاق يعود عليك بنتائج ايجابية إن أنت أحسنت التصرف.

الحوت:
شيء من السعي كفيل بأن يحقق طموحاتك، استعد اليوم لاستقبال شخص عزيز عليك.

حل العدد السابق

2	1	3	8	5	9	6	4	7
4	8	6	7	1	3	9	2	5
7	5	9	6	2	4	8	1	3
8	3	4	1	9	6	7	5	2
1	7	2	5	3	8	4	9	6
6	9	5	4	7	2	3	8	1
9	2	7	3	8	1	5	6	4
3	6	8	2	4	5	1	7	9
5	4	1	9	6	7	2	3	8

إليسّا ضيفة حلقة النتائج في «آراب أيدول» و9 مشتركين يكمّلون المشوار

لجنة تحكيم «آراب أيدول»

بيروت ـ «القدس العربي»:

تزداد حّدة المنافسة وسخونة الأجواء في «آراب أيدول»، حلقة بعد حلقة. ووصلت المنافسات والتحديات إلي أوجّها، بعدما حسم الجمهور خياره، مانحا المشترك الجزائري أجراد يوغرطة أقل نسبة تصويت، ليُنهي بالتالي مشواره في برنامج المواهب الأكثر شعبية في المنطقة.

وكان يوغرطة وقع في «منطقة الخطر» مع منال موسى من فلسطين، وماجد المدني من السعودية. كما فضّلت لجنة التحكيم الاحتفاظ بـ «بطاقة الانقاذ الذهبية» إلى مرحلة لاحقة، ووحدها نانسي عجرم قرّرت منح أجراد يوغرطة فرصة ثانية، بينما رأى وائل كفوري، وحسن الشافعي، وأحلام أنه حان الوقت لأن يبدأ رحلته الاحترافية، وإن كان من خارج البرنامج.

وكان المشتركون قد توزّعوا على مجموعتيْن، وكشف مقدّما البرنامج أحمد فهمي وأنابيلا هلال عن الأسماء التي أنقذها تصويت المشاهدين، وتلك التي ستقف في «منطقة الخطر»، وتكون عرضة لانتهاء مشوارها والمغادرة. وكان لافتاً انسحاب وائل كفوري من حلقة الجمعة قبل نهايتها بدقائق قليلة، فشغل الناس بذلك، وسط تساؤلات عن الأسباب والمسبّبات.

استضافت حلقة النتائج، ليلة السبت الماضي، المطرب اللبناني وائل جسّار الذي غنّى مجموعة من أغنياته، فضلاً عن أغنية أدّاها للمرّة الأولى على خشبة المسرح، وتفاعل معه الجمهور. وكان الانتظار سيد الموقف، وبدت واضحة خشية المشتركين من انتهاء رحلتهم في البرنامج، خصوصاً أن العد العكسي قد بدأ، وستنتهي كل أسبوع مسيرة واحد أو اثنين منهم.

يُذكر أن النجمة إليسّا تحلّ ضيفة مميّزة على حلقة النتائج مساء السبت المقبل، حيث تغنّي مجموعة من أغنيات ألبومها الجديد.

«الوهراني» فيلم جزائري عن مصير ثورة الاستقلال وأسئلة الهوية

■ أبوظبي ـ رويترز: يثير الفيلم الجزائري «الوهراني» قضايا متعددة منها مصير الثورة التي انتهت باستقلال البلاد عن فرنسا عام 1962 وتحولات المشاركين فيها حين أصبحت الثورة دولة يؤرق بعض أبنائها سؤال الهوية، وكان مستبعدا في ظل وجود هدف واحد قبل الاستقلال. ولا يجيب الفيلم عن أسئلة تخص صعوبة الانتقال من الثورة على الاحتلال إلى الدولة الوطنية المستقلة، بل يطرح الأسئلة نفسها بدون صخب فتظل معلقة ومثيرة للجدل وربما تصبح موضوعا لأعمال فنية تالية.

والفيلم الذي أخرجه لياس سالم (41 عاما) يبلغ 128 دقيقة وعرض ضمن مسابقة (آفاق جديدة) التي يخصصها مهرجان أبوظبي السينمائي للعمل الأول أو الثاني للمخرج.

والفيلم الذي شارك مخرجه لياس سالم في بطولته يشارك فيه الممثلون بوكيفا عبد الله وخالد بن عيسى وجمال بارك وآمال كاتب.

ويبدأ الفيلم نحو عام 1957 خلال الثورة الجزائرية من خلال ثلاثة أصدقاء هم حميد وفريد وجعفر «الوهراني» الذي ينضم إلى حركة التحرير الجزائرية ويصبح مع صديقيه من أبرز قادتها العسكريين.

وعبر 30 عاما هي زمن أحداث الفيلم يستعرض مخرجه مصائر حياة الأصدقاء الذين كانوا ثوارا في شبابهم.. إذ يصبح «حميد» رجل أعمال ولا يتردد في أن يطلب من «جعفر الوهراني» الذي أصبح مسؤولا مرموقا وأحد تروس الآلة البيروقراطية في الدولة بعض التسهيلات التي تقترب من التجاوزات.

ولا يتردد «حميد» في إيذاء «فريد» الذي ظل على نقائه الثوري القديم ولم يعد يبالي بهموم الناس بل يقول لصديقه جعفر في أحد المشاهد الدالة «أتعرف معنى الشعب؟ أشخاص لهم فم ومعدة» ولا يصدق جعفر أن رجل الأعمال النهم للمال هو نفسه صديقه الذي كان يمكن أن يكون في عداد «شهداء ثورة التحرير.»

ولا تمضي أحداث الفيلم بشكل تصاعدي وإنما يعود إلى الماضي ليسترجع مشاهد قديمة تمثل إضاءات على مواقف جديدة أو تفسرها.

وكان الوهراني حين انضم للثورة ترك زوجته «ياسمين» التي يغتصبها فرنسي ثم ماتت بعد أن أنجبت ابنا ذا ملامح فرنسية ظلت تثير حنق الصبي الذي لا يعرف تفسيرا لملامحه التي لا تشبه أباه. وكان من يسأل الصبي هذا السؤال يتعرض لأذى يصل أحيانا إلى درجة الموت.

لم يشعر الصبي بأن «الوهراني» أبوه ولا بمشاعر إيجابية في زيارة قبر «أمه الشهيدة» وهو ما يؤرق الأب تجاه ابن يشير إلى مستقبل البلاد ولم يكن من صلبه.

كما يطرح الأصدقاء الذين سبق أن وحدتهم الثورة أسئلة حول هوية البلاد وكيف يكونون عربا وأصولهم أمازيغية؟ وبأي قدر يختلف العرب عن فرنسا التي فرضت لغتها على الجزائر واعتبرتها جزءا من فرنسا؟

يثير الفيلم هذه الأسئلة ويمضي تاركا الإجابة عنها للمشاهد.

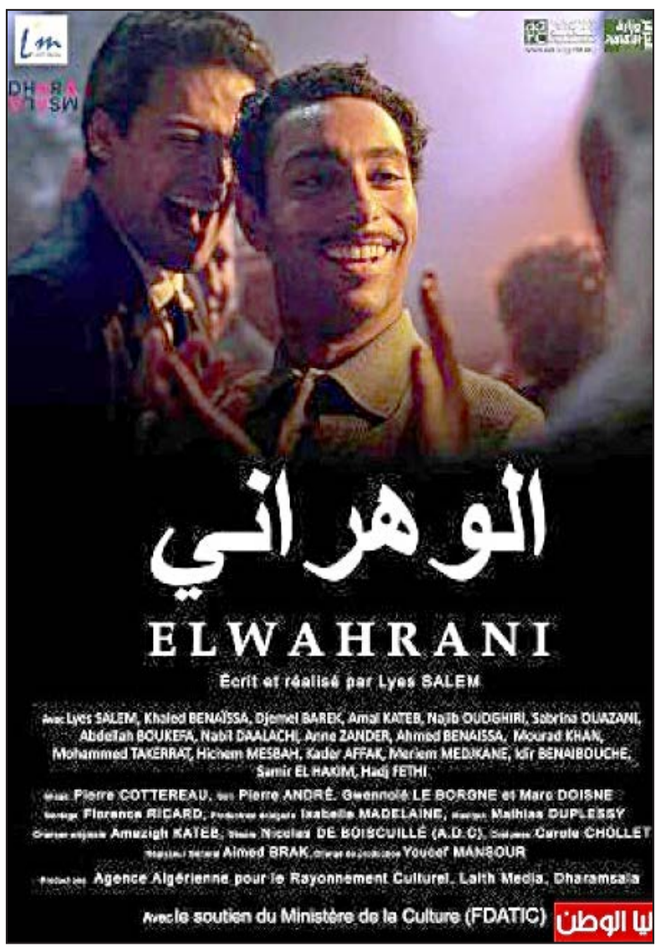

فيلم «الوهراني»

المخرجة نادين صليب تفوز بجائزة «الفيبريسكي» في مهرجان أبو ظبي

القاهرة ـ «القدس العربي»

رانيا يوسف:

فازت المخرجة المصرية نادين صليب بجائزة لجنة تحكيم اتحاد النقاد الدوليين «الفيبريسكي» عن فيلمها الوثائقي «أم غايب»، التي شاركت فيه ضمن فعاليات الدورة السابعة من مهرجان أبو ظبي السينمائي، أما جائزة الفيلم الروائي فذهبت الى الفيلم الاردني «ذيب» للمخرج ناجي أبو نوار.

أما جائزة «نيتباك» لجائزة أفضل فيلم آسيوي ففاز بها فيلم «الأوديسا العراقية»، وجائزة إختيار الجمهور ذهبت الى فيلم «ملح الأرض» إخراج فيم فندرز وجوليانو ريبيرو سالغادو.

مسابقة الأفلام الروائية الطويلة جائزة «اللؤلؤة السوداء» فاز بها فيلم «لافاياثان» للمخرج أندريه زفيانكتسف، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة حَصل عليها فيلم «تجربة» للمخرج الكسندر كوت، وجائزة أفضل ممثل ذهبت الى الكسيه سيريبرياكوف عن فيلم «لافاياثان» للمخرج أندريه زفيانكتسف، وأفضل ممثلة هي ماريا بونفي عن فَيلم «فرصة ثانية» للمخرجة سوزان بير، وأفضل فيلم من العالم العربي فاز بها الفيلم الكردي «ذكريات منقوشة على حجر» للمخرج شوكت أمين كوركي، وأفضل مخرج من العالم العربي غسان سلهب مخرج فيلم «الوادي»، كما حصل فيلم «تمبكتو» للمخرج عبد الرحمن سيساكو على تنويه خاص مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، أما مسابقة «آفاق جديدة» وجائزة «اللؤلؤة السوداء» فذهبت الى فيلم «العجائب» للمخرج أليتشه روروواتشر، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة حصل عليها فيلم «دروب الصليب» للمخرج ديتريتش بروغمان، أما جائزة أفضل ممثل فذهبت الى دوغان إزجه عن فيلم «سيفاش» للمخرج كان موجديجه، وجائزة أفضل ممثلة يون دا كيونغ عن فيلم «في مكانها» للمخرج ألبرت شين، وجائزة أفضل فيلم من العالم العربي كانت من نصيب فيلم «ذيب» للمخرج ناجي أبو نوار، وجائزة أفضل مخرج من العالم العربي لياس سالم مخرج فيلم «الوهراني»، في مسابقة «آفاق جديدة» نال فيلم «شغيل الحب» للمخرج اديتافيكرام سينغويتا مساب على تنويه خاص من لجنة التحكيم، وفي قسم الأفلام الوثائقية جائزة اللؤلؤة السوداء حصدها فيلم «فيرونغا» للمخرج أورلاندو فون اينزيدل وجائزة لجنة التحكيم الخاصة، وفيلم «الهدف المقبل من أجل الفوز» للمخرجين مايك بريت وستيف جاميسن، وأفضل فيلم وثائقي من العالم العربي «المطلوبون الـ18» للمخرجين عامر شوملي وبول كاون، وجائزة أفضل مخرج من العالم العربي ذهبت الى ياسمين فضة مخرجة فيلم «ملكات سورية».

مسابقة الأفلام الوثائقية حصل عليها فيلم «العودة الى حمص» للمخرج طلال ديركي على تنويه خاص من لجنة التحكيم، وجائزة حماية الطفل كانت من نصيب فيلم «في مكانها»، إخراج ألبرت شين.

جانب من التكريم

فضائيات وأرضيات

«سي أي إيه» تسأل والخليفة البغدادي يجيب و«أحلام» عندما أغضبت الجزائريين

بسام البدارين*

طلب صديق أجنبي يعمل في محطة «سي أن أن» الأمريكية من أحد رموز التيار السلفي الأردني مساعدته في تأمين مقابلة خاصة مع الخليفة أبو بكر البغدادي... طبعا الطلب بدا غريبا والجهادي المحلي مال نفسيا لإقناع صديقنا بأنه على صلة فعلا بالخليفة ويستطيع إيصال الطلب وإنتظار القرار.

المحطة الأمريكية على حد علمي مهتمة جدا بإنتاج سلسلة وثائقية عن الجماعات المتشددة في العراق وسورية.

أشك شخصيا في أن يقبل الخليفة مقابلة محطة «كافرة» مثل «سي أن أن» أو أن يكون لديه وقت أصلا لتسجيل مقابلات مع أي جهة فالغموض» الإعلامي تحديدا» كما نسمع من أنصار التيارات السلفية ما زال هو السياسة المتبعة في تنظيم الدولة الإسلامية .

متاجرة «داعشية»

بكل الأحوال هي خطبة يتيمة جدا قام بها البغدادي في الموصل وغادر المشهد، وتركنا نحن الأتباع في «حيص بيص» وعادة ما أطالب أصدقاء مناصرين أو متفهمين لثورة تنظيم الدولة بضمان حقي كمسلم يرغب في الإستفسار من الخليفة ومخاطبته للإطمئنان على المسيرة بين الحين والأخر.

نعود لصاحبنا بتاع «سي أن أن» فبعد جهد جهيد طلب من الرجل إعداد أسئلة مكتوبة وبعدما وضع أسئلته على ورقة يفترض أنها أرسلت للخليفة بالطرق الحديثة، وليس الحمام الزاجل، جاء الجواب شفويا على النحو التالي «هذه أسئلة إستخبارية أمريكية لن نجيب عليها».

هل إستخبارية الأسئلة تجعل من الصعب الإجابة عليها؟ أنا شخصيا لا أعرف وقد قابلت شخصا يؤيد تنظيم الدولة، وعندما إستفسرت منه عن الخط الإعلامي إعترف بالقصور وأبلغني بأنه تلقى التدريب الإعلامي على يد «أحد النصارى»، يقصد أحد المسيحيين.

أعرف أن رأسي قد يطير ويتحول لكرة قدم مستقبلا بسبب تخاذل النظام العربي وفساده ونمو التطرف والتشدد، لكني أجازف وأطالب «خليفتنا» المحتجب ما دام يتحدث بإسمي ولم أنتخبه بإرادتي خليفة للمسلمين أن يخاطب رعاياه وأنا منهم... لدي أسئلة ومن حقي الحصول على الإجابة قبل أن يصنفني القوم في الجنة أو النار .

أزعم – وأجري على ألله – بأن بعض النشطاء على الأقل في عمان «يتاجرون» بقصة القرب من تنظيم الدولة أو تمثيله.

الأردن على شاشة المعارضة

لو شاهد سياسي ومواطن أردني من حجم عبد الهادي المجالي نفسه على شاشة تلفزيون بلاده لما إضطر للظهور على شاشة فضائية «اليرموك» المحسوبة على تيار الإخوان المسلمين لقول رأيه في قضايا وملفات بلاده كبرلماني.

كثيرون لا يشاهدون أنفسهم على شاشة بلادهم في بلادي.. أصحاب رأي مستقل أو رجال نظام ودولة مغضوب عليهم وشخصيات وطنية محترمة لا مكان لها على الشاشة الذهبية التي تكرر الوجوه نفسها، رغم أنها تثير الضجر وتحب «التسحيج».

في كل الأحوال كاميرا فضائية «اليرموك» حرة ومستقلة وتستضيف رموز النظام وأصحاب الرأي الآخر، وهي نفسها الوصفة التي يتجاهلها الإعلام الرسمي وهو يعيد تكرار الإسطوانات المشروخة، التي لم يعد يقرأها أو يسمعها أو يهتم بها أحد .

بالنسبة لي يستطيع المجالي قول رأيه تحت قبة البرلمان ويفترض أن تكون مؤسسته النيابية المسرح الأساسي لتعليقاته ونشاطه، لكن لا ضير في أن تستضيفه كاميرا المعارضة ما دامت كاميرا الحكومة محجوزة لصالح الوجوه إياها .

الجزائريون وأحلام

حملة الـ«فيسبوك» الجزائرية على المطربة الإماراتية أحلام لها ما يبررها في كل الأحوال فهي خرجت وهي تمارس دورها في لجنة «آراب أيدول» عبر «أم بي سي» عن نطاق التقييم الفني إلى التجريح الغنائي، وهي تخاطب الشاب الجزائري المشارك أجراد يوغرطه قائلة «خنقتني» بهذا الغناء. أحلام هنا خرجت عن سكة ممولي البرنامج الشهير أنفسهم عندما عبرت عن إختناقها، لإنها إستمعت لصوت مغاربي وحكمت عليه بلكنة «شرقية» دون أن تراعي البيئة والذائقة. المطربة الإشكالية في الواقع تبدو كأنها في حالة «إغماء»، فهي تعرف بأن وجود مشارك جزائري هدفه إستقطاب متصلين ومشاركين بالتصويت من المغرب العربي لزيادة حصيلة أرباح البرنامج المذهلة، وليس أي هدف آخر.

دافعت سابقا عن أحلام لكن جنود «فيسبوك» الجزائريون معهم حق وهم يهاجمونها وهي تمارس التجريح بدلا من التقييم .

«الدجاجة» كارمن سليمان

على سيرة «آراب أيدول» شاهدت الأغنية التي سجلتها «أم بي سي» لنجمة الموسم الأول المصرية كارمن سليمان، ولاحظت كيف بدلت الأضواء والماكياجات شكل وهوية وصوت وجسد تلك الطفلة المدهشة، التي حصلت على اللقب عندما كان عمرها 16عاما فقط، وصوتنا لها جميعا قبل أن يحولها المتاجرون في الفن العصري إلى شيء جديد لا يمت للفن الذي نعرفه بصلة .

حواجب كارمن في حلتها الجديدة بدت أقرب لحواجب تلك العجوز الساحرة التي تمتطي مكنسة ومظهرها وهي ترتدي سترة من الريش الأسود أشبه بدجاجة وملامحها لم تعد ملامح تلك الفتاة الموهوبة التي خطفت قلوبنا .

بالمناسبة هل يوجد في الدنيا – على حد علمكم– ريش أسود طويل أشبه بالمسمار.. دققت في دجاجات جارتنا وأقاربي وحارتنا ولم أر، ولو واحدة من هذا الطراز .. من أين حصل جماعة «أم بي سي» على هذه الريشات التي إرتدتها كارمن؟

الفن جميل وكارمن كانت جميلة جدا على طبيعتها والمسرح العربي مليء باللواتي يتغنجن ويتطعجن على الشاشة بلا هدف أو مضمون، فعن أي أرباح يتحدث اولئك القوم؟

---

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

مصر تبحث مع السعودية وضع وديعة أو قرض ميسر بملياري دولار لدعم الاحتياطي

القاهرة – الأناضول: كشف مصدر حكومي بارز في وزارة المالية المصرية عن وجود مفاوضات دائرة بين بلاده والسعودية لإتاحة تمويل بقيمة ملياري دولار، من خلال وديعة أو قرض ميسر، لدعم الاحتياطي النقدي، وسداد التزاماتها بشأن السندات القطرية المستحقة الشهر الجاري.

ويتعين على مصر سداد 2.5 مليار دولار لدولة قطر مستحقة على سندات جرى إصدارها لأجل 18 شهرا خلال عام 2013، وطلبت الدوحة عدم تجديدها بحسب تصريحات هشام رامز محافظ البنك المركزي المصري في وقت سابق.

كما يتعين على مصر سداد نحو 650 مليون دولار تستحق في يناير/كانون الثاني المقبل لخدمة الديون الخارجية لمصر في إطار اتفاق نادي باريس.

وبعد الانتفاضة التي اطاحت بنظام حسني مبارك أوائل عام 2011 فتحت مصر الباب لودائع الدول الخليجية في البنك المركزي. وأودعت قطر نحو 4.5 مليار دولار، والسعودية نحو 2.5 مليار دولار، وليبيا نحو 2 مليار دولار، وتركيا نحو مليار دولار.

وبعد عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، استقبلت مصر دعمًا كبيرا من دول ثلاث خليجية هي السعودية والإمارات والكويت.

وقدمت الدول الثلاث مساعدات بقيمة 17.6 مليار دولار بحسب بيانات وزارة المالية المصرية

.وكان من ضمن هذا الدعم مبلغ 6 مليارات دولار كودائع في البنك المركزي المصري لدعم احتياطي النقد الأجنبي، الأمر الذي جعل بعض الإقتصاديين يذهب إلى أن نسبة المكون الوطني لاحتياطي النقد الأجنبي لمصر أصبح لا يتجاوز 3 مليارات دولار، هي قيمة رصيد الذهب بالبنك المركزي المصري.

من جهة ثانية أعلن البنك المركزى المصرى أن احتياطياته من النقد الأجنبى ارتفعت بقيمة 36 مليون دولار خلال شهر سبتمبر/أيلول 2014 لتصل إلى 16.872 مليار دولار، وهو ما يمثل ارتفاعا طفيفا نسبته 0.21 % .

وأظهرت الموازنة المصرية الحالية 2015/2014 ارتفاع التزامات مصر الخارجية، إلى 35.6 مليار جنيه (5 مليارات دولار) مقابل 14.2 مليار جنيه (1.98 مليار دولار) في السنة المالية الماضية.

واكد المصدر في وزارة المالية المصرية في اتصال هاتفي أن السعودية لا تمانع فى دعم مصر خاصة فى المرحلة الحالية، بالإضافة إلى أنها تخطط لضخ استثمارات ضخمة يجري الترتيب لها قبل مؤتمر مصر الاقتصادي المزمع عقده فى فبراير/ شباط المقبل.

ويتواجد في مصر حاليا وزير المالية السعودى، إبراهيم بن عبد العزيز العساف، على رأس وفد من الرياض فى زيارة لمصر تستغرق يومين يلتقى خلالها مع كبار المسئولين.

ولم يحدد المصدر موعد انتهاء المفاوضات للحصول على الدعم السعودي الجديد مكتفيا بقول أنه سيكون قريبا.

وعن مؤتمر قمة مصر الاقتصادي قال المصدر في وزارة المالية المصرية ان تحويله إلى مؤتمر استثماري سيكون له أثر أقوى على الاقتصاد المصري مما لو كان مؤتمر للمانحين.

وتتوقع السلطات المصرية ان يسهم المؤتمر في إجتذاب 10مليارات دولار بصورة مبدئية، وهو ما سيدعم موقف مصر الاقتصادي بدلا من المنح والمعونات التي ستدعم موقف مصر المالى بدون التأثير على معدل البطالة والفقر.

... وتوقع معها اتفاقيتين لتمويل الطاقة بقيمة 350 مليون دولار

■ القاهرة – رويترز: وقعت مصر اتفاقيتي تمويل قيمتهما 350 مليون دولار مع السعودية أمس السبت لتطوير محطتين للطاقة وتأمين واردات المنتجات البترولية التي تسعى للحصول عليها لإنهاء أسوأ أزمة طاقة تواجهها منذ عشرات السنين.

وصار انقطاع الكهرباء متكررا في مصر في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة جاهدة وسط أزمة مالية توفير ما يكفي من الغاز لمحطات الكهرباء فضلا عن تحديث محطات التوليد التي تعاني من إهمال استمر طويلا.

وصارت أزمة الطاقة مشكلة سياسية في مصر التي تحولت من مصدر للغاز إلى مستورد له في السنوات الماضية في وقت حولت فيه الغاز الذي كانت تصدره لمواجهة الطلب المحلي المتزايد.

وتتعلق إحدى الاتفاقيتين بتمويل قدره مئة مليون دولار لمحطتي كهرباء يتوقع أن يتيح تحديثهما زيادة توليد الطاقة الكهربية. وتتعلق الاتفاقية الأخرى بتمويل قدره 250 مليون دولار في صورة منتجات بترولية.

وقال مسؤول مصري إن السعودية أرسلت لمصر منتجات بترولية قيمتها ثلاثة مليارات دولار بين ابريل نيسان وسبتمبر ايلول بينما بلغ إجمالي المساعدات البترولية السعودية خمسة مليارات دولار منذ يوليو تموز العام الماضي.

واتجهت مصر أيضا إلى الإمارات العربية المتحدة للحصول على المنتجات البترولية ووقعت معها اتفاقا في سبتمبر ايلول يتيح لها شراء 65 في المئة من احتياجاتها من حليفتها الخليجية العام المقبل.

وخفضت مصر في يوليو تموز بنسبة كبيرة الدعم الذي تقدمه للطاقة بينما تسعى للحد من الإنفاق العام.

من جهته قال وزير المالية السعودي، إبراهيم بن عبد العزيز العساف، أن الاتفاقيتين تهدفان إلى الإسهام في تلبية الطلب المتنامي على الطاقة الكهربائية في مصر، وأن توقيع هذه الاتفاقيات يأتي في إطار الدعم الذي سبق الإعلان عنه من قبل حكومة المملكة إلى مصر، منوها إلى استمرار هذا الدعم خاصة في القطاعات الأساسية سواء أكانت في قطاع الكهرباء أو المنتجات البترولية.

وأشار وزير المالية السعودي إلى أن توقيع الاتفاقيات يأتي أيضا في إطار علاقات التعاون بين البلدين لدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بمصر.

«أرامكو» السعودية تتعاقد مع مجموعة صينية لتوسيع خط أنابيب للغاز

■ الرياض – د ب أ: تعاقدت شركة «أرامكو» السعودية مع مجموعة «سيبكو» الصينية للمساعدة في توسعة طاقة خط أنابيب الغاز الرئيسي المار عبر أراضيها بكلفة حوالي مليار دولار، وذلك بهدف تحسين إمدادات الطاقة إلى الصناعات في غرب البلاد. ويعود الخط إلى السبعينيات.

وسيساهم المشروع في إيصال الغاز إلى المنطقة الغربية، بما في ذلك إلى مدينة الملك عبدالله الاقتصادية ومجمع بترورابغ للبتروكيماويات ومحطة مستقلة للكهرباء.

ولم تذكر «أرامكو» قيمة العقد. وقدر مصدر في القطاع قيمته بما يتراوح بين أقل من مليار دولار وحوالي 1.3 مليار دولار.

ومع اكتمال أعمال «سيبكو» مع نهاية عام 2016 سترتفع طاقة شبكة الغاز الرئيسة إلى 9.6 مليار قدم مكعبة من الغاز يوميا من 8.6 مليار.

من جهة ثانية نقلت صحيفة (المدينة) أمس الأحد عن مصادر في قطاع النفط قولها ان «شركة أرامكو النفطية الحكومية في السعودية من المتوقع أن تبدأ جزئيا تشغيل محطتها الجديدة للغاز في واسط في الربع الأول من عام 2015 وذلك على الرغم من بعض الصعوبات المرتبطة بالأعمال الإنشائية».

بنك «سوسيتيه جنرال»: إحتمال بنسبة 50% أن تخفض «أوبك» إنتاجها 1ـ1.5 مليون ب/ي

■ لندن – رويترز: قال محللون في بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي في مذكرة بحثية ان من المتوقع أن تخفض منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» إنتاجها ما بين مليون و1.5 مليون برميل يوميا في اجتماعها المقبل أواخر الشهر الحالي.

ووصف «سوسيتيه جنرال» الخفض بأنه «السيناريو الرئيسي»، لكنه استدرك بقوله انه يوجد احتمال نسبته 30 إلى 40 في المئة أن يبقى الإنتاج بلا تغيير، لتترك «أوبك قوى» السوق لتحقق التوازن بين العرض والطلب. ويعزز هذا السيناريو المحتمل توقع «سوسيتيه جنرال» أن يبلغ سعر خام برنت 91 دولارا للبرميل في عام 2015.

وقالت المذكرة «فضلا عن ذلك، فإننا نرى احتمالا نسبته 50 في المئة للتوصل إلى اتفاق في المحادث النووية مع إيران بحلول الموعد النهائي في 24 من نوفمبر سيؤدي تدريجيا إلى رفع العقوبات النفطية.»

رئيس الوزراء الهندي يتعهد بإعادة الأموال المهربة

■ نيودلهي – رويترز – د ب أ: قال رئيس الوزراء الهندي، ناريندرا مودي، أمس الأحد انه ملتزم باعادة الأموال المهربة التي أودعت في بنوك خارج البلاد بصورة غير قانونية لتفادي دفع الضرائب. وفي ثاني كلمة للأمة يلقيها عبر الإذاعة منذ توليه السلطة في مايو/ أيار الماضي قال مودي ان الأموال المودعة في الخارج بصورة غير قانونية هي أموال فقراء الهند. وأضاف في كلمته التي بثتها على الهواء محطات اذاعية عامة وخاصة «المسألة مسألة ايمان بالنسبة لي».

وتكلف الأموال المهربة إلى الخارج الهند مليارات الدولارات في شكل عوائد ضريبية مفقودة. وكان مودي قد وعد في وقت سابق بأن حكومته ستغير القوانين وستطبق اجراءات جديدة لاعادة هذه الأموال. وشكل لجنة لبحث الأمر بعد توليه رئاسة الوزراء.

وذكر مودي أنه لا يعلم حجم الأموال المهربة في بنوك خارج الهند، لكن مؤسسة «غلوبال فاينانشال انتيغريتي» البحثية ومقرها واشنطن قدرت أن الهند تعرضت لتهريب 344 مليار دولار في شكل تدفقات مالية غير مشروعة بين عامي 2002 و2011.

ويعتقد أن الكثير من الهنود أخفوا مبالغ مالية تقدر بمليارات الدولارات في بنوك أجنبية أو ملاذات ضريبية آمنة. وتقدر هذه المبالغ بما يتراوح بين 500 مليار و1.4 تريليون دولار.

وقال مودي في الكلمة التي استمرت 20 دقيقة «في ضوء ما أفهمه واستنادا إلى المعلومات التي أملكها أخبركم أننا نسير في الاتجاه الصحيح».

وكانت حكومة مودي قد تعرضت لانتقادات لعدم إيفائها بتعهدها أثناء الانتخابات بإعادة «الأموال السوداء» خلال مئة يوم من توليها السلطة .

كما انتقدت المحكمة العليا أيضا الحكومة، وكلفت فريقا خاصا للتحقيق في المسألة .

مشاركة مصرية في سوق السفر العالمي للمساهمة في استعادة السياحة الوافدة

■ الأقصر – ب أ: توجه وزير السياحة المصري، هشام زعزوع، ومحافظ الأقصر، اللواء طارق سعد الدين، أمس الأحد الى العاصمة البريطانية لندن، على رأس وفد من القطاع السياحي الحكومي والخاص للمشاركة في فعاليات معرض سوق السفر العالمي – بورصة لندن السياحية – فى دورته الخامسة والثلاثين . ويستعرض الوفد المصري، من خلال جناح خاص في المعرض، ما تتمتع به مصر من مقومات سياحية ومشاريع وبنية تحتية تساعد على جذب السياح والاستثمارات في مجال السياحة والفندقة، إضافة الى عقد لقاءات واجتماعات مع المؤسسات والشركات والفنادق والوكالات السياحية، لتسويق مصر ومقاصدها السياحية عالميا، والعمل على استعادة حركة السياحة الوافدة لمصر إلى معدلاتها الطبيعية .

وقال وزير السياحة المصري، في بيان صدر قبل مغادرته القاهرة، ان مشاركة مصر في معرض سوق السفر العالمي تأتى ضمن الجهود المتواصلة لوزارة السياحة وهيئة تنشيط السياحة لاستعادة حركة السياحة الوافدة، ووضع مصر في مكانها المناسب ضمن المقاصد السياحية العالمية .

ولفت إلى أن المشاركة تتزامن مع الاستقرار السياسي والأمني خاصة في المقاصد السياحية المصرية، مشيراً إلى ضرورة إظهار الصورة الحقيقة للأوضاع في مصر، وتحسين الصورة الذهنية للمقصد السياحي المصري خلال المشاركة في فعاليات المعرض. فيما قال محافظ الأقصر اللواء طارق سعد الدين ان محافظته، التي تعد من أشهر مقاصد السياحة الثقافية في العالم لما تضمه بين جنباتها من اثار فرعونية متفردة، تمثل تراثا للإنسانية جمعاء. وهي تشارك في بورصة لندن بجناح خاص في اطار السعي لاستعادة حركة السياحة الثقافية لمكانتها في أسواق السياحة العالمية .

وأشار سعد الدين إلى اطلاق احتفالات الذكرى 92 لاكتشاف مقبرة وكنوز الفرعون الذهبي توت عنخ أمون من العاصمة البريطانية لندن عبر ندوات وملصقات تقام في الجناح المصري بجانب ندوات عن الأقصر واثارها في المتحف البريطاني، إلى جانب عرض آخر الاكتشافات الأثرية وما سوف تشهده الأقصر من فعاليات سياحية وثقافية وفنية خلال الشهور الثلاث المقبلة .

الجناح المصري في سوق السفر العالمي في لندن

حقائق وأرقام: احتياطات النقد الأجنبي للبلدان الأعضاء في منظمة «أوبك»

■ نيويورك – رويترز: مع استمرار تراجع أسعار النفط الذي مضى عليه أربعة اشهر يتزايد الاهتمام بما ستفعله الدول المعتمدة بدرجة كبيرة على صادراته، وخاصة الدول الأعضاء في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك»، للحفاظ على توازن ميزانياتها، مع أنها تحتفظ باحتياطات كبيرة من النقد الأجنبي والذهب لوقايتها من آثار مثل هذه التقلبات السعرية.

ويختلف مقدار التأثر بأسعار النفط اختلافا كبيرا بين أعضاء «أوبك». فدولة قطر مثلا تحتاج إلى ان يبلغ سعر النفط 58 دولارا للبرميل فحسب لموازنة ميزانيتها، بالمقارنة مع 136 دولارا في إيران.

وتختلف أيضا الإحتياطات النقدية التي تملكها دول المنظمة اختلافا واسعا. فالسعودية لديها احتياطات من النقد الأجنبي والذهب بقيمة 730.5 مليار دولار. أما فنزويلا فتبلغ قيمة احتياطاتها 21.2 مليار دولار فحسب.

وفيما يلي بيان باحتياطات كل دولة في «أوبك» في نهاية عام 2013 الى جانب انتاج النفط في ذلك العام وصافي الإيرادات وسعر الخام اللازم لموازنة ميزانية عام 2013:

● الجزائر: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 192.5 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 60 مليار دولار سنويا. إنتاج النفط 1.19 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة الميزانية 119 دولارا

● أنغولا: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 37.9 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 27 مليار دولار سنويا. إنتاج النفط 1.74 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 94 دولارا.

● الإكوادور: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 2.63 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 11 مليار دولار سنويا. إنتاج النفط 0.53 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 122 دولارا.

● إيران: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 68.1 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 61.9 مليار دولار سنويا. إنتاج النفط 2.68 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 136 دولارا.

● العراق: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 71.2 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 86 مليار دولار. إنتاج النفط 3.03 مليون برميل يوميا، سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 116 دولارا.

● الكويت: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 344 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 92 مليار دولار. إنتاج النفط 2.60 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 59 دولارا.

● ليبيا: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 120.9 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 34 مليار دولار. إنتاج النفط 0.92 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 111 دولارا

● نيجيريا: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 47.7 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 84 مليار دولار. إنتاج النفط 1.95 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 124 دولارا.

● قطر: احتياطات النقد الأجنبي والذهب : 401 مليار دولار. الإيرادات النفطية42 مليار دولار. إنتاج النفط 0.73 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 58 دولارا

● السعودية: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 739.5 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 274 مليار دولار. إنتاج النفط : 9.65 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 92 دولارا.

● الامارات العربية المتحدة: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 581 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 53 مليار دولار. إنتاج النفط 2.70 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 90 دولارا.

● فنزويلا: احتياطات النقد الأجنبي والذهب 212 مليار دولار. صافي الإيرادات النفطية 62 مليار دولار. إنتاج النفط 2.70 مليون برميل يوميا. سعر الخام اللازم لموازنة ميزانية العام الماضي 117 دولارا

الأردن: مشروع ميزانية 2015 إنفاقها 11.4 مليار دولار وتوقع معدل نمو 4 %

■ عمان – الأناضول: أقر مجلس الوزراء الاردني موازنة الدولة للسنة المالية المقبلة بحجم إنفاق 8096 مليون دينار (11.41 مليار دولار) وإجمالي إيرادات بعد المنح 7408ملايين دينار، وبعجز مقدر بحوالي 970 مليون دولار قبل احتساب المنح والمساعدات الخارجية التي يحصل عليها الاردن سنويا من عدة دول.

وقال مجلس الوزراء في بيان أصدره في نهاية الأسبوع انه جرى لدى إعداد الموازنة العامة للدولة للسنة المالية 2015 التركيز على سياسة الانضباط المالي، والدقة في تحديد أوجه الصرف التي جرى اعتمادها في موازنتي 2013 و 2014، اللتين لم تتضمنا ملحقا للموازنة وهو الامر الذي يحدث لاول مرة في تاريخ المملكة.

وتوقعت الحكومة الأردنية أن يرتفع معدل النمو الحقيقي الى 4 % عام 2015 و4.5 % عامي 2016 و2017، وقالت ان الارتقاء في النمو هدف استراتيجي لبرنامج الاصلاح الاقتصادي وان ارقام النمو المستهدفة هي ذات الارقام التي تم توقعها منذ أكثر من عام.

وخفض صندوق النقد الدولي، توقعاته لنمو الاقتصاد الأردني خلال العام الجاري، إلى 3.3 % ، مقابل 3.5 % في توقعات سابقة أصدرها في يونيو/حزيران الماضي.

كما توقعت الحكومة أن يبلغ معدل التضخم 2.4 % العام المقبل نزولا من حوالي 3 % متوقع مع نهاية العام الحالي، وهو ايضا ما تم توقعه قبيل البدء بتحرير تعريفة الكهرباء.

وأشار البيان الى ان الحكومة سترسل مشروع الموازنة الى مجلس النواب الذي سيبدأ دورته العادية الثانية اليوم الاثنين لمناقشتها واقرارها قبل بداية العام 2015.

ووفقا لمسودة الموازنة تشكل المشاريع الممولة من منحة دول مجلس التعاون الخليجي ما مقداره 719.1 مليون دولار، أو ما نسبته 34.4 % من اجمالي النفقات الرأسمالية، والباقي ممول من الخزينة. وسينصب الانفاق الرأسمالي في اتجاه السعي إلى رفع معدلات النمو وخلق مشاريع، خصوصا في مجالات الطاقة والنقل والطرق والمياه والصحة والتعليم وتنمية المحافظات.

وتضمنت أسس تقدير الموازنة في جانب النفقات ضبط دعم مادة الخبز مع الاستمرار بإدراج دعمها بالموازنة، وايصال تعويض دعم المحروقات لمستحقيه، ووقف التعيينات في الجهاز الحكومي، الا في حالات الضرورة وشريطة الحصول على الموافقة المسبقة من مجلس الوزراء، والتأكد من توفر المخصصات اللازمة لهذه التعيينات.

يذكر ان الحجم النسبي للقطاع العام في الأردن يعد من الاكبر في العالم والأشد استنزافا لخزينة الدولة.

وبحسب مسودة الموازنة سترتفع نسبة تغطية الايرادات المحلية للنفقات الجارية لتصل الى 90.7 % مقارنة ب85.5ـ % المقدرة في موازنة 2014، مما يؤشر إلى انتهاج سياسة زيادة الاعتماد على الذات في الايرادات المحلية، حسبما تقول الحكومة.

وزادت الايرادات المحلية في مشروع قانون الموازنة العامة للسنة المالية 2015 ألى حوالي 8.85 مليار دولار مقابل 8.1 مليار دولار المعاد تقديرها لعام 2014.

كما قدرت المنح الخارجية لعام 2015 بنحو 1.59 مليار دولار مقابل 1.64 مليار دولار المعاد تقديرها لعام 2014.

وقال مصدر مطلع في وزارة المالية انه تتم حاليا دراسة أفضل السبل لضبط دعم الخبز وتغيير الآلية المتبعة حاليا، والتي تقوم على اساس بيع الطحين للمخابز من قبل المطاحن بأسعار مدعومة.

ويتجه تفكير الحكومة إلى ان تتولى الجهات المختصة مهمة البيع الطحين للمخابز بدلا من المطاحن .

وأضاف المصدر ان هناك هدرا كبيرا في استهلاك الخبز واستخدامات غير مشروعة للطحين المدعوم من قبل بعض المخابز والمطاحن.

على صعيد آخر تراجع معدل البطالة في الأردن إلى 11.4 % خلال الربع الثالث من العام الحالي، منخفضا بنسبة 0.6 % عن الربع السابق.

وأرجعت دائرة الاحصاءات العامة الاردنية أمس الأول انخفاض البطالة في البلاد إلى سياسات التشغيل في القطاعين العام والخاص التي ساهمت في تشغيل المزيد من الأردنيين في سوق العمل.

وأوضح البيان أن معدل البطالة على مستوى الذكور انخفض بمقدار1.2 نقطة مئوية فيما ارتفع للإناث بمقدار 1.9نقطة مئوية عن الربع الثاني من عام 2014.

وقال البيان ان معدل البطالة كان مرتفعا بين حملة الشهادات الجامعية (بكالوريوس فما فوق) حيث بلغ 17.9 % مقارنة بالمستويات التعليمية الأخرى.

وشمل مسح العمالة والبطالة عينة بلغ حجمها حوالي 13 ألف أسرة موزعة على جميع محافظات الأردن وممثلة للحضر والريف والأقاليم.

وتجري مسوحات العمالة والبطالة في منتصف كل ربع وتقدم بيانات تعكس واقع الربع كاملا.

(الدولار يساوي 0.7068 دينار أردني).

مكافحة البطالة وتحفيز النمو أبرز الملفات الكبرى التي ستعالجها المفوضية الأوروبية الجديدة

■ بروكسل – أ ف ب: الملفات الكبرى الرئيسية التي سيتركز عليها عمل المفوضية الأوروبية الجديدة، برئاسة جان كلود يونكر، تشمل خطة استثمارات بقيمة 300 مليار يورو، والأزمة مع روسيا، والمفاوضات التجارية مع الولايات المتحدة، واحتمال خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي.

خطة استثمارات لمكافحة البطالة وتحفيز النمو

تعتبر مكافحة البطالة وتحفيز النمو الأولوية الأولى للمفوضية الجديدة. فبمجرد انتخابه وعد جان كلود يونكر بإعداد خطة استثمارات بقيمة 300 مليار يورو على مدى ثلاث سنوات. واستحدث منصب نائب رئيس خصيصا لتكليفه بالاشراف على هذه الأولوية.

لكن الأطر لا تزال غامضة، خاصة الفصل بين الأموال العامة الأوروبية والخاصة التي اطلق يونكر نداء لجمعها. ووعد بتقديم خطته قبل عيد الميلاد.

ويأتي هذا المشروع الطموح على خلفية جدل متكرر بين التقشف والنمو. فثمة دول مثل فرنسا وإيطاليا تدفع نحو تخفيف القيود عن الميزانية. لكن ذلك يصطدم منهجيا بتحفظات المتمسكين «بتدعيم الميزانية» على رأسهم المانيا.

وداخل المفوضية يتمثل قطبي الجدل بالمحافظين فالديس دمبروفسكيس (مفوض شؤون اليورو) وجيركي كاتينين (مفوض النمو والقدرة التنافسية) في وجه الإشتراكي الفرنسي بيار موسكوفيسي (مفوض الشؤون الاقتصادية).

وأكد يونكر رغبته في تجاوز الانقسام بين التقشف والمرونة في تطبيق القوانين المتعلقة بالميزانيات، معولا على حس «المسؤولية».

ولمعاودة اطلاق الاقتصاد تراهن المفوضية ايضا على الاتفاقات التجارية وإنجاز السوق الداخلية وتنمية المنظومة الرقمية.

وأكد يونكر تأييده لاعتماد حد أدنى للأجور في كل من بلدان الإتحاد الأوروبي، وهي فكرة دعا اليها اليسار وسجلت تقدما خاصة منذ ان انضمت اليها المانيا في ضوء تشكيل الائتلاف الكبير بين المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين.

مفاوضات التجارة مع أمريكا

اتفاق حرية التبادل مع الولايات المتحدة الذي اطلقته المفوضية الأوروبية السابقة برئاسة جوزيه مانويل باروزو يبلور مخاوف الرأي العام ازاء العولمة، خاصة لجهة نقص الشفافية والتخوف من فرض المحاصيل المعدلة وراثيا او الابقار التي تعطى هرمونات.

وتركز الجدال حول التدخلات المحتملة للشركات الأجنبية في السياسات العامة، من خلال اجراء تحكيم قائم في الولايات المتحدة. وأكد يونكر معارضته لذلك. لكن المفوضة لشؤون التجارة الليبرالية سيسيليا مالمستروم تعتمد لهجة اكثر غموضا. واكد يونكر تصميمه على انجاز المفاوضات. لكن الخلافات بين الكتلتين عديدة.

لندن وبروكسل

«لا إتحاد أوروبي بدون المملكة المتحدة» هذه هي الرسالة التي اطلقها قادة الإتحاد الأوروبي. فقد وعد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون تحت ضغط المعارضين لأوروبا في حزبه بتنظيم استفتاء حول بقاء البلاد ضمن الإتحاد الأوروبي بحلول العام 2017 في حال اعادة انتخابه. ولتفادي خروج المملكة المتحدة من الإتحاد الأوروبي ابدت المؤسسات الأوروبية استعدادها لتقديم تنازلات من خلال التخفيف من ثقل الإجراءات الإدارية وكبح التضخم والقيام بمبادرات.

وقدم جان كلود يونكر منصب مفوض الخدمات المالية للبريطاني إلى جوناثان هيل. كما انشأ للهولندي فرانس تيمرمنس منصب النائب الاول لرئيس المفوضية، اي مساعده الأول الفعلي، وكلفه «تحسين القوانين» وتطبيق «مبدأ تفويض الصلاحيات».

وهناك ملفات دولية كبرى تفرض نفسها مثل النزاع في أوكرانيا، والازمة مع روسيا والخطر الجهادي في العراق وسوريا مع انعكاساته على أوروبا، والتوترات الدائمة في الشرق الاوسط.

ويبحث الإتحاد الأوروبي عن الموقف الصائب الواجب اعتماده مع موسكو من اجل ابقاء الضغط عليها، عبر عقوبات اقتصادية شديدة، لكن بدون التسبب بقطيعة، ما يعني اعتماد «الحزم» و«الدبلوماسية» في آن على ما لخصت وزيرة الخارجية الجديدة للإتحاد الأوروبي فديريكا مغريني، التي لفتت إلى ان روسيا ان لم تكن حاليا «شريكا» فإنها تبقى «بلدا استراتيجيا وجارا».

ويعتزم الإتحاد الأوروبي تعزيز التعاون مع البلدان التي تنطلق منها وتعبر فيها الهجرة السرية، خاصة البلدان الأفريقية وتركيا، للحد من الهجرة غير الشرعية وإقامة قنوات هجرة شرعية.

ونبه يونكر إلى ان الإتحاد الأوروبي سيبقى محدودا بثماني وعشرين دولة خلال السنوات الخمس المقبلة. فمفاوضات التوسيع ستتواصل لكن ليس بمقدور اي بلد إنجاز عملية الانضمام بما فيها صربيا ومونتينيغرو.

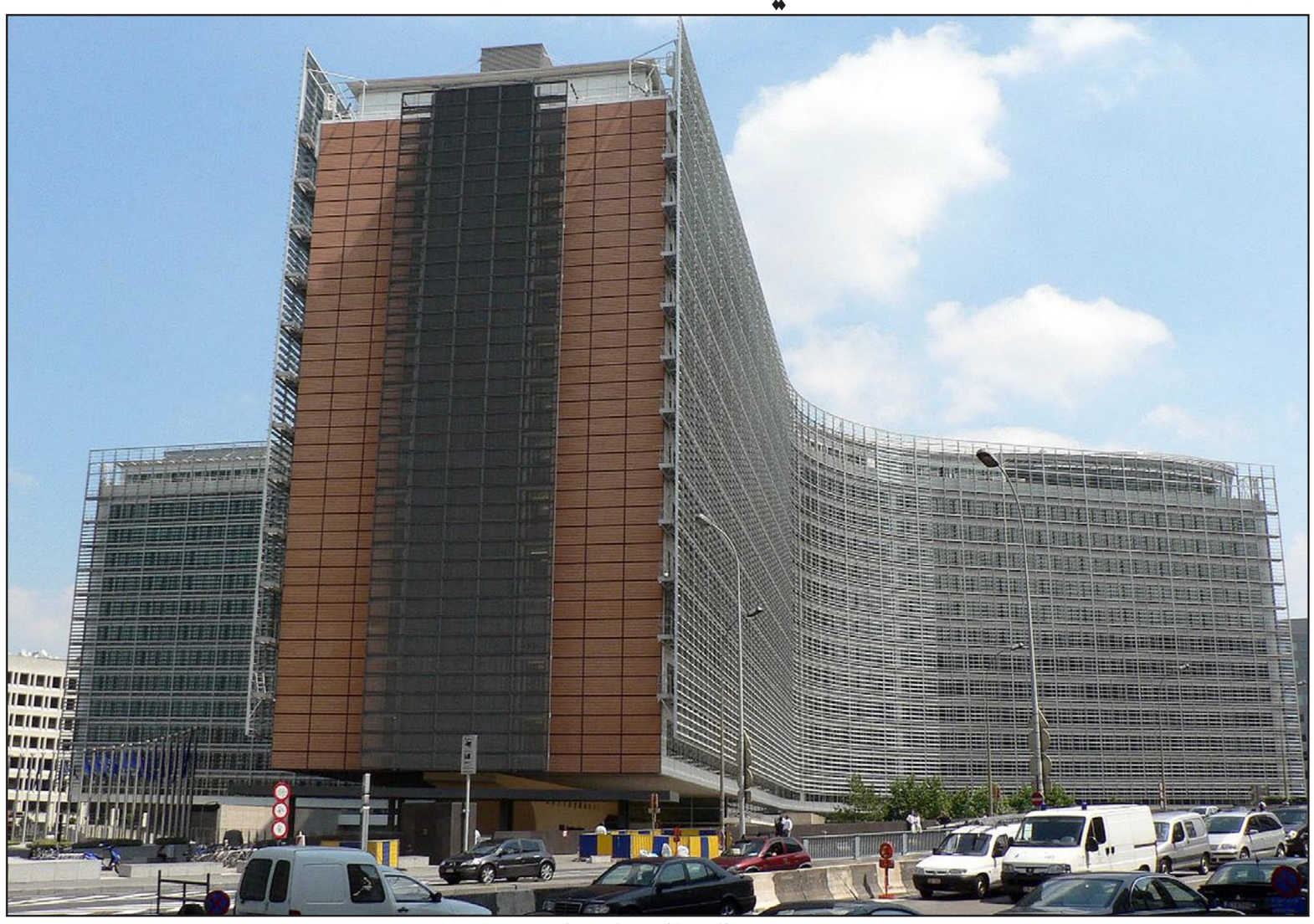

مقر المفوضية الاوروبية في بروكسل

التمويل الإسلامي يتوسع في بريطانيا بفضل مبادرات حكومية وخاصة

■ لندن – رويترز: ساهمت مبادرات عديدة للحكومة البريطانية والقطاع الخاص في توسيع نطاق سوق التمويل الإسلامي في البلاد، في وقت توشك بريطانيا أن تخسر أحد البنوك الإسلامية الستة العاملة فيها.

وفي يونيو/حزيران أضحت بريطانيا أول دولة غربية تبيع صكوكا (سندات إسلامية) سيادية، مما عزز القطاع مع اشتداد المنافسة بين المراكز المالية العالمية على نصيب من سوق المعاملات الإسلامية.

وقالت مجموعة «سيتي يو.كيه» المصرفية في تقرير انه يوجد في بريطانيا 22 شركة تقدم أدوات مالية متوافقة مع الشريعة، بلغت أصولها نحو 19 مليار دولار في العام الماضي، من بينها ستة بنوك إسلامية مثل بنك لندن والشرق الأوسط، والبنك الإسلامي الأوروبي للاستثمار، و«غيتهاوس بانك» والبنك الإسلامي البريطاني.

وفي الأسبوع الماضي قال مسؤول في الحكومة البريطانية ان بنك إنكلترا (المركزي) يعتزم طرح أداة لإدارة السيولة تستخدمها البنوك الإسلامية، بينما تتوقع وكالة إئتمان الصادرات البريطانية أن تضمن صكوكا للمرة الأولى في العام المقبل. والصكوك المعنية صادرة عن عميل لشركة «إيرباص» الأوروبية لصناعة الطائرات.

وفي مايو/أيار توسع بنك إنكلترا في طرح أنواع ادوات الدين المتوافقة مع الشريعة التي يمكن أن تستغلها البنوك الإسلامية لدعم السيوله لديها.

ولا يشكل حجم معاملات البنوك الإسلامية سوى نسبة ضئيلة – تقل عن واحد في المئة – من حجم القطاع المصرفي في بريطانيا، مقارنة بنسبة 25 في المئة في منطقة الخليج.

لكن إذا نظرنا للمبادرات الرسمية الجديدة إجمالا فإنه من من المرجح أن تهيئ بيئة مواتية للتمويل الإسلامي، وأن تتيح للبنوك مزيدا من الكفاءة والمرونة في التعاملات، وبالتالي خفض التكلفة. وبحسب الوتيرة التي تتحرك بها المبادرات يمكن أن تتيح أداة إدارة السيولة لبريطانيا التفوق على بعض دول الخليج من حيث الخيارات المتاحة.

وقال سلطان تشودري، الرئيس التنفيذي للبنك الإسلامي البريطاني ومقره برمنغهام، على هامش مؤتمر في دبي إن اللوائح الجديدة تسمح للبنوك الإسلامية بالاحتفاظ بأدوات متنوعة من الصكوك، مثل تلك التي تصدرها الحكومة القطرية أو الشركات السعودية وغيرها.

والبنك الإسلامي البريطاني وحدة لمصرف الريان القطري. وهو يتجه الآن للأنشطة الموجهة للشركات، وينوي تغيير اسمه إلى بنك الريان – بعد موافقة الجهة التنظيمية – بهدف جذب قاعدة أكبر من العملاء.

ورغم ذلك قال البنك الأوروبي الإسلامي للاستثمار في إشعار انه يجري مفاوضات مع الجهة التنظيمية للتخلي عن ترخيصه المصرفي.

وفي ظل استراتيجية للفترة من 2012 إلى 2016 يتخارج البنك الأوروبي الإسلامي من الاستثمارات المباشرة، بحثا عن دخل أكثر استقرارا من إدارة الأصول والخدمات الإستشارية.

وبالغاء رخصة تلقي الودائع يتخلص البنك من الاشتراطات الصارمة الخاصة برأس المال والإفصاح. وفي يوليو/تموز فشل البنك في نيل موافقة الجهة التنظيمية على تعيين مدير مالي.

وتعدل بنوك أخرى استراتيجيتها. ففي أغسطس/آب قال الرئيس التنفيذي لبنك «غيتهاوس» الذي عين حديثا ان البنك يهدف لإبرام عدد أكبر من الصفقات خارج الأسواق العقارية المحلية.

ويطور بنك لندن والشرق الأوسط، وهو أكبر بنك إسلامي في بريطانيا، خدمات مصرفية خاصة بالتعاون مع بنك معاملات الماليزي.

وتبحث مؤسسات غير مصرفية مثل شركة «لندن سنترال بورتفوليو» لإدارة الأصول عن فرص. وكانت قد دشنت صندوقين عقاريين متوافقين مع الشريعة في ديسمبر/كانون الأول.

وفي الأسبوع الماضي أعلن مشروع محطة كهرباء «باترسي» في لندن حصوله على قرض إسلامي مجمع بقيمة 467 مليون إسترليني (754 مليون دولار) في واحدة من أكبر الصفقات للقطاع المصرفي الإسلامي في البلاد.

وتيرة تقليص الفقر بطيئة للغاية في أفريقيا

■ القاهرة– الأناضول: كشف تقرير «الأهداف الإنمائية لعام 2014» الصادر حديثا أنه على الرغم من ان معدلات الفقر في أفريقيا آخذة في الانخفاض بمعدل متسارع منذ عام 2005، فإن الوتيرة لا تزال بطيئة جدا لتحقيق هدف الحد من الفقر.

والتقرير نتاج جهد مشترك بين بنك التنمية الأفريقي – بالشراكة مع لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا – والإحاد الأفريقي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

وكشف التقرير الذي نم الإطلاع عليه أمس الأحد أن معدل الفقر في أفريقيا يواصل الانخفاض، على الرغم من الآثار السلبية لأزمات الغذاء والوقود والمالية التي حدثت في منطقة اليورو في الآونة الأخيرة.

وأوضح التقرير ان نسبة السكان في جنوب وشرق ووسط وغرب أفريقيا الذين يعيشون على أقل من 1.25 دولار يوميا انخفضت من 56.5 % في عام 1990 إلى 48.5 % في عام 2010. ومع ذلك يمثل هذا الرقم 20.25 % فقط من المستهدف في عام 2015 مقارنة بـ 4.1 % في جنوب آسيا.

ويشير التقرير إلى أن خلق فرص العمل لا ينمو بالسرعة الكافية لاستيعاب الشباب الباحثين عن العمل، على الرغم من «التقدم الباهر» في الاقتصادات الأفريقية.

ويقول التقرير ان البطالة مرتفعة بشكل ملحوظ في شمال أفريقيا، حيث أن 27.7 % من قوة العمل في سن الشباب ظلت بدون وظائف في عام 2013، مقابل 26.6 % في عام 2012.

وجرى نشر التقرير رسميا أمس الأول في «مؤتمر أفريقيا الاقتصادي لعام 2014» الذي يستمر ثلاثة أيام بحضور مئات الخبراء من أفريقيا وأماكن أخرى في عاصمة العاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وقالت جوزفين نجوري، الممثلة المقيمة لبنك التنمية الأفريقي في إثيوبيا، ان التقرير أنتج مجموعة مختلطة من المشاعر، وأشارت إلى أنه لا يزال هناك طريق طويل قبل تحقيق كل الأهداف بشكل كامل.

وأضافت « تسارعت خطى أفريقيا بشكل عام نحو الأهداف الإنمائية للألفية، على الرغم من ظروفها السياسية والجتماعية والاقتصادية. يتعين علينا أن ندرك أن هذه الأهداف كثيرة بشأن تحسين حياة الإنسان، وبالتالي، لا بد من متابعتها حتى النهاية».

وقالت «لقد أدركنا أنه على الرغم من الاتجاه الصعودي، فإن عدم المساواة في الدخل لا تزال مرتفعة بشكل غير مقبول، واستمرت أوجه التفاوت بين الجنسين في الوجود، نحن بحاجة إلى محاربة هذه المشاكل لأنها لا تزال تعرقل مسيرة القارة على الرغم من إنجازاتنا».

ووفقا للتقرير، فإن معظم البلدان الأفريقية تسير على الطريق الصحيح لتحقيق هدف الالتحاق بالتعليم الابتدائي، ومع ذلك قال أيوديلي أودسولا، كبير الاقتصاديين في المكتب الإقليمي لأفريقيا التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ان القارة لا تزال تواجه معدلات إتمام التعليم المنخفضة.

وأضاف «لا يزال يوجد لدى أفريقيا ضعف في البنية التحتية التي لا يمكن أن تدعم جودة التعليم، وبالتالي يظل التمويل المشكلة الرئيسية. نحن بحاجة إلى استثمارات كبيرة في نظم التعليم لرعاية الشباب في القارة وإكسابهم المهارة والقدرة على تنظيم المشاريع».

وقال آدم إلهاريكا، مدير شعبة السياسات الاقتصادية الكلية في لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأفريقيا، ان أفريقيا ينظر إليها حاليا كقارة تشهد صعودا، وأن مساهماتها الإيجابية في جدول أعمال التنمية لما بعد 2015 بمثابة علامة على تأثيرها المتزايد في المناقشات التي تشكل العالم.

وأضاف «يقدم تسارع النمو في أفريقيا القدرة على تعويض ولو جانب من النقص في الإيرادات، الذي ربما تعاني منه بعض البلدان نتيجة لانخفاض المساعدات الخارجية».

وقال»يمكن تحقيق معدلات أعلى من النمو والإيرادات في حالة كبح التدفقات المالية غير المشروعة، واستخدام الموارد العامة بشكل أكثر حكمة وتنفيذ سياسات القائمة على البحوث المستندة إلى أدلة».

الدنمارك تعتزم الإستغناء عن الفحم بحلول 2025

■ كوبنهاغن – د ب أ: أعلنت الدنمارك اعتزامها الاستغناء عن الفحم كوقود في غضون ما يزيد عن عشرة أعوام.

يأتي ذلك في رد فعل من الحكومة الدنماركية على التقرير الصادر عن الأمم المتحدة حول المناخ العالمي، والذي نشر أمس الأحد وخلص إلى أنه لا يمكن إنكار وتجنب وقوع تغير مناخي بسبب النشاط البشري، والذي حث الحكومات على خفض انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون على مدار العقود المقبلة.

وقال راسموس هيلفيغ بيترسن وزير المناخ الدنماركي ان «هذا التقرير أقنعني بأن علينا التخلي عن الوقود الإحفوري في وقت أسبق مما كان متوقعا.» وأضاف الوزير الدنماركي أنه يعتزم التشاور مع قطاع الطاقة حول الكيفية التي ستكون عليها الخطط الخاصة بهذه الخطوة.

وقال أيضا «كلما كانت المشكلة أكبر كلما ازادات كلفة وصعوبة حلها بالنسبة لنا ولأبنائنا». ورأى بيترسن أن على الساسة مسؤولية وضع حدود لهذه التكاليف، وأضاف «لقد تعلمنا في الدنمارك أن التحول في مجال الطاقة لا يجب أن يضع حدودا للنمو الاقتصادي، فلقد تنامى إجمالي ناتجنا المحلي في الوقت الذي انخفضت فيه انبعاثاتنا من ثاني أكسيد الكربون».

يذكر أن مجلس المناخ العالمي قدم أمس تجميعا لأحدث تقاريره المكون من ثلاثة أجزاء حيث شدد التقرير في حثه للساسة على بدء مكافحة التغير المناخي سريعا وبشكل مكثف.

صعود مؤشرات أسواق الشرق الأوسط بفضل الأداء القوي للبورصات العالمية وأخبار الشركات

■ دبي – رويترز: ارتفعت معظم أسواق الشرق الأوسط أمس الأحد، حيث شجع تحسن البورصات العالمية المستثمرين الأفراد المحليين على الشراء، ورفعت الأنباء الإيجابية للشركات في قطر والسعودية ومصر الأسهم في تلك الدول.

كانت أسواق الأسهم الأجنبية الرئيسية ارتفعت أكثر من واحد في المئة في آخر ايام المعاملات الأسبوع الماضي لأسباب منها التعزيز المفاجئ لبرنامج التحفيز الاقتصادي الذي ينتهجه بنك اليابان المركزي. ورغم استمرار عدم التيقن إزاء توقعات أسعار النفط في الأجل الطويل، فقد استقر خام برنت عند حوالي 85 دولارا للبرميل في الأيام الأخيرة.

وأدى ذلك إلى مكاسب في أنحاء الخليج، لكن الأسواق أغلقت دون أعلى مستوياتها. وارتفع مؤشر دبي 1.6 في المئة ليغلق عند 4616 نقطة بعد أن ارتفع خلال أمس الأول إلى 4671 نقطة.

وركز المستثمرون على الأسهم المرتبطة بالقطاع العقاري ليرتفع سهم إعمار العقارية أربعة في المئة، وسهم «أرابتك» للإنشاءات واحدا في المئة.

وارتفع مؤشر أبوظبي 1.4 في المئة حيث صعد سهم بنك الخليج الأول 3.6 في المئة، وسهم الدار العقارية 2.8 في المئة.

وتقدم مؤشر قطر 0.9 في المئة بقيادة سهم بروة العقارية، الذي كان الأنشط تداولا وصعد 3.4 في المئة إلى 44.40 ريال، بعد أن أعلنت الشركة عن مشروع تجاري قيمته 500 مليون ريال (137 مليون دولار) قرب وسط الدوحة من المتوقع بدء تنفيذه في الربع الثاني من 2015 وإتمامه أوائل 2017.

وفي السعودية ارتفع المؤشر العام 0.6 في المئة. وتقدم سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) 0.8 في المئة بعد أداء ضعيف في الأيام الأخيرة بسبب انخفاض أسعار النفط.

وقفز المؤشر الرئيسي لبورصة مصر 2.1 في المئة وسط أداء قوي لأسهم القطاع العقاري. وارتفع سهم بالم هيلز للتعمير 6.9 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق المؤشرات في أسواق المنطقة أمس:

في دبي ارتفع المؤشر 1.6 في المئة إلى 4616 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 1.4 في المئة إلى 4927 نقطة.

وزاد المؤشر السعودي 0.6 في المئة إلى 10099 نقطة. كما زاد المؤشر القطري 0.9 في المئة إلى 13623 نقطة.

وصعد المؤشر العُماني 0.8 في المئة إلى 7028 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1446 نقطة.

فقط المؤشر الكويتي تراجع 0.02 في المئة إلى 7360 نقطة.

وفي مصر قفز ارتفع المؤشر 2.1 في المئة إلى 9307 نقاط.

مصر وإثيوبيا تريدان تعزيز العلاقات التجارية

■ القاهرة – أديس أبابا – د ب أ: اتفق وزير خارجية مصر، سامح شكري، ونظيره الإثيوبي، تواضروس ادهانوم، على ضرورة دفع العلاقات التجارية بين البلدين بما يتماشي والتطور الذي شهدته العلاقات السياسية بينهما خلال الفترة الماضية والإمكانيات الكبيرة التي تزخر بها البلدان. كما اتفقا على مراجعة مشروعات مذكرات التفاهم والاتفاقيات المعروضة علي كبار المسئولين تمهيدا للتوقيع عليها خلال اجتماع اللجنة المشتركة علي شقها الوزاري.

جاء ذلك خلال مباحثات اجراها شكري مع ادهانوم في اطار زيارته لاثيوبيا، بحسب المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية السفير الدكتور بدر عبدالعاطي.

واضاف السفير عبد العاطي ان شكري سلم في بداية اللقاء نظيره الإثيوبي رسالة من الرئيس عبد الفتاح السيسي الي رئيس وزراء اثيوبيا هيلى ماريام ديسالين الموجود حاليا في زيارة خارج البلاد .

وتابع أن الرسالة تضمنت تأكيدا علي أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين وتكثيف اللقاءات والاتصالات بين المسئولين في مختلف المجالات والقطاعات التجارية والسياسية والاقتصادية والفنية، بما يحقق تطلعات وآمال الشعبين الشقيقين ومصالحهما المشتركة وأخذا في الاعتبار الإمكانيات الهائلة والمجالات الكبيرة المتاحة للتعاون بين البلدين .

واستطرد السفير عبدالعاطي ان المباحثات ركزت علي ضرورة استثمار الروح الإيجابية التي انطلقت في قمة مالابو بين الرئيس السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي، وهو ما تجسد في عقد الدورة الخامسة للجنة الوزارية المشتركة فضلا عن كثافة اللقاءات والاتصالات بين المسئولين علي مختلف المستويات في البلدين .

واشار إلى ان المباحثات شهدت مراجعة من جانب الوزيرين لما تم إحرازه حتى الآن في الإطار الثلاثي الفني الذي يجمع مصر وإثيوبيا والسودان، فيما يتعلق بمشروع سد النهضة، وقضية الأمن المائي، وما تم إحرازه من تقدم في الاجتماعات الفنية الأخيرة بالخرطوم وأديس أبابا والقاهرة.

كما ناقش الوزيران بشكل عام خلال اللقاء عددا من القضايا الأفريقية ذات الاهتمام المشترك بما في ذلك الأوضاع في كل من ليبيا ومالي ومنطقة القرن الأفريقي وجنوب السودان وسبل مواجهة الإرهاب.

الدوري الانكليزي

أغويرو يقود السيتي إلى الفوز في دربي مانشستر... وتشلسي ما زال بلا هزيمة

■ لندن – «القدس العربي»، وكالات: قاد المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أغويرو فريقه مانشستر سيتي للفوز على ضيفه مانشستر يونايتد بهدف نظيف في دربي مدينة مانشستر أمس ضمن المرحلة العاشرة من الدوري الإنكليزي.

وسجل أغويرو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 63 عبر تسديدة رائعة مستغلا تمريرة زميله الفرنسي غايل كليشي. ولعب يونايتد بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 39 بعد طرد كريس سمولينغ لحصوله على الانذار الثاني. ورفع السيتي رصيده إلى 20 نقطة في المركز الثالث وتجمد رصيد يونايتد عند 13 نقطة في المركز الثامن. ويتصدر تشلسي برصيد 26 نقطة يليه ساوثهامبتون في المركز الثاني برصيد 22 نقطة.

وواصل السيتي بذلك تفوقه على يونايتد للمباراة الرابعة على التوالي، بعدما فاز عليه في آخر ثلاث مواجهات بينهما 1/2 و1/4 و3/صفر على الترتيب، فيما يرجع آخر فوز ليونايتد في دربي مانشستر إلى 9 كانون الاول/ ديسمبر 2012، حين فاز على ملعب السيتي 2/3.

ونجح السيتي في استعادة توازنه بعد خروجه من كأس المحترفين الأربعاء الماضي على يد ضيفه نيوكاسل بخسارته بهدفين نظيفين، وبعدما فرط الفريق في تقدمه بهدفين نظيفين امام سيسكا موسكو الروسي في دوري الأبطال واكتفى بالتعادل 2/2، كما خسر على ملعب وستهام بهدفين مقابل هدف في الجولة الماضية من الدوري الإنكليزي. وفي المقابل فشل يونايتد في تحقيق الفوز للمباراة الثالثة على التوالي بعدما تعادل مع وست بروميتش البيون وتشلسي في الجولتين الماضيتين. ويرتبط السيتي بمباراة مهمة الأربعاء المقبل في مواجهة ضيفه سيسكا موسكو في دوري الأبطال ثم يلاقي مضيفه كوينز بارك رينجرز في الجولة المقبلة من الدوري فيما يلتقي يونايتد مع ضيفه كريستال بالاس في الجولة المقبلة. وسيطر السيتي على أغلب فترات المباراة وكان أغويرو مصدر قلق دائم في دفاعات الفريق الضيف، بينما لم ينجح الثلاثي وين روني وروبن فان بيرسي وانخيل دي ماريا في انقاذ فريقهم من فخ الهزيمة على ملعب الاتحاد.

وكافح تشلسي المتصدر قبل أن يحقق فوزا صعبا 2–1 على كوينز بارك رينجرز المتعثر ليحافظ على بداية خالية من الهزيمة، وسجل ايدن هازارد هدف الفوز من ركلة جزاء قبل 15 دقيقة من النهاية بعدما عادل تشارلي اوستن النتيجة لكوينز بارك في الدقيقة 62. وكان أوسكار قد وضع تشلسي في المقدمة بتسديدة خادعة بقدمه اليمنى في الشوط الاول.

وجمع تشلسي 26 نقطة من عشر مباريات ليتفوق بفارق أربع نقاط على أقرب مطارديه ساوثهامبتون الذي فاز 1–صفر على هال سجله فيكتور وانياما من 40 مترا بعد ثلاث دقائق، ليحقق ساوثهامبتون الانتصار العاشر له في 11 مباراة بكل المسابقات.

وترك أرسنال منافسه بيرنلي بدون أي انتصار في أول عشر مباريات بالتغلب عليه 3–صفر على ملعب «الامارات» حيث سجل اليكسيس سانشيز مرتين وهز كالوم تشامبرز الشباك أيضا ليتخطى منافسه وستهام ويرتقي للمركز الرابع. وعدل وستهام الذي تراجع للمركز الخامس تأخره بهدفين الى تعادل 2–2 مع ستوك. وحافظ نيوكاسل على صحوته الاخيرة بتحقيق انتصاره الثالث على التوالي في الدوري بعدما تغلب على ضيفه ليفربول 1–صفر سجله ايوزي بيريز لاعب منتخب اسبانيا تحت 21 عاما قبل 17 دقيقة من النهاية.

وتعادل ايفرتون سلبا مع سوانزي الذي طرد لاعبه جونجو شيلفي على ملعب «غوديسون بارك»، بينما فاز وست بروميتش البيون 1–صفر على مضيفه ليستر بهدف بنيران صديقة من استيبان كامبياسو في بداية الشوط الثاني.

اغويرو (يمين) صاحب الهدف الوحيد في دربي مانشستر يحاول التسديد في مواجهة سمولينغ

الدوري الاسباني

سيلتا فيغو يصدم برشلونة في أرضه ويهدي الصدارة للريال

■ مدريد – رويترز: حاول برشلونة التعافي من هزيمة 1–3 أمام مضيفه ريال مدريد الاسبوع الماضي لكنه تجرع خسارة ثانية مفاجئة كبدته خسارة صدارة الدوري الاسباني بعدما اهدر العديد من الفرص ليخسر بهدف دون رد على أرضه أمام سيلتا فيغو.

وسدد نيمار مهاجم برشلونة في القائم مرتين وكرر زميله لونيل ميسي فعلته مرة واحدة قبل ان تتسبب هفوة دفاعية في تسجيل خواكين لاريفي هدف الفوز بعد مرور عشر دقائق من الشوط الثاني على ملعب نو كامب.

وسدد ميسي الذي يتأخر بهدف واحد عن الرقم القياسي لهداف الدوري الاسباني البالغ 251 هدفا ركلة حرة اخطأت المرمى في الدقيقة 80. وسدد لويس سواريز الذي كان يخوض أول مباراة له على أرض برشلونة كرة أنقذها ببراعة سيرجيو حارس سيلتا فيغو حيث ضغط برشلونة دون جدوى بحثا عن التعادل.

وانتزع ريال مدريد الصدارة برصيد 24 نقطة من عشر مباريات بفضل رباعية دون رد في مرمى غرناطة. ويحتل أتلتيكو مدريد حامل اللقب الفائز على ضيفه قرطبة 4–2 المركز الثاني برصيد 23 نقطة. وسجل خيميس رودريغز هدفين من بينهما هدف رائع من تسديدة مباشرة ليسحق الريال مضيفة غرناطة. وافتتح كريستيانو رونالدو النتيجة لبطل اوروبا في الدقيقة الثانية من تمريرة لكريم بنزيمة ليسجل مهاجم البرتغال الهدف 17 في تسع مباريات له بالدوري هذا الموسم. وضاعف رودريغز الغلة في الدقيقة 31 بتسديدة رائعة سكنت الزاوية العليا لحارس غرناطة قبل ان يمرر رونالدو كرة بدهاء بكعب القدم الى بنزيمة ليسجل الهدف الثالث في الدقيقة 54.

وأهدر غرناطة الفرص القليلة التي لاحت له قبل ان يتابع رودريغز محاولة رونالدو ليسجل الهدف الرابع قبل اربع دقائق من النهاية ليحقق ريال مدريد انتصاره 11 على التوالي في كل المسابقات. وقال كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد في مؤتمر صحفي «لعبنا بتركيز وبذلنا مجهودا كبيرا». وتابع المدرب الايطالي الذي سيستضيف فريقه ليفربول في دوري الابطال غدا الثلاثاء: «إذا قاتلت فان الامور ستسير بشكل جيد معك». واستطرد: «يتعين علينا مواصلة المشوار بنفس الاداء للحفاظ على مسيرتنا القوية. نلعب بقوة ونفوز».

وواصل أتلتيكو مدريد حامل اللقب مطاردته لجاره بفضل ثنائية انطوان غريزمان وهدفين من ماريو مانزوكيتش وراؤول غارسيا. وتماسك قرطبة حتى الدقيقة 44 حين سجل غريزمان من تسديدة اصطدمت باحد اللاعبين وغيرت اتجاهها. وفاجأ الزوار اتلتيكو بعد مرور ثماني دقائق من الشوط الثاني حينما سجل نبيل غيلاس من ضربة رأس مستفيدا من ركلة ركنية قبل ان يعيد غريزمان اتلتيكو الى المقدمة 2–1 بضربة رأس اخرى بعد خمس دقائق واضاف مانزوكيتش الهدف الثالث في الدقيقة 62. واصطدمت تمريرة كوكي بالبديل راؤول غارسيا لتدخل الشباك قبل عشر دقائق من النهاية وسجل غيلاس الهدف الثاني لقرطبة في الدقيقة 87 مستغلا ارتباكا في دفاع اتلتيكو.

وأسدى اتلتيك بلباو صنيعا كبيرا لريال مدريد وأبقى عليه في الصدارة بعدما تغلب على ضيفه اشبيلية بهدف نظيف. وكان اشبيلية يحتاج إلى الفوز للصعود إلى الصدارة لكنه سقط في كمين بلباو ليبقى في المركز الرابع. ويدين بلباو بالفضل في هذا الفوز للمهاجم المخضرم ارتيز ادوريز زوبيلديا (33 عاما) الذي سجل هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 13. ورفع بلباو رصيده إلى 11 نقطة في المركز الحادي عشر بعد أن حقق فوزه الثالث في الموسم الحالي مقابل تعادلين وخمس هزائم. وفي المقابل تعرض اشبيلية للهزيمة الثانية في الموسم الحالي مقابل 7 انتصارات وتعادل وحيد ليتجمد رصيده عند 22 نقطة في المركز الرابع.

مدرب برشلونة يتوقع موجة انتقادات بعد الهزيمة

■ برشلونة – رويترز: يتوقع لويس انريكي مدرب برشلونة موجة من الانتقادات الحادة بعد هزيمة الفريق على أرضه أمام سيلتا فيغو، لكنه أكد ان تركيزه ينصب على مواجهة اياكس الهولندي في دوري الابطال الأربعاء المقبل.

وهذه الهزيمة الثانية على التوالي لبرشلونة في الدوري بعد الخسارة 1–3 الأسبوع الماضي على ملعب غريمه التقليدي ريال مدريد، وقال انريكي: «من السهل القول بان كل شيء سار بشكل سيئ ويمكننا التحسن بالتأكيد». وأضاف لاعب الوسط السابق لبرشلونة ومنتخب اسبانيا والذي لعب أيضاً للريال «لا أشعر بقلق». وتابع: «كنت سأشعر بقلق اذا أظهر اللاعبون أسلوبا مختلفا لكن هذا لم يحدث. أنا غاضب مثل باقي الموجودين في الفريق»، وقال: «الآن يمكننا ان نتوقع أسبوعا جيدا عندما يكون الموسم مفتوحا لكن مسؤوليتنا هي الاستعداد للمباراة القادمة». وأضاف: «ما أشعر بقلق تجاهه هي المسيرة الحالية للفريق. يجب علينا ان نستجمع قوانا الآن واظهار اننا على استعدادا لمواجهة هذا الموقف». وتابع: «الهزائم تصنع الشكوك دائما. يميل الناس للنظر الى الخارج في هذه المواقف لكن سننظر الى الداخل. كنا نستحق الفوز لكن هذه اللعبة تكافئ الفعالية».

ماسكيرانو: أداء البارسا يثير القلق!

■ برشلونة – د ب أ: اعترف الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو نجم وسط برشلونة، بعد الهزيمة الأخيرة، أن الفريق الكتالوني يمر بفترة عصيبة. وقال: «كنا سيئين في المباراة... لم نشعر بالراحة طوال اللقاء ولم نتمكن من استغلال الفرص الهجومية التي سنحت لنا... أداؤنا مقلق للغاية». وأضاف: «الموسم طويل ولا يمكن أن تؤدي جميع الفريق بشكل جيد طوال الوقت... علينا أن نغلق على أنفسنا ونعمق الثقة بذاتنا... نعلم أن المحيطين يريدون أن يجعلونا نشعر بأننا نقوم بكل شيء على نحو سيئ لكن الأمر ليس هكذا... سنمضي قدما مؤمنين بأن الأمور يمكن أن تصبح أفضل».

ويستعد برشلونة للانتفاض مجددا عندما يحل ضيفا على أياكس الهولندي الأربعاء المقبل في المرحلة الرابعة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. وختم ماسكيرانو قائلا: «مباراة الأربعاء ستكون في غاية الأهمية... سنحاول الفوز بها لنستعيد الثقة التي فقدناها».

نجوم برشلونة يشكلون حائطا بشريا لمنع تسديدة نوليتو

زوبيزاريتا: انريكي يحظى بثقة الجميع!

■ برشلونة – د ب أ: أكد أندوني زوبيزاريتا مدير الكرة في برشلونة أن المدرب لويس إنريكي يتمتع بثقة الإدارة رغم الهزيمة أمام سيلتا فيغو. وقال: «لا يوجد أي شكوك حول لويس إنريكي». وتطرق زوبيزاريتا إلى الحديث عن الخسارة الأخيرة قائلا: «عالم كرة القدم مليء بمثل هذه المواقف... الكرة ارتدت من عارضة المرمى وقائمه أربع مرات... كانت تنقصنا الفاعلية لكن سنحت لنا فرصا حقيقية للتسجيل لم نستغلها... سيطرنا على المباراة في نصفها الأول رغم أن فيغو كان يضغط في منتصف ملعبنا». وأوضح زوبيزاريتا في تصريحاته أن الهزيمة التي تلقاها فريقه في الكلاسيكو لم يكن لها تأثير في الهزيمة الأخيرة: «كانت غير مؤثرة». وأشاد بمهاجم الفريق لويس سواريز، وقال: «إنه لاعب مفعم بالحيوية... إنه يساعدنا في الانتقال من الدفاع إلى الهجوم لقدرته الهائلة في الاحتفاظ بالكرة... لقد كاد أن يسجل من تسديدة إلا أن حارس سيلتا كان رائعا».

رونالدو يحقق رقما قياسيا جديدا مع الريال

■ مدريد – د ب أ: ذكرت صحيفة «آس» الأسبانية أن البرتغالي كريستيانو رونالد نجم ريال مدريد نجح في الوصول إلى رقم قياسي جديد عندما تمكن من التسجيل في مرمى غرناطة في المباراة التي فاز فيها فريقه بأربعة أهداف نظيفة. وأشارت الصحيفة إلى أن رونالدو الذي أحرز هدف الريال الاول بعد دقيقتين فقط من انطلاق اللقاء، هو اللاعب الأول في تاريخ الريال الذي استطاع التسجيل في ثماني مراحل متتالية في الليغا، حيث أن لاعبين كبارا آخرين مثل بوشكاش وبابلو أوليدو ورود فان نيستيلروي وروكي أوسلن توقف رصيدهم عند سبع مباريات. يذكر أن الفوز الاخير هي المباراة الـ12 التي يسجل خلالها رونالدو على التوالي بقميص الريال هذا الموسم في مختلف البطولات. وتمكن رونالدو من إحراز 20 هدفا خلال 12 مباراة متتالية مع الريال بالإضافة إلى أربعة أهداف أخرى مع منتخب بلاده.

الدوري الألماني

البايرن يجتاز الاختبار الصعب... ودورتموند يظهر بعض علامات التعافي

■ برلين – د ب أ: نجح بايرن ميونيخ في تحويل تأخره بهدف امام ضيفه بوروسيا دورتموند إلى الفوز بهدفين حافظ على مسيرة الفريق الخالية من الهزائم بجانب تعزيز موقعه في صدارة البوندسليغا، بينما زادت الهزيمة من أوجاع دورتموند الذي لم يعتد سوى على الوجود بين الكبار. ورغم الهزيمة فإن دورتموند لديه أسباب تدعوه إلى التفاؤل.

وفي الوقت الذي انتظر فيه الجميع «دير كلاسيكير» وهي النسخة الألمانية للكلاسيكو الاسباني بين ريال مدريد وبرشلونة، بفارغ الصبر، فإن الفارق بين قطبي ألمانيا في الترتيب كان مفاجئا. وبعد تعرضه لأربع هزائم متتالية، سافر دورتموند إلى ميونيخ في وضعية أقرب إلى الهبوط بدلا من مكانته المعهودة في قمة الترتيب. وفي هذا السياق فإن الهزيمة على ملعب المتصدر بايرن ميونيخ لم تكن بمثابة صدمة لدورتموند، لكن الأداء الطيب وتقدم الفريق الضيف بهدف في الشوط الأول له دلالة واضحة على حدوث تحسن ملحوظ مقارنة بالأداء والنتائج التي يحققها الفريق منذ بداية موسم البوندسليغا. وقال يورغن كلوب مدرب دورتموند: «لعبنا بشكل مذهل في الشوط الأول، أفضل أداء منذ فترة طويلة، هبط أداؤنا بشكل ملحوظ في الشوط الثاني ولم تعد لنا الكلمة العليا». وأضاف: «إنه أمر عصيب لأننا أنفقنا أموالا كثيرة، لكنها ليست هزيمة غير مستحقة، لقد قدمنا أداء ضعيفا بعض الشيء».

وعلى عكس المسيرة المتدهورة في البوندسليغا، سجل دورتموند العلامة الكاملة في دوري أبطال أوروبا حيث حقق الفوز في المباريات الثلاث التي خاضها في المجموعة الرابعة، وتنتظره مباراة على ملعبه امام غالطة سراي التركي غدا. وبعد أن فاز على ملعب غالطة بأربعة أهداف نظيفة، فإن تحقيق نتيجة مماثلة امام منافسه التركي في الجولة المقبلة قد تكون شرارة لحدوث نهضة في الدوري المحلي. وأوضح سوكراتس مدافع دورتموند: «ينبغي أن نواصل الثقة بأنفسنا للابتعاد عن قاع المسابقة».

وعلى الجانب الأخر، لا يعاني بايرن من أزمة ثقة بالنفس حيث يتصدر البوندسليغا كما أنه حقق العلامة الكاملة في دوري الأبطال. وبعد الفوز الكاسح على ملعب روما بسبعة أهداف مقابل هدف قبل اسبوعين فإن فوز مماثل أمام الفريق الإيطالي سيكون كافيا لضمان العبور إلى دور الستة عشر للبطولة بصرف النظر عن نتيجة آخر مباراتين بدور المجموعات. لكن بعد التعادل السلبي مع بوروسيا مونشنغلادباخ ثم حسم المباراة امام دورتموند من خلال ركلة جزاء نفذها الجناح الهولندي اريين روبن، أصبح من الواضح أن الخصم المنظم والمنضبط يكون قادرا على خلق الكثير من المشاكل للنادي البافاري. وأكد الاسباني بيب غوارديولا مدرب البايرن: «نشعر برضا تام، لقد لعبنا بشكل رائع في الشوط الثاني، كل الاشادة للفريق». وتابع: «لقد فرضوا رقابة لصيقة على تشابي الونسو في الشوط الأول لكننا وجدنا حلولا، أعتقد أننا دائما نجد حلولا لمواقف مثل هذه».

وساعد الدفع بالجناح الفرنسي فرانك ريبيري على قلب دفة المباراة للبايرن لكن ساعد على ذلك خروج ماتس هوميلز مدافع دورتموند بسبب الإصابة. وكان خروج هوميلز ونزول نيفان سوبوتيتش بمثابة ضربة كارثية لدورتموند، حيث تسبب اللاعب في وصول الكرة إلى روبرت ليفاندوفسكي ونجاحه في تسجيل هدف التعادل للبايرن ثم ارتكب مخالفة مع ريبيري أسفرت عن ركلة جزاء للبايرن سجل منها روبن هدف الفوز.

وبصرف النظر عن النتيجة، فإن البايرن بات يتقدم بقوة نحو التتويج بلقب البوندسليغا للمرة الثالثة على التوالي بينما يتطلع دورتموند إلى الابتعاد عن شبح الهبوط، حيث يحتل الفريق المركز الثالث من القاع برصيد سبع نقاط.

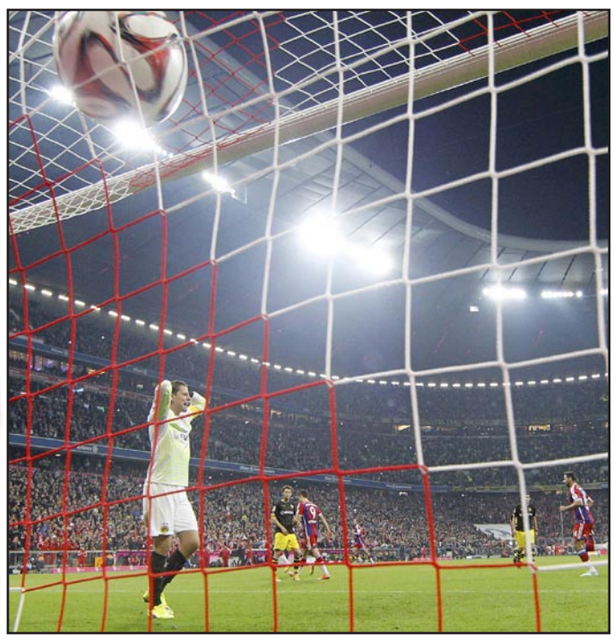

هدف ليفاندوفسكي الاول للبايرن في مرمى فريقة السابق دورتمون

الدوري الإيطالي

هيغوين يقود نابولي لتخطي روما ويوفنتوس ينفرد بالصدارة

■ روما – رويترز: هز غونزالو هيغوين الشباك مبكرا بتسديدة بهلوانية ليرفع رصيده الى خمسة أهداف في ثلاث مباريات في الدوري الايطالي بعدما قاد نابولي للفوز 2–صفر على روما وصيف بطل الموسم الماضي.

وسمحت هزيمة روما ليوفنتوس حامل اللقب بالانفراد بالصدارة متقدما بثلاث نقاط على أقرب منافسيه بعد فوزه 2–صفر على مضيفه امبولي بفضل هدفين من ركلة حرة لاندريا بيرلو وتسديدة لالفارو موراتا. وكان يوفنتوس خسر للمرة الاولى في الدوري هذا الموسم أمام مضيفه جنوى في الجولة الماضية لكنه كافح قبل ان يسجل هدفيه في الشوط الثاني.

وبعد بداية ضعيفة للموسم أصبح نابولي في المركز الثالث برصيد 18 نقطة من عشر مباريات بفارق أربع نقاط وراء روما صاحب المركز الثاني. وتقدم نابولي في الدقيقة الثالثة عندما سدد لورينستو انسيني من مدى بعيد لتصطدم الكرة بمدافع قبل ان تصل الى الارجنتيني هيغوين الذي سددها ببراعة في الشباك وظهره الى المرمى. وجاء هذا الهدف لتنسى جماهير نابولي ما حدث يوم الأربعاء الماضي عندما أهدر هيغوين ركلة جزاء قرب نهاية المباراة التي تعادل فيها الفريق 1–1 مع مضيفه اتلانتا. وكانت هذه أول مواجهة بين الفريقين منذ مقتل مشجع بعد اطلاق النار عليه قبل المباراة النهائية لكأس ايطاليا في مايو/ أيار الماضي.

وسدد الاسباني خوسيه كاييخون والسلوفاكي ماريك هامسيك في العارضة مع نابولي الذي اقترب من التسجيل مرة أخرى بعد انطلاقة من كاليدو كوليبالي ناحية اليمين. وحول كاييخون التمريرة العرضية تجاه الشباك من فوق مورغان دي سانكتيس الحارس السابق لنابولي لكن المدافع راجا ناينغولان أبعد الكرة قبل ان تتجاوز خط المرمى. وفقد ناينغولان الكرة بعد ذلك لتصل الى هيغوين الذي أرسل تمريرة عرضية حولها كاييخون داخل المرمى ليضاعف تقدم نابولي. وقال الاسباني رفائيل بنيتز مدرب نابولي: «هذا انتصار مهم للفريق الذي عمل جنبا الى جنب مع جماهيره. كان هذا هو المفتاح. الكل على قلب رجل واحد. بهذه الطريقة يمكننا الفوز بالكثير من المباريات».

وافتتح بيرلو التسجيل ليوفنتوس بعد مرور ساعة من زمن اللقاء على ملعب امبولي المتواضع بتسديدة من ركلة حرة رغم ان الحارس كان يمكنه التصدي للكرة بشكل أفضل. وشارك الارجنتيني كارلوس تيفيز كبديل وترك بصمته على الفور حين أرسل تمريرة لموراتا ليحرز الهدف الثاني في الدقيقة 72. وخرج لورينتسو تونلي لاعب امبولي مطرودا في الدقائق الأخيرة بعد تدخل عنيف ضد تيفيز. وأحرز باولو دي شيلي الظهير السابق ليوفنتوس هدفين ليقود بارما للابتعاد عن القاع بعد الفوز 2–صفر على ضيفه الانتر الذي زادت الضغوط على مدربه والتر ماتزاري.

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يفوز ويواصل مطاردة مارسيليا

■ باريس – د ب أ: واصل باريس سان جيرمان (حامل اللقب) مطاردة المتصدر مارسيليا في الدوري الفرنسي، بعدما قلب تأخره بهدف أمام مضيفه لوريان إلى فوز ثمين 1/2 في المرحلة الثانية عشرة.

وافتتح رافاييل غوريرو التسجيل للوريان في الدقيقة 42، قبل أن ينتفض فريق العاصمة في الشوط الثاني ويحرز هدفين متتالين عن طريق الأورغواني أدينسون كافاني وجان كريستوف باهيباك في الدقيقتين 61 و68. وتعد هذه المباراة هي البروفة الأخيرة لسان جيرمان قبل لقائه مع ضيفه أبويل نيقوسيا القبرصي في الجولة الرابعة لدوري أبطال أوروبا الأربعاء. وارتفع رصيد سان جيرمان، الذي حقق فوزه السادس هذا الموسم في المسابقة والثالث على التوالي، إلى 24 نقطة ليعزز موقعه في المركز الثاني في ترتيب البطولة، متأخرا بفارق نقطة واحدة عن مارسيليا، الذي بإمكانه إعادة الفارق إلى أربع نقاط مجددا حال فوزه على ضيفه لانس. في المقابل، تجمد رصيد لوريان بتلك الخسارة عند عشر نقاط في المركز السابع عشر (الرابع من القاع) بعدما تلقى خسارته الثامنة هذا الموسم والثالثة على التوالي.

نهائي دوري أبطال أفريقيا

وفاق سطيف يهدي الجزائر اللقب في الذكرى الستين لثورة التحرير

نجوم واداريو وفاق سطيف يحتفلون بلقب كأس ابطال افريقيا

■ البليدة (الجزائر) – د ب أ: توج وفاق سطيف الجزائري بدوري أبطال أفريقيا للمرة الثانية في تاريخه عقب تعادله 1/1 مع ضيفه فيتا كلوب الكونغولي في إياب نهائي المسابقة على ملعب «مصطفى تشاكر» في مدينة البليدة، ليهدي الجزائر لقب البطولة للمرة الخامسة في تاريخها في الذكرى الستين لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية.

وكان الفريقان تعادلا 2/2 في لقاء الذهاب الذي أقيم في العاصمة الكونغولية كينشاسا قبل أسبوع، ليتوج الفريق الجزائري باللقب بعدما تفوق بفارق الأهداف خارج الأرض. وافتتح سفيان يونس التسجيل لمصلحة الوفاق في الدقيقة 50، قبل أن يدرك فيتا كلوب التعادل سريعا عن طريق ليما مابيدي في الدقيقة 54.

وبات وفاق سطيف أول ناد جزائري يتوج بالبطولة بنظامها الحديث الذي بدأ عام 1997، كما أصبح أول فريق من الجزائر يتأهل إلى كأس العالم للأندية، حيث يواجه في الدور الثاني للبطولة، التي ستقام في المغرب الشهر المقبل، الفائز من لقاء المغرب التطواني المغربي مع أوكلاند سيتي النيوزيلندي.

وعلى مدار 50 عاما، منذ أن أقيمت النسخة الأولى للمسابقة بنظامها القديم الذي جرى تحت اسم كأس الأندية الأفريقية أبطال الدوري عام 1964، لم تفز الأندية الجزائرية بالبطولة قبل اللقاء الأخير سوى في أربع مناسبات فقط. وكان مولودية الجزائر هو صاحب الريادة بعدما توج بالبطولة للمرة الأولى في تاريخ الأندية الجزائرية عام 1976، ثم لحق به شبيبة القبائل عام 1981 قبل أن يفوز الوفاق باللقب عام 1988، ثم عاد الشبيبة ليفوز بالبطولة مجددا عام 1990. ومنذ ذلك الحين لم تذق الأندية الجزائرية طعم البطولة، بل إنها فشلت جميعها في مجرد الوصول إلى المباراة النهائية للمسابقة، ليأتي الوفاق بعد غياب استمر 24 عاما ليعيد الأندية الجزائرية إلى منصة التتويج مرة أخرى.

وأثبت الوفاق بهذا الانتصار أن الطفرة التي تعيشها الكرة الجزائرية حاليا لم تكن مرتبطة بالمنتخب الجزائري الذي تأهل للمرة الأولى في تاريخه إلى الدور الثاني في نهائيات كأس العالم الماضية بالبرازيل فحسب، بل إنها امتدت أيضا إلى الأندية الجزائرية التي ظلت تبحث عن لقبها الأفريقي الأول منذ 12 عاما حين فاز شبيبة القبائل بكأس الاتحاد الأفريقي (الكونفدرالية الأفريقية) عام 2002.

ومن المقرر أن يلتقي وفاق سطيف في الكأس السوبر الأفريقي العام المقبل مع الفائز من مواجهة الأهلي المصري وسيوي سبور الإيفواري اللذين تأهلا لنهائي الكونفدرالية الأفريقية هذا العام. يذكر أن الوفاق سيحصل على 1.5 مليون دولار من الاتحاد الأفريقي بالإضافة إلى مليون دولار أخرى مقدمة من الاتحاد الدولي نظير المشاركة في مونديال الأندية.

رئيس الوفاق: أنا أسعد رئيس ناد في العالم

■ الجزائر – د ب أ: أكد حسان حمار رئيس نادي وفاق سطيف أنه يعتبر نفسه أسعد رئيس ناد في العالم بعد تتويج فريقه بلقب دوري ابطال افريقيا، وقال: «أنا اليوم أسعد رئيس فريق كرة القدم في العالم. تعرضت لانتقادات كبيرة في السابق، لكن الحمد لله نحن اليوم أحسن ناد في أفريقيا». من جهة أخرى، اجمع لاعبو الوفاق أنه من المبكر جدا الحديث عن بطولة كاس العالم للأندية التي ستقام من العاشر الى 20 كانون الأول/ ديسمبر المقبل بالمغرب، وأن الأولوية ستكون لمباريات الدوري الجزائري.

الرئيس بوتفليقة: منحتم هدية غالية للشعب الجزائري

■ الجزائر – د ب أ: هنأ الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أمس نادي وفاق سطيف بعد تتويجه بلقب دوري ابطال افريقيا، مؤكدا أن أن هذا الفريق العتيد منح للشعب الجزائري «هدية غالية في عيد الثورة الـ60». وقال في رسالة تهنئة بعث بها الى جميع أعضاء نادي وفاق سطيف وجهازه الفني: «منح فريق كرة القدم العتيد لوفاق سطيف لجمهورنا وللشعب الجزائري هدية غالية في عيد الثورة الـ60 فزاد في بهجة هذه المناسبة التاريخية فرحة عارمة تجاوبت لها الحناجر واغتبطت لها المهج في كل أرجاء الوطن». وأضاف: «هذا التتويج بدوري الأبطال لم يكن صدفة، وإنما كان استحقاقا وتتويجا لجهود هذا الفريق عبر مواجهات شاقة مع فرق افريقية عتيدة مشهود لها بالكفاءة والقوة».

نهائي دوري أبطال آسيا

الهلال السعودي يفرط في الفرص الذهبية وويسترن سيدني يتوج بطلاً

نجوم ويسترن سيدني الاسترالي يحتفلون باللقب الاول في تاريخهم القصير

■ الرياض – د ب أ: أهدر الهلال السعودي فرصة ذهبية لاستعادة اللقب الآسيوي وسقط في فخ التعادل السلبي أمام ضيفه ويسترن سيدني الأسترالي في إياب الدور النهائي لدوري أبطال آسيا. وانتزع سيدني لقب البطوله للمرة الأولى في تاريخه بعد فوزه 1/صفر في النهائي حيث سبق له الفوز على ملعبه 1/صفر ذهابا الأسبوع الماضي.

ولحق الفريق الأسترالي بهذا الفوز بقافلة المتأهلين لكأس العالم للأندية والتي تستضيفها المغرب الشهر المقبل. وأصبح ويسترن سيدني سابع الأندية المتأهلة للبطولة بعد فرق المغرب التطواني مضيف البطولة وريال مدريد الأسباني بطل أوروبا وسان لورنزو الأرجنتيني بطل كأس ليبرتادوريس وأوكلاند سيتي النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا وكروز ازول المكسيكي بطل اتحاد كونكاكاف (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي) ووفاق سطيف الجزائري بطل أفريقيا. ويستهل ويسترن سيدني مسيرته في مونديال الأندية بمواجهة كروز ازول في الدور الثاني للبطولة وذلك في 13 كانون الأول/ ديسمبر المقبل. علماً أنه تأسس قبل عامين فقط. وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي بعدما فشل الهلال في ترجمة سيطرته على مجريات اللعب إلى هدف وظل التعادل قائما في الشوط الثاني ليتوج الفريق الأسترالي باللقب الآسيوي.

جمال الشريف: الحكم الياباني ظلم الهلال!

■ الرياض – د ب أ: هاجم الحكم الدولي السابق جمال الشريف الحكم الياباني يويتشي نيشمورا الذي أدار لقاء الهلال وويسترن سيدني. وقال: «نيشمورا لم يقدم مستوى يليق به ككحم مونديالي مرتين ولا يليق بوجوده على رأس الحكام الآسيويين. كان رتيبا في متابعته مجريات اللقاء ولا يستطيع مواجهة التحديات وأثر كثيرا على مجريات اللقاء وقد نختلف في الآراء لكن بكل أسف أستطيع أن أقول أن الهلال لم يحصل على حقوقه من حكم المباراة».

الحارس الاسترالي كوفيتش «أفضل لاعب»

■ الرياض – د ب أ: حصل حارس مرمى ويسترن سيدني الاسترالي أنتي كوفيتش على جائزة افضل لاعب في دوري أبطال آسيا ومبلغ مالي قدره 20 الف دولار. وقدم الحارس شكره وتقديره لكل من رشحه للحصول على الجائزة، وأكد أن حصوله عليها جاء بالتعاون مع جميع زملائه في الفريق الذين ساهموا بشكل كبير بتتويج فريقهم بالكأس الآسيوية وتتويجه شخصيا بجائزة أفضل لاعب في البطولة.

محمد الشلهوب: سوء الحظ وراء خسارة الهلال

■ الرياض – د ب أ: اعتذر لاعب الهلال السعودي محمد الشلهوب لجمهور ناديه على خسارة لقب دوري أبطال آسيا، وقال: «الحمد لله على كل حال وقدمنا كل شيء خلال مجريات الشوطين، وأداؤنا لم يكن سيئا ولكننا فشلنا في تحقيق الفوز، وأبارك لمنافسنا فريق سيدني الاسترالي، وربما يكون الحظ لم يحالفنا ولم نوفق في التسجيل رغم سيطرتنا الميدانية على مجريات اللقاء». وتابع: «هذه هي كرة القدم، هكذا فوز وخسارة، وهذه الخسارة ليست نهاية المطاف، والدليل في ذلك ان منذ نهاية اللقاء وإطلاق الحكم صافرته لمسنا تشجيع وتحفيز جمهور الهلال لجميع لاعبي الفريق ورضاهم التام على ما قدموه رغم خسارة اللقب بالتعادل السلبي، فكل الشكر لجمهور الهلال على دعمه ووقفته مع الفريق ولم يقصر ابدا، وكل الشكر ايضا لإدارة النادي التي قدمت كل شئ للاعبين». وأوضح في نهاية حديثه بأنه لا توجد أي اشكالية بينه وبين زميله البرازيلي تياغو نيفيز الذي بدت عليه العصبية بعد اخراجه من الملعب، وأكد أن اللاعب كان يرغب في الاستمرار في اللعب فقط وهذا من مبدأ الحماس ومن مبدأ الرغبة الكبيرة للاعب في تقديم كل ما لديه لخدمة الفريق.

بطولة باريس لأساتذة التنس

ديوكوفيتش يقهر راونيتش ويتوج بطلاً

ديوكوفيتش

■ باريس – د ب أ: سحق الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم منافسه الكندي ميلوس راونيتش 2/6 و3/6 في نهائي بطولة باريس للأساتذة، ليتوج باللقب ويحقق فوزه رقم 600 في مسيرته. وحصد ديوكوفيتش الذي احتفظ بموقعه في صدارة التصنيف العالمي رغم المنافسة الشرسة من جانب السويسري روجيه فيدرر، لقبه رقم 20 في بطولات الأساتذة فئة 1000 نقطة وأصبح خامس لاعب حالي يحقق 600 انتصار أو أكثر الى جانب فيدرر والاسباني رافاييل نادال والأسترالي ليتون هيويت والاسباني ديفيد فيرير.

وحقق ديوكوفيتش اللقب 47 في مسيرته والسادس له في الموسم الحالي، ليتفوق بفارق لقب واحد على فيدرر. وبات ديوكوفيتش أول لاعب ينجح في الحفاظ على لقب بطولة باريس للأساتذة، بعد أن سبق له التتويج باللقب في العام الماضي وفي 2009.

وأحرز ديوكوفيتش بذلك اربعة ألقاب للأساتذة في 2014، هي انديان ويلز وميامي وروما وباريس، مسجلا 57 انتصارا مقابل 8 هزائم في الموسم الحالي. ويتوجه ديوكوفيتش إلى البطولة الختامية للموسم التي تنطلق بعد اسبوع واحد في لندن، حيث تتواصل المعركة بينه وبين فيدرر على صدارة التصنيف العالمي. وحقق ديوكوفيتش فوزه الرابع دون هزيمة على راونيتش، علما بانه فاز عليه مرتين سابقتين في الموسم الحالي في بطولتي روما ورولان غاروس.

زكريا أحدث حلقات الصراع بين الأهلي والزمالك!

القاهرة – «القدس العربي»

من عبد الله محمد القاعود :

أصبح مؤمن زكريا لاعب فريق إنبي ومنتخب مصر أحدث حلقات الصراع بين القطبين الأهلي والزمالك بعدما قاربت إعارة اللاعب للزمالك على الانتهاء في مطلع العام. وتقدم الأهلي بعرض رسمي لإدارة إنبي يبلغ سبعة ملايين جنيه للحصول على خدماته، فيما عقد إسماعيل يوسف مدير الكرة في الزمالك جلسة مع زكريا مهاجم الفريق المعار، وطالب اللاعب بضرورة تقدم النادي بعرض لشرائه في ظل رغبته في الاستمرار مع الفريق الذي تألق في صفوفه منذ قدومه إليه معارا. ويأتي طلب اللاعب بعدما تقدم الأهلي بعرض مغر لإدارة إنبي لشرائه.

يذكر أن مرتضى منصور رئيس الزمالك رفض سداد باقي مستحقات إنبي من صفقة إسلام عوض لاعب الفريق السابق والتي تقدر بحوالي ثلاثة ملايين و750 ألف جنيه، مشيرا إلى أنه لن يتحمل ديون مجلس ممدوح عباس، فيما تمسكت إدارة إنبي بضرورة الحصول على كل المستحقات المتأخرة، خلافا عن قيمة الصفقة التي سيحددها النادي البترولي لبيع زكريا «كاش».

على صعيد مختلف قرر الجهاز الفني للزمالك بقيادة البرتغالي جيمي باتشيكو إقامة معسكر مغلق لمدة أسبوع بعد خوض الفريق مباراته المقبلة في الأسبوع الثامن من الدوري أمام حرس الحدود الأربعاء المقبل. وعقد باتشيكو جلسة مع معاونيه بالجهاز الفني استقر خلالها على إقامة معسكر مغلق بالقاهرة بدلا من السفر للخارج وهي الفكرة التي كانت مطروحة أمام الجهاز الفني لكن تم التراجع عنها.

كارو يعلن تشكيلة السعودية استعدادا لكأس الخليج

■ الرياض – رويترز: أعلن المدرب الاسباني لوبيز كارو قائمة المنتخب السعودي والتي ضمت 25 لاعباً استعداداً لكأس الخليج الثانية والعشرين التي تستضيفها الرياض بين 13 و26 نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري. وقبل البطولة سيدخل المنتخب السعودي معسكرا إعداديا في الدمام وسيخوض خلاله مباراة ودية ضد منتخب فلسطين يوم الخميس المقبل. وقبل البطولة سيتم استبعاد لاعبين اثنين من القائمة تنفيذا للوائح التي تلزم كل فريق بتشكيلة تضم 23 لاعبا فقط. وضمت التشكيلة في حراسة المرمى: وليد عبدالله (الشباب) وعبدالله السديري (الهلال) وعبد الله العنزي (النصر). وفي الدفاع: عبدالله الزوري وياسر الشهراني (الهلال) وأسامة هوساوي ومعتز هوساوي وسعيد المولد (الأهلي) وماجد المرشدي وحسن معاذ (الشباب) وعمر هوساوي (النصر). وفي الوسط: سعود كريري وسلمان الفرج ونواف العابد وسالم الدوسري (الهلال) وعبدالملك الخيبري (الشباب) ووليد باخشوين ومروان بصاص وتيسير الجاسم (الأهلي) ويحيى الشهري (النصر) وفهد المولد وأحمد عسيري (الاتحاد). وفي الهجوم: نايف هزازي (الشباب) وناصر الشمراني (الهلال) ومختار فلاتة (الاتحاد).

قطر تعلن تشكيلتها لمباراتها الودية

■ الدوحة – رويترز: تبدأ قطر المرحلة الأخيرة من استعداداتها لخوض منافسات كأس الخليج المقبلة والتي تستضيفها الرياض بداية من 13 الجاري. وستستمر التدريبات حتى العاشر من الشهر الجاري وبعدها يغادر إلى الرياض.

وفي اطار الاستعدادات أعلن الجزائرى جمال بلماضى مدرب منتخب قطر قائمة الفريق استعدادا للقاء الودي امام كوريا الشمالية الذي سيقام الخميس المقبل. وسيتم اعلان القائمة النهائية عقب المباراة.

وشهدت القائمة المكونة من 26 لاعبا استبعاد سيباستيان سوريا للمرة الأولى منذ فترة طويلة كما شهدت استبعاد لويز مارتن لاعب الارتكاز الا انها تضمنت عودة عبد القادر إلياس مهاجم أم صلال الذي برز في الفترة الأخيرة بعدما احرز ستة أهداف في اربع مباريات لعبها بعد اعارته من فريق الجبش لام صلال. كما شهدت القائمة أيضا عودة بوعلام خوخي لاعب العربي.

رادار الملاعب

مورينيو ينتقد جماهير تشلسي رغم الفوز

■ لندن – د ب أ: انتقد البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب تشلسي متصدر الدوري الإنكليزي المساندة الضعيفة لجماهير فريقه خلال المباراة التي فاز فيها البلوز على كوينز بارك رينجرز. وشهدت المباراة حضور نحو 42 الف مشجع، لكن المساندة الجماهيرية لم تكن على المستوى المأمول لمورينيو. وقال: «في الوقت الراهن من الصعب اللعب على أرضنا لأن الوضع هنا أشبه باللعب في استاد خال». وأضاف: «عندما سجلنا هدفا اكتشفت أن الملعب مليء بالمشجعين، حينها فقط بدأ الفريق يلعب بأريحية وسط جماهيره». وأوضح: «شعرت بأن الملعب خال من الجماهير رغم حضورهم بكثرة، لم أستمتع بالفوز... الأمر محبط، فالجميع يعرف كم أنا مرتبط بهذا النادي وبجماهيره».

يونايتد يؤكد إصابة روخو بخلع في الكتف

■ لندن – رويترز: أكد لويس فان خال مدرب مانشستر يونايتد اصابة المدافع الارجنتيني ماركو روخو بخلع في الكتف خلال خسارة فريقه صفر–1 أمام مانشستر سيتي في الدوري الانكليزي. وقال: «أصيب بخلع في الكتف. لا نعرف الفترة التي سيغيب فيها. يجب علينا الانتظار حتى (اليوم) الاثنين. لكنه لن يلعب ضد كريستال بالاس (يوم السبت المقبل)... لا أعتقد». وسقط روخو، المنضم من سبورتينغ لشبونة في الصيف، بقوة على الأرض بعد ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني وتعين استبداله بالمدافع الشاب بادي ماكنير. وبعد قليل من خروجه أحرز سيرجيو اغويرو الهدف الوحيد في دربي مانشستر.

ماتزاري ينتقد مطالبة جماهير الإنتر بمانشيني

■ روما – د ب أ: أعرب والتر ماتزاري مدرب إنتر ميلان عن غضبه من جماهير الفريق بسبب ترديدها اسم المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني خلال المباراة التي خسرها الفريق أمام بارما بهدفين نظيفين. وبعد الخسارة على ملعب بارما متذيل الترتيب أخذت جماهير الإنتر تردد اسم مانشيني، في إشارة إلى رغبتها في قدوم المدرب السابق لمانشستر سيتي ليحل محل ماتزاري. وانتقد ماتزاري رفع جماهير الإنتر لافتة تطالب إدارة النادي بالتعاقد مع مانشيني، مؤكدا «بعد انتصارين متتاليين والتعادل مع نابولي فأنا لا أكترث لمثل هذا الحديث».

جماهير أتلتيكو تسخر من الرابطة الأسبانية لإهمالها لاعبيها

■ مدريد – د ب أ: بعثت جماهير أتلتيكو مدريد برسالة ساخرة إلى رابطة الأندية الأسبانية، المنوطة بتنظيم مسابقة الدوري المحلي، بعد تجاهلها للاعبي فريقها في حفل توزيع الجوائز. وبدأت المشكلة الثلاثاء الماضي عندما أقامت الرابطة حفلها السنوي لمنح جوائزها لأفضل اللاعبين في موسم 2014/2013 ولم يكن بينهم أي من لاعبي أتلتيكو حامل لقب الدوري رغم ترشح العديد من أسماء لاعبي الفريق لنيل إحدى الجوائز. وكان كل من تيبو كورتوا وجواو ميراندا وفليبي لويس وغابي وكوكي وديغو كوستا بين اللاعبين المرشحين لنيل جوائز اللاعب الأفضل كل في مركزه، إلا أن الرابطة لم تصوت لأي منهم. ولم يكن أتلتيكو غائبا بشكل كامل عن التكريم، حيث حصد مدربه الأرجنتيني دييغو سيميوني جائزة أفضل مدرب بالليغا.

الإصابة تحرم دورتموند من جهود هوميلز 3 اسابيع

■ برلين – د ب أ: أعلن بوروسيا دورتموند الألماني أن مدافعه الدولي ماتس هوميلز سيغيب عن الملاعب نحو ثلاثة أسابيع بسبب الإصابة. وغادر هوميلز الملعب مصابا بين شوطي المباراة التي خسرها دورتموند امام مضيفه بايرن ميونيخ 1–2. ويعاني هوميلز من إصابة في القدم اليمنى، وسيغيب عن مباراة دورتموند امام غالطة سراي التركي في دوري الأبطال غدا، بالإضافة إلى المواجهة المرتقبة امام بوروسيا مونشنغلادباخ في الجولة المقبلة من البوندسليغا.

الكينية كيتاني تفوز بماراثون نيويورك للسيدات

■ نيويورك – رويترز: فازت الكينية ماري كيتاني بسباق السيدات في ماراثون نيويورك أمس في زمن غير رسمي بلغ ساعتين و25 دقيقة وسبع ثوان. واحتلت الكينية الأخرى جميما سامغونغ المركز الثاني بفارق ثلاث ثوان بعد منافسة قوية مع كيتاني في نهاية السباق، بينما جاءت البرتغالية سارة موريرا في المركز الثالث وسجلت ساعتين و25 دقيقة و59 ثانية.

النصر السعودي يقيل المدرب كانيدا ويتعاقد مع دا سيلفا

■ جدة – د ب أ: أعلن نادي النصر حامل لقب الدوري السعودي عن إقالة المدرب الأسباني راؤول كانيدا والتعاقد مع الأوروغواني خورخي دا سيلفا الذي سبق له قيادة النصر عام 2009. وجاءت إقالة كانيدا للنتائج السيئة للفريق في رحلة الدفاع عن لقبه هذا الموسم، رغم تصدره حاليا مع نهاية المرحلة التاسعة التي تتوقف في الفترة المقبلة ضمن استعدادات السعودية لاستضافة بطولة كأس الخليج هذا الشهر. ووافقت إدارة النصر على شرط دا سيلفا الخاص بالتعاقد مع جهاز معاون له من اختياره. وسبق لدا سيلفا أن قاد أندية عدة خلال مسيرته التدريبية مثل خودي كروز الأرجنتيني وديفينسور الأوروغواني وبني ياس الإماراتي.

على مدى سنوات كانت هناك علاقة سرية بين ملك الأردن والزعماء الإسرائيليين الذين أدركوا أهمية المملكة

ميراث الحسين

يوسي ملمان

■ قبل قيام الدولة بثلاثة عقود جمعت بين اسرائيل والاردن علاقات وتنسيقات سرية، ورغم ان اتفاقية السلام لم تنجح باحداث سلام حقيقي بين الدولتين، الا ان هذه العلاقات السرية قد بقيت واستمرت حتى اليوم، وهذا يؤكد حقيقة ان الدولتين مرتبطتان استراتيجيا ببعضهما البعض.

في بداية الاسبوع ظهر وزير الدفاع موشيه يعلون في مركز رابين في الذكرى السنوية العشرين للتوقيع على اتفاق السلام مع الاردن. وقد تحدث عن «التحالف الاستراتيجي» بين الدولتين وأشار الى ايلول 1970 كنقطة تحول لهذا التحالف.

في ذلك الشهر (ايلول 1970) أعلن الملك حسين الحرب على المنظمات الفلسطينية التابعة لـ م.ت.ف برئاسة ياسر عرفات، الذين أقاموا دولة داخل دولة منذ حرب الايام الستة، وعلى مدى ثلاث سنوات فعلوا ما شاءوا في المملكة الهاشمية. كتيبة مدرعات للجيش السوري، وبأمر من الرئيس حافظ الاسد، دخلت الى شمال الاردن لمساعدة الفلسطينيين وهددت باسقاط نظام الملك.

بناءً على شهادة مستشار الامن القومي للولايات المتحدة، هنري كيسنجر، فقد استجابت اسرائيل لمساعدة جارتها في الشرق، وقامت في وضح النهار بتركيز قوات جيش الدفاع في غور بيسان، وقامت الطائرات بالتحليق فوق المناطق الحدودية لتحذير سوريا، وفي نهاية المطاف هاجم سلاح الجو الاردني السوريين وكبح جماحهم لأنه عرف أن له تغطية جوية وبرية. هذه لم تكن المرة الاولى التي تنقذ فيها اسرائيل حياة الملك ونظامه، فقد حدث هذا قبل ذلك في عدة مناسبات.

على المستوى الشخصي أتذكر بداية التحالف الاستراتيجي في صيف 1970، قال يعلون. «في حينه كنت مظليا شابا. وانتظرنا في غور بيسان لاجل التوجه شرقا لمنع دخول القوات السورية الى الاردن بأمر من الاسد ليساعد منظمة التحرير على اسقاط نظام الملك حسين. هذا الاستعداد لجيش الدفاع منع الهجوم السوري ووضع الاساس للتحالف الاستراتيجي بين الاردن واسرائيل». بالمناسبة كاتب هذه السطور كان جنديا في ذلك الحين وتم ارساله ايضا الى غور بيسان.

وفي سياق الحديث أشار وزير الدفاع الى أنه «على مدى سنوات كانت هذه علاقة سرية بين الملك الاردني الحكيم والشجاع، الذي استطاع قراءة الحقائق، وبين زعماء اسرائيل الذين فهموا أهمية الاردن ومكانتها المركزية في الشرق الاوسط والخصوصية في العلاقة معه، هذه العلاقة التي عادت بالفائدة الاستراتيجية على الدولتين، وأنقذت حياة الكثير من أبنائنا وبناتنا في الطرفين».

لكن يعلون لم يفصل جوهر هذا التحالف السري الذي كان تعاونا أمنيا ومعلوماتيا متواصلا، حسب مصادر اجنبية. وفي عدة مناسبات تم تبادل المعلومات والنشاطات ضد من هم أعداءً مشتركين – لا سيما المنظمات الارهابية الفلسطينية وحزب الله.

اتصالات مصطنعة

لقد تم الكشف عن الكثير من العلاقات السرية التي سادت قبل توقيع اتفاق السلام بين الدولتين، وكان بعضه من مصادر اسرائيلية. كل رؤساء الحكومات في اسرائيل باستثناء مناحيم بيغن بدءاً من غولدا مئير الى بنيامين نتنياهو قاموا بالالتقاء سرا مع الملك حسين.

ايضا اسحق شمير الذي كان رئيس الحكومة في 1987 والذي قام بافشال الاتفاق الذي عقده نائبه شمعون بيرس مع الملك (في لقاء لندن)، التقى مع الملك سرا، وكان ذلك في كانون الثاني 1991 بعد غزو الكويت من قبل العراق، والاستعدادات الامريكية لدخول منطقة الخليج.

حاول شمير الحصول على موافقة الملك السماح لطائرات سلاح الجو الاسرائيلي بالمرور من فوق الاردن اذا اضطرت اسرائيل لضرب العراق. لكن الملك رفض ذلك، وتعهد في نفس الوقت بعدم السماح لطائرات صدام حسين بالمرور من فوق الاردن لضرب اسرائيل. الاستثناء الوحيد كان مناحيم بيغن، الذي وقع اتفاق سلام مع الرئيس المصري أنور السادات في العام 1979، ولكنه رفض اقتراحات اللقاء مع ملك الاردن.

لقاءات مشابهة بين زعماء وسياسيين اسرائيليين تمت وتتم مع إبن الحسين، الملك عبد الله الثاني، وهي بشكل علني في معظمها.

منذ 1967 يعتبر الموساد هو المسؤول الوحيد عن العلاقات بين الدولتين، وقد تم اعتبار العلاقات مع الملك على مدى السنين أمرا هاما وضروريا. ويعتبر افرايم هليفي، رئيس الموساد، الشخصية الاكثر تميزا في العلاقة بين الموساد والملك.

وبحذر ما يمكن القول أنه كانت للملك حسين 200 ساعة من المكالمات أو المحادثات مع الزعماء الاسرائيليين. رؤساء الموساد أحبوا الالتقاء مع الملك منذ حرب الايام الستة وكانت اللقاءات تتم في مقر الموساد على مفترق غليلوت وفي قصر الملك في عمان، وعلى القارب الملكي في ميناء العقبة وفي منازل خاصة في لندن وباريس.

خطة التقسيم

اللقاء الاول تم في 1963 بين الملك حسين ويعقوب هرتسوغ، الذي كان آنذاك نائب مدير مكتب رئيس الحكومة، وقد تم اللقاء في منزل الدكتور هربرت عمانوئيل في الحي الفخم لسانت جونز وورد في لندن. الدكتور عمانوئيل هو يهودي الأصل، وكان طبيبا بريطانيا وصاحب عيادة (ليس بعيدا عن هارلي ستريت – شارع الاطباء)، ومن زبائنه الأغنياء السيد ماركوس زيف الذي كان صهيونيا متحمسا، ومن أصحاب شركة «ماركس آند سبنسر»، وهو مقرب من المؤسسة الحكومية في اسرائيل، ولا سيما الى وزير الخارجية آبا ايبان. زبون آخر مهم هو الملك حسين. وكطبيب عرف كيف يكون محافظا على الأسرار. د. بيتر كولينر – شريكه في العيادة ـحدثني في 1987 عن الصداقة التي جمعت د. عمانوئيل وزبونه الاردني وعن وساطته في العلاقات بين هذا الزبون وبين اسرائيل.

كان هدف اللقاء بين حسين وهرتسوغ هو تنسيق المواقف وفحص امكانية وجود تعاون سري، على خلفية التأييد الكبير في العالم العربي للزعيم المصري جمال عبد الناصر، وكان اسقاط النظام الملكي الاردني من ضمن اولويات مصر.

في لقائه بلندن جدد الملك حسين وبتأخير 16 عاما العلاقة التي كانت بين جده الملك عبدالله الاول مع الصهيونية، أقام عبدالله الاول هذه العلاقات في الثلاثينيات من القرن العشرين.

كانت غولدا مئير في حينه من زعماء القسم السياسي للوكالة اليهودية، وأرادت الاستفسار اذا كان الملك يريد الدخول الى أرض اسرائيل في حال تمتد المصالحة على قرار التقسيم، ويعلن اليهود عن دولة خاصة بهم. «انا أوافق على قرار التقسيم بشرط ان لا يحرجوني»، قال الملك واقترح حكم ذاتي يهودي في مملكته. وأراد الملك ان يعرف رد اليهود في حال سيطر على الجانب العربي في ارض اسرائيل. لم يتوصل الاطراف الى تفاهمات مكتوبة، ولكن هذا لم يمنع وجود تفاهمات شفوية، تعمقت أكثر في اللقاء الثاني بتاريخ 11–5–1948 وقبل اعلان الاستقلال من قبل بن غوريون بأربعة أيام.

سافرت غولدا مئير مرة اخرى للقاء الملك، في عمان، على أمل منع دخول الاردنيين، ولكنها لم تنجح بالمهمة ودخل الجيش الاردني لارض اسرائيل، ولكن في اللقائين اتفق الطرفان على وجود مصلحة مشتركة واحدة: منع اقامة دولة عربية اخرى (فلسطينية) بين الدولتين.

وكانت النتيجة أن الجيش الاردني المنظم والذي كان بقيادة بريطانية، استطاع كبح نفسه وعدم التسبب بالمشاكل، باستثناء بعض المواجهات في غوش عتصيون والبلدة القديمة في القدس واللطرون، وامتنع الطرفين عن توسيع المواجهات العسكرية فيما بينهم.

عام 1936 قال الملك عبدالله الاول في حوار مع موشيه شرتوك (من حزب شريت): «دائما وضعي صعب وعليكم ايها اليهود تذكر ذلك». وبذلك استطاع ان يلخص العلاقات المميزة والخاصة بين الدولتين، فهذا التعريف يصلح ايضا اليوم. والمشكلة انه في اسرائيل لا يتذكرون ذلك دائما.

المشاكل التي يعانيها عبدالله

بعد اتفاقية السلام توقع الملك حسين وحاشيته ان يروا نتائج وثمار السلام وان يتحسن الاقتصاد الاردني. وهناك صفقات اقتصادية قليلة وبالذات في مجال النسيج (بشاكير عراد قامت بنقل مصنعها للاردن) ولكن في نهاية المطاف لم يحقق اتفاق السلام رفاه اقتصادي للاردن.

والادهى من ذلك، انه وبعد مرور ثلاثة أعوام على اتفاقية السلام قرر رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس الموساد داني ياتوم، القيام بعملية اغتيال فوق الاراضي الاردنية. من الناحية التنفيذية كان الامر سهلا، اما من الناحية السياسية فانه خطر جدا. وقامت اسرائيل بارسال افرايم هليفي الذي كان قد أنهى عمله في الموساد قبل سنوات، أرسلته الى الاردن وبشكل سريع من أجل تقليل الخسائر والاضرار السياسية. وقال هليفي ان الملك هدد بارسال قوة عسكرية لاقتحام السفارة الاسرائيلية في عمان لاخراج الفاعلين رجال الموساد وبقطع العلاقات الدبلوماسية مع القدس. دفعت اسرائيل ثمنا كبيرا كي تحافظ على العلاقات مع الاردن، حيث ارسلت المصل الذي أنقذ حياة خالد مشعل واطلقت سراح الشيخ احمد ياسين من السجن.

حدثت منذ ذلك الحين بعض الاحداث التي أثرت على العلاقات ولكن ليس بنفس القدر، وغياب عملية السلام مع الفلسطينيين والاحداث في القدس. كل ذلك يصعب الامر على الملك عبدالله الذي يواجه ضغوطا داخلية كبيرة من قبل الاخوان المسلمين والمتطرفين الاسلاميين الذين يطالبون بقطع العلاقات مع اسرائيل. على هذه الخلفية جاءت تصريحاته في الاسبوع الماضي حيث شبه داعش والتطرف الاسلامي بالتطرف اليهودي في اسرائيل.

بعد تحطم الحلم عن سلام حقيقي ومثمر، تبقى العلاقات السرية لاجهزة الامن والاستخبارات لكلا الدولتين والتي كانت موجود اصلا. رغم كل ذلك فان الدولتين وبالذات الاردن هما نتاج الجيواستراتيجيا الخاصة بهم. القيادة الاردنية تعرف انه لكي تحافظ على بقائها واستقرارها هي بحاجة لاسرائيل، هذا الامر يتعزز اكثر على خلفية وجود داعش والخطر الذي تمثله هذه المنظمة. كانت اسرائيل دائما السند الاستراتيجي للمملكة الهاشمية. الى متى؟ هذا الامر متعلق باسرائيل.

معاريف الاسبوع 2014/11/1

معارضون اردنيون يتظاهرون ضد اتفاقية السلام الاردنية الاسرائيلية

تزداد مع مرور الوقت قناعات اليهود بأنهم شعب الله المختار وأن المخلص سيأتي

سنبني الهيكل إذن

روغل ألفر

■ قال البابا إن نظريات تطور الاجناس والانفجار الكوني الكبير هي صحيحة ولا تناقض القناعة التي تقول إن الله موجود وإنه خلق العالم والانسان. البابا مخطيء، فالخلق لا يتماشى مع نظريات التطور والانفجار الكوني.

ومع ذلك ليس بالأمر الهام أن يعترف البابا بصحة نظريات التطور والانفجار الكوني، ويعلن أن الله ليس «ساحر مع عصا سحرية». يمكن الاعتقاد أن معظم مواطني اسرائيل اليهود لن يتفقوا معه. المعطيات الجديدة مرعبة. وحسب ما نشر المعهد الاسرائيلي للديمقراطية فانه حتى 2009 فان 80 بالمئة من اليهود في اسرائيل يؤمنون أن الله موجود، وأنه يُثيب على الاعمال الجيدة، ويوجه العالم، ويعاقب على الاعمال السيئة ويساعد المصلين. ليس ساحرا؟ لا يوجد عصا سحرية؟ بالنسبة لـ65 بالمئة من مواطني اسرائيل اليهود فان الشعب اليهودي هو الشعب المختار، والتوراة والتعاليم الدينية مصدرها الله. معظمهم ايضا يؤمنون بالحياة بعد الموت (65 بالمئة)، وبمجيء المخلّص (51 بالمئة). يمكن الاعتقاد أنه منذ 2009 ازداد الوضع خطورة، فمشاعر الهوية اليهودية قد زادت. عام 2009 اعتقد 34 بالمئة أن اليهودي الذي لا يقيم الفرائض يهدد الشعب اليهودي كله. من المثير كم يؤمن بهذا الآن. يجب العناية بهذا اليهودي فهو خطير على الشعب كله.

النشيط اليميني يهودا غليك قال قبل أن يتم اغتياله بساعات بأنه «يترك هاتفه مشغولا، وفي حال قالوا إن هناك موافقة على بناء الهيكل، فانه سيترك كل شيء ويذهب الى هناك». يجب الايضاح هنا أنه بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي اليوم فان غليك ليس غريب أو متخلف، وليس متطرفا. بل هو يريد في نهاية المطاف بناء الهيكل، ويجب تقديره على ذلك. اذا كان هناك إله يُثيبه على هذه الافعال الجيدة ويوجه العالم، وأن الشعب اليهودي هو شعب الله المختار، وهو الذي أمرنا بالتوراة، وأن المخلص سيأتي وسنحيا جميعا الى الأبد في العالم الآخر، كما تؤمن الاغلبية اليهودية في اسرائيل – فان هذا يدفعنا الى بناء الهيكل. وحيث أن الغالبية هنا يحملون موقف ديني وقناعات دينية، فان الغرباء والمختلين هم العلمانيون. الغريب والمختل هو من يظن أن الانفجار الكوني ونظريات التطور هي نظريات حقيقية.

الغريب والمختل من لا يزور قبور الصدّيقين. الغريب والمختل من لا يطلب البركة والاستشارة من الحاخام. من هو غريب ومختل لا يؤمن بالصلة مع الأرواح والابراج والطاقة الموجودة في الحجارة.

نحوا من 56 بالمئة من الجمهور يؤمنون بأن الله يُثيب على الاعمال الجيدة وأن هناك حياة بعد الموت – لا توجد بينهم وبين الشهيد الذي يفجر نفسه في عملية انتحارية من اجل الجلوس مع 72 حورية في الجنة، اختلافات في الرأي. إنهم ببساطة يريدون هدم المسجد الاقصى وبناء الهيكل على أنقاضه. هذا جدل تقني على قضايا هامشية، وفي كل ما يتعلق بالجوهر فان الطرفين متفقان على أن «الانفجار الكوني ونظريات التطور هي امور خاطئة».

إعطاء الاذن لبناء الهيكل في الحرم سيتم، وسوف يصل لأن هذه هي إرادة الله، وهذا ما سيأتي بالمخلص، واليهود هم شعب الله المختار. آمين.

هآرتس 2014/11/2

عند انتهاء حرب الأيام الستة كانت المدينة جميلة إلا أن الاحتلال جعلها قبيحة

القدس لي

جدعون ليفي

■ في الحقيقة أنا لا أحب القدس، أنا أكرهها. أحاول الوصول اليها بأقل قدر ممكن والخروج منها في أسرع ما يمكن. فهي مدينة قبيحة، في الجزء اليهودي منها هناك بعض الاماكن الجميلة في الأحياء القديمة، وفي الجزء الفلسطيني هناك البلدة القديمة التي هي تاريخية وجميلة. أما الباقي: فهو قُبح. قبيحة هي أحياء المستوطنين الجديدة وايضا الأحياء الفلسطينية المهملة، كذلك ايضا مركز المدينة، وحتى جمال البلدة القديمة مُحي منذ زمن – المدينة المحتلة هي دائما مدينة قبيحة.

لكن لا يجب أن تكون المدينة جميلة لكي تُحب. فتل ابيب ليست جميلة لكنها مع ذلك محبوبة. اسرائيلي علماني، ليبرالي وانساني لا يستطيع أن يحب القدس – لا يمكن حب مدينة في وضع غير اخلاقي. وقداستها ايضا لا تعني شيئا لانسان علماني، فهو ايضا لن يتقبل الاستنتاجات السياسية الخاطئة النابعة من قداستها. على هذا الاسرائيلي أن يرفض غسل الأدمغة الديني القومي فيما يتعلق بالقدس. وحتى في موضوع القدس لا يجب أن يكون هناك اجماع قومي.

هذه المسيرة بدأت في اليوم التالي لاحتلالها وازدادت مع مرور الوقت. في حينه وعندما هدأت الحرب، حيث كنت شابا، كنت ضحية لاحتفال عودة صهيون المقدسة مثل كل أبناء جيلي. انفعلت حتى البكاء لرؤية الحائط الغربي وقبر راحيل والحرم الابراهيمي، ولم نهتم بما أحاط هذه الاماكن.

بعد ذلك جاءت سنوات الرومانسية العمياء: الرحلات الليلية في البلدة القديمة، الحمص، الطالبات بالملابس المطرزة من السوق، النبيذ من كريمزيان وطاولات النحاس في كل صالون. أحببنا القدس، أحببناها لأن السفر اليها يشبه السفر الى دولة اخرى، حيث أنه في تلك الايام كان السفر قليل. شعرنا في القدس أننا في خارج البلاد، ليست مقدسة وليست يهودية. بعض الاصدقاء انتقلوا الى السكن في دير في شرقي المدينة، كنا علمانيين وحالمين، أحببنا القدس واعتقدنا أنه اذا قامت الكنيست بسن قانون، فان المدينة ستكون «موحدة الى الأبد» في غسالة الكلمات للاحتلال. وأن رئيس بلدية القدس يعتبر ليبراليا من مركز اوروبا وعضو معروف عالميا، وهو باستطاعته التغطية على جرائم الاحتلال والمستوطنات التي كان تيدي كوليك مسؤولا عنها منذ اليوم الاول للاحتلال.

جاءت الصحوة فقط بعد الانتفاضة الاولى التي ذكرت الاسرائيليين بأن الوضع لا يمكنه أن يستمر الى الأبد، ليس في الضفة ولا في قطاع غزة ولا في العاصمة الأبدية. الاحتلال رد على طريقته: التضييق أكثر.

وفي الانتفاضة الثانية وضع جدارا حول المدينة، مزق شرقها الى عدة أجزاء. الاسرائيليون العلمانيون لا يسافرون ليلا لتناول الطعام في البلدة القديمة. قداستها بقيت ملكا للمؤمنين والمتطرفين. يا للعجب: القدس الموحدة بقيت في الاجماع بطريقة ليس لها مثيل، وكأن العلمانيين لم يهجروها ولم يهجروا غربها، وكأنه لا يوجد احتلال في شرقها، بالضبط مثل قلقيلية وطولكرم، في مدينة جزء منها لا يعني شيئا مثل موديعين أو الطيبة.

ولكن من اجل قول الحقيقة عن القدس يجب أن تأتي قيادة شجاعة، لكن هذه القيادة غير موجودة. والحقيقة هي أنه لا توجد دولة في العالم تعتبرها عاصمة اسرائيل، الاحتلال قام بتدميرها، وهي مقسمة وممزقة وقداستها تخص المؤمنين فقط ولا توجد أي علاقة بينها وبين السيادة، وتقسيمها الى عاصمتين أو تحويلها الى عاصمة الدولة الواحدة هو كارثة أقل قليلا من استمرار احتلالها.

في الوقت الحالي لم يتبق سوى الابتعاد عنها قدر الامكان.

هآرتس 2014/11/2

الهيكل: لا يجب إنكار النهاية

يوسي بيلين

■ من اجل تجاوز الصدام الدموي يجب تأجيل الحلم، وليس بالضرورة التنازل عنه. أوجد الزعماء المعتدلون للديانات المختلفة هذه الفكرة منذ وقت طويل: هناك امور يجب عملها في الحاضر، وامور يمكنها الانتظار، وحتى ذلك الوقت بالامكان التعايش مع ترتيبات غير مكتملة من ناحية المؤمن.

ليس صدفة أن طُلب من المؤمنين اليهود أن ينتظروا قدوم البقرة الحمراء من اجل الصعود إلى الحرم، وليس صدفة أن طُلب من اليهود المؤمنين عدم تقديم القرابين قبل قدوم المخلّص، يفترض أن يخلق المخلّص وضعا جديدا: بعث الأموات وأمور مفرحة كثيرة، وفي هذا الاطار يكون من الممكن اقامة الهيكل وذبح أبقارٍ وأغنام فيه حيث يُلطخ دمها الجدران، ولكن في الوقت الحالي، وحتى يأتي المخلّص يمكن الاكتفاء بالصلاة داخل الكنيس، الذي هو «مقدس بشكل أقل». لم يكن علماؤنا انتهازيين: فهم لم يؤجلوا الصعود الى جبل الهيكل كعملية الغاء نهائية للأمر. بالعكس، لقد آمنوا أن المخلّص سيظهر في أي وقت، ودائما سيجدون المبررات لاسباب تأخره. وقد فهموا أنه في ظل الواقع وظروفه ليس من الصحيح الصعود الى جبل الهيكل وليس هذا هو الوقت لتقديم القرابين، وافترضوا أن المخلص سيُمكنهم من عمل ذلك من غير تعريض حياة الناس للخطر.

أذكر جيدا السفر الى القدس، حيث نزلت الوحدة التي خدمت فيها من الجولان وزارت حائط المبكى. لم نصعد الى الحرم لأن بعض الجنود المتدينين الذين كانوا معنا قالوا لنا أن هذا محظور، ولأن المساجد هناك لم تعنِ لنا الكثير. بالنسبة إلينا كان اللقاء مع حائط المبكى مؤثرا جدا، ومنع صعود اليهود للصلاة في الحرم تم بعد الحرب كأمر منته، ولا أذكر أن هذا الامر قد أثار ضجة في أي وقت.

لا يوجد منطق أكثر من تمكين المسلمين من المسؤولية على الاقصى وأن تكون اسرائيل مسؤولة عن الحائط الغربي، حيث يزعم المتدينون لأنفسهم أنه عندما يأتي المخلّص ستكون لهم مسؤولية شاملة. الذين يُنكرون النهاية والمستعدون لاشعال المنطقة لاثبات أحقية الحرم، يحاولون أن يفرضوا على الاغلبية سياسة لا تريدها هذه الاغلبية. ليس هناك حاجة لسيادة سياسية على الحرم، وكل ما يجب ضمانه هو أنه عندما تُقسم السيادة في شرقي القدس يستطيع كل مواطن اسرائيلي الوصول الى أي مكان في البلدة القديمة، بما في ذلك الحرم.

كما أنه لكل مواطن فلسطيني تُعطى الفرصة للوصول الى أي مكان تحت السيادة الاسرائيلية.

من يريد سيطرة اسرائيل على الحرم يزعم أن قرار اسرائيل بعد حرب الايام الستة هو قرار خاطيء. وهؤلاء يريدون إدخالنا الى حرب مقدسة، حرب لا يريد أي طرف فيها أخذ الأسرى، ومحظور أن نسمح بحدوث ذلك.

اسرائيل اليوم 2014/11/2

إذا لم نفهم بأن الفلسطينيين أصحاب حقوق مثلنا فإن كل ما نعطيه لهم مجرد تجميل لصورتنا

الحرب على البيت

يعقوب بار أون

■ محاولة الاغتيال التي وقعت الاسبوع الماضي بحق أمين جبل البيت ونشيط اليمين يهودا غليك، وأدت الى اغلاق النطاق المقدس امام المصلين اليهود والعرب على حد سواء في نهاية الاسبوع، رفع التوتر في القدس الى الذروة وأثار تخوفا شديدا من تفاقم الاضطرابات في المدينة. ولكن المؤرخ د. هيلل كوهين، 53 سنة، من سكان القدس، محاضر كبير في الجامعة العبرية، في دائرة الدراسات الاسلامية والشرق الاوسط، المختص في المجتمع الفلسطيني وفي موقفه من الصهيونية، يحاول أن يخفض مستوى اللهيب فيقول: «منذ زمن بعيد هناك توتر بين اليهود وبين العرب في القدس، هناك امكانية لان ينفجر في موعد ما، ولكن في احيانا بعيدة فقط، يتسبب حدث ما باشتعال».

أتذكر ما حصل عندما حج ارئيل شارون الى الجبل في بداية العقد الماضي.

«واذا لم يحج الى الجبل؟ هل كان الفلسطينيون في حينه سيحصلون على دولة خاصة بهم ولن يثوروا؟ والدليل هو أن قسما كبيرا من احداث العنف في القدس في التاريخ الحديث هي على خلفية ما يحصل في جبل البيت (الحرم). فمثلا، في احداث 1929، التي كرست لها كتابي «1929– سنة الصفر في النزاع اليهودي – العربي» (اصدار كيتر)، بدأ التوتر في القدس حول مسألة صلاة اليهود في الحائط الغربي (المبكى) الذي يعتبره الفلسطينيون جزءا من نطاق الاقصى. وفي اوائل الانتفاضة الاولى أدت محاولة من اليهود لوضع حجر أساس للهيكل الثالث لمظاهرات مضادة فلسطينية عنيفة انتهت بموت 13 او 14 فلسطينيا».

■ من أين أهمية جبل البيت (الحرم)؟

■ «السؤال هو أهميته لمن؟ حسب التقاليد اليهودية، فان جبل البيت هو المكان الذي بدأ منه خلق العالم. ولاحقا في ذات المكان وقف ابراهيم في وقت لاحق امام تجربة القربان. اما من ناحية المسلمين، فأبونا ابراهيم كان بالفعل هناك، في المكان الذي اقيم فيه العالم، ولكن حسب القرآن لم يكن ابراهيم يهوديا حيث لم يكن في زمنه بعد الدين اليهودي ولم يعطَ التوراة بعد لشعب اسرائيل. وهم يرونه كاب الاسلام ويعتبرون أنفسهم كمواصلين للتقاليد الابراهيمية. وعليه فبرأيهم جبل البيت، او الحرم الشريف، كما يسمون الجبل، يعود لهم وهم اصحاب الحقوق في هذا المكان.

«عندما احتل العرب القدس في القرن السابع من البيزنطيين، بنوا فيه المسجد الاقصى. واذا كان محظورا على اليهود في عهد البيزنطيين السكن في القدس، فان العرب هم الذين سمحوا باستئناف الحاضرة اليهودية في القدس وجعلوا الحرم الشريف من جديد مكانا مقدسا. وذلك مقابل البيزنطيين الذين في زمنهم كان جبل البيت مكانا لاخلاء قمامة القدس، كي يظهروا سفالة اليهود. وعندما احتل الخليفة عمر بن الخطاب من ايديهم القدس، نظف جبل البيت، صلى فيه واقام مسجدا في المكان. وفي اعقابه، لم يمنع المسلمون اليهود من الصلاة في جبل البيت كجزء من جبهة مشتركة ضد المسيحية، الى أن حظروا ذلك ابتداء من القرن الثالث عشر».

■ من أودع في ايديهم الصلاحية للحظر والسماح؟

■ «لم تكن هذه مسألة صلاحيات. من ناحية المسلمين، عندما اخذوا الى ايديهم المكان الذي سار فيه ابراهيم، لم يعزوا لانفسهم شيئا لشخص آخر، لانهم يرون أنفسهم أنساله بقدر لا يقل عنا.

«وانضم الى حظر المسلمين رأي معظم المفتين في اليهودية بانه محظور الحجيج الى جبل البيت، ووجدوا في الحائط الغربي بديلا، مجازيا، لجبل البيت. حتى بداية الانتداب، في 1917، لم يكن جدال في هذا، ويهود قليلون فقط، بينهم موشيه مونتيفيوري، دخلوا رغم كل شيء الى جبل البيت، الامر الذي أثار غضبا شديدا لدى المسلمين. وكفت هذه المسألة عن أن تكون ذات صلة في عهد الحكم الاردني، بين 1948 – 1967، وثارت المشكلة من جديد في اعقاب حرب الايام الستة، عندما انتقل جبل البيت الى يد اسرائيل».

وعلى حد قول د. كوهين، فان الفتوى اليهودية ضد الحجيج الى الحرم تنبع من «اسباب قواعد القدسية والطهارة، وليس اسبابا سياسية. من أجل الدخول الى المكان المقدس من ناحية الشريعة يجب ان يكون المرء طاهرا. وحسب الشريعة، فاننا كلنا في هذا الجيل دنسين أموات». حسب د. كوهين، «بمعنى كل من دخل في اي مرة الى مقبرة، مثلا، محظور عليه ان يدخل الى المكان المقدس، الا شريطة أن يكون رماد بقرة حمراء تنثر على من يحج الى الحرم وعندها يكون طاهرا. ولما كان ليس هناك بقرة حمراء في هذا الجيل، فلا يمكن التطهر ولهذا فمحظور الحجيج الى الحرم».

> «الفتوى اليهودية ضد الحجيج الى الحرم تنبع من «اسباب قواعد القدسية والطهارة وليس من اسباب سياسية»»

■ عندما يحج غليك وباقي امناء جبل البيت، المحافظين على التقاليد، الى الحرم، أفلا يعرفون هذا؟

■ «هم يعرفون هذا تماما، ولكن يعتمدون على حل شرعي بموجبه يتعلق الحظر فقط بقيام الهيكل الذي لم يكن معروفا مكانه الدقيق، ولكن برأيهم مسموح لهم الحجيج الى مناطق اخرى من جبل البيت، بعد الغطس في المغطس. أما الى النطاق المقدر الضيق للهيكل فهم لا يحجون».

■ هل حكومات اسرائيل اخطأت حين لم ترتب الامر بعد حرب الايام الستة؟

■ «عندما احتل جبل البيت في 1967، كان جنديا اسرائيليا هو الذي رفع علم اسرائيل على قبة الصخرة، ووزير الدفاع موشيه دايان أمر بانزاله تخوفا من اغضاب العالم الاسلامي. هناك من يعتقد بانه لو كانت اسرائيل فرضت سيادتها على جبل البيت، لكان الوضع مختلفا. يحتمل أن نعم، يحتمل أن لا. قرار آخر لدايان كان ابقاء الادارة على جبل البيت في يد الاوقاف الاسلامية، التي لها الحق في مرابطة حراس فيه، يشرفون على الا يحج اليهود الى الحرم والا يصلون في المكان». ويضيف د. كوهين بان «عمليا اذا كان اليهود يحجون الى جبل البيت فان هذه بشكل عام خطوة تظاهرية كي يظهروا باننا نحن ايضا هنا ومن حقنا أن نصلي في هذا المكان. ويشعر امناء جبل البيت بالاهانة بانه حتى تحت سيادة اسرائيلية لا يسمح لهم بالصلاة هناك».

■ هل الاردنيون لاعب اضافي في الملعب؟

■ «تخضع الاوقاف لنفوذ اردني قوي، حيث توجد صراعات قوى بين السلطة الفلسطينية وبين الاوقاف والحركة الاسلامية».

■ ماذا سيحصل برأيك في المستقبل؟

■ «ليس هناك ما يدعو اليهود الى التنازل عن حقهم في الصلاة في جبل البيت، ومن جهة اخرى ليس هناك ما يدعو المسلمين الى ان يسمحوا لهم بذلك. هذه حالة تعادل وحالة علاقات قوى، يشترط في ذلك أن يكون من هو الاقوى في الزمن المعين. في النزاع بكل فروعه ليس هناك طرف يجد نفسه مستعدا لان يتنازل».

■ في الماضي نقل عنك قولك: «حتى الامبراطورية الرومانية تعاظمت الى ان انهارت» فهل هناك احتمال بان هذا ما سيحصل في القدس ايضا؟

■ «اعتقد أن قادة دولة اسرائيل ليسوا واعين لما يحصل في محيطهم، وهم لا يتصرفون بحكمة في العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين، الامر الذي ليس في صالحنا. نحن نتحكم بالفلسطينيين ونمنع عنهم قسما هاما من حقوقهم على فرض أن الامر سيتدبر من تلقاء نفسه، حين نفعل شيئا ما آخر فينجح، ولكن هذا لم ينجح حتى الان، مثلما تظهر قصة الصهيونية. زعمي هو أن في مرحلة ما ستصل هذه النجاحات الى الاستنفاد. أخشى أننا قريبون جدا من هذه المرحلة، في كل ما يتعلق بجبل البيت وتوسيع السيطرة اليهودية على الارض في يهودا والسامرة. فهم يقولون اننا بنينا بؤرة اخرى واعطينا للمجلس الاقليمي هذا او ذاك الاف الدونمات الاخرى وسيكون الامر على ما يرام.

ولكن احساسي هو أن هذا البالون الذي ينفخ أكثر فأكثر الى أن ينفجر لنا في الوجه أخيرا. «لمنع هذا لعل من المجدي لنا حقا أن نفهم الجانب الاخر والوصول معه الى تسوية؛ والا نخرج من فرضية اننا نستحق كل شيء، وان كل ما نعطيهم اياه هو تنازل. اذا لم نفهم بانهم أصحاب حقوق مثلنا، فان كل ما يتبقى هو مثابة تعديلات تجميلية».

معاريف الاسبوع 2014/11/1

تعقيبات

خبر: جماعة الحوثي تقترح مجلس حكماء

ترك الساحة فارغة

الحوثيون احتلوا صنعاء بكل سهولة وتوسعوا إلى بقية المحافظات. لماذا لم تفعلوا يا أهل السنة طبق الأصل ما فعلوا الحوثيون بكم دخول صنعاء باسم متظاهرين ثم الانقضاض على الرؤوس الكبيرة الذين خططوا للحوثيين وادخلوهم الى صنعاء لاحتلالها. واذا قضيتم على الذين افشلوا ثورتكم وعلى رأسهم علي صالح سوف تنجح ثورتكم وسوف يأتيكم المدد الى صنعاء من جميع المحافظات بدلا من ترك الساحة للحوثيين الذين استولوا على كل الدوائر الحكومية فقد نجح انقلابهم واصبحت كل القرارات بايديهم. منصور هادي مجرد تمثال يظهره الحوثيون وقت الحاجة حتى يوهموا الشعب بانه يوجد رئيس وعلى انه يحكم لكنه لا يهش ولا ينش وأبقوه إلا لذر الرماد في العيون ويحركونه مثل الدمية وهو متفق معهم على لعب هذا الدور لخداع الشعب .

الحل على جميع شعب اليمن الوصول الى صنعاء والاعداد بالخروج باكبر مظاهرة في صنعاء ويكون هناك تخطيط للقضاء على علي صالح وكل بقية الفاسدين وطرد الحوثيون من جميع الدوائر الحكومية يجب على الشعب ان ينقذ نفسه من هذا الانقلاب الذي قام به علي صالح والحوثيون ضد الشعب اليمني وهو القضاء عليهم في صنعاء .

مهيوب

مقال د. عبد الوهاب الأفندي: فاز الغنوشي ولم تخسر تونس

الغشيم في ذمة الفهيم

قدرنا نحن الإسلاميين هو ان نترفع عن الصغائر ونعفو ونصفح، فهذه هي ضريبة اليد العليا التي تبذلها لليد السفلى. فمهما اختلفنا مع من يسمون انفسهم بالليبراليين فهم اخواننا في الدين والوطن. وكما ورد في سورة يس هذه سنة من خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم وممـا لا يعلمون . فقانون الزوجية يوحي بأن لكل حكومة معارضة وهكذا يتدافع الناس ويدرأ الله الفساد. نعم اقول للنهضة في تونس، الاتجاه الاسلامي في السودان، الاخوان في مصر، حماس في فلسطين ... الخ : اعملوا كل ميسر لما خلق له. إن ادمغة الناس مـرتبطة بصور مختلفة... ولذا تختلف طريقة معالجة عقولهم للمعلومات. والعاقل الذي يعرف هذه الحقيقة يترفع عن تخوين من يختلف معه في الرأي. وكما يقول مثلنا العامي في السودان الغشيم في ذمة الفهيم).

هديب

مقال إبتهال الخطيب: أنا أفعى

الثراء الفكري ينمي العقل

أنت متميزة يا أستاذة إبتهال، لست من الذين يطبقون نظرية « كي تتجنب النقد، لا تفعل شيئا ولا تقل شيئا وابق لاشيء» ولو أن المقالين الأخيرين يحملان صفة (المهادنة) إلا أن السيوف لا زالت تتهاوى بفكرة النظرية الواحدة والرأي الأوحد دونه الفراغ والهراء والجنون وقلة الفهم والمعرفة. إسكات الرأي الآخر غاية، لكن ألا يعلمون بأن الثراء الفكري ينمي العقل والموهبة والجمود والحلول الجاهزة تقتل روح الإبداع والمعرفة والفن..

البعض يخاف حتى من سماع الرأي الآخر لكن كل تقدم هو فقط تذكرة دخول لماهو أصعب، قالها للأسف هنري كيسنغر. القوافل دائما تسير وإلا توقفت الحياة، الغرب تقدم ويتقدم بعدما فك رقاب الناس من الكنيسة وبطشها في القرون الوسطى.

عبد الكريم البيضاوي ـ السويد

مقال عبد الحميد صيام: تونس ومصر بين مشهدين

الهروب من هيمنة الحزب

أشكركم دكتور صيام على هذا المقال الذي تكلم بالأرقام وابتعد عن الكلام المجرد من الموضوعية قراءتكم صحيحة لمجريات الأحداث في تونس نعم أردنا معاقبة المخطئ و ارسال رسالة واضحة له أن القيادة التونسية لا يمكن أن تكون أبدية رغم الأخطاء تونس احتكمت للصندوق و رضيت بنتائجه ومن يقول أن الناجحين هم من النظام السابق أقول النظام السابق ليس أسماء بل سلوكا و القضاء برأ هؤلاء. فلم نحكم عليهم نحن و اذا كانوا كذلك ففشل جديد يضاف الى فشل النهضة في الحكم وبعيدا عن كل ذلك الشعب الذي هرب من هيمنة الحزب الطاغي لن يتركهم وانتخب مجلسا يضم تعددية تضمن له عدم الانفراد أحد بالحكم تونس لنا كلنا و ليست لفصيل محدد.

حنان مشفر ـ تونس

كلنا معتز حجازي

■ منذ سنوات والقدس تصرخ وتقول: وا مسلماه، وا عرباه، وا فلسطينياه، والمسلمون والعرب غارقون في تفاصيل حياتهم اليومية، وأزماتهم السياسية والاقتصادية، والفلسطينيون غارقون بحالة تيه وانقسام.

فمن أهم المرتكزات التي تقوم عليها السياسة الصهيونية تجاه القدس هي السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض، مع أقل عدد ممكن من السكان العرب. وبهذا النهج انطلقت (إسرائيل) في سياساتها التوسعية، ضاربةً القانون الدولي بعرض الحائط، ومتجاوزةً شروط الاعتراف بكيانها المزعوم، عبر التزامها بقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادرين في 29 نوفمبر/تشرين الثاني1947 (قرار التقسيم 181) وقرار (194) الصادر في 11 ديسمبر/كانون الأول سنة 1948، الذي ينص على إعادة اللاجئين وتعويضهم.

فنالت (إسرائيل) الاعتراف الدولي، ولم تلتزم بالقرارات الدولية، بل على العكس تماماً، فهي تمارس سياسة ترانسفير وتهجير لا تقل خطورة عن نكبة عام 1948، أو نكسة حزيران 1967، فـ(إسرائيل) ماضية في تهجير السكان العرب وفي تغيير معالم المدينة المقدسة، وما نتحدث به ليس في القدس الغربية، والتي بلغت تركيبتها السكانية من اليهود وغير العرب إلى 99.1%.

إنما نتحدث عن القدس الشرقية التي نصت العديد من قرارات الشرعية الدولية بأنها عربية فلسطينية، ولكن إسرائيل وبمساندة من حلفائها الغربيين عملت وما زالت تعمل على تغيير الوقائع على الأرض، من خلال زيادة ملحوظة في وتيرة الاستيطان، وبناء الوحدات الاستيطانية، ومخططات عديدة تقوم بها بلدية القدس لطمس معالمها، ويضاف لذلك الحملة المسعورة لحفر الأنفاق تحت المسجد الأقصى للبحث عن هيكلهم المزعوم، وهذا من شأنه تحت أي ظروف طبيعية قد تحدث في مدينة القدس أن ينهار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة.

أما الأخطر من ذلك كله ما ذهبت إليه دراسة للدكتور أحمد دحلان بعنوان: الصراع الديمغرافي الإسرائيلي – الفلسطيني في مدينة القدس: دراسة جيبوليتيكية، وأهم ما جاء بها «أن إسرائيل نجحت في تغيير التركيبة السكانية في شرقي القدس، إذ بلغت نسبة اليهود 40.7% مقابل 59.3% للسكان العرب في عام 2010، وفي المقابل مارست سياسة التطهير العرقي في غربي القدس التي شكل اليهود وآخرون 99.1% من جملة سكانها.

وأظهرت الدراسة انخفاضاً ملحوظاً في الخصوبة الكلية عند المرأة العربية من 4.51 مولود حي للمرأة في عام 2001 إلى 3.92 مولود حي في عام 2010، وفي المقابل ارتفع معدل الخصوبة الكلية للمرأة اليهودية من 3.69 مولود حي إلى 4.17 مولود حي خلال نفس الفترة».

القدس تغتصب، ولم يتحرك سوى أطفال وشباب القدس ومن يساندهم من أهلنا داخل الخط الأخضر، ولكن هذا التحرك لم يكن بحجم الحدث، حتى انطلقت المفاجأة من قلب مدينة القدس، ورسم فصولها أسير محرر قضى أكثر من أحد عشر عاماً في سجون الاحتلال، إنه الشاب البطل معتز إبراهيم حجازي، الذي قام بعملية بطولية استهدفت احد أكثر المستوطنين تطرفاً، وانتهاكاً للمسجد الأقصى، إنه رئيس جماعة أمناء جبل الهيكل الحاخام المتطرف ايهودا غيلك، الذي كان يشارك بأعمال مؤتمر الحفاظ على تراث الهيكل بمركز بيغين، بمشاركة واسعة لشخصيات إسرائيلية رفيعة المستوى.

ولكن رصاصات معتز كانت ترصد المتطرف ايهودا غيلك ، ولم تلتفت لغيره رغم أن جميع من كان بالمؤتمر متطرفين، وهذا بيت القصيد الذي يشغل مراكز التحقيق الصهيونية ، والتي ستبقى في جعبة الشهيد، إلا ان التقدير السائد حول استهداف غيلك قد يكون مرتبطا بكراهيته المفرطة للعرب، ونشاطه الدؤوب لهدم المسجد الأقصى، وترؤسه لجماعة أمناء جبل الهيكل، بالإضافة إلى أن الشهيد معتز لا يحمل سوى مسدس، وهذا يضيق هامش العملية.

رحل معتز تاركاً خلفه ثقافة جديدة أعجبت كل الشباب الفلسطيني والعربي، وهي العمل الفردي غير المنظم في استهداف غولات المستوطنين الذين يعتدون وينتهكون ويغتصبون المسجد الأقصى صباح مساء، وسط صمت عربي وإسلامي ودولي، ولسان حال معتز وما يمثله من شريحة عريضة من الشباب والنساء تقول: لبيك يا أقصى، سنحميك بدمائنا وسنؤسس لمرحلة جديدة من المقاومة الشعبية ذات الطابع المسلح.

نم هنيئاً يا معتز، فكلنا معتز، وسنحمي الأقصى وكنيسة القيامة، وستتحرك الجماهير قريباً لنصرة الأقصى والدفاع عنه، فلن يمر قانون التقسيم المكاني والزماني بفضل الله وبفضل معتز وأصحاب معتز ممن يحملون فكره ونهجه.

حسام الدجني

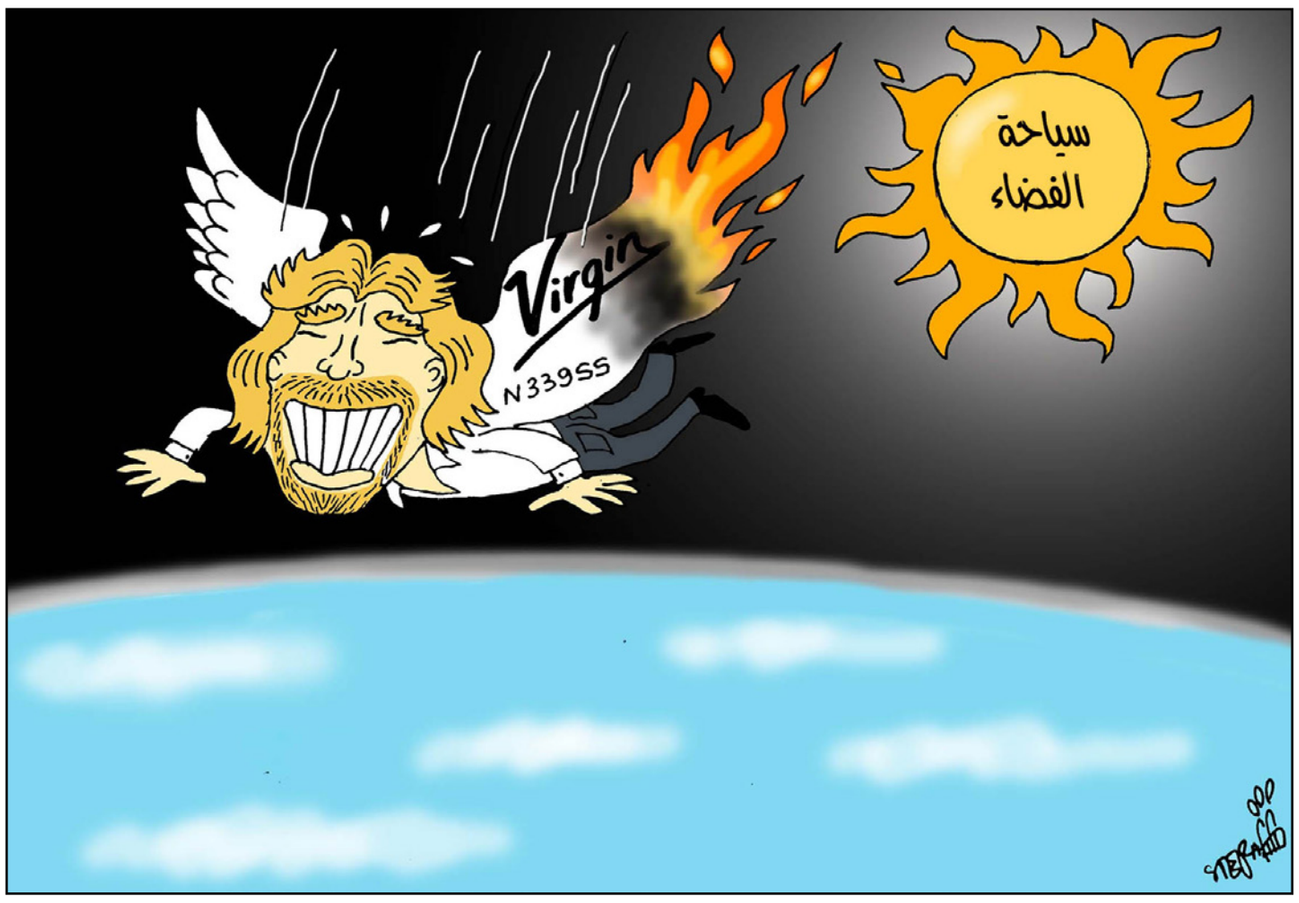

أطلبوا العلم ولو في الصين

■ عين فقئت، و سجين... علامتان تطلاّن من درسي الأخير في اللغة الصينية...

ولسائل أن يسأل : ما علاقة هذه المعلومات بما نحن بصدده عادة في هذه السطور من مناقشة ما يستجد به عالمنا من تطورات لا تترك الغالي و النفيس يسلمان من تصدّعات هي في الأغلب خارجة عن دائرة التكهن ؟

العلاقة، يا عزيزي، قوية، بل قويّة جدّا، و من حيث لا تحتسب...

أجل : فمن ذا الذي سيحتسب أنّ رمزي الكتابة الصينية المذكورين إنما يدلاّن على... الشعب ! نعم ! الشعب ! العين المفقوءة و السجين، نعيد و نكرر، رمز الشعب في الكتابة الصينية !

عين مفقوءة : حرمان من الرؤية ، سجين : حرمان من الحركة. الحرمان المزدوج، عنوان لممارسة وكأنها رُصدت من قدامى الخطاطين الذين استشرفوا منذ زمانهم مآل الشعوب، من مرصاد التأمل و التبصر الذي خلوا إليه من جراء عملهم ففتح لهم بابا استشرفوا منه سير العالم من منظار علاقة المحكوم بالحاكم.

عين مفقوءة و سجين. انعدام الرؤية. انعدام الحركة.

فلنجعل مقال اليوم أيضا تحت علامة. علامة الاستعارة المحبوكة، كما يقول نقاد الأدب، لنتساءل كم عين فقأت و كم سجين حملته إلينا تطورات عالمنا التي مارست هذا التحريم المزدوج.

عين فقئت، حركة حُرِّمت، مخطط التصق بقراءة فلسفية صينية أمدتنا بآلية قويمة لرصد مستقبل أكبر شعوب العالم عددا و معها شعوب أخرى كثيرة. مصير تأخذ منه الشعوب العربية نصيبها أيضا. طبعا.

ليست الرؤية مجرد هذه الآلة التي تسمح لعينيك بأن تطلعا على العالم و على ما و من فيه, و أكاد أجزم بأن الطابع الآلي للرؤية يأتي مكملا للأهم : البصيرة. و في هذا الصدد، من الصعب ان تقول إن الاعمى لا يرى، بدليل أن للأعمى اسما آخر وهو البصير.

أما عن الحركة، فهي أولا، كما علمه لنا قدامى الفلاسفة اليونانيون، و في مقدمتهم أرسطو، عكس السكون. لكن من ذا الذي سيتخيل أن الحرمان من الحركة يعني العودة إلى السكون ؟

هذا لم يفت بصيرة حكمائنا الصينيين بالتأكيد. فقد وصف رمزا الكتابة الصينية هذان محنة الشعوب مثلما وصفا طاقتها الداخلية الكامنة وراء عملية السلب الوحشية التي يكون «فقأ العين» عنوانا لها على النطاق الواسع الذي نراه الآن.

أفهمنا حكماء الكتابة الصينية و شفرتها الفلسفية وجهي العملة : وجه ترتّبات الممارسة الاستبدادية التقليدية المبنية على السلب و التحريم، غير أنهم علمونا أيضا الوجه الكامن و الأخطر، وهو القدرة على تحويل هذه الطاقة الداخلية المحاصرة إلى وقود لمقارعة الاستسلام و الخنوع.

في مقابل الإضرار بالشخص جسديا أولا بغية التحكم بهم بيسر أفضل، تذكّر علامتانا من الكتابة الصينية أن وراء كل رؤية مسلوبة تبصّر يفرز قدرة على التخطيط و أهلية لاحتساب العواقب، أما وراء كل حركة مسلوبة، فقدرة على الاعتراض و المواجهة.

وعندما يستحيل قانون العين بالعين و تستحيل معه الحركة بالحركة يأتي قانون جديد، قانون العين المسلوبة بالبصيرة و الحركة المقيدة بالانتفاضة الداخلية.

وهذا يسمّى مصير الشعوب الذي يذكّر دائما أنّ على الباغي تدور الدوائر...

بيار لوي ريمون

تعقيباً على رأي «القدس العربي»: عزل رفح بين محاربة الإرهاب و العقاب الجماعي

معاقبة الأبرياء

1 أنا ضد الإرهاب بكافة أشكاله وندين العملية الإرهابية التي استهدفت جنودا مصريين.

2 لا يمكن ان يعاقب أهلنا في غزة نتيجة العمليات الإرهابية التي استهدفت الجنود المصريين ماهو ذنبهم ؟

رضوان الشيخ ـ السويد

مصدر الإرهاب هو الظلم والتهميش

التهديد بقصف بيوت المواطنين يوحي بالتخبط وانعدام الرؤية. والتذرع بمكافحة الإرهاب مبرر غير مقنع. لأن المصدر الحقيقي للإرهاب هو الظلم والتهميش.ثم إن خنق غزة سيزيد من مشاكل النظام الحاكم في مصرالذي يبدو في نظر المصريين أولا وبقية العرب أنه خدمة لإسرائيل. ومن المؤلم أن يقرأ العربي في الأخبار أن حكومة مصر تطلب من إسرائيل السماح بإدخال جنود إلى سيناء.

أليس تحرير سيناء أولى من خنق غزة.أسد علي وفي الحروب نعامة؟ كان الله في عون شعب مصر.

ابو أشرف ـ تونس

حذار من الفتنة

نعتقد جازمين بأن ما ينفذ على الارض هو ما تم الاتفاق عليه ما بين السيسي ونتنياهو وسدنة العالم الغربي والعربي المخططين والمولين لتلك الأعمال سواء الإرهابية أم التدميرية لبيوت رفح وأهل رفح المصرية كرسالة لأهل رفح الغزية وحماس والجهاد،

اسكتوا واقبلوا ما نمليه عليكم والا سنخنقكم كما السمكة خارج الماء.

لا معابر ولا انفاق ولا بضائع ولا اعمار ولا ميناء ولا مطار ولا حركة، سكوت ولا كلمة.

ستؤدي تلك الممارسات الى احدى النتائج التالية:

فصل سيناء عن مصر وعمل جمهورية مصر السيناوية كما حدث مع جنوب السودان لسوء التعامل مع الازمة... يريد تقسيم مصر يا ناس!!!

خلق بغض وحقد ما بين الجيش المصري والشعب المصري كأنهم ليسوا منهم.

جوع وإذلال لأهل غزة لأجل لقمة العيش وقد حدث هذ سابقا في عهد مبارك، وعندها سيجتاحون الحدود وستكون الطامة الكبرى مع السيسي الذي سيأمرالجيش المصري بالقضاء عليهم جميعا دون استثناء تنفذا لوعده لاسرائيل.

زيادة الأحتقان في مصر.. ليكون الطوفان.

أين أنتم يا تمرد؟ أين أنتم يا شباب الجامعات فقد القى بكم السيسي الى أتون المعركة لداخلية لتقتلوا أنفسكم وهو سيعتلي الصرح ليتفرج عليكم كيف ستقتلون أنفسكم بأيديكم.

د. حسين السلع ـ فيلدلفيا

أعداء مصر معروفون

عملية تدل على التخبط. القوات المصرية تريد إرسال رسالة مفادها انها جدية. ولكن قبل ان تكون جديا يجب ان تعرف من هي الجهة التي تقوم بذلك. المشكوك فيه ان السيسي وأجهزته واعلامه يقفزون فورا على غزة. سؤال بسيط هل ينقص سيناء مخابئ للسلاح. هل يعلم الجيش المصري ما يدور في سيناء. سنوات طويله اقصي الجيش المصري من سيناء بسبب الاتفاقيات المذله والان يتباكون على ما حدث.

اعتقد أن ما يقوم به السيسي ليس مهما وهو يعرف ان اصدقاءه المعلنين هم من يقومون بذلك. ليسأل نفسه من وقف وراء اسقاط الطائرة المصرية التي قتل فيها 50 طيار اباتشي مصريا وهي عائدة من امريكيا . هل ايضا غزة مسؤولة عن ذلك. لماذا سكتت المخابرات المصرية عن الحادثة وكلنا نعرف من يقف وراءها بالضبط حتى ولو لا نملك دليلا واحدا..كل كلام غير ذلك هراء . اعداء مصر والعرب معروفون. لا حاجه للبلبلة.

عاطف ـ فلسطين

بوادر إنشقاقات في الأمن

الأوامر الأمريكية الإسرائيلية بإنشاء منطقة عازلة داخل سيناء ليست جديدة، فلماذا تنفيذها الآن ؟ بعد أن شنت إسرائيل بدعم أمريكي صريح، ثلاث حروب متوالية ضد غزة في السنوات الأخيرة.

ومنذ إنطلاق الثورة المصرية بدأت عمليات تطهير في الأجهزة الأمنية للعناصر غير الموالية أو ذات التوجهات الدينية، معظم الهجمات على الجيش والشرطة بها قدر من الإحتراف نظرا للخسائر العالية التي تخلفها . فهل هناك بوادر إنشقاقات داخل أجهزة الأمن المصرية، أو بوادر ضعف في النظام تستغلها أمريكا وإسرائيل؟

م . حسن ـ هولندا

اليد الضاربة

مهما كانت الأسباب والمسببات فالمستهدف بالدرجة الأولى هو الفلسطيني والغزاوي بصفة أدق. شق البحر إلى المياه الدولية بات ضرورة لا مفر منها حتى يتمكن كل غزاوي من الخروج والدخول إلى غزة لإحياء غزة وحتى لا يتهم بالإرهاب والحال أن الإرهاب الدولي مسلط عليه.

أما عن المصريين فذاك شأنهم، وأما السيسي فقد أتي به ليكون يد بطش عرب على مصر وعلى فلسطين.

حسان

ترحيل قسري

هذا الترحيل القسري بالفعل سيخلق أعداء للجيش و كما قال السيسي نفسه و سيستمر الحقد على الجيش إلى مالا نهاية. الغريب أن السيسي نفسه لا يتذكر أنه قال ذلك من قبل و ها هو يتخذ قرارا متسرعا يدل على أنه إنقلابي بامتياز قراراته متسرعة ولا تصب إلا في خانة مصلحته الشخصية ولأجل الدعاية الخارجية بأنه ممسك بزمام الأمور وهو ليس سوى قائد عسكري مجنون رغم أنه فرض نفسه رئيساً لكنه مازال يحن لسلطة البطش والتنكيل بالشعب المصري كقائد عسكري.

ماجد الشامي

إنتحار سياسي

هذا طلب إسرائيلي منذ زمن،والآن السيسي اخترع الإرهاب لينفذ هذا الطلب،لكن اعتقد ان الأغلبية في الجيش المصري لن تسكت عن ذلك،ان السيسي ومن معه هم الخاسرون،هذا انتحار السيسي كما السادات.

ابو سالم

«منبر القدس العربي» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

تأملات مصرية في الدراما التونسية

عبد الحليم قنديل*

■ كثيرا ما يقال إن التجربة التونسية بعد الثورة أكثر نضجا من التجربة المصرية، وقد يكون ذلك صحيحا في الإجراءات، خاصة بعد إجراء الانتخابات البرلمانية الأخيرة في تونس، التي جرت بنظام القوائم النسبية، المتفوق بطبعه على نظام الانتخاب الفردي.

كل ذلك صحيح ومقبول، ويستحق الشعب التونسي عليه عظيم التهنئة، لكنه لا يلغي الحقيقة الأكثر رسوخا، التي أكدتها نتائج الانتخابات التونسية، وهي أن ما يسقط في مصر لا ينجح في غيرها، وأن الإيقاع المصري هو الأصل، وهو الذي يعيد رسم خرائط السياسة في المنطقة، وبكافة أقطارها مشرقا ومغربا، بما فيها تونس.

وقد تكون أسباب تونسية محضة وراء إخفاق حزب «النهضة» ذي الجذور الإخوانية، والنكسة الظاهرة التي أصابته، وتحوله إلى المركز الثاني بعد حزب «نداء تونس» حديث النشأة، وفقدانه لعشرين مقعدا برلمانيا من أصل 89 حصل عليها في المجلس التأسيسي السابق، ونزول نسبة تمثيله البرلماني من 41 % إلى 31 %، فيما لم يحصل شعبيا سوى على نسبة 26 % من الأصوات، وقد بدا التراجع مؤثرا وغائرا، وأصاب منتسبي «حزب النهضة» بصدمة عنيفة، فهو الحزب الأكبر في تونس، وعدد أعضائه يفوق المئة ألف، ويمتلك تنظيما حزبيا فائق التماسك، ويروج لنفسه بالشعارات الدينية في مجتمع كله من المسلمين، وتمويله بالمليارات، ويحظى بقيادات رشيدة متنورة من نوع راشد الغنوشي وعبد الفتاح مورو، ويعود ظهوره على الساحة التونسية إلى سبعينيات القرن العشرين، وبعد تحول قائده الغنوشي من الفكر القومي الناصري إلى الفكر الاخواني، وكلها عناصر ومؤهلات، جعلت «النهضة» أفضل أحزاب التيار الإسلامي العربي عموما، وجعلته في موقف متقدم فكريا عن التنظيم الدولي للإخوان الذي تركه الغنوشي من زمن، وإن احتفظ بعلاقات قرابة فكرية وتنظيمية مع حزب الإخوان في مصر، في حين نظر له قادة الإخوان بعين من نقص الرضا، وأتذكر أن أحد قادة الإخوان وصفه بأنه يمثل «الإسلام الاوروبي»، وهو وصف أراد به القيادي الاخواني انتقاصا من مكانة الغنوشي، وإخراجه بالجملة من زمرة ما يعرف بحركات الإسلام السياسي، وقد حاول الغنوشي ترشيد سلوك حزب الإخوان في مصر، ونصحهم بعدم الترشح لانتخابات الرئاسة الأولى في مصر بعد الثورة، لكنهم لم يستمعوا لنصائحه، ولا لنصائح نائبه الشيخ عبد الفتاح مورو، وواصلوا غيهم، ومحاولاتهم أخونة الدولة المصرية، على ظن أن شعبيتهم التي توافرت في لحظة عابرة من الزمن المصري قد تدوم، وهو ما ثبت ضلاله، فقد انهارت شعبيتهم مع الحكم الرديء قصير العمر، ورفضوا إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وبإحساس غريزي بتدهور الشعبية التي راكموها عبر 85 سنة من الوجود التنظيمي والاجتماعي، ثم انتهت القصة إلى العصف بهم شعبيا، وبانحياز الجيش المصري إلى الشعب.

وكان الغنوشي يدرك أن ما جرى في مصر سوف يلقى صداه في تونس، وسوف يؤثر سلبا على مكانة «حزب النهضة»، ولم تكد تمضي أسابيع على ما جرى في مصر مع ثورة 30 يونيو 2013، حتى اشتعلت الأوضاع في تونس القلقة، وتكونت جبهة إنقاذ تونسية على طريقة جبهة الإنقاذ المصرية، وتدفق عشرات الآلاف إلى الشوارع، في مشهد فاق مشاهد الثورة التونسية التي خلعت بن علي، وكانت الشرارة هذه المرة في اغتيال النائب الناصري التونسي محمد البراهمي بعد اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، وكان للتحرك الشعبي التونسي هدف مماثل مستلهم من التحرك الشعبي المصري، وهو خلع «النهضة» وشركائها من الحكم، وهنا ظهر رشد قيادة الغنوشي، فقد أحنت رأسها للعاصفة الشعبية، ولم تتمسك بحكومة «حزب النهضة» رغم استحقاقه الانتخابي، وكانت النهضة قد شكلت حكومتين بعد فوزها بالأكثرية في أول انتخابات جرت بعد الثورة، واحدة برئاسة قيادي النهضة حمادي الجبالي، والثانية برئاسة القيادي علي العريض، ولم تستأثر بمقاعد الحكومة، وأتاحت الفرصة لشريكين علمانيين، أحدهما هو حزب المنصف المرزوقي الذي صار رئيسا للجمهورية، والثاني هو حزب مصطفى بن جعفر، الذي صار رئيسا للمجلس التأسيسي، ورغم الانفتاح الواسع لحزب النهضة، فقد كانت قيادته تدرك الحقيقة، وهي أن ما جرى في مصر لن يمر بدون عقاب حركة النهضة من الشعب التونسي، ولذلك فضلت إيثار السلامة، والخروج من الحكومة التي استمرت في حوزتها لعامين، وتركت العام الثالث لحكومة كفاءات من المستقلين، ولم تفكر في إدارة صدامات على طريقة اعتصام «رابعة» الاخواني، وفضلت سلامة تونس على بقاء النهضة في الحكم، وقدمت تنازلات هائلة في صياغة الدستور التونسي، وتصرفت كأنها حزب ليبرالي علماني تماما، ورفضت مجرد الإشارة إلى «الشريعة الإسلامية» في نص الدستور، مع أن مادة «الإسلام دين الدولة.. ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع»، ظلت تتصدر الدساتير المصرية قبل وبعد ثورة يناير، وقبل وبعد خلع الإخوان، وربما لإلحاح قضية الهوية القومية والحضارية عند المصريين بأكثر مما يبدو عند النخبة التونسية الفرانكفونية الهوى.

المهم أن قيادة «حزب النهضة» واصلت ما تصورته تحسينا لصورتها عند الجمهور التونسي، وباعدت بينها وبين جماعات التطرف الدموي التي جعلت تونس أكبر بلد عربي مصدر للإرهابيين، وأرادت امتصاص صدمة ما جرى في مصر بالذات، والنفاد بجلدها من المحرقة الشعبية، وهو ما أسهم بالفعل في تقليل خسائر «النهضة» بالانتخابات البرلمانية الأخيرة، فقد تجنبت مصائر الفناء والعزلة الشعبية التامة، وحصلت على نسبة معقولة من أصوات الناخبين، لا تمكنها من الحكم ثانية، لكنها تبقي على وجودها كرقم مهم في المعادلة التونسية، وإن كانت الإبادة الشعبية مصير الذين تحالفوا مع حزب النهضة، فقد لحقتهم توابع الزلزال المصري، وذهب حزب المرزوقي ومصطفى بن جعفر إلى مقابر السياسة، وإلى حيث لا يبكي عليهم أحد، ولا حتى «حزب النهضة» الفرح بأهون الضررين، وبالطبع بدون أن يتذكرهم التنظيم الدولي للإخوان الذي لا يرضى عن الغنوشي نفسه.

قد يفوز الباجي قايد السبسي في انتخابات الرئاسة التونسية الوشيكة، بعد أن فاز حزبه «نداء تونس» في انتخابات البرلمان، وبنسبة تمثيل تناهز الأربعين بالمئة، وهو ما يعطيه حق تشكيل الحكومة، وبدون حاجة للتحالف مع «حزب النهضة» غالبا، وبالاعتماد على ما يسميه بالعائلة الديمقراطية، وهو ما قد يثير سؤالا عن السبسي نفسه، وهل هو من «الفلول» على طريقة التعبير المتداول في الساحة المصرية؟ لا يبدو الوصف منطبقا تماما في حالة السبسي، بالقياس إلى تاريخ تونس المعاصر، فالسبسي ليس من فلول المخلوع بن علي، وبالطبع لم يشارك في الثورة التونسية، تماما كما لم يشارك حزب النهضة، وقد وقع اختيار أحزاب تونس على السبسي بعد هروب بن علي، وجعلوه رئيسا لأول حكومة مؤقتة بعد الثورة، وهو الذي أشرف على الانتخابات الأولى التي فاز بها «حزب النهضة»، لكن السبسي الذي يقترب عمره من حاجز التسعين سنة، أثبت أنه سياسي محنك، لم يتفرغ الرجل لكتابة مذكراته، بل بدا شابا طموحا مليئا بالحيوية، وأدرك مبكرا أن حكم «النهضة» إلى زوال، وراقب ما جرى في مصر بالذات، وتجاوب مع الرغبة الشعبية لإجراء انتخابات مبكرة، وأسس في نهاية 2012 حزب «نداء تونس»، وبدا متأثرا بميراث الحبيب بورقيبة، وقد شغل السبسي منصب وزير خارجية تونس في سبعينيات القرن العشرين، وله كتاب ضخم عن بورقيبه بعنوان «المهم فالأهم»، ولم يشغل مناصب تنفيذية في عهد بن علي، الذي انقلب على بورقيبه سنة 1987، واكتفى بمناصب منتخبة جعلته رئيسا لمجلس النواب، وهو ما مكن السبسي من الاحتفاظ بصورة سياسية معقولة، ثم بذكاء نادر، جعله يؤلف حزبا تحت صورة بورقيبه المعاصرة لصورة عبد الناصر في مصر، جمع فيه أشتاتا من البورقيبيين والنقابيين والليبراليين واليساريين، وابتعد عن الأنصار الظاهرين لابن علي، الذين شكلوا بدورهم أحزابا أخرى فلولية بامتياز، سقطت جميعا في الانتخابات الأخيرة، بينما حقق حزب السبسي فوزه الكبير، الذي عكس تطورا سياسيا لافتا في وعي الناخب التونسي، الذي أعطى «الجبهة الشعبية» مركزا متقدما في نتائج الانتخابات. و«الجبهة الشعبية» إطار جامع لأحزاب ونزعات يسارية وناصرية وبعثية، تشكل البديل الأفضل لحكم اليمين السياسي التونسي، سواء كان في صورة «النهضة» أو «النداء»، وكلاهما يتبنى برنامج الليبرالية الجديدة، ومع فوارق تجعل «النهضة» أفضل لأمريكا، و«النداء» أفضل لفرنسا، لكن الأفضل لتونس لم يأت بعد.

* كاتب مصري
Kandel2002@hotmail.com

> حصل حزب «النهضة» على نسبة معقولة تبقي على وجوده رقما مهما في المعادلة التونسية

عزل غزة أم اعتزال القضية؟

د. عصام نعمان*

■ عزل غزة عن مصر قائم منذ عهد حسني مبارك. ما يقوم به حالياً عهد عبد الفتاح السيسي هو عزل مصر عن غزة. هل هو مقدمة لاعتزال مصر قضية فلسطين... او ما تبقّى منها؟

عزل غزة جرى بأساليب عدة، التحكّم بالمعابر، التحكّم بانتقال الافراد والجماعات، التحكّم بالتبادل التجاري ومفرداته وبالغذاء والدواء، منع وصول السلاح والعتاد، وتوسيع شقة الخلاف بين حكومتي غزة ورام الله.

صحيح ان بعض ضباط الجيش المصري غضّوا النظر، بعلم مبارك أو من دون علمه، عن قيام تنظيمات المقاومة الفلسطينية في غزة بحفر انفاق تربط القطاع بسيناء، ما مكّنها من نقل اسلحة وصواريخ ورجال وعتاد وسلع ومواد عبرها بانتظام، لكن المفارقة اللافتة انه مع انهيار نظام مبارك عقب ثورة 25 يناير 2011 اشتدت رقابة القوات المسلحة المصرية على المعابر وانتقال الافراد والمواد والاموال عبرها، بل كادت الحركة عبر الانفاق تتوقف بعد حرب «اسرائيل» الاخيرة على القطاع هذا العام.

عملية عزل غزة تعاظمت مؤخراً بقيام السلطات المصرية بتدابير من شأنها عزل مصر عن القطاع، بإقامة شريط بري عازل في منطقة رفح بطول 13 كيلومتراً وعرض لا يقل عن 500 متر، ما يؤدي الى قسمة المدينة المصرية الفلسطينية المتداخلة الى جزءين، واقامة خندق مائي وراءه للحؤول دون حفر انفاق تربط القطاع بسيناء، هذا ناهيك عن تدمير ما تبقّى من الانفاق التي كان بوشر بازالتها في بداية عهد محمد مرسي، والتشدد في اغلاق البحر لإحكام الطوق على القطاع من جميع الجهات.

رافق هذه التدابير القاسية حملة اعلامية مركّزة على المقاومة الفلسطينية في غزة عموماً وحركة «حماس» خصوصاً. القائمون بالحملة ينتمون الى نظام السيسي، كما الى اوساط مبارك. غايتهم تأجيج اتهام «حماس» بأنها حركة «إخوانية» وانها تدعم الاخوان المسلمين على جميع المستويات، وبالتالي توفّر السلاح والعتاد للتنظيمات الإرهابية التي تعتدي على الجيش المصري في سيناء، كما على المنشآت الاقتصادية الحيوية، ومنها خط الغاز المصري الذي (كان) يموّن «اسرائيل» والاردن.

صحيح ان تدمير الانفاق واقفال المعابر وإغلاق البحر في وجه الفلسطينيين في قطاع غزة ليس نهاية العالم، وانه في مقدور تنظيمات المقاومة التزوّد بالسلاح والعتاد بطرق شتى، لكن ذلك كله يطرح اسئلة ثلاثة مفتاحية:

اولها، ما الغاية المتوخاة من هذه التدابير القاسية؟

يعتقد بعض المراقبين والخبراء ان الغاية منها الحجرُ على المقاومة في قطاع غزة وشلّ حركتها وتنفيس فعاليتها، كثمن تُقدمه مصر الى الغرب الاطلسي و«اسرائيل»، لقاء قروض ومنح مالية ومساعدات اقتصادية وفنية تحتاجها مصر في هذه المرحلة، وليس من سبيل الى الحصول عليها إلاّ من دول الغرب الاطلسي وحلفائه الإقليميين.

ثانيها، هل التدابير القاسية المتخذة مُجدية فعلاً؟

يتردد في الاوساط القيادية الفلسطينية ان جدواها محدودة، ذلك ان في وسع المقاومة تجاوزها بجملة تدابير «علاجية»، ليس اقلها حفر انفاق اخرى في مناطق بعيدة نسبياً من منطقة رفح ومتصلة بعمق سيناء. كما في وسع المقاومة اعتماد طرائق معقدة في البر والبحر لنقل الاسلحة وبعض التجهيزات الخاصة الى داخل القطاع. غير ان أفعل وسائل «المعالجة» ما قامت وتقوم به تنظيمات المقاومة، وهو تصنيع بعض الصواريخ محلياً وتجميع بعضها الآخر مما يمكن تهريب قطعه الاساسية الى القطاع.

ثالثها، الى اين من هنا؟

لعله السؤال الأهم والأخطر. ذلك ان عزل غزة عن مصر، تحت الارض وفوقها، وعزل مصر عن غزة، براً وبحراً، يشكّلان نهجاً سياسياً مغايراً يمكن ان يؤدي، عاجلاً او آجلاً، الى اعتزال مصر القضية الفلسطينية. وعندما تعتزل مصر القضية على هذا النحو لا يبقى لها سبيل وبالتالي دور تلعبه على الصعيد الاقليمي. اجل، فلسطين هي المدخل الطبيعي، السياسي والإستراتيجي، لتعاطي مصر مع محيطها القومي والاقليمي، وعندما تفقد هذا المدخل او تعطله يصعب عليها كثيراً تعويضه بأي سبيل او مدخل آخر.

الى ذلك، سيؤدي انتهاج هذه السياسة الانعزالية الى ردة فعل سلبية وربما الى اختلالات مؤذية في الداخل المصري، بسبب افتقاده الى اسباب مشروعة.

صحيح ان بعض قادة «حماس» ذوو اصول «اخوانية»، لكن الحركة نفسها، قيادةً وسياسةً واداء مقاوماً، ليست اخوانية. ولو كانت «حماس» اخوانية لما حظيت بالدعم السياسي واللوجستي الذي سخت به عليها كل من سوريا وايران وحزب الله. حتى بعد الإشكال الذي نجم عن دعم بعض انصار «حماس» في مخيم اليرموك الفلسطيني لتحركات المعارضين في الشهرين الاول والثاني من مظاهرات ما يُسمّى «الربيع العربي» في درعا ومدن سورية اخرى، فقد أمكن تسوية الإشكال بدليل عدم توقف حزب الله وايران عن دعم جميع تنظيمات المقاومة في قطاع غزة، الذي تجلّى في ردها الصاروخي المؤثر على «اسرائيل» في حربها الاخيرة على قطاع غزة.

من المفارقات اللافتة ان تظهير سياسة مصر الانعزالية يتزامن مع تصعيد حكومة نتنياهو هجمتها الاستيطانية الضارية على القدس والضفة الغربية، كما اعتداءات مستوطنيها على المسجد الاقصى، بقصد احتلاله وتقسيمه. اكثر من ذلك، اذ تشكو مصر من تصعيد التنظيمات الإرهابية الموالية لـ«القاعدة» عملياتها في سيناء ويعلن بعضها بيعته لـ«الدولة الإسلامية داعش»، يشكو ضابط رفيع في القيادة العسكرية الإسرائيلية من قيام سلاح الجو الامريكي بقصف مواقع «داعش» في سوريا بدعوى أن من شأنه ان يقوّي نظام الرئيس بشار الاسد، مؤكداً ان سوريا وايران وحزب الله و«حماس» تهدد «اسرائيل» اكثر مما تفعل «داعش».

كل ما تقدّم بيانه يؤكد ان الخطر الاول والحقيقي الذي يواجه مصر ليس «الاخوان» في المقاومة الفلسطينية بل «اسرائيل» العدوانية التوسعية ومن يقف معها ووراءها، وان قضية فلسطين هي قضية المصريين مثلما هي قضية الفلسطينيين، ذلك انها مدخل مصر وطريقها الى استعادة دورها القومي والاقليمي.

*كاتب لبناني

> قضية فلسطين مدخل مصر وطريقها إلى استعادة دورها القومي والإقليمي

تعويضات أهالي رفح المصرية... بدل تشريد

د. خليل قطاطو*

■ ساسة مصر العسكر، لا يعرفون المنطق، ويعتقدون أن الناس سيصدّقون افتراءاتهم التي لا تنتهي. لا أحد ينكر أن هناك انفاقا بين شطري رفح الفلسطينية والمصرية. المعروف أيضا أن عشرات، إن لم يكن المئات من هذه الانفاق قد دمّرت من قبل الحكومات المصرية المتعاقبة، أيام مبارك، ثم أيام مرسي، المتعاطف مع «حماس»، وأيام السيسي أيضا. أهل غزة كانوا بحاجة الى السلاح والغذاء والدواء لمجابهة الاحتلال، والحاجة أم الاختراع، فكان لا بد لهم من التفكير بطرق لكسر حصارهم، فكانت الانفاق لتمكنهم من استمرار الحياة والمقاومة والصمود في شعب بني هاشم، فلو فتحت مصر معبر رفح لاهل غزة لما وجدت الانفاق. اما ان تعتقد الادارة المصرية أن أهل غزة امتلكوا قدرات خارقة كسوبرمان، فصنعوا أسلحة تزيد عن حاجاتهم الدفاعية بكثير تمكنهم من تصديرها وتهريبها الى جماعات تكفيرية مسلحة في سيناء، فهذا أمر لا يتقبله عاقل، عدا ان المعروف عن «حماس» انها لم تتدخل قط ضد أي نظام عربي-رغم ايذاء العديد لها ومؤامراتهم عليها منذ انطلاقتها منذ أكثر من عقدين ونصف العقد. يقول الاعلام المصري ان حماس تدعم الاخوان في مصر لانهم يمتلكون الفكر العقائدي نفسه، لكن النظام المصري لم يثبت حتى الان ان اي من العمليات الارهابية في مصر قام بها أي عنصر منتم للاخوان.

الادارة العسكرية المصرية فشلت في التوصل الى من هم وراء هذه العمليات الارهابية الاخيرة في سيناء، أو حتى العمليات السابقة. هذا الفشل العسكري والاستخباراتي قلّل من هيبة الدولة المصرية، فخرجت علينا في ردة فعل غريبة جدا، ليس انتقاما من غزة فقط، بل أيضا من المصريين في رفح. أمهل الجيش المصري عائلات رفح مدة 48 ساعة فقط لإخلاء بيوتهم، ثم شن حملة عسكرية بجرافاته هادما البيوت لإقامة منطقة عازلة مع غزة بعرض نصف كيلومتر الى كيلومترين، وطول اربعة عشر كيلومتر. شردت مئات العائلات الى العراء. الحكومة المصرية تقول انها عوضتهم بمبالغ مجزية، بدل تشريد، ولكن أنّى لهم أن يجدوا بيوتا جاهزة للسكن في سيناء، أم سيبنون بيوتا جديدة للسكن؟ المشكلة أن بناء البيوت سيستغرق أشهرا والشتاء على الابواب. حجم الكارثة الانسانية يتمثل في ان عدد البيوت المستهدفة يزيد عن 800 بيت، وان عدد الذين سيشردون يقارب العشرة آلاف بني آدم. أن تشريد العائلات جريمة بكل المقاييس سواء كان مرتكبها قوة احتلال أو الحكومة، التي من المفترض أن تحمي شعبها وتوفر له حياة كريمة. الحكومة المصرية يفترض بها أن توفرالمأوى للمواطنين الذين لا مأوى لهم لا أن تشرد الناس من بيوتهم تحت أي مبرر. إن حق المواطن في سكن يأويه هو أبسط حقوق الانسان ولا يمكن لأحد ان يسلبه هذا الحق. الاعلاميون المصريون الموالون للعسكر الانقلابيين يؤيدون حق الدولة بإجراء كهذا، من أجل الوطن وأمنه القومي. حضرة الاعلامي عينه لو شرد من بيته بهذه الطريقة الهمجية لخرج علينا يردح على الشاشات والفضائيات قائلا: «اولادي ومراتي يتشردوا في الشوارع والبرد من اجل الامن القومي المصري، لأ بقى، أمن ايه اللي أنت جاي تقول عليه».

الاجراء العسكري المصري الاخير لا يبشر بخير، هل يعني هذا انه لو حصلت عملية ارهابية ضد الجيش او الشرطة في الجيزة او المعادي او شبرا مثلا، فإنها ستقوم بهدم بيوت احد الاحياء، إن شكّت ان الارهابي خرج من هناك. العقاب الجماعي مرفوض، إنها العقلية المتخلفة مثل أيام المدرسة زمان، اذ يقوم تلميذ او مجموعة صغيرة بشغب في الصف فيقوم المعلم او المدير بعقاب الصف كله بالفلقة أو الجلد على المؤخرة.

أهالي رفح واهالي محافظتي سيناء الشمالية والجنوبية، بحاجة الى جهود الدولة المصرية للتنمية وايجاد فرص عمل حقيقية تؤدي الى حياة كريمة. منذ عادت سيناء الى السيادة المصرية بعد اتفاق كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية لم يعمر في سيناء سوى الملاهي والحانات والمراقص والكباريهات المنتشرة في شرم الشيخ وطابا وغيرها من مدن سيناء. هل كان هذا أحد البنود السرية للمعاهدة التي لم يكشف عنها حتى الان؟ المعروف ان مجتمع سيناء هو بطبعه بدوي ومتدين ومحافظ جدا، فهل تتوقع الادارة المصرية ان يعمل ابناء سيناء البدو كنادل أو بودي غارد للراقصات أو من يلم النقطة من تحت اقدامهن او المتناثرة من على صدورهن. أين التنمية الزراعية في الساحل او حتى زراعة الصحراء، وأين السياحة التاريخية، والصناعات الخفيفة، أين التعليم العالي والمراكز الثقافية والأندية الرياضية، حدائق حيوانات، وأماكن ترفيه عائلية كمتنزهات... و... و.

اجراءات العسكر ضد أهالي رفح ليست اهانة وأذلالا لهم فقط، بل لكل المصريين. تنبيه للعسكر: إحذروا.. المصريون لا يقبلون الذل، فقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا فالظلم مرتعه وخيم.

* كاتب فلسطيني

> يفترض بالحكومة المصرية أن توفرالمأوى للمواطنين لا أن تشرد الناس من بيوتهم

الذكرى الستون للثورة الجزائرية... في ضوء الذكرى المئوية للحرب العالمية الأولى

د. نور الدين ثنيو*

■ عندما تتقاطع المناسبات للاحتفال بها والتذكير بمآثرها، تنشط الذاكرة أكثر لكي تستعيد التاريخ في جانبه الأقل غموضا وإشكالا.

فحضور أكثر من مناسبة في لحظة واحدة للتذكير بها والتنويه بما جرى فيها ومحاولة تحليل معطياتها، يعطي إمكانية الوقوف على معقولية التاريخ والاقتراب أكثر من الذاكرة الواضحة التي تروي صور الأحداث والمواقف، كما جرت فعلا أو قريبا من ذلك. الفاتح من نوفمبر 1954، هو يوم تاريخي في حياة الجزائر والجزائريين، ويجري الاحتفال به هذه السنة مقرونا باحتفال العالم كله بمرور مئة سنة على الحرب العالمية الأولى، التي شارك فيها الجزائريون إلى جانب القوات الفرنسية ضمن جيش المستعمرات. فقد كانت الثورة التحررية الجزائرية وطنية في سياق تطور التاريخ العالمي الذي صنعته الحرب العالمية الأولى أو الحرب الكبرى كما يطلق عليها فترة ما بين الحربين.

وعليه، فالوقوف اليوم لتَذَكّر حدث ثورة نوفمبر 1954 متزامنا مع الحرب العالمية الأولى 1914–1918 يوفر للباحث فرصة تخطي النزعة الوطنية الضيقة، وتخطي النظرة الشّعْبوية التي أسرت وقيَّدت تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، وأجبرته أن يكتفي بذاته لا صلة له بالمحيط الدولي والفعل الأجنبي، وكأن الثورة التحريرية حدث فوري وتلقائي لا سابق له، ومن ثم حرمت الجزائريين من التواصل مع تاريخهم الحقيقي وليس الموهوم، كما حاولت دائما الكتابات الرسمية أن تكرسه. إن ربط الصلة بين الثورة التحريرية بالحرب الكبرى يضفي معقولية وإمكانية فهم التاريخ المعاصر، سواء من جهة الفرنسيين أو من ناحية الجزائريين، فقد شارك جميعهم في مواجهة ومحاربة ألمانيا وحلفائها في جبهات القتال وميادينها، لكن نتائج الحرب كانت مختلفة، وهنا مفارقة تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، من حيث أن فرنسا دخلت المأزق التاريخي الذي أجبرها على أن تساير التاريخ المعاصر الذي يأبى الاستعمار، العبودية والاستبداد، أو أن يسعى الجزائريون في إطار حركتهم الوطنية التحررية تلبية نداء العصر الجديد على خلفية الوعي السياسي الذي امتلكوه بمشاركتهم في الحرب الكبرى.

كان ما بعد الحرب بالنسبة للجزائريين هو البحث عن الاعتراف بجهودهم فيها الذي أخذ شكل الصراع السياسي والرمزي يرمي إلى استخلاص الحقوق السياسية والاجتماعية وتحسين الوضع القانوني، وعلى مستوى الرمزي بانتزاع اسم الشهيد المسلم ليدرج في قائمة «ماتوا من أجل فرنسا»، يستحق بعدها الضريح الفردي الخاص به ويبقى ذكرى في ذاكرة الأمة، ويطلق اسمه على أحد الأحياء أو المؤسسات التي تشيدها الدولة، ويدمج في ثقافة تَذَكّر أمجاد الأمة. هذه الحقيقة الجديدة في حوليات التاريخ الفرنسي مع مستعمراتها هي التي رشّحت الوضع نحو بداية مرحلة تصفية الاستعمار، فقد كان لسوء تقدير رفات من ماتوا في الحرب الكبرى في صفوف الجزائريين دوره في حث النخبة الأهلية على شق طريق مناهضة الاستعمار والسعي إلى ردم صور وأشكال الظلم والغبن والحيف.

ومع تشكل أول حركة وطنية بدأ البحث الدائم عن الاعتراف الشرعي بكيان جزائري في إطار فيدرالي قائم على ملامح أمة وشعب ومجتمع. كانت الحرب العالمية الأولى، حدثا تاريخيا غير مسبوق، دخل العالم بسبب ذلك، من العصر الحديث إلى التاريخ المعاصر. فقد تداعت أحداث الحرب إلى كافة معمورة العالم، كما طالت آثارها ونتائجها كافة بلدان الكرة الأرضية على مختلف الصُّعد والجوانب والمجالات. إن الحرب الكبرى، كما كان يطلق عليها في ذلك الوقت لغاية عام 1939، كانت حربا أوروبية في بدايتها وتطوراتها، لكنها انتهت إلى حرب عالمية، بعد أن اتسعت رقعتها إلى كل شعوب العالم، المستعمِر كما المستعمَر، في أوروبا كما في أمريكا وآسيا وأفريقيا.

وقد أسفرت الحرب الكبرى عن نتائج وآثار كبرى، لعلّ أهمها إرساء منظمة دولية جديدة تعمل على حفظ السلام والأمن في العالم. وبداية من مؤتمر السلام في باريس عام 1919، بدأت شعوب العالم تتطلع إلى التحرر والاستقلال وبناء الدول القومية.

ضراوة الحرب الكبرى وويلاتها دفع كبار العالم في ذلك الوقت إلى تسخير وإحكام سياسة دولية لتجنيب الإنسانية حربا أخرى تفلت من أي تحَكّم وتقوّض كل ما بنته البشرية طوال التاريخ. وكانت وثيقة ولسن المعروفة بالنقاط الأربع عشرة، الوثيقة الأساس التي ساهمت بشكل قوي وفعّال في تحديد مقوّمات السياسة الدولية الجديدة، خاصة منها مبدأ تقرير المصير والاحتكام إلى المؤسسة الدولية الجديدة المعروفة بعصبة الأمم ومقرها مدينة جنيف، رمز الحياد الإيجابي وقلب العالم.

في سياق ذلك التاريخ المعقد والمأزوم شرعت الشعوب المستعْمَرَة عبر رموزها السياسية ومثقفيها ومحاربيها إلى الكفاح الوطني من أجل التَّحرر والاستقلال، وراحت تشكل الحركات الإصلاحية والوطنية، من أجل الاعتراف بها ككيانات وطنية ذات سيادة تستحق أن تكون عضوا في المجتمع الدولي الآيل إلى التشكل والتكوين.

كانت الجزائر مستعمرة فرنسية، وكان الأهالي الجزائريون من الشعوب التي شاركت في الحرب الكبرى دفاعا عن الإمبراطورية الفرنسية وحياضها، ومن وحي وأتون هذه التجربة التاريخية في حياة الجزائريين اجترح بعضهم النضال والكفاح السياسي للمطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية وبتحقيق الاستقلال الوطني. ومنذ تلك الحقبة المدلهمّة في حياة الجزائريين والعرب والعالم، لم ينقطع الجزائريون عن النضال والكفاح السياسي ثم المسلح عن المطالبة بالاعتراف الدولي بالكيان الجزائري كأمة، مجتمع ودولة. فقد كانت الحركة الوطنية الجزائرية تمتلك الوعي بحقيقة السيادة وعلى دراية بمفاهيم السلطة والاستقلال والدولة، التي بلورها الفكر السياسي الحديث والمعاصر. كانت الحركة الجزائرية تتحرك من قلب الحدث ومن صلب التجربة التاريخية الحديثة، تناضل وتكافح سلطة استعمارية غاشمة، وأي انتصار عليها يساعد على دفع بقية الشعوب المستعمرة إلى النهوض والشروع في المطالبة بالحقوق والحريات والسيادة الوطنية. ولعل هذا الدور الذي اضطلعت به الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب الكبرى هو الذي سوف يساهم بعد الحرب العالمية الثانية في توكيد حق الشعوب في النضال، كأفضل سبيل إلى استعادة الاستقلال أو تحقيق شرعية بناء الدولة القومية الحديثة.

حفل سّجل التاريخ السياسي الجزائري طوال وجود الحركة الوطنية بمبادرات إلى المؤسسات الدولية والتماس حق تقرير المصير والاعتراف الشرعي بالاستقلال منها.

ومن المبادرات المبكرة في مجال المطالبة بحق الاعتراف بالكيان السياسي وتحقيق المصير، الرسالة/ المذكرة التي بعثت بها اللجنة الجزائرية التونسية إلى مؤتمر قبل انعقاده يوم 18 يناير 1919 وإلى الرئيس الأمريكي ولسن بالذات وعريضة الأمير خالد إلى الرئيس نفسه وفي السنة ذاتها. ومذّاك ورموز الحركة الوطنية ما انفكوا يلتمسون المراجع السياسية العليا إلى غاية الحرب العالمية الثانية.

وقد ارتبطت نهاية الحرب العالمية الثانية في الجزائر بأحداث 8 مايو 1945، التي قُمِعت فيها مظاهرات الجزائريين الذين خرجوا للمطالبة بالحرية والاستقلال، في سياق احتفال دول العالم باندحار النظام النازي وانتصار قوات الحلفاء. فقد شهدت ناحية الشرق الجزائري مجازر ارتكبها النظام الاستعماري راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين والعشرات من الفرنسيين.

وسرعان ما استقطب هذا الحدث المدلهم في حياة الجزائريين والفرنسيين الصحافة الدولية والرأي العام في الجزائر، كما في فرنسا وتَكَرَّس كمحطة تاريخية لتصفية الاستعمار وانحسار وجوده في ما كان يعرف بأقاليم ما وراء البحار ونواحي ما وراء البحار، خاصة في أفريقيا. فقد عاد الآلاف من الجزائريين المسلمين والأفارقة من جبهات القتال في أوروبا، بعد ما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، يحدوهم الأمل في تحرير أوطانهم من الظلم الاستعماري واستغلاله للشعوب. بداية من هذا التاريخ تحدد مصير فرنسا في الجزائر وفي أفريقيا أيضا.

وفي لحظة تقاطع مناسبة وطنية وأخرى عالمية، يمكن إعادة زيارة جديدة للتاريخ من أجل تخليص تاريخ الثورة التحريرية، ليس من الاستعمار فحسب، بل من الأغراض الوطنية التي علقت به كنبات طفيلي يتسلقه كل من رام منصبا أو نفوذا أو شهرة أو شهادة العضوية في هيئة قدماء المحاربين، أو انتزاع تزكية من وزارة المجاهدين. فقد طغى هذا الجانب على تاريخ الثورة لحد الاغتيال الحقيقي لها، عندما تعجز أجيال جزائرية من فهم الثورة التحريرية إلا في الوثائق والأرشيف والكتابات الفرنسية.

* كاتب وباحث جزائري

> نهاية الحرب العالمية الثانية هي بداية تحديد مصير فرنسا في الجزائر

عاشوراء سوريا: مداواة الطائفية بالطائفية

■ لم يكن الإنشقاق السنّي – الشيعي في بدايته غير خلاف سياسي على استلام منصب خليفة رسول الله، وفي موقعتي الجمل وصفّين، اللتين بدأتا الخلاف، بحسب المؤرخ ابن كثير، قتل ثمانون ألف شخص بينهم المئات من صحابة الرسول.

وبعد خمس وعشرين سنة وقعت مذبحة كربلاء التي قتل فيها الحسين، حفيد الرسول، واثنين وسبعين من أهل بيته وأصحابه، بينهم اثنان من أولاده، وخمسة من إخوته، وثلاثة من أولاد أخيه الحسن، وستة من أولاد عمّه، وأخوه من الرضاعة.

واجتمعت عقدة الشعور بالذنب التي انتابت أهل العراق الذين خذلوا الحسين بعد أن وعدوه بنصرته مع الغضب المتزايد من السياسة الأموية (والعباسية لاحقاً) ضد آل البيت، ليصبح ذلك عاملاً مستمراً للنزاع الكبير، وفي عام 352 دشّن معز الدولة العباسي طقس عاشوراء الذي أدى الى تحويل نهائي لهذا الإنشقاق السياسي إلى انشقاق ديني حيث أمر بإغلاق الأسواق و«إظهار النياحة» واللطم على الحسين بن علي ففعل الناس ذلك، وأصبح ذلك طقساً سنوياً في اليوم الذي قتل فيه حفيد الرسول (العاشر من محرّم) وصار ذلك مناسبة للاقتتال السنوي بين الشيعة والسنة في العراق، وارت منذ ذلك حرب لا تبدو لها نهاية، تجاوزت العراق وامتدّت جغرافياً إلى أغلب بقاع الإسلام، بل ودخلت فيها مذاهب إسلامية أخرى بفعل الاستقطابات السياسية – الدينية الكبرى الجارية في المنطقة والعالم.

في ظل المأساة الهائلة الجارية في سوريا يقوم النظام السوري بالاستثمار في هذا النزاع الديني – السياسي، فبعد أن كانت طقوس عاشوراء الشيعية تمارس في أماكن خاصة بهم، كون الشيعة الجعفرية أقليّة صغرى في البلد، صار النظام، ممالأة لإيران، وتأجيجاً للصبغة الطائفية للصراع في سوريا، ينشر اللافتات والأعلام السوداء والخضراء ويبث الأغاني الشيعية الصاخبة ويوسع احتفالات الندب واللطم، كما قامت السلطات بتسليح الشبان الشيعة والسماح لهم بنصب الحواجز وتفتيش المارّة، وقد لوحظ وجود عناصر إيرانية ولبنانية وعراقية في مجالس العزاء الحسينية.

يأتي كل هذا ليصبّ في طاحونة الإستبداد الأبدية من خلال رد الفعل السنّي المتطرّف في الجهة المقابلة، كاسراً بكلّ قوّة الأسس والركائز التي قامت الثورة السورية عليها: إسقاط الدكتاتورية، وتكريس حكم مدني وديمقراطي لكل أبنائه، دون فوارق بين طوائف وإثنيات، حيث نجد اجتاحت الأصوات التي ترفع رايات «الدفاع عن السنّة» والإسلام مواقع الثوريين الحقيقيين، وقمعت، كما يفعل النظام، الناشطين المدنيين والديمقراطيين السوريين، مفرقّة إياهم أشتاتاً، بين قتلى ومعتقلين ومنفيين.

وكان صمود النظام السوري بدعم من روسيا وإيران (وهما قوّتان لا تنكران أبداً عداءهما للإسلام السياسي «السنّي» حصراً)، وكذلك بمنع الولايات المتحدة الأمريكية أسباب الحياة عن المعارضة السورية الحقيقية، أن تفاقمت قوّة تيار الاستبداد المعاكس (تحت أسماء أهمها «الدولة الإسلامية» و«جبهة النصرة»)، ودخلت سوريا في عاشوراء أبدية لا يظهر طريق للخروج منها.

مع هذا العام الهجري يكون قد مرّ على بدء الحروب السياسية – الدينية في الإسلام 1400 سنة، انقرض خلالها الأمويون، والعباسيون، والبويهيون، والصفويون والعثمانيون وغيرها من سلالات وظفت هذا النزاع الدموي لمصالح دنيوية، وكان ضحاياها دوماً من فقراء السنّة والشيعة، وما زالت طاحونة القتل الدموية دائرة، والتي يتحكّم فيها طغاة الساسة ويعمل في ركبهم فقهاء الإبادة الذين يستحلّون دماء أتباعهم، ويحلّلون نصرة الأجنبيّ على أبناء بلدهم.

معلوم أن كلا الجهتين المتقاتلتين لديها أطنان من المظالم والمستندات على أحقيّة سرديّاتها، ولكن المعلوم أيضاً أن فكرة الغلبة والانتصار لدين أو مذهب على آخر هي فكرة انتحارية ستترك بلاد العرب أنقاضاً تصيح فيها الغربان، ولا مخرج من هذه المتاهة القاتلة إلا من بين من يدفعون ثمنها، لا من يدفعون بهم إلى حقول الموت.

متى يحين وقت خروج سوريا والعالم الإسلاميّ من هذه المأساة؟

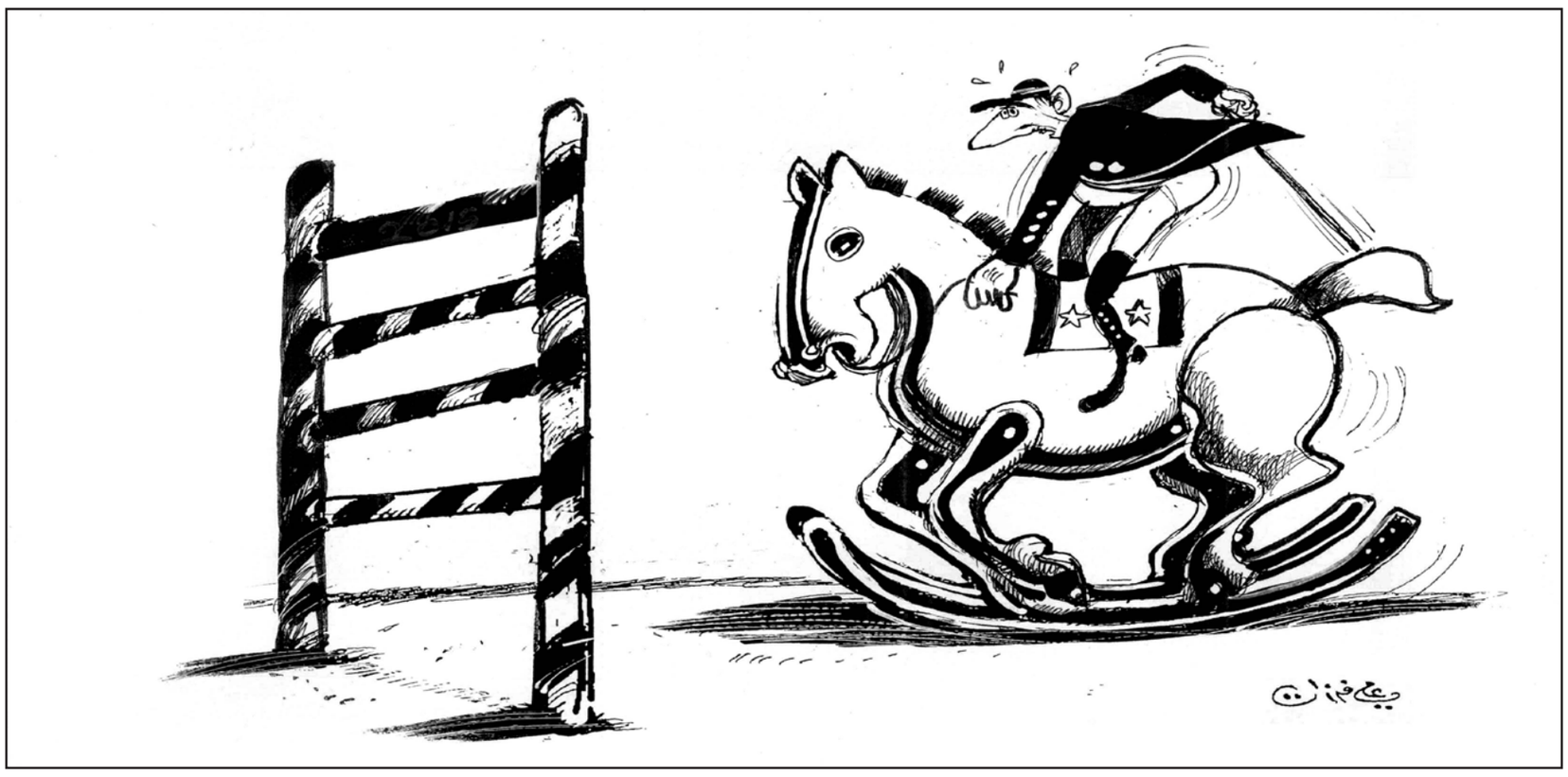

تأجيل عصر «الثورة» إلى ما بعد تاريخها

مطاع صفدي *

■ لم يخطر ببال أحد من الثوار الشباب في سوريا، عندما اندفعوا إلى المواجهة مع النظام الاستبدادي المقيم في بلادهم، ومنذ أكثر من أربعين عاما، إن شعلة غضب في قرية من جنوبي دمشق سوف تكشف أن سوريا كلها هي أرض البراكين النائمة، كأنها عاشت حياتها بانتظار من يُوقظ جحيمها في صدْفة تاريخية، وإنْ كانت في أصلها حادثة شبه عادية.. مهما يقال نظرياً أن الثورات الحاسمة يسبقها إعداد منظّم، حتى عندما تظهر بوادرها الأولى بطريقة فجائية، وتنتقل سريعاً إلى ساحاتها بسرعة تسابق أحياناً الضالعين في إحداثها أنفسهم، فإنها لا تلبث أن يلوح لها بعض الانتظام في جريانها، الأمر الذي يخوّل بعض المراقبين الحاليين أن يفترضوا تخطيطاً ماوراءها. فاتهام الثورات بأنها صنائع لغير أسمائها المعروفة أمر تواجهه حتى أرقى ثورات العصر الرأسمالي الحالي. ذلك أن الإقرار بأصول وأسباب تخص الثورة من داخل بنيانها، قد يتجنبه أعداؤها، ما أمكنهم من اتباع أساليب الاتهامات السوقية بالجهات أو المخططات الأجنبية أو الإقليمية.

بالفعل، فإن الثورة السورية وقعت منذ أن بانت ملامحها الجذرية، أسيرةً سريعة وحتى سهلة. بين أحابيل القوى الخارجية المضادة لكل تغيير عربي مستقل. فهذه القوى دأبت على فرض رقابتها السياسية والفكرية الدائمة على تطورات المرحلة الإستقلالية بعد أن اضطرت أن تجلو بجيوش احتلالها عن كامل الجغرافية العربية. فالبديل عن السيادة الغربية المباشرة، بالحديد والنار على ما كان يسمّى بمستعمرات الشرق العربي، كان في اختراع وتنويع طرق الهيمنة الشفافة، والتدخلات غير المباشرة، وتوظيف العملاء والأصدقاء في خدمة مشاريع تلك الهيمنة، وصولاً إلى قرارات الحروب المادية المعلنة على رؤوس الدول، وهي في أصلها كانت حروب الحضارة الغربية ضد منطلقات حضارية عربية جديدة، صاعدة.

ما حدث للثورات الربيعية هو أنها كسرت لأول مرة شيئاً من سلطات قانون هذه الرقابة المطلقة على إرادة شعوب المنطقة، لا يعني هذا التحوّل أن الأمة باتت حرة في قرار التمرد على المظالم الكلية المسيطرة من عصور على الحياة العامة في بلادها. لكن هو «الواقع الفاسد» نفسه الذي يكبّل الأمة ربما أمسى موشكاً على تفكك بعض مفاصله المتيبسة، إذا كان أتيح لبعض ثورات الربيع أن تنطلق من تلقاء ذاتها _ وهذا باعتراف الغرب أحياناً _ لكن مصائرها القادمة بعد انطلاقها ستتعرض لمختلف دواخل التحريف الذاتي كما الخارجي. ونحن الآن نعيش هذه المرحلة الثانية مابعد المرحلة الأولى من فُجائيات الثورات في أقطار متعددة، إنها الحقبة المعرضة خاصة لأخبث معارك الاستيعاب. فالتعقيد الدموي الهائل الذي تتساقط فيه جماهير الحراك الثوري ناجم أساساً عن كون كل من نوعي التآمر المنظم والآخر العبثي يتخاطفان دفة التوجيه في هذه المراكب الثورية المتحدية لبحار العواصف من حولها. فالثورة لن تُترك لذاتها. وهذا شعار عملي، وتمارسه كل القوى المضادة للتغيير العام. لن تخسر الثورة رونق أهدافها الوطنية، لن يغيب وجهها الشاب الصبوح وراء الأقنعة السوداء، لن يتلفظ بعض ألسنتها بالتعاويذ والحشرجات القروسطية، لن ترتكب جرائم السفاحين الكبار بأيدي البعض من هؤلاء المنحرفين المتسابقين في التيارات الجرمية الكبرى. كل هذا التشويه غير العفوي يهدف إلى تعرية الثورة من هيبتها المعنوية لدى جماهيرها الخاضعة لهذه الممارسات الفوضوية التي كانت الثورة تستهدفها لدى أجهزة القمع السلطوية، تكاد تنسحب ملامحها إلى وجوه المناضلين ضدها. وفي هذا المنعطف الشائن سوف تضيع الفروقات الحدية بين أهل الفكر الوطني وأركان القتلة وأدواتهم التشبيحية. ضياع الفواصل الحاسمة هذه في الميادين الحركية بين الأضداد، يصب فوائده الكارثية في الجانب السلطوي. فماذا يتبقى للثوار من مزايا إن افتقدت جماهيرهم حس الاختلاف الجذري عن رجال النظام، بين دعاة السلام والمساواة والمحبة، وبين عملاء العنف والفساد والقمع الوحشي.

السنوات الأربع من تاريخ هذا التحول الشمولي تحت اسم الربيع العربي أحدثت صدمات مروعة للأخلاق الاجتماعية السائدة، ربما لم تأت على أمثالها أية نكبات عظمى أمّت بشعوب هذه الأمة البائسة طيلة قرون سحيقة. وهذه الصدمات لا يمكن ردها كأسباب وظروف إلى فريق معين من بين قبائل الصراع، دون التنبه دائما إلى مؤثرات الأفرقاء الآخرين، سواء كانوا ظاهريين في المشهد أم متوارين في هوامشه. وهنا يكمن التفسير المتواتر حول سر الأحكام الجماعية المتسرعة دائماً في ادانة الكل بجريمة البعض كالقول الذي تردده أوساط غربية حاملة لعناوين علمية، في إدانة مجتمعات الثورات _ أو المقتلات بأنها مرتدة إلى طبيعتها الوحشية الأولية. هناك في دوائر هذه الأوساط من يعزو مختلف (الشرور) إلى أمثال هذه البيئات الإبتدائية المتخيلة، حتى كأنما فقد الجمهور العربي تعاطفه الآني مع انطلاقات الشباب العربي الغاضب، ما أن تحولت الوقائع البطولية الأولى للغضب الشعبي إلى أفخاخ رهيبة لابتعاث أبشع الميول التدميرية للبشرية الهمجية، وأكثر من هذا فقد اختلطت الأمور أخيراً عند أرقى المراقبين العلميين نزاهة في معظم مراكز الأبحاث والإعلام الدولي، مما زاد في صعوبة التمييز بين هذه النخب، هل هي باحثة حقاً عن أسباب هذا العصر الكارثي الدموي أم أن بعضها لا يزال طامحاً في تعميم ظواهره الرهيبة على مستقبل الإنسانية المغدورة كلها.

فالأخطار الأدهى التي علينا أن نتوقعها مع مشاهد المنافسة الحيوانية بين مجانين العقائد الدينية المنحرفة، صار لها الوزن الأكبر بالنسبة إلى حجوم الشرور التقليدية التي فجرت أخيراً عصر التمرد الشبابي ضدها. أيهما هو الأفعل في مدى السيطرة اليومية المباشرة في ميادين الممارسات القتالية، هل هو حب الحرية والعدالة حقاً، أم كراهيتهما القاتلة. ومن هم أعضاء المعسكر الرافع لأولوية الحقيقة في بحران الشعارات المتحالفة مع ألفاظها القدسية، من غير جدارة أو فهم صحيح لمعانيها ومقاصدها الدنيوية قبل الدينية. فلا شك أن من اصْطلح عليهم بأوصاف الأوساط الحاضنة، وهي مجاميع عربية وإسلامية كانت بدون حدود تقريباً، تلك التي شكلت للثورات رصيدها المعنوي الذي استقت منه قوتها وصمودها، هذه الأوساط لم تعد على الأقل واثقة بأبوتها الطبيعية لحقائق الثورة، لم تعد ترى في تضحيات الحاضر ما يفترض حتمية ما سوف تحقق دولة العدالة العربية المنشودة يوماً ما. ذلك أن أسوأ ما يضر بالثورة هو استنقاعها في التربة المضادة لها.. عندئذ لن تكون دائماً في منجاة عن عوامل التخريبين الذاتي والخارجي في آن معاً.

ليس في الحال الراهنة ما يوحي بانغلاق الميادين التي تعجّ بنماذج الأوبئة تحت تسميات الجهاديات وأضرابها. فلن تسمح لبذور الخير الوليدة المبعثرة أن تنمو نموها المأمول، وهي جاثمة جميعها على صدورها، لتمر فوقها جحافل سُرّاق الأهداف الإنسانية محتفلة بتأجيل عصر الإنسان، والعربي منه تحديداً.. إلى ما بعد أزمان الحضارات الماضية.. «والآتية بعدها.. لم لا!

* مفكر عربي مقيم في باريس

خير الدين باشا وتوابيت الإقتراع

وسام سعادة*

■ في أوّل اجتماع جماهيريّ له بعد اعلانه الترشّح لرئاسة الجمهوريّة، وصف الباجي قائد السبسي حزبه، «نداء تونس»، بأنّه يشكّل استمرارية لـ«الحركات الاصلاحية التونسية التي تمتد من خير الدين باشا الى الحبيب بورقيبة».

لا عجب أمام هذه الإحالة المتكرّرة إلى صاحب كتاب «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» في تونس. يتشارك الجميع في ذلك، ولكلّ فيها «خيرُ دينه».

تجوز المقارنة بطبيعة الحال، مع ما يكنّه المصريّون لرفاعة رافع الطهطاوي عند المصريين، غير درجة تسييس خير الدين في تونس أعلى بكثير. هذا مع أنه، وهو المكنّى بالتونسيّ، لم يكن تونسيّ المولد، بل استقدم يافعاً الى قصر الباي فيها عبداً مملوكاً، وهو من أصل شركسي أباظي، اشتراه طفلاً يتيماً مالكه التركيّ الأوّل في مسقط رأسه سوخومي بأبخازيا ببلاد الكرج.

وهو إذا وضع كتابه «أقوم المسالك» بالعربية، إلا أنّه استطاب الكتابة بالفرنسية التي وضع فيها مذكراته.

ولئن احتلّ مواقع عسكرية وديبلوماسية ووزارية بارزة في الولاية التونسية من الدولة العثمانية، الا أنه، بعد خلافه مع الباي والنافذين فيها انتقل الى الأستانة، وعيّنه السلطان عبد الحميد الثاني في منصب الصدر الأعظم للسلطنة عام 1878، مباشرة بعد تعليق السلطان العمل بأحكام الدستور المقرّ قبل ذلك بسنتين، وحله لمجلس «المبعوثان». عندما يتحدّث خير الدين في «أقوم المسالك» عن «الوطن» فهو يعني به، على غرار نامق كمال والعثمانيين الاصلاحيين في ذلك القرن، وطن الدولة العثمانية.

الليبراليّون والعلمانيّون في تونس يحيلون منابتهم الفكرية والسياسية الى خير الدين باشا. الاسلاميّون أيضاً يفعلون ذلك، بل أنّ مرشدهم، راشد الغنوشي، في كتابه «من تجربة الحركة الاسلامية في تونس» (2001) أقام المفاصلة أساساً بين تحديثية خير الدين وتحديثية بورقيبة، وقال: «لقد كان خير الدين اسلامياً شديد الغيرة على الإسلام مؤمناً بصلاحية وعظمة شرائعه، وكانت حركة التحديث التي قادها تستهدف الدفاع عن الاسلام واستيعاب الثقافة الحديثة ولكن في اطار اسلامي». هذا مع أن الغنوشي نفسه أقرّ بأن المادة الدينية لكتاب «أقوم المسالك» استعان بها خير الدين بمشايخ من جامع الزيتونة «لأن الرجل لم تكن له ثقافة دينية».

في المقابل، وصف الغنوشي تحديثية بورقيبة التغريبية الأوليغارشية، التآليهية للحاكم، بالمغشوشة، ورفض مساواتها بتحديثية مصطفى كمال الجمهورية القومية في تركيا، وقارنها بـ«حداثة تشاوشيسكو»، كما جعلها «أقرب انتماء للملوك وسلاطين عصر ما قبل الحداثة».

مؤسس الجمهورية التونسية نفسه، الحبيب بورقيبة، لم يكتف بتوظيف خير الدين كأسطورة من جملة الأساطير المؤسسة التي تعمد اليها أي دولة وطنية مستقلّة حديثاً. أكثر من ذلك: بما أنّ خير الدين باشا ظلّ مقيماً في الأستانة ودفن فيها حين مماته عام 1890، بما يليق به كأحد الصدور العظام للدولة العليّة، راح الحبيب بورقيبة يطالب بـ«استعادة» جثمانه من تركيا، خصوصاً بعد أن استعادت الجزائر عام 1965 جثمان الأمير عبد القادر من دمشق.

في زيارته لأنقره فاوض بورقيبة على ذلك المسؤولين الأتراك، وكانت سابقة عندهم، وبعد أخذ وردّ جرى عام 1968 نقل رفات خير الدين من اسطنبول الى تونس على أن يدفن فيها بما يليق بمقامه العثمانيّ، وشكر بورقيبة تركيا على مبادرتها تلك، وعظم لخير الدين قدره وصنيعه، في كلمة بعيد الشهداء في نيسان من ذلك العام، وفي حضور حفيدتي المصلح العائد. ثم، ثم... ضاع الجثمان!

الإهمال، البيروقراطيّة، نزوات الدولة الوطنية التحديثية، العلمانيّة القائمة على نهج «بلا كَيْف». انتظرت الرفات في غرفة الأرشيف الوطنيّ بانتظار قرار بناء الضريح، وتأخر صدور القرار، وتبيّن بعد المراجعة التركية لاحقاً أنّ الرفات تاهت في ديوان ما، أو في مقبرة ما. ورغم استصدار أوراق عمله تحمل رسماً له، لم يجرؤ أحد في دواوين الدولة على البوح بهذا الإهمال الخطير، واستطال الأمر كذلك لعقود. وعادت خلال تلك المدّة تركيا للتصالح مع ماضيها العثماني شيئاً فشيئاً وراحت تسأل مجدّداً أين خير الدين.

في الوقت الذي ضاع فيه جثمان خير الدين باشا بين المحفوظات والوزارات والمقابر، كان الباجي قائد السبسي، البالغ من العمر 87عاماً اليوم، وزيراً للدفاع، وكان قبل ذلك وزيراً للداخلية. طبعاً، ستبرز مشكلته مع الطابع المطلق لحكم بورقيبة وزوجته لاحقاً، وسيتقلّب بين تولّي المناصب وبين اعتزالها، وسيكون له سيل من الانتقادات حول غياب الديموقراطية ومساوئ الحكم الفردي والقبضة الأمنية واستشراء الفساد. لكنه ما فتئ ابن لهذه المدرسة، لهذه التركيبة، يلخّصها بالجمع بين خير الدين باشا وبين الحبيب بورقيبة، بالسهولة نفسها الذي تجعل منه رمزاً للربيع العربيّ اليوم.. ربيع على حافة التسعين في وقت يقود «داعش» خليفة شاب!

بعد أربعين عاماً من اختفاء الرفات، وهي طبعاً مرحلة من عُمْر بن علي والسبسي وسائر «الدستوريين»، ومع تجدّد وتيرة المطالبة التركية النوستالجية، ثم انقلاب الأوضاع في تونس، وسقوط زين العابدين بن علي، وفوز الاسلاميين بالانتخابات، ستعود الهمّة البحثية فتتحرّك، لتعلن وزارة الثقافة 2012، انها تمكنت، بعد الاستعانة بوزارة الدفاع، من تحديد الموقع الذي دفن فيه خير الدين على غفلة، على أن يُصار العمل لإعادة دفنه في مكان مهيب. وكان للمؤرخ عبد الجليل التميمي موقف يومها حمّل فيه الشاذلي القليبي مسؤولية التعتيم على الموضوع، واستطرد بأن خشية أعوان بورقيبة، من الأنا المتضخّمة للمجاهد الأكبر، هي التي كانت «فاعلة وحاسمة جداً في هذا الاهمال الخطير لرموزنا الوطنية.»

بين مقولة «من خير الدين باشا الى الحبيب بورقيبة» العلمانية السبسيّة، وبين تخيير الغنوشي «اما بورقيبة واما خير الدين»، ستظلّ الحاجة الى صناعة أسطورة مؤسسة لها رمز معرّف، في وقت يلجم كلّ فريق أسطورة الآخر. الحسن في التجربة التونسية اتفاق الفريقين فيها، الجمهوريّ والاسلامي، على «اسم مشترك» يتقاطعان عنده، مع رفض كل منهما اعتباره جذراً مشتركاً يجمع بينهما. أما المُحبط في التجربة، والمتسبب بعدم اقرار المشترك الوطني التحديثيّ بين فريقيها على ما هو عليه، وعلى ما يمكن أن يوفره من خلفية ثقافية متينة للتداول السلمي على السلطة، فهو من ناحية المكابرة على ارجاع خير الدين الى سياقه المتجاوز للدولة الوطنية الحديثة، للدولة التونسية المعاصرة، أي الى سياقه العثمانيّ الذي يتشكّل الوطن السلطاني فيه من مجموعة منافي.

خير الدين من أعلام «التنظيمات» و«الجامعة الاسلامية». لا «التنظيمات» كانت ديموقراطية ليبرالية، ولا «الجامعة الاسلامية»، بمفهوم القرن التاسع عشر، الكوزموبوليتيّ، كانت أسلاموية حركيّة.

في «أقوم المسالك» كان خير الدين باشا رياديّاً بقوله عن منعطف الثورة الفرنسية أنه «قد وضع هذا الانقلاب الفرنساوي مبدأ تاريخ جديد للاجتماع الانساني حيث غير حال الناس الى طور جديد بالانتقال من ربقة العبودية الى تمام الحرية كما كانت ثورة انكلترة مبدأ تاريخ لدولة منظمة ، هذا ليس خطاب الاسلاميين والاخوان.

لكن خير الدين، حين أراد تأصيل التنظيمات السياسية المقوية لأسباب التمدّن بمقاصد الشريعة، استعان بابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية ومكمّله، وحديث ابن القيم عن «امارات العدل اذا ظهرت وأسفر وجهها بأي طريق كان هناك شرع الله ودينه». ليس الاستشهاد بابن قيم وبابن رجب الحنبليين من عنديّات الليبراليين والعلمانيين، ناهيك عن تأصيل خير الدين لفكرة التغيير السياسي بـ«تغيير المنكرات»، وسلبيّته تجاه «أهل الذمّة» في السلطنة المستقوين بالأجانب. فهو حين اعتنى بمفهوم الحرية، ربط «تساوي الرعايا في سائر الحقوق» بـ«تواطؤ جميع الرعايا على مصلحة المملكة وتقوية شوكة دولتها». أما رفضه للاستبداد، وذكره الدولة البابوية في عداده، فتكامل مع تسويغه، الحذر، للديكتاتورية. فحين تعصف الأزمات بالملكة «يشتهر فيها المشار اليه بمزيد الدراية والحزم فينصب نفسه منصب الدكتتور»، والأخير اما ان «يغتنم الفرصة لاستمرار استبداده» واما انه «بحسن التدبير وقع من الأهالي موقع الاعجاب حتى اكتسب بذلك مزيد احترام عندهم اسس عليه سلطنته» . مع ما يحتمله اذا تنصيب ديكتاتور من «المضار الاستبدادية»، لا ينكر خير الدين «ان المصير اليه واجب عند قيام سببه لاستيفاء راحة المملكة»، ويرى «ان الحال قد يقتضي ارخاء الستر على الحرية ارخاء وقتيا».

اذا كان مونتسكيو يرى تقييد السلطة بالسلطة، واضعاً الأسس للفصل الدستوري بين السلطات، فان التقييد عند خير الدين كان يتشكّل منظومة أوسع وأشمل انطلاقاً من تركة السلطان سليمان القانوني، وثنائية الشريعة السلطانة و«القانون الخادم لها»، وثلاثية «العلماء والوزراء والجند» الذي يمنعون السلطان عن الحكم المطلق، مستندين الى مرجعية الوحي من ناحية، والضرورة الاجتماعية من ناحية ثانية. قد يكون أثر خير الدين «التونسي» (لكن أيضاً الشركسي، والأبخازي، والمملوكي، والعثماني، والفرنكوفوني والعربوفوني) هو الأعظم على الاطلاق في تاريخ الفكر السياسي بما يوصف «عصر النهضة» عربياً، أي عصر التنظيمات الاصلاحية العثمانية في الولايات العربية. وقد يكون توظيفه كأسطورة تأسيسية في غاية النفع لتونس، بشرط التفريق بين الأسطورة وبين الأثر، وبشرط «تحييد» خير الدين عن التنازع الاسلامي – الجمهوريّ عليه، لأنه في الواقع، يشكّل الجذر التحديثي المشترك للاسلاميين والجمهوريين. هو ينتمي للنقطة التي حدث بعدها الانشطار في المشاريع التحديثية للنخب العثمانية. استعادة الجثمان بعد تسعين عاماً، ثم اختفاءه اربعين عاماً، ثم العثور عليه بعد تغيّر تركيا والتغيير في تونس، كل ذلك له دلالاته. كل ذلك لحظات اضافية للأسطورة المؤسسة.

وإلى أنْ يتم الفصل بين سيرة خير الدين وفكره وبين خير الدين كأسطورة مؤسسة، والى أين يصير من الممكن، على قاعدة هذا الفصل، تحويل هذه الأسطورة الى جامع، متين، بين المتزاحمين سياسياً، بما يوفّر لهم الغطاء الرمزيّ المناسب لتراكم تداوليّ يعيد ربط التداول على السلطة بالتداول بين الأجيال، سيبقى في كل صندوق اقتراع تونسي تابوت جديد لخير الدين، ذلك أن الاقتراع يتمّ في تابوته حتى الآن.

* كاتب لبناني

كل البنادق نصرة للأقصى...

محمد صادق الحسيني

■ المواجهات بين شراذم الصهاينة من اعضاء كنيست او مستوطنين او رجال مخابرات دولة الكيان او شرطته المتوحشة وبين اهلنا الفلسطينيين اصحاب الحق والارض والشرف الرفيع لا تنقطع وهم في رباط ان شاء الله حتى قيام الساعة ....

انها الانتفاضة الثالثة ان شاء الله ، او هكذا يتكنى ويحضر الكثير من اهلنا المجاهدين الشرفاء ممن يريدون اشعال النار من تحت اقدام الصهاينة ....

وكان معتز حجازي ذو الثلاثين ربيعا ونيف هو من استعاد بوصلة الامة من جديد باتجاه القدس ، واعلن الحرب على اليهودية الصهيونية عندما وجه سلاحه بالاتجاه الصحيح دوما اي باتجاه المغتصب والمحتل لاشرف بقعة في العالم الاسلامي بعد الكعبة المشرفة ومسجد النبي..

معتز حجازي يعلن بذلك ايضا بداية الحرب في الضفة الغربية ضد الاحتلال الصهيوني الفاشي والنازي لفلسطين باعتباره آخر بقايا معادلة المنتصرين في الحرب العالمية الثانية..

معتز حجازي الكادر المناضل في حركة الجهاد الاسلامي والاسير المحرر يصوب اتجاه حركة الامة من جديد ويضع النقاط على الحروف..

في محاولته تصفية او اغتيال احد ابرز غلاة الصهاينة المعتدين على حقوق الفلسطينيين اي الحاخام يهودا غليك الرأس المدبر لاقتحامات الاقصى المبارك فتح معتز حجازي الباب واسعا لمن يريد فعلا اشعال الانتفاضة الثالثة تحت عنوان الثأر للاقصى الشريف..

نعم الانتقام للاقصى الشريف لان معتز انما اقدم على خطوته هذه لأنه وجد ان كل الحروب الفتنوية الداعشية المتنقلة انما يقف وراءها ضابط ايقاع واحد هو العدو الصهيوني المحتل وسيده الامريكي .

الا تذكركم عمليات اعدام نحو 250 فردا من عشيرة النمر العراقية بمجازر دير ياسين وكفر قاسم؟

الا تذكركم هذه الاعدامات الجماعية الارهابية والتي يستهدف فيها المدنيين الابرياء بغرض الارعاب وإثارة الهلع بين صفوف سكان البلدات الآمنة بعمليات الشتيرن والهاغانا الصهيونية في اواسط القرن الماضي في فلسطين؟!

الا تذكركم هذه العمليات الاجرامية السوداء بعمليات البلاك ووترز الامريكية التي حصلت في عراق الرافدين بعد الغزو المشؤوم في العام 2003؟!

الا تذكركم هذه العمليات بعمليات القصف الوحشي لوحدات الكاوبوي الامريكية لاحتفالات واعراس المدنيين العزل في كل من العراق وافغانستان على امتداد سنوات احتلالهم لهذين القطرين العزيزين من العالم الاسلامي؟!

الا تذكركم هذه الوحشية في التعامل مع المدنيين بمذبحة مصنع ابو زعبل و مدرسة بحر البقر في مصر العزيزة؟!

الا تذكركم هذه الجريمة الجديدة بعشرات الجرائم ان لم تكن المئات التي جرت على ارضي العراق والشام الطاهرتين خلال السنوات الثلاث الماضية وآخرها ضد اطفال مدرسة عكرمة الحمصية الابرياء تحت نظر واشراف ورعاية « التحالف الدولي ضد الارهاب « الامريكي الصهيوني..؟!

انظروا الى كوباني-عين العرب-وما يخطط لها من حرب مجازر استنزافية لاهداف استعمارية باتت واضحة، الا تؤكد لكم هي الاخرى بان اليد الصهيونية-الامريكية باتت واضحة وجلية على صفحات هذا الجزء من تاريخ الامة الملطخ بدماء الابرياء من كل الملل والنحل المشرقية عربا وغير عرب؟!

الشهيد معتز حجازي اراد من خلال غضبته الجهادية الحقيقية بعمليته في قلب العدو الرئيسي، ان يلخص الجغرافيا والتاريخ العربي والاسلامي الحديث وليكشف كذلك زيف وخداع هذا المخطط الجهنمي الاستنزافي المخاتل لجيوش بلادنا ومجتمعاتها....!

الشهيد معتز حجازي بغضبته المقدسة دفاعا عن الاقصى الشريف اراد ان يرسل اقوى الاشارات ورسائل التضامن لاهله واخوته المجاهدين في القصير والقلمون وحلب والغوطتين ودير الزور وكوباني-عين العرب-وامير علي وجرف الصخر و جلولاء وكذلك في عمران والجوف ورداع.

بالمقابل مطلوب الان من ابناء الامة العربية والاسلامية كلها ودون استثناء ان ترد التحية للشهيد معتز حجازي بتحية مثلها او احسن منها ، وتنطلق بوقفة خاصة مع اهلنا الاحرار في الضفة الغربية الذين هم على وشك اعلان حربهم التحررية ضد حكومة تل ابيب وعصابات الشتيرن والهاغانا..

وتقديم الدعم والاسناد بكل الوسائل وكل ما يملكون من اجل تسهيل عملية اطلاق الانتفاضة الثالثة!

* كاتب من ايران

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex 4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

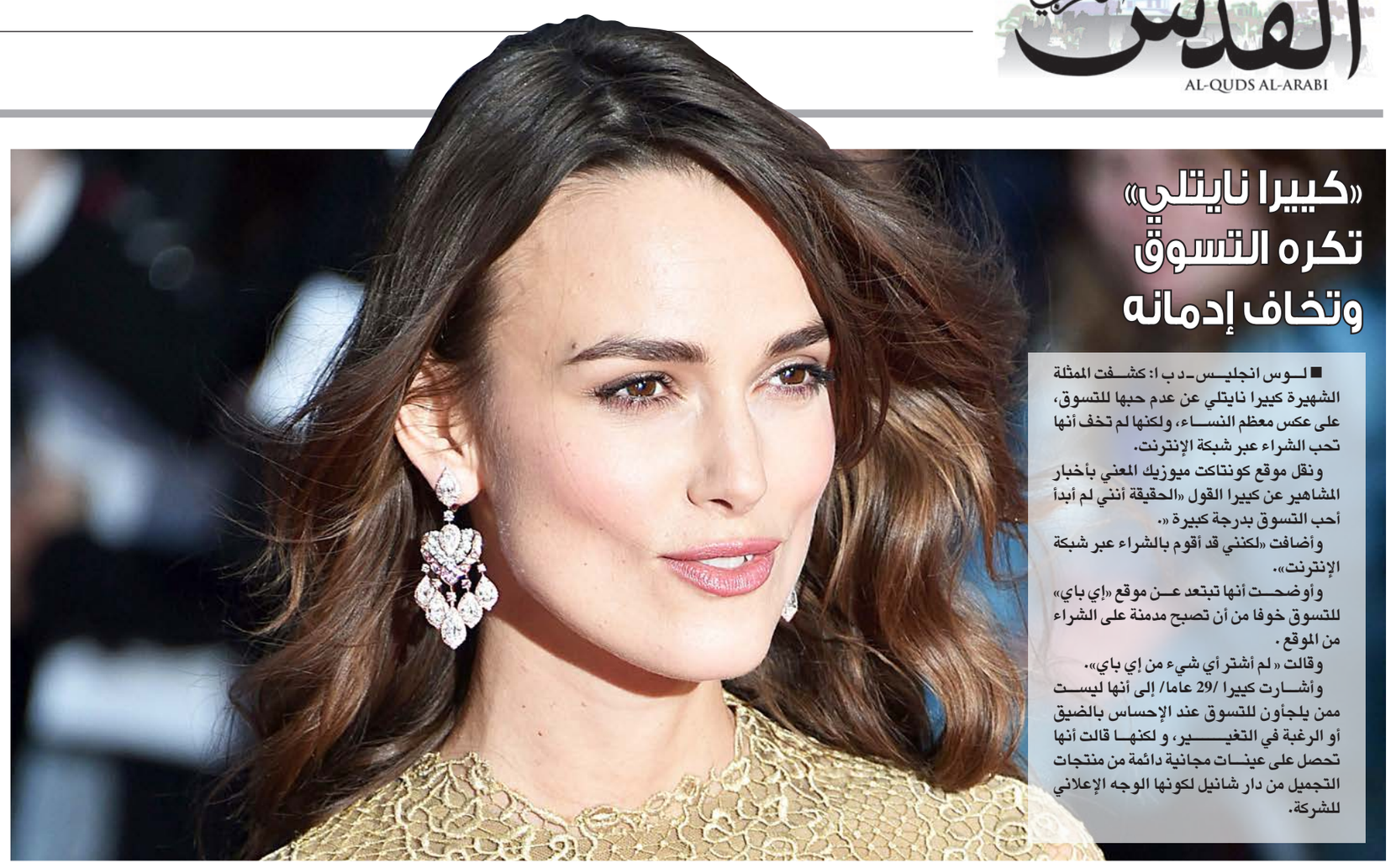

«كييرا نايتلي» تكره التسوق وتخاف إدمانه

■ لـوس انجليـس ـ د ب ا: كشـفت الممثلة الشهيرة كييرا نايتلي عن عدم حبها للتسوق، على عكس معظم النسـاء، ولكنها لم تخف أنها تحب الشراء عبر شبكة الإنترنت.

ونقل موقع كونتاكت ميوزيك المعني بأخبار المشاهير عن كييرا القول «الحقيقة أنني لم أبدأ أحب التسوق بدرجة كبيرة «.

وأضافت «لكنني قد أقوم بالشراء عبر شبكة الإنترنت».

وأوضحـت أنها تبتعد عـن موقع «إي باي» للتسوق خوفا من أن تصبح مدمنة على الشراء من الموقع .

وقالت « لم أشتر أي شيء من إي باي».

وأشـارت كييرا /29 عاما/ إلى أنها ليسـت ممن يلجأون للتسوق عند الإحساس بالضيق أو الرغبة في التغيـــير، و لكنهـا قالت أنها تحصل على عينـات مجانية دائمة من منتجات التجميل من دار شانيل لكونها الوجه الإعلاني للشركة.

أحوال الناس

● وزيـر السـياحة المصري **هشـام زعزوع** ومحافظ الأقصـر اللواء **طارق سـعد الدين** غادرا القاهـرة أمس الأحد إلى العاصمـة البريطانية لندن على رأس وفد من القطاع للمشـاركة فـي فعاليات معرض سـوق السـفر العالمي « بورصة لندن السياحية» في دورته الخامسة والثلاثين .

● المكتبـة الوطنيـة الأردنيـة اسـتضافت أمـس الكاتب **سـلطان الحطاب** للحديث عـن كتابه «يافا.. مـا قاله الميناء للبحـر» وذلك في قاعة الاحتفالات الرئيسية في عمان.

● أعلنت إدارة معرض الشـارقة الدولي للكتاب عن برنامج الدورة الثالثة والثلاثين التي تنطلق صباح بعد غد الأربعاء وتسـتمر لعشـرة أيـام في مركز«اكسـبو» الشـارقة، جـاء ذلك خلال مؤتمـر صحافي حضره رئيس دائرة الثقافة والإعلام في الشـارقة **عبدالله العويس**، ومديرالمعرض **أحمد بن ركاض العامري**.

● يسـتضيف منتدى مؤسسـة عبدالحميـد شـومان الثقافي في عمان الباحـث والمؤلف الموسـيقي د. **عبدالحميد حمام** في محاضرة بعنوان«كيف نتذوق الموسـيقى» يتخللها عزف مقطوعات موسـيقية وشـروح عنهـا. وذلـك في السادسـة والنصف مسـاء اليـوم ويقدم المحاضر د. **رامي حداد**.

آمال إقلاع أول رحلة سياحية إلى الفضاء تتحطم بسقوط مركبة الفضاء التجارية الأولى

■ موهافي ـ الأناضول: كانت سياحة الفضاء على موعـد مع كارثة حلت بـأول مركبة فضائية خاصـة تابعـة لشـركة «فيرجـن جالاكتيـك» البريطانية للرحـلات الفضائيـة، بعد تحطمها الجمعـة، فـوق صحـراء موهافـي فـي ولاية كاليفورنيا الأمريكية.

الحادث لم ينجـم عنه فقط مصرع قائد المركبة وإصابة مسـاعده بإصابات بالغة، ولكنه حطم معه آمـال إقلاع أول رحلة سـياحية إلى الفضاء كان مزمع إطلاقها مطلع العام المقبل.

و«فيرجـن جالاكتيـك» هي واحـدة من عدة شـركات تتنافس في مجـال سـياحة الفضاء، وأصيبت مركبتها الفضائية «سـبيس شيب تو» (Space Ship Two) بعطـل فني غير متوقع، تسبب في سـقوطها، وفق بيان صادر عن شركة «فيرجن» نشرته على موقعها الإلكتروني.

ومركبة «سـبايس شـيب تو» هي النسـخة التجارية من «سـبايس شـيب وان» أول مركبة فضاء فـي العالم يمول تصنيعها أفراد، أرسـلت إلى الفضاء سـنة 2004، وهي اليوم معروضة في المتحف الوطني للجو والفضاء في واشنطن.

وأضاف بيان الشركة أن المركبة تحطمت أثناء مهمة طيـران تجريبية في صحـراء موهافي في كاليفورنيا ، بسـبب ما وصفتـه بـ«أمر غريب» حدث لها بعد انفصالها عن الطائرة التي انطلقت من على متنها. واتضح لاحقا أن المركبة الفضائية اسـتخدمت نوعا جديدا من وقود الصواريخ، لم يسـتخدم من قبل في الطيران، على الرغم من أن مسـؤولين حكوميين قالوا إن ذلك الوقود خضع لتجارب مكثفة على الأرض.

وتعليقا على الحادث، تعهد السـير «ريتشارد برانسون» مؤسس شـركة «فيرجن جالاكتيتك» للرحـلات الفضائية بالاسـتمرار في مشـروعه المتعلق بسـياحة الفضاء، على الرغم من تحطم مركبة الشركة.

وقـال « برانسـون» الـذي يتبنى مشـروع السياحة إلى الفضاء منذ فترة طويلة، في تغريدة على موقع «تويتر»: «إنـه حزين ومصدوم جراء الحادث» لكنه «مستمر في مشروعه».

وأضاف: «السـفر إلى الفضاء أمر شاق، لكنه يستحق المغامرة. سنسـتمر في المثابرة، ونتقدم معا إلى الأمام».

مركبة «سبيس شـيب تو» التى تحطمت كانت سـتقوم بأول رحلاتها السياحية مطلع عام 2015 المقبل، بحيث تنقل 6 سـياح إلـى الفضاء في كل مرة (بجانب قائد المركبة ومساعده)، إلى ارتفاع 100 كيلومتر عـن الأرض، بتكلفة 250 ألف دولار للتذكرة، وتعهد «ريتشـارد برانسون»، مؤسس شـركة «فيرجن جالاكتيتك»، بأن يكون على متن أول رحلة إلى الفضاء.

وتقـدم «فيرجـن» إلـى زبائنها رحلـة لمدة سـاعتين، مع شـعورهم بانعدام الـوزن بضع دقائق، وفرصة لرؤية الأرض من الفضاء.

وتنقـل طائـرة تابعـة للشـركة المركبة إلى ارتفاع نحـو 45 ألف قدم، وترتفع المركبة بعد ذلك باسـتخدام صاروخ دفع إلى ارتفاع 100 كيلومتر عن كوكب الأرض.

وتمكنت «فيرجن جالاكتيك» من بيع 800 تذكرة حتى الآن، ممن ينتظر أصحابها مواعيد سـفرهم إلى عالم من اللاجاذبية، ومنهم نجوم ومشاهير، كالممثـل ليوناردو دي كابريـو، والممثل وعارض الأزياء الأمريكي أتشـون كوتشـر، إضافة لمغني البوب الكندي جاستن بيبر.

هـذا بالإضافة إلى عالـم الفيزيـاء النظرية البريطاني، سـتيفن هوكينج، وغيرهم ممن يتم تدريبهم طـوال 3 أيام على طبيعة هـذا التحليق قبل أن تقلهم الطائرة إلى الفضاء بسـرعة 4200 كيلومتـر بالسـاعة، لتصـل بعـد 70 ثانية إلى مدارها، ومنه تعود بهم كطائرة عادية.

الحبس 3 سنوات لثمانية مصريين أدينوا بالتحريض على الفجور

■ القاهرة ـ رويتـرز: قالت مصادر قضائية إن محكمة مصرية قضـت بحبس ثمانية رجال ثلاث سـنوات مع الشـغل لكل منهـم بعد أن أدانتهم بنشر صور مخلة بالحياء والتحريض على الفجور.

وكانت الشـرطة ألقـت القبـض عليهم في سـبتمبر/ أيلول بعد نشـر فيديو بدا فيه أنهم يحتفلون بزواج اثنين منهم على مركب في نيل القاهرة.

وحقق مقطـع الفيديـو مشـاهدة مرتفعة على مواقع التواصل الاجتماعي خلال شـهري أغسطس /آب وسـبتمبر/ أيلول كما أثار جدلا كبيرا.

وكان مكتـب النائب العام قـال في بيان إن الحفل أقيم في أبريل /نيسان.

وقال مصدر إن القاضـي أمير عاصم قال في منطوق حكمـه «معاقبة المتهمين بالحبس ثلاث سـنوات مع الشـغل ووضعهم تحـت مراقبة الشرطة مدة مماثلة.»

وأضاف المصـدر أن المحكمة بـرأت المحكوم عليهم من المثلية الجنسية.

وقال شاهد عيان إن المحكوم عليهم مثلوا في قفص الاتهام وقد غطى سـبعة منهم وجوههم بقلنسوات بينما غطى الثامن وجهه بنسخة من المصحف.

وأضـاف أن أقـارب المتهمين قابلـوا الحكم بالصراخ والعويل وهتف بعضهم «حسبي الله ونعم الوكيل».

والحكم قابل للاسـتئناف أمام محكمة أعلى درجة.

وقال بيان مكتب النائـب العام إن اللقطات في الفيديو «مخـزية ومؤسفة وتغضب الله عز وجل.» وخلـص إلى أن الفعـل يمثل عملا جنائيا.

وشـنت الشـرطة المصرية أكبر حملة على المثليين في 2001 عندما داهمت ملهى وحوكم 52 شخصا في القضـية التي أثارت انتـقادات واسـعة من جانب منظـمات حقـوقية غربية.

ملكة بريطانيا تهنئ بعيد الميلاد المئة للببغاء «فريد»

■ سـيدني ـ د ب أ: تحتفـل محميـة طبيعية بولاية تاسمانيا في اسـتراليا الأحد بعيد الميلاد المئة لببغاء من نوع كوكاتـو يدعى فريد، والذي بلغ من الأهمية أن يتلقى تهنئة من ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية.

وذكـرت هيئـة الإذاعـة الاسـترالية (إيه. بي.سـي) أن الببغاء كبريتـي العرف يعيش في محمية بونورونج للحياة البرية منذ 20 عاما على الأقل. يشـار إلى أن هذا النوع من الطيور يعيش حتى 40 عاما فقط في البريـة، ويعتبر معمرا إذا بلغ سن السبعين وهو في الأسر.

وأهـدى العاملون فـي المحمية لفريـد كعكة بيضـاء على هيئة رقم 100 تحمل ثلاث شـمعات صفراء اللون. وشارك في الاحتفال أطفال نقشت على وجوههم ألوان الببغاء .

ونقلـت هيئة الإذاعة عن بيتـرا هاريس التي تتولى رعاية الببغاء المعمـر القول إن فريد يميل للحياة في الأسر والبقاء حول النساء وأن نطقه للكلمات صحيح ويفضل عبـارات «هاللو فريد» و«بولي وانت إيه كراكر» .

وكانت الملكة إليزابيث قد أرسلت في مايو/ ايار الماضي خطاب تهنئـة بعدما أطلعتها المحمية على جهودها وبلوغ الببغاء سن المئة عام.

وجاء في الخطاب، الذي حمل توقيع «سـيدة في الانتظـار»، أن «الملكة تتمنـى لجميع الأطفال الاستمتاع بحفله الخاص».

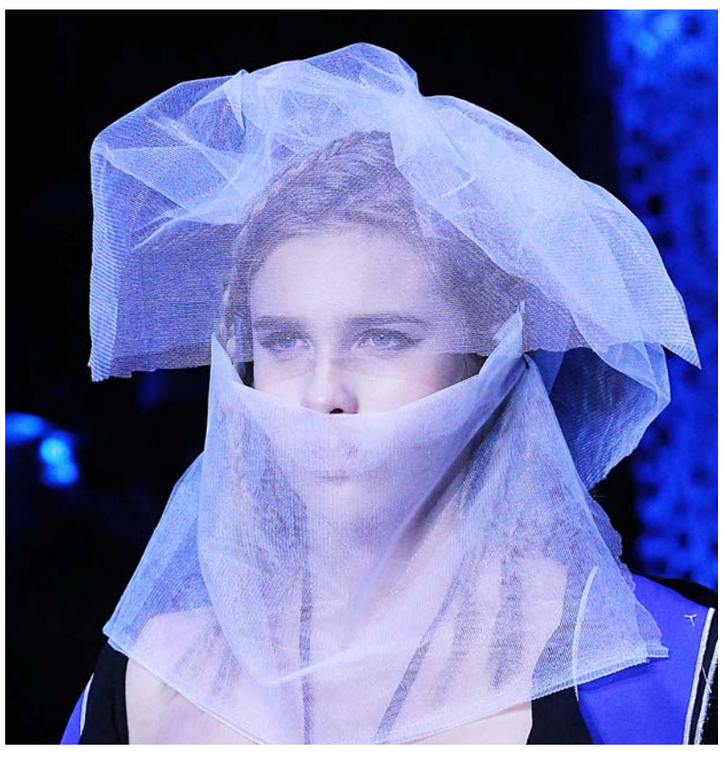

عرض غريب في أسبوع أزياء الصين

تصميم غريب شـهده عـرض أزياء المصممـين «كيو يوين» و«زانج زاودا» خـلال أسـبوع أزياء الصين فـي العاصمة بكين أمس... الغريب هـو أن العارضة محجبة الوجـه بينما ترتدي ملابس بحر كاشفة تحت الحجاب الشفاف!

هواء طلق

المشهد من البرج... الاستشراقي!

صبحي حديدي

طريـف، ولكنـه فـي الآن ذاته هـامّ وعميـق، كتـاب تيودور زولكوفسكي «المشهد من البرج: أصول صورة مضادة للحداثة»، الذي عمدت دار نشـر جامعة برنستون إلى إصدار طبعة جديدة منه، قبل أسـابيع، ضمن سلسـلة تتوخى تلبية حاجة القارىء إلـى أعمال نقدية تميّزت فـي طبعتها الأولـى (1998)، وتوجّب إعادة وضعها على رفوف المكتبات. طرافة الكتاب تنبثق من هذه الزاوية الخاصة التي ينطلق منها: لماذا لجأ عدد من كبار مبدعي ومفكّري أوروبا وأمريكا إلى برج ما، ذات برهة فاصلة، فأطلوا منه علـى العالم؟ وهل الأمر، كما يظنّ المؤلـف، ويناقش بالفعل فـي الكتـاب، مرتبط على نحـو أو آخـر بالبرج، فـي مفهوماته ودلالاتـه ورموزه وإحالاته ومجازاته منـذ زيقورات بلاد ما بين النهرين، وحتى ناطحات السحاب المعاصرة، ليس دون التوقف عند «الأبراج العاجية» دون سواها؟

ولكن، في بعـض جوانب عمق الكتاب، ما الآثـار التي خلّفها ذلك الاعتزال في البرج، على مذاهب الحداثة في القرن العشرين، وربما حتى الساعة؟ وما المحاسن والمساوىء، إذا كان في عداد هـؤلاء «المعتزلة» أناس من أمثال الشـاعر الإرلنـدي وليام بتلر ييتس (برج الكبرياء، حسب زولكوفسكي)، والشاعر الأمريكي روبنسـون جيفرز (برج ما وراء الزمن)، والشاعر الألماني راينر ماريـا ريلكـه (برج الرغبـة)، وعالـم النفس السويسـري كارل غوسـتاف يونغ (برج أغوار النفس)؟ ولماذا، في تأويل مضمون العنـوان الفرعي للكتاب، كان قاطنو تلك الأبراج على خصام مع بعض كبار حداثيي العصر، من أمثال إزرا باوند وت. س. إليوت وجيمس جويس وفرجينيا وولف؟

ثمـة، إلى هـذا، برج من طراز آخر لا يحتسـبه زولكوفسـكي، حـول واحد من الأربعة على الأقلّ، هـو ريلكه؛ وأعني ذلك البرج المتخيَّـل، الاستشـراقي في الجوهـر، الذي صعد إليه الشـاعر الألمانـي بعد رحلتـه إلى الجزائر وتونس ومصـر، خريف 1910 ـ 1911. ولا يملـك كتّاب سـيرة ريلكه أيّ مؤشّـرات قاطعة حول الدافـع، أو الدوافـع، التي جعلته يقـوم بتلك الرحلـة، المفاجئة واليتيمـة، لكننا نعـرف أنه كان يعيش أزمة كتابـة، أو احتباس كتابـة في الواقـع، بعد أن أصابـه العمل على واحـد من أفضل آثاره، «هوامش مالته لوريدز بريغه»، بالإنهاك الشديد. ونعرف أيضـاً أنّ رحلة صديقه النحّات الفرنسـي أوغسـت رودان إلى مصر، سـنة 1907، حرّكت أشـواقه إلى القيـام بتجربة مماثلة، كما نعرف، أخيراً، أنّ زوجته كلارا بعثت إليه بنسخة من ترجمة «ألف ليلة وليلة»، فشدّته مناخاتها الشرقية.

وهكذا، في 19 نوفمبر/تشـرين الثانـي 1910، وبفضل منحة مالية من جيني أولتيرسـدورف، وكانت امرأة ثرية متزوجة من تاجر فـراء، غادر ريلكه ميناء مرسـيليا الفرنسـي متوجهاً إلى شـمال أفريقيا ومصـر، أو «إلى الشـرق، حيث ينبغي توسـيع الحلـم»، كما سـيكتب بعدئـذ. ولأنـه كان يعاني مـن احتباس الشـعر، فقد قرّر أنّ رحلة إلى الشرق يمكن أن تكون العلاج الذي يعيد الحيوية إلى نفسـه المضطربـة، من جانب أوّل، ويمكن، من جانب ثانٍ، أن تكـون «وثبة روحية نحو المجهـول الفاتن» الذي أخـذ الشـرق يمثّله في وجدانـه. وفي كلّ حـال كان ريلكه على يقين، غامض تماماً في الواقع (كما يُستشـفّ من مراسلاته مع أندريه جيد حول المشـروع)، من أنّ استكشـاف الشرق سوف يشـكّل نقلة نوعيـة في حياته الشـخصية والإبداعيـة على حدّ سواء.

والرحلة، كما سوف يتضح بعدئذ، رفعت الكثير من معنوياته الهابطـة، وأعادت إليـه توقه الدائـم للملذّات وللحيـاة إجمالاً، لكنها، عملياً، لم تحرّك فيه شـهوة الكتابـة، وبدا وكأنها لم تكن فـي نهايـة الأمر أكثر مـن فصل اسـتيهامي آخر بـين الفصول الإيروتيكية التي اسـتهوته في «ألف ليلة وليلة». وزاد في الأمر أنّ الرحلة انطوت على علاقة غرامية ملتهبة لن يُكشف النقاب عن تفاصيلها أبداً، ما خلا حديثه الغامض، بعد خمس عشـرة سنة، عن حزمة رسـائل من «صديقة غامضـة»، اضطرّ إلى إحراقها بعد أن أرعبه ما تحتويه سطورها من «نيران الشبق العارم».

وكان فولفغانـغ ليبمـان، أحد كتّاب سـيرة ريلكـه، قد اعتبر مشـاهدات ريلكه (حول أسـواق القيـروان، مثـلاً) تعاطفاً مع الثقافة الإسلامية، وعلى هذا المنوال سارت المستشرقة الألمانية آنماري شـيميل أيضـاً؛ في حين أنّ الرحلة إلى ثلاثة بلدان عربية لم تسـتحثّ قصيـدة واحدة، وكانـت بالتالي أقـرب إلى خلوة عابرة، في برج.

تمامـاً على غـرار ما يصف زولكوفسـكي؛ ولكـن أدنى عمقاً، بكثير!

«الساندوتش» مصدر لضغط الدم الناتج عن زيادة الملح

■ واشنطن ـ رويترز: يقول باحثون إن الأمريكيين يستهلكون الكثيـر من الصوديوم (ملح الطعام) وإن قـدرا ليس بالقليل من هذه الكمية الكبيرة يكمن في شطائر«الساندوتش».

واسـتنادا إلى بيانات مسـح وطني يتناول عادات الأكل عند الأمريكيين خلال يوم واحد توصلت الدراسة إلى أن نصف العدد الإجمالي للبالغين تناولوا شـطيرة وأن مـن فعلوا ذلك حصلوا على سـعرات حرارية أكثر وكميات أكبر مـن الملح مقارنة بمن لم يأكلوا شطائر.

وقدر فريق الدراسـة أن الشطائر تسـاهم في المتوسط بنحو خمس كمية الصوديوم الذي يدخل الجسم في اليوم الواحد.

وقالت رونـدا سيباسـتيان، التي قادت فريـق البحث وهي عالمة تغذية في مجموعة أبحاث دراسـات الغذاء التابعة لوزارة الزراعة الأمريكية، «امتصاص الجسم لكمية زائدة من الصوديوم خطر على الصحة بسبب العلاقة بين الصوديوم وضغط الدم.»

وذكرت ارشـادات الغذاء للأمريكيين لعام 2010 الصادرة عن وزارة الزراعة الأمريكية أن زيادة نسـبة الصوديوم في الجسم لهـا علاقة بزيادة ارتفـاع ضغط الدم وهو ما يـؤدي بدوره إلى زيادة مخاطر الإصابة بأمراض القلب والنوبة القلبية الاحتقانية وأمراض الكلى.

آن هاثاواي : أؤمن بوجود كائنات أخرى في الفضاء الخارجي

■ لوس انجليس ـ د ب ا: كشفت الممثلة آن هاثاواي أنها تؤمن بوجود كائنات أخرى في الكون غير الإنسان ولكنها لا تعلم كيف تبدو .

ونقل موقع كونتاكت ميوزيك المعني بأخبار المشـاهير عن آن القول «لم يكن لدي مشـكلة في الاعتقاد بوجود أشكال أخرى من الحياة في الكون».

وقالـت «هل حياتهم تبـدو مثلنا؟ ربما لا، فـي حقيقة الأمر لا أسـتطيع أن أتصور كيف تبدو هذه الكائنـات، أو ما هي قيمها أو أشكال المعرفة التي تعرفها». ويشار إلى أن آن / 31 عاما/ تشارك في فيلم خيـال علمي جديد بعنـوان «إنترسـتيلر» حيث تقوم بدور واحدة مـن رواد فضاء أربعة. وقالـت آن إنها كانت تحلم باستكشـاف النظام الشمسـي في مراهقتها وإنها أصبحت أكثر اهتماما بهذا الأمر بعد أن أصبحت أكثر نضجا.

وأضافت «كنت أريد بشـدة أن أذهب للفضـاء وأنا صغيرة، ولكنني لم أكن أحب الرياضيات والعلوم عندما كنت في المدرسة لذلك لم يكن بوسعي أن أحلم بالقيام بهذه الرحلة».

جمعية بريطانية استعانت بمصنع «يقهر النساء»... في حملة مطالبة بحقوق المرأة

■ لنـدن ـ د ب أ: أحاط الجدل الأحـد بجمعية مطالبة بحقوق المرأة والمساواة بعدما تردد أنها اسـتخدمت قميصا في الترويج لإحدى حملاتها صنع بأيدي نساء يعانين من القهر.

وردا على ذلك قالت جمعية «فوسيت» إنها سوف تأمر بسحب القمصان ووقف بيعها حال تأكد هذه التقارير.

وذكرت صحيفـة «ميل» البريطانية الأحـد ان القمصان التي ارتداها ساسـة بارزون في بريطانيا من بينهم إد ميليباند ونيك كليـج وهاريـوت هيرمان تضامنـا مع الحملـة، صنعت بأيدي عاملات في مصنع في جزيرة موريشـيوس فـي المحيط الهندي يدفع لهن رواتب زهيـدة .. كما أنهن يضطـررن للنوم بواقع 16 امرأة في غرفة واحدة. وتحمل القمصـان عبارة «هكذا يبدو من يؤمنون بحقوق المرأة».

ومن ناحيتها وصفت شركة «ويسـتلز» البريطانية للموضة، التي تتولـى بيع هـذه القمصان بسـعر 45 جنيها اسـترلينيا للقميص، الاتهامـات بأنها «خطيرة للغايـة» وقالت إنها تحتاج لتحقيق عاجل.

مولود برأسين وقلبين و3 أذرع يسرق فرحة أم مصرية تأخرت في الإنجاب

■ المنوفيـة (دلتا نيل مصـر) ، الأناضـول: تحولت فرحة أم مصريـة بمولودها الأول، الذي طال انتظاره أكثر من 5 سـنوات بعد الـزواج، إلى صدمة بعدما اكتشـفت أن مولودها برأسـين وقلبـين وثلاثة أذرع. الأم هبة محمد، التي تسـكن بقرية «صفط جدام» في محافظة المنوفية (دلتا النيل/ شـمال)، لم تسـتوعب الصدمة، وتركت مولودها في المستشفى وانعزلت في منزلها، في الوقت الذي يقوم زوجهـا بمهمتها في الاطمئنان على حال ولده، والتنقل لمتابعة حاله.

وحيد محمد، خال الطفل ذو الرأسـين والقلبين والثلاثة أذرع، قال: «أختي هبة، ظلت 5 سـنوات بدون إنجـاب، وتلقت العلاج حتى أكرمها الله بحمل منذ 9 شـهور، تابعت خلالها مع طبيب لم يذكر لها طوال هذه المدة أن جنينها به مشكلة أو عيوب خلقية، ما جعلها تشعر بالصدمة، ومن ثم الانعزال في بيتها».

وأشار إلى أن «والد الطفل، يتنقل بين زوجته محاولا الشد من أزرها، وبين طفله الذي تم إيداعه حضانة لرعايته».

وأضاف خال الطفـل أن «الصدمة التي تعرضت لها شـقيقته كبيرة، ولا تدري أين المشكلة.. هل هي في التحاليل التي أجرتها، أم في الطبيب الذي تابعت معه العلاج، أم في منظومة الطب الذي لم يكتشف حالة الجنين وهو في بطنها».

نرمين الصعيدي، الطبيبة التي أجرت عملية الولادة القيصرية للأم، قالـت: «الحالة جـاءت منذ يومين للمستشـفى، وتخطت أسبوعين فى الشهر التاسع، وهو ما دفعني لإجراء عملية قيصرية لولادة الجنين، وتم عمل الأشعة اللازمة، التي لم تظهر حالة الطفل بأنه توأم ملتصق، لكنها كشفت أن الطفل ليس بحالة جيدة، وهو ما دفعني لاصطحاب طبيبة أطفال أثناء إجراء الجراحة».

بنجلاديش تعيش في ظلام

■ دكا ـ د ب أ: ذكر مسؤولون أن مواطني بنجلاديش تضرروا جراء انقطاع واسع النطاق في التيار الكهربائي بسبب خلل فني في خط الإرسال الذي ينقل الكهرباء من الهند.

وفـي الوقت الذي حـل فيه الظـلام في المنازل فـي مختلف أنحاء البلاد، لجأت المستشـفيات والمطارات وغيرها من خدمات الطوارئ إلى مولدات تعمل بالديزل لمواصلة أعمالها.

وذكر وزير الدولة للكهرباء والطاقة نصر الحميد للصحافيين في دكا ان السلطات تعمل على استعادة التيار الكهربي.

وحدث انقطاع التيار في حدود الساعة 1130 صباحا بالتوقيت المحلـي (0530 بتوقيت جرينتش) بعد عطل فـي خط في منطقة كاسـتيا بجنوب غـرب البلاد علـى الحدود مع الهند، بحسـب مسؤولين في قطاع الطاقة.

وقال مير محمد أسـلم الدين المتحدث باسم شـركة الكهرباء :»من الصعب الآن التأكد من سبب الأعطال الفنية».

وأضـاف أن لجنة مكونة من سـبعة أعضاء جرى تشـكيلها للتحقيق في انقطاع التيار الكهربائي.

وذكر مسـؤول أن انقطاع التيار الكهربائي وقع أساسا بسبب الأحمال الزائدة في النقطة التي تربط بين الهند وبنجلاديش.

يذكـر أن بنجلاديش الفقيـرة في الطاقة بدأت في اسـتيراد الكهرباء من جارتها الهند العـام الماضي من أجل أن تفي بالطلب المحلي المتصاعد على الطاقة.